فهرست ما فی هذا الکتاب المستطاب الذی متنه من خواجه عبدالله الانصاری و شرحه لکمال الدین عبدالرزاق القاسانی وهو مشتمل علی عشرة اقسام وکل قسم مشتمل علی عشرة ابواب

صفحه ۳۷

هذا
كتاب شرح منازل السائرين للعارف الكامل
كمال الدين عبد الرزاق كاشي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لا يعرفه الا هو وسلب عقولهم بنور وجهه فتحيروا في سبحاته وتاهوا
ثم افناهم عن بقاياهم فغابوا في صعقتهم بما تاهوا ثم احياهم به وآنسهم فطفقوا بالحق اذ شاهدوا محياه
والصلوة على من رفع الحجاب عن بصائر الذين اتبعوه ومن بحر علمه اسقاهم محمد المصطفى وعلى آله واصحابه
الذين قصدوا مقصده وحموا حماه وبعد فان بعض الفقراء والاحباب من خلصان الاخوان والاصحاب
طال ما سألوني ان اشرح لهم الكتاب الموسوم بمنازل السائرين من املاء الشيخ العارف الكامل الموحد المحقق
قدوة الاولياء ابي اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري الهروي قدس الله روحه فلم اسعف بحاجتهم وكنت
استعفي من انجاح بغيتهم لصعوبة المرام وخور القدم عن القيام فيه الى ان المقام بحضرة الصاحب الاعظم
العالم العارف العادل المحقق المدقق سلطان الوزراء في الآفاق صاحب الرياستين بالاستحقاق ناظم
مصالح العالم مصلح طوايف الامم اعدل ولاة المسلمين غياث الحق والدنيا والدين محمد بن صاحب السعيد الشهيد
المحتوي الذي نضر الله بره في الجنة رشيد الله جلاله وادام اقباله لدلالة ما اقترحوا والاقبال على ما طلبوا فحق علي

الامر

الامر وصار في مذهب العذر ولزوم الامتثال وان لم يقتضه الوقت والحال فاستخرت الله تعالى وشرعت
فيه مستمداً من واهب الحول والقوة مدد التوفيق مستفيضاً من عنده الهام الحق والتحقيق متن الكتاب
قال رضي الله عنه الحمد لله الواحد الاحد شرحه الحمد هو الثناء بالجميل مطلقاً اي اعم من ان يكون للاستحقاق الذاتي
بالكمال التام او في مقابلة الاحسان والانعام فخصصه بالله للامرين معا على ما دل عليه باوصافه والله اسم
الذات من حيث هي هي لا باعتبار اتصافه بالصفات ولا باعتبار لا اتصافه بها بل مطلقا ولذلك وصفه بالواحد
اي المنزه عن الشريك المماثل مع جواز اعتبار الكثرة الاعتبارية فيه بحسب صفاته وارد فه بالاحد اي المنزه
عن اعتبار التعدد والكثرة فيه بحسب ذاته والوصفان سلبيان لان ما نفاه الذاتيان لم عن اعتبار الغير
الاحدية نفي اعتبار الغير معه حتى الصفات التي هي اعتبارات ونسب لا وجود لها في الخارج كما قال امير المؤمنين
علي كرم الله وجهه وكمال الاخلاص له نفي الصفات عنه م القيوم الصمد ش هما صفتان له بالنسبة
الى الخلق فان القيوم هو المقوم لكل ما سواه باقامته بالوجود حتى يقوم به موجوداً والا كان عدماً محضاً
فهو وصف له باعتبار وجود الكل به والصمد هو الذي يصمد اي يقصد لافتقار الكل اليه فهو وصف له
باعتبار العدم الذاتي للممكنات بدونه الموجب لاحتياج الكل اليه ولهذا قيل الصمد الذي لا جوف له
من قولهم مصمد فان الممكن ليس له صورة في العلم و[illegible] احيانا ليا لا معنى له ولا حقيقة الا هو فهو الاجوف
الذي لولا صمديته له وظهوره بصورته لم يكن شيئا كما قال الله تعالى اولا يذكر الانسان انا خلقناه من قبل ولم
يك شيئا وص ثم قال بعض العرفاء ان آدم كله وفيهما ايناس بالقرب من العباد م اللطيف ش اي الخفي
الباطن للطافته من قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير والموصل اللطايف اي
النعم التي يحسن موقعها عند المنعم عليه من قوله الله لطيف بعباده م القريب ش اي الجلي الظاهر او المطلع
على الاشياء فلظهوره بصورة الكل قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولاطلاعه على احوال الكل قال اني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وهذه الستة موجبات اختصاص الحمد به للامر الاول من الامرين
المذكورين وهو الاستحقاق بالكمال الذاتي التام والستة التالية لها موجبات الاختصاص للامر الثاني
اعني الاحسان والانعام وكذا اللطيف القريب بالمعنيين الاخرين والاحد صفة مؤكدة للواحد وكذا

الصمد للقيوم والقريب للطيف وكل ما قال مقرر للسابق مقوله فما احسن نظمه م قوله الذي امطر سرائر
العارفين كرائم الكلم من غمائم الحكم ش هذه ثمرات القرب واللطف وحق التركيب ان يقال امطر على
سرائر العارفين كقوله تع وامطرنا عليهم مطرا فنزع الخافض واوقع الفعل عليه بنفسه كقوله تعالى
واختار موسى قومه وكرائم الكلم هي المعارف والحقائق من الاسرار الالهية المختصة بسرائرهم اي قلوبهم
الصافية البالغة مبالغ الارواح في الترقي وغمائم الحكم هي خزائن الاسماء الالهية المتوسطة بين
سماء الذات الاحدية واراضي الاستعدادات البشرية شبهها بالغمائم توشيحا لاستعارة الامطار
للافاضة والمطر للحكمة وفيه اشارة الى انها مواهب كالمطر لا مكاسب م والاح لهم لوائح القدم
في صفائح العدم ش اي انار لهم واظهر عليهم انوار القدم بالكشف وهي سبحات وجهه الكريم الحاصلة
بالتجلي الذاتي الاقدم في حقائق الاعيان الثابتة في العدم شبه اعيان العارفين قبل وجودها في
عالم الشهادة المنتقشة بالمعارف الكامنة في غيب الذات المتجلية بصورها في ام الكتاب بالصفائح
وفي شرح الامام العارف عفيف الدين التلمساني رحمه الله في صحائف العدم وهما متقاربان في
المعنى الا ان ما وجدناه في نسخ المتن كلها صفائح م ودلهم على اقرب السبل ش وهي طريق
الاحدية السارية في الكل التي هي الصراط المستقيم المخصوص بالرب كما قال تع حكاية عن هود ع ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولا شك انها اقرب الطرق م الى المنهج الاول
ش اي التنزل في المراتب الذي هو الايجاد بترتيب التعينات حتى اختفت الهوية الالهية في الهيئة
البشرية فاقرب السبل هو رفع حجب التعينات عن وجه الذات الاحدية السارية في الكل بالمحو والفناء
في الوحدة حتى تشرق سبحات جماله فتحرق ما سواه كما اشار اليه في قوله عليه ان لله سبعين الف
حجاب الحديث وفي كلام علي كرم الله وجهه الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة م وردهم من
تفرق العلل الى عين الازل ش اي من تفرق الوسائط التي هي المعينات المترتبة الى عين الذات الاحدية
الازلية حتى عرجوا كما نزلوا والتعينات هي الرسوم والحدود والحلقية الحارجية بين الرب والمربوب
وكل ما سوى الحق علة تفرق عقول المحجوبين وتعمي ابصار القلوب م وبث فيهم ذخائره ش ا

نش

نش واظهر فيهم ما ادخره لهم في قلوب اعيانهم من المعارف والحقائق فانها كنوز مدخرة لهم في ذواتهم ٢ غيوب صح
قبل وجوداتهم كما قال عيسى ع لا تقولوا العلم في السماء من يصعد يأتي به ولا في تخوم الارض من
ينزل يأتي به ولا من وراء البحر من يعبر يأتي به بل العلم مجعول في قلوبكم تأدبوا بين يدي الله بآداب
الروحانيين يظهر عليكم م واودعهم سرائره ش اي ما كشف لهم من اسراره المدخرة فيهم ائتمنهم
عليها وجعلها ودائع عندهم فهم امناء الله في خلقه لا يحل لهم كشفها لغير اهلها م واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له الاول الآخر الظاهر الباطن ش وصف الله بعد التوحيد بالاسماء الاربعة
ليدل على ان شهادته عن عيان وكشف ذوقي فوق الشهادة الايمانية العلمية لان اسماء الابد
كلها من العالمية وابداء ام الكتاب واللوح المحفوظ وما فيهما من احكام القضاء والقدر ومراتب
الفعالية في عالم الخلق والامر كلها تندرج في اسم الاول واسماء الاعادة كلها من الافناء والقهر ورجوع
الامر والخلق اليه والجزاء بالثواب والعقاب تندرج في الاسم الآخر وما ظهر من الكل فهو الظاهر وما
بطن فهو الباطن م الذي مد ظل التكوين على الخليقة مد الموبدا ش استعار الظل للوجود الاضافي
الذي تكون الحق به ذاته بلون الخلق وانما سماه ظلا لان الظل عدم تنور المحل بحجب ذات ذي الظل
الشمس عنه فهو بالحقيقة عدم تعين بنور الشمس فتخيل شيئا وهو لا شيء محض اذ لا وجود الا لوجود
الحق المطلق وتعينه بقيد الاضافة امر عقلي لا وجود له في الخارج اذ الاضافات اعتبارات عقلية
لا عين لها في الخارج كالظل والشارح قرا التكوين بالكاف وهو مستقيم من حيث المعنى الا ان الشيخ ٢
قدس روحه اورده في مقابل التمكين والتمكين لا يقابل التكوين فان التلوين بلا ريب متقابلان ٢ والتمكين صح
في اصطلاحهم والتمكين هو الترسخ في شهود الحق من غير وجود الخلق والتلوين ظهور الخلق الساتر
للحق الحاجب للشاهد عن شهوده وانما وصف المد بالطول لسعة قدرته في خلق ما لا يتناهى من
المخلوقات وبسط الوجود الاضافي على الكل دائما م ثم جعل شمس التكوين لصفوته عليه دليلا ٢ التمكين صح
ش اي شمس نور شهود الحق لاهل التمكين الذين هم صفوة الله اي اصفيائه المصطفون من
عباده الذين صفت سرائرهم عن رؤية الغير بشهود الحق المتجلي باسمه النور دائما دليلا على الظل ٢ دائماً

٢ بالعموم لا الاضافة ... خفية ...

عندهم المتخيل عنه المحجوبين م ثم قبض ظل الفرقة عنهم قبضا يسيرا ش اى قبض الوجود الاضافى
الخيالى الموجب للتفرقة بظهور الكثرة عنهم وعن شهودهم الى ذاته باسقاط الاضافات قبضا
سهلا على الله تعالى او قبضا يسيرا لعلة قدر الاضافات وارتفاع مجرد التخيل والحسبان فى مقام
الفنا او قبضا قليلا لاضمحلال الرسوم الخلقية فى عين الحق عند رؤية الخلق مع الحق بل الحق فى
مقام البقاء بعد الفناء لقلة مقدارهم بحيث لا يحجب الحق بهم لانعدامهم بذاتهم وكونهم صور صفاته
واسمائه وقد اخذه من قوله تعالى الم تر الى ربك كيف مد الظل الاية لا بحسب التفسير ولسان العبارة
بل بحسب التاويل ولسان الاشارة على ما هو عادتهم م وصلوته وسلامه على صفيه الذى اقسم
فى اقامة حقه محمد واله كثيرا ش لما خص الشهود الحقيقى بالصفوة وهو اصفى الاصفياء ذكره باسم
الصفى وصلوته افاضة الكمال حالا بعد حال التام عليه وسلامه تبرئته وتطهيره عن النقايص كلها الصفاء ظاهره
وسريرته الذى اقسم الله فى سورة يس مرموزا بالاسماء اليه بذكر الحرفين الدالين على الوقاية
السلامة المقتضيين للكمال والتكميل على انه اقام حقه تعالى فى تبليغ الرسالة واداها والدعوة الى
الله على بصيرة مع ثباته على الصراط المستقيم الذى هو طريق التوحيد الذاتى بقوله يس والقران الحكيم
انك لمن المرسلين على صراط مستقيم وهو من احل المقامات واصعبها ولهذا قال شيبتنى سورة هود
وذلك لقوله فاستقم كما امرت فان الدعوة الى الله مع كون المدعو على الصراط المستقيم امر صعب لا يمكن
الا اذا كان الداعى على بصيرة يرى انه يدعو من اسم الى اسم م وان جماعة من الراغبين فى الوقوف على ٢ ولعل صح
٧ الفقراء صح منازل السايرين الى الحق عز اسمه من ~~الفقراء~~ من اهل هراة والغرباء طال عليهم التماسهم اياى زمانا ان ابين
لهم فى معرفتها بيانا يكون على معالمها عنوانا ش اى يكون على مقاماتها المعلومة بعلامة اعلمت بها
عنوانا وتوقيعا تعرف هى به م فاجبتهم بذلك بعد استخارتى الله تعالى واستعانتى به وسالونى
٢ لهم صح ان ارتبها ترتيبا يشير الى تواليها ش اى على ترتيبها على الولاء م ويدل على الفروع التى تليها ش
فانها امهات واصول يحتوى على جزئيات وفروع هى التقسيمات والتفاصيل المذكورة فيها
م وان اخليه من كلام غيرى واختصره ليكون الطف فى اللفظ واخف للحفظ والى خفت

الى ان احتذت فى شرح قول ابى بكر الكتانى ان بين العبد والحق الف مقام من نور وظلمة طوت
الاصول صح على وعليهم فذكرت ابنيته تلك المقامات التى تشير الى تمامها ش اى المتضمنة لفروعها م وتدل على
مرامها وارجولهم بعد صدق قصدهم ما قال ابو عبيد البسرى ان لله تعالى عبادا اريهم فى بداياتهم
ما فى نهاياتهم ثم الى رتبته لهم فصولا وابوابا يعنى ذلك الترتيب عن التطويل المؤدى الى الملال لكونه
منه وحده ش اى سعة كافية م عن التسال فجعلته مائة مقام مقسومة على عشرة اقسام وقد
قال الجنيد رحمة الله عليه قد ينقل العبد من حال الى حال ارفع منها وقد بقى عليه من التى نقل عنها بقية
فيشرف عليها من الحالة الثانية فيصلحها وعندى ان العبد لا يصح له مقام حتى يرتفع عنه ثم يشرف
عليه فيصححه ش يعنى ان الجنيد قال بجواز ذلك وانه قايل بوجوبه ولعمرى ان الحق ما عليه المصنف
رحمه الله فان كل مقام له فروع ورتب فى ساير المقامات وما دام السالك واقفا فيه ولم يترق عنه
كان محجوبا عن تلك الفروع والرتب وكان اصل المقام غالبا عليه حاكما متحكما بحكم مرتبته عليه فاذا
ارتفع عنه الى اعلى منه اطلع على تلك الفروع والرتب التى له فى المقام العالى وكان هو غالبا حاكما
على المقام النازل عن مقامه فيتصرف فيه ويصرفه الى حكم مقامه فيفرعه تفريعا وينقله الى الرتبة
التى تناسب مقامه فان اصل التوبة فى البدايات الرجوع عن المعاصى بتركها والاعراض عنها وفى الابواب
ترك الفضول القولية والفعلية من المباحة وتجريد النفس عن هيئة الميل اليها وبقايا النزوع
الى الشهوات الشاغلة عن التوجه الى الحق وفى المعاملات الاعراض عن رؤية فعل الغير والاجتناب
عن الدواعى وافعال النفس برؤية افعال الحق وفى الاخلاق التوبة عن ارادته وحوله وقوته
وفى الاصول الرجوع عن الالتفات الى الغير والفتور فى العزم وفى الاودية الانخلاع عن علمه
بمحو علمه فى علم الحق والتوبة عن الذهول عن الحق فى حضوره ولو طرفة عين وفى الاحوال عن السلو
عن المحبوب والفراغ الى ما سواه ولو الى نفسه وفى الولايات عن الحد ويدون الوجد وعن التكدر
بالتلوين والحرمان عن نور الكشف وفى الحقايق عن مشاهدة الغير وبقاء الانية وفى النهايات عن
ظهور البقية م واعلم ان السايرين فى هذه المقامات على اختلاف عظيم منقطع لا يجمعهم ترتيب

قاطع ولا يقفهم منتهى جامع ش وذلك لاختلاف استعدادهم المفضى الى اختلاف سلوكهم فان المحبوب
المراد يتخطف بالجذب قبل السلوك فيكون نهاياته قبل البدايات والمحب المريد بالعكس وبعضهم
لا يلوى الى بعض المقامات دون بعض لخصوصية فى استعداده وبعضهم لا يلبث فى بعضها لذلك ايضا
وبعضهم لا يقع فى السكر والهيمان لقوة استعداده وبعضهم لا يصحو وعلى هذا يتفاوت نهاياتهم فالترتيب
المذكور فى الكتاب حال المحب المتوسط فى درجات الاستعداد التام بحسب الفطرة المنور بالموانع
بحسب النشاة والله اعلم م وقد صنف جماعة من المتقدمين والمتاخرين فى هذا الباب تصانيف عباك
لا اراها واكثرها على حسنها مغبنة كافية منهم من اشار الى الاصول ولم يف بالتفصيل ومنهم من جمع
الحكايات ولم يلخصها التلخيص ولم يخصص النكتة تخصيصا ش اى لم يبين الدقيقة المقصودة من الحكاية
م ومنهم من لم يميز بين المقامات الخاصة وضرورات العامة ومنهم من عد شطح المغلوب مقاما وجعل
بوح الواجد ورمز المتمكن شيئا عاما واكثرهم لم ينطق عن الدرجات ش والفرق بين ضرورات العامة
ومقامات الخاصة ان الزهد بالنسبة الى العامى المبتدى ضرورى وهو [...] الدنيا وبالنسبة
الى الخاصة هو الزهد فى الزهد وهو مقام عالى لان صاحب الدنيا قد راى [...] الزهد فيها
مقاما فيتساوى عنده الفقر والغنى كما قال عمر رض عنه الفقر والغنى مطيتان لا ابالى ايهما امتطى و
اما الشطح فهو كلام عليه رائحة الرعونة والدعوى كقول بعضهم انا الفاعل فى هذا العالم وقول بعضهم
ليس فى جبتى سوى الله واما بوح الواجد كقول الحلاج رحمه الله انا الحق ورمز المتمكن انا الباقى بقاء
الحق انا الموجود بوجوده م واعلم ان العامة من علماء هذه الطائفة والمشيرين الى هذه الطريقة
اتفقوا على ان النهايات لا تصح الا بتصحيح البدايات كما ان الابنية لا تقوم الا على الاساس وتصحيح
البدايات هو اقامة الامر على مشاهدة الاخلاص ش اى امتثال الامر الالهى على ما ورد به الحكم
عن النظر الى العمل ولا الى العوض والغرض مع رؤية كونه لوجه الله م ومتابعة السنة وتعظيم
النهى على مشاهدة الخوف ورعاية الحرمة والشفقة على العالم ببذل النصيحة وكف المؤنة ومجانبة
كل صاحب يفسد الوقت وكل سبب يفتن القلب على ان الناس فى هذا الشان ثلثة نفر أ رجل يعمل

١٢ الزهد فى ع

٧ يكون ع

بين ذوى ارا

بين الخوف والرجا شاخصا الى الحب مع صحبة الحياء فهذا هو الذى يسمى المريد ٢ ورجل مختطف
وادى التفرقة الى وادى الجمع وهو الذى يقال له المراد ومن سواهما مدع مفتون مخدوع وجميع
هذه المقامات تجمعها رتب ثلث الرتبة الاولى اخذ القاصد فى السير والرتبة الثانية دخوله فى الغربة
والرتبة الثالثة حصوله على المشاهدة الجاذبة الى عين التوحيد فى طريق الفناء وقد اخبرنا فى معنى الرتبة
الاولى الحسين بن محمد الفراء الصوفى قال اخبرنا احمد بن محمد بن حسنويه قال اخبرنا الحسين بن ادريس الانصارى
قال اخبرنا عثمن بن ابى شيبة قال اخبرنا محمد بن بشر هو العبدى عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابى كثير عن ابى سلمة
عن ابى هريرة قال قال رسول الله صلعم سيروا سبق المفردون قالوا يا رسول الله وما المفردون قال المهترون
الذين يهترون فى ذكر الله يضع الذكر عنهم اثقالهم فياتون يوم القيمة خفافا ش المفرد بالكسر من افرد
الحق عن الغير بقوة التوحيد والمفرد بفتح الراء من افرده الحق بالجذب اليه دون سواه والمهتر المحب الذى كان
له فى غيره ما شغف به يهترون يهترون م وهذا حديث حسن لم يروه عن يحيى بن ابى كثير الا عمر بن
راشد اليمانى وخالفه محمد بن يوسف الفريابى ومحمد بن بشر فرواه عن عمر بن راشد عن يحيى بن ابى سلمة عن
ابى الدرداء مرفوعا والحديث انما هو لابى هريرة رواه بندار بن بشار عن صفوان بن عيسى عن حرب بن
رافع اليمانى امام اهل نجران ومفتيهم عن ابى عبد الله بن عم ابى هريرة عن ابى هريرة مرفوعا واحسنها
طرقا واجودها اسنادا طريق العلاء بن عبد الرحمن عن ابيه عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم وهو
مخرج فى صحيح مسلم وروى هذا الحديث اهل الشام عن ابى امامة مرفوعا وقال فى كلها سبق المفردون
واخبرنا فى معنى الدخول فى الغربة حمزة بن محمد بن عبد الله الحسينى قال اخبرنا ابو القاسم عبد الواحد بن احمد
الهاشمى الصوفى وقال سمعت ابا عبد الله العلاء بن زيد الدينورى الصوفى بالبصرة قال سمعت جعفر الخلدى
الصوفى قال سمعت الجنيد قال سمعت السرى عن معروف الكرخى عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن على بن ابى طالب
عن رسول الله صلعم وعليهم قال اطلبوا الحق غربة وهذا حديث غريب لا كتبته الا من رواية علان واخبرنا
فى معنى الحصول على المشاهدة محمد بن على بن الحسين الباسانى قال اخبرنا محمد بن اسحق القرشى قال اخبرنا عثمان بن
سعيد الدارمى قال اخبرنا سليمان بن حرب عن حماد بن زيد عن مطر الوراق عن الحسن عن يحيى بن يعمر عن عبد الله

التوكل وتفويض امره الى الله ثقة به وبكفايته ثم يسلم ما يزاحم العقول ويشق على الاوهام وتخالف
القياس من تفاوت القسم واشتغال الدول فيخلص العقل من شوب الوهم بنور الشرع ليستعين به على
اثبات الملكات الفاضلة فى النفس التى هى الاخلاق م ليبلغ كمال الاطمينان فيصبر على المكاره و
عن المشتهيات لعلمه بان ما يجرى عليه مقتضى حكمة الله وارادته وليس له الا ما قسم الله له فيتحامل على
النفس بالصبر حتى يبلغ حد الرضى بما قدر وقضى فيرضى ويشكر على ما يجرى عليه ويعده نعمة وان كان
بلاء ويستحيى من الله ان يسال غيره بافره ويتعود بذلك حتى يصير صادقا فى الجد والجهد والعهد فيوثر
مع خصاصته ويسخو بموجوده لتساوى الغنى والفقر عنده ويلين الخلق مع الخلق لانه يرى ما فى
اسرار القدر فلا ينازع احدا فى شى بل يعذرهم فى السيئة ويكرمهم فى الحسنة ويشاهد عليهم اثار القدرة
والحكمة فيتواضع معهم لله ببذل المعروف وحمل الاذى فضلا عن كفه فيبلغ مقام الفتوة بصفاء القلب
عن صفات النفس عند تمام الاطمينان فينبسط مع الخلق بكمال الخلق وارسال السجية مع الحق لطهارة
القلب وارتفاع الموانع بالكلية والرجوع الى الفطرة الاصلية وهذا لما سال موسى ع ربه عن الفتوة
قال ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة وعند ذلك يفوق منازل النفس ويتحقق القصد
بتجرد العزم للسير الى الله والتوجه الى مقام السر بصيرورة النفس الى المعتمد معينة والقصد الصادق
اول الاصول لان الوصول الى الرب والدخول فى حد القرب لا يكون الا فى مقام القلب قال عليه السلام عن
الله تعالى لا يسعنى ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن فيجيب بصحة العزم داعى الحق بالارادة
وهى تعلق القلب بجناب الحق طلبا للقرب فيتادب لشدة الحضور بين يديه باداب الحضرة حتى يبلغ
حلية اليقين فيانس به فلا ينسى ولا يغفل لكمال الانس بالحضور معه وهو مقام الذكر القلبى ولا يتم
ذلك الا بالذهول عن الغير وعدم الالتفات الى ما سواه وهو مقام الفقر ولا يكون الا لكمال الغنى
بالحق فهذا هو المراد بقوله عليه السلم الغنى غنى القلب وعند ذلك يعصمه الله تعالى عن المخالفة ويحجز بينه
وبين المعصية وهذا قبل العصمة نور يقذف فى القلب ويتنور به النفس فيمتنع معه صدور المعصية
عن صاحبه وهو مقام المراد فيقع فى اودية الغيب العقل المنور بنور القدس وهنا الانوار والنزول

المسمى باسم الاصول فى الاقسام

عن ع

والاخطار

والاخطار اذ بدايته اى مبدا المطلوب بصورة النار كما فى قوله تعالى اذ راى نارا وقوله بورك
من فى النار ومن حولها وقد يتراءى بصورة الانوار للتنزل الى رتبة الحس تارة والترقى الى الجناب
القدس اخرى كما فى قوله انك بالوادى المقدس طوى واديها وادى الاحسان لقرب اليقين فيه الى العيان
ثم العلم والحكمة على سبيل الموهبة فيكحل البصيرة التى هى عين القلب بنور الهداية ويحدث الفراسة
باستيناس حكم الغيب فيتم تعظيم الحكم وينفتح عليه باب الالهام حتى ينزل السكينة ويحصل الطمانينة
بكمال اليقين والامن السنية بالعيان فيقوى الهمة الباعثة على التدانى من المقصود ويبلغ نهاية مقام
السر فيتوالى طرق المواهب ويتعاقب الاحوال فهنالك فيصير الارادة محبة فينجذب الى المحبوب ويسلب
الغيرة عن نفسه ويعزم فيزداد الشوق ويقع فى القلق ويتولى عليه العطش فيغلبه الوجد وينفره
الدهش والهيمان والبرق ثم الذوق بالوصول الى مقام الروح ولمعان انوار الوكالات
كاللحظ المؤذن بالتجلى والوقت المغلب حكم الحال على حكم العلم الموقع فى التلوين وكلما صفا
الوقت سقط التلوين وحدث السرور بذهاب خوف الانقطاع وضحك الروح بروح نسيم الاتصال
ثم السر باستسرار حال العبد عنه فلا يعلم ما هو فيه للطفه ودقته وهو المقام الذى قال فيه عليه السلم
رب زدنى تحيرا ثم النفس وهو روح يحدث بانجلاء غمام الاستسرار وانكشاف ظلمة الاستتار ثم
الغربة وهو تبدل حاله بحيث يرى الشاهد مشهودا والطالب مطلوبا فيكون غريبا فى الدارين ثم
يفر حاله بان يتوسط المقام ويجاوز حد التفرقة فيسمى حالة الغرق ثم يقع فى الغيبة عن حاله بوجود
مشهوده من غير شعور له بحاله ثم يتمكن باستقرار الحال الا باثار الوجود بان يختفى عنه لستوره
بين مشهوده فيقع فى المكاشفة العينية فى مقام الخفى التى تنوب عن الاثنينية ويتوصل الى المشاهدة
لا المكاشفة العلمية التى هى من وادى الالهام لان هذه مرحلة الحقائق والمشاهدة برفع الحجاب مطلقا
تؤدى الى المعاينة بعين الروح لان الروح فى مقام الخفى تنور بنور الحق فيراه بنوره ثم يحيى به
ثم يقبضه الله اليه قبضا فيه عن غيبته ثم يبسطه فى عين القبض رحمة للخلق ليستضيئوا بنوره وقد
يغلب البسط فيفضى بصاحبه الى السكر لسقوط التمالك من شدة الطرب فاذا صحا كان متصلا

بن عمر عن عمر بن الخطاب فی حدیث سؤال جبریل رسول الله صلعم قال اما الاحسان قال ان تعبد الله کانک
تراه فان لم تکن تراه فانه یراک وهذا حدیث صحیح غریب خرجه مسلم فی الصحاح وفی هذا الحدیث اشارة
جامعة لمذهب هذه الطایفة والی مفصل لک درجات کل مقام منها لتعرف درجة العامة منه ثم درجة
السالک ثم درجة المحقق ولکل منهم شرعة ومنهاج ووجهة هو مولیها وقد نصب له علم هو الیه مبعوث وانتهی
له غایة هو الیها محثوث والی اسال الله ان یجعلنی فی قصدک مصحوبا بالاجوبا وان یجعل لی سلطانا مبینا
انه سمیع قریب واعلم ان الاقسام العشرة التی ذکرتها فی صدر هذا الکتاب هی قسم البدایات ثم قسم الابواب
ثم قسم المعاملات ثم قسم الاخلاق ثم قسم الاصول ثم قسم الاودیة ثم قسم الاحوال ثم قسم الولایات ثم قسم الحقایق
ثم قسم النهایات تنبیه انما رتبت المقامات علی عشرة اقسام کل قسم منها یحتوی علی عشرة مقامات کل مقام
له بحسب ابواب المقامات واقسامها فروع ودرجات فان ترتب هذه المقامات واندراج بعضها تحت بعض
کترتب الانواع والاجناس واندراج بعضها تحت بعض فللعالی صورة فی السافل وللسافل نسبة فی العالی
لا کترتیب مراقی السلم حتی لا یکون صاحب العالی علی السافل فینقسم کل مقام من المایة علی عشرة اقسام یجب
فی سایر الاقسام کما ذکر فمقام التوبة وهی الحاصلة من ضرب المایة فی العشرة فتکون الفا کما ذکر الکتاب
رحمه الله اما درجات اقسام البدایات فی البواقی فظاهرة واما درجات اقسام النهایات فلان النهایة هی
الرجوع الی البدایة کما قال الجنید قدس الله روحه فکلما فی النهایة له صورة فی البدایة الا ان بین الصورتین
بونا بعیدا فان المبتدی یفعل ما یفعل بنفسه والمنتهی یفعل ما یفعل بالحق واما تقسیم الشیخ کل مقام علی
الثلث فلیس لانحصارها بل لان الاولی حال المبتدی والاخیرة حال المنتهی والمتوسط من یکون بین ٢ حال
البدایة والنهایة فی ای قسم کان من الاقسام الثمانیة فان ما بین الاول والاخر وسط واما انحصارها فی العشرة
وارتباط بعضها ببعض علی الترتیب المذکور فلان سیر الانسان الی الحق انما هو بالباطن وتلک الحالات وان کان
مع استعانة بالظاهر لصعود الهیئات البدنیة الی جوهر النفس والقلب وهبوط الهیئات النفسانیة والقلبیة
الی الظاهر للعلاقة بینهما فمراتب غیوب الباطن بحسب الوجود ست غیب الجن الذی هو غیب القوی وغیب
النفس وغیب القلب وغیب العقل وغیب الروح وغیب الغیوب الذی هو غیب الذات الاحدیة

ویحصل السیر والترقی یحصل للنفس مرتبتان دون مقام القلب فانها قبل التوجه الی الحق امارة بالسوء
ثم تصیر لوامة ثم تصیر مطمئنة وللقلب مرتبة فوق مقام العقل ودون مقام الروح تسمی السر وهو
توجهه الی مقام الروح فی التجرد والصفاء وللروح مرتبة تسمی الخفی وهو عند ترقیه الی مقام الوحدة
فیکون له فی الغیب عشر مراتب ولهذا فی کل مرتبة قسم من الاقسام المذکورة یحتوی علی عشر مقامات هی
المقامات کلها فاذا کانت امارة وتدارکها التوفیق حتی تنبهت عن سنة الغفلة کان اول مقاماتها الیقظة
٧ جی اول ومراتب البدایات عن المخالفات ثم خلطت عملا صالحا واخر سیئا فاخذت تحاسب نفسها حتی غلبت
حسناتها سیئاتها وقلت مواقعها فانابت الی الحق ثم تفکرت فیما یعینها ویرفع قدرها من الصالحات
ومن نتایج التفکر یبلغ الی حد التذکر والاتعاظ والاعتبار بالعبر ثم تعتصم بالله وبحوله وقوته
فیفر الیه من کید الشیطان ثم یحتاج الی الریاضة لتلطیف السر ویتعهد لطافته بالتذکر بسماع الوعد
بما توجبه من اجر الوعید ویتاذی بالنقصان فیقرع ابواب الکمال عند نهایة البدایات الموانع
١٧ الوهم القاطعة للعلایق وهذه کلها اصلاح قوی النفس التی هی الموانع ودفع سلطان المسول لزینة
الدنیا ولذة الشهوات للنفس وتربیتها للطاعة حتی یصیر لوامة فیدخل ابواب الوجوب والرهبوت
المثیرة والرهبوت بالحذر من النقص فیحزن عما فاته من المنجیات ویخاف من عقبات المهلکات فیشفق
من سوء العاقبة وغلبة الخشیة وتخشع فی طاعة الرب فتخبت الیه منه عنه فتزهد فیما یشغلها عنه
من طیبات الدنیا ومتاعها ویغلب علیها الورع فینقطع ویتبتل الیه رجاء ان تحظی بما ادعته الیه
وهذه کلها انفعالات فی النفس وقواها لفیضان نور القلب علیها بتجلیها مطبعة له مجیبة لدواعیه
ج فی المعاملات واول ما یبتدی به القلب فی المعاملة رعایة الاعمال لتطمین النفس بها طواعیة
ثم مراقبة الحق فی السر الیه مع تعظیم الحرمة وایفاء حق الخشیة ثم الاخلاص بتجرید العمل عن رؤیته
وعن تشوف النفس به الی عوض او غرض ولو استحلاء نظر الخلق الیه فانه محض الریاء ولا یتم العمل الا
بتهذیبه بالعلم ومخالفة العادة وارتفاع الهمة عن الوقوف معه باستقلال له ولا عمل الا باستقامة
فیه الی الحق مجاهدا فیه حق جهاده قاطعا نظره فیه وفیما یصل الیه من الدنیا عن فعله وحوله وقوته

بالحقيقة منفصلاً عن الكونين وفي كل ذلك اعتلال لبقاء انيته المنافية للفناء الذاتي فاذا وقع
في مقام المعرفة التام بلغ النهاية بالفناء في الذات الاحدية فيبقى ببقاء الحق وكان الفاني فانيا
في الازل والباقي باقيا لم يزل فيتحقق بتحقيق الحق اياه ثم يقع في مقام التلبيس بالظهور في رسوم
الخلق هداية لهم ورحمة مع انه في مقام الوجود منقطعا عن رسمه وبعد ذلك لا يكون الا تجريد عين
الجمع عن درك العلم ثم تفريد الاشارة الى الحق من الحق بالحق عين الجمع وهو الحق بعد الخلق ثم
توحيد الحق بذاته لذاته فيصير هيكلا كما قال علي كرم الله وجهه نور يشرق من صبح الازل فيلوح على
هياكل التوحيد آثاره شهد الله انه لا اله الا هو قوله فاما قسم البدايات فهو عشرة ابواب اليقظة
والتوبة والمحاسبة والانابة والتفكر والتذكر والاعتصام والفرار والرياضة والسماع باب
اليقظة قال الله تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله القومة لله هي اليقظة من سنة الغفلة
والنهوض عن ورطة الفترة ش انما صدر الباب بالاية لينبه اهل الغفلة ويكفي بالقران واعظا ومنبها
ولاشك ان الانسان المغمور في غواشي النشاة الذاهل عن الحق وعن نور الفطرة بمقتضيات الطبيعة كالنائم
بالحقيقة كما قال عليه السلم الناس نيام فلابد له من منبه وهو واعظ الله في قلبه بانقداح نور اسم
الهادي فيتنبه وذلك الانتباه هو نفس القومة لله المسماة عندهم باليقظة لان الغافل عن فطرته
اذا حصل له شعور بنور الفطرة فقد قام لله بامره ونهض عن فترته ولهذا قال م وهي اول ما يستنير
قلب العبد بالحيوة لرؤية نور التنبيه ش فان ما صدريته والحيوة هي الحيوة الحقيقية اللازمة لليقظة
الانسانية المجردة اي اول استنارة القلب بالحيوة الذاتية له وعلة الاستنارة رؤية نور التنبيه
الذي به اتصال القلب بالحق وذلك لا يكون الا اذا قام العبد عن نهمة البدن بتجرده عنه ولهذا فالقطة
المصرحة بالاستنارة المذكورة عين القومة لله والنسبة للعبد به وقد ذكر وجه كونها اول مقامات
البدايات وتفسير الشيخ مؤكد له اذ لا يبقى التهيؤ للسير من القيام ثم عدد خواصها اللازمة لها التي اذا
استقرت استقرت اليقظة واذا وجدت [illegible] وجدت فعرفنا بلوازمها كما تقول الحجر عرفته بثقله
م واليقظة هي ثلثة اشياء الاول لحظ القلب الى النعمة على الاياس من عدها والوقوف على حدها

والتورع

والتفرغ الى معرفة المنة بها والعلم بالتقصير في حقها ش اي اول الثلثة مجموع هذه الامور الثلثة على
القيام باداء شكر النعمة بالطاعة والجد والاجتهاد في العبادة وهي ملاحظة النعم الظاهرة والباطنة
والسابقة واللاحقة كما قال تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة مع الياس من عدها فان لذي لكونها
غير متناهية ومن البلوغ الى نهايتها والوقوف على حدها مجموعة لامتناع انحصارها في حد ثم
التفرغ الى معرفة انها من الله على سبيل الامتنان والموهبة لا على سبيل الاستحقاق والمجازات
فانها حظوظ وقسم مقدرت في الازل قبل وجودنا ثم العلم بانا وان استفرغنا الجهد وبلغنا الوسع
في القيام بشكرها كنا في غاية التقصير في حقها فانا لا نقوم بشكرها الا بالات هي ايضا من النعم ولا
نستطيع استعمالها الا بالحول والقوة والتوفيق للعمل التي هي نعم كلها منه فلا سبيل الى القيام بحقها
الا بالاعتراف بالعجز منه والتقصير لانا كلما ازددنا في الشكر والطاعة والقيام بحق النعم ازدادت
النعم اضعافا مضاعفة م والثاني مطالعة الجناية والوقوف على الخطر فيها والتشمر لتداركها
والتخلص من رقها وطلب النجاة بتمحيصها ش اي الثاني من خواص اليقظة مجموع امور خمسة كلها
باعتبار دفع الضر كما ان القسم الاول باعتبار جلب النفع فانهما من خواص اليقظتان فذلك الاول
من اسم المنعم وهذا بالاحتراز عن اسم المنتقم وهو بالنظر الى ما سلف من المخالفات والجنايات الصادرة
عنه والوقوف على ان ارتكاب الجناية مخاطرة بالنفس فان الجناية من آثار الاسم المضل المؤدي الى
استيلاء المنتقم على الجاني بالعقاب والهلاك والتشمر هو الجد في التأهب للسعي في تدارك الجناية
بالعياذ الى الاسم الهادي بما يزيل اثرها بالكفارة والقضاء او الرد ان كانت مظلمة او التزام
القصاص او الدية ان كانت على النفس وفي الجملة بما عينه الشرع من انواع التدارك الموجبة للتخلص من رقها
فان الجناية ما لكه موجبة لرق صاحبها في اسار اسم المنتقم وفي بعض النسخ من رقتها اي كدرها فان
الجناية مكدرة للنفس مانعة عن قبولها انوار الاسم الهادي بصفائها وهو اضح وخامسها طلب النجاة
بتخليصها وان التمحيص تطهير النفس عن درنها بالطاعات والزام ما يزيل اثرها م والثالث الانتباه
لمعرفة الزيادة والنقصان من الايام والتنصل عن تضييعها والنظر في الضن بها لتدارك فائتها

ويعمر ايامها ش اى معرفة ما هو سبب زيادة حاله ومرتبته من الطاعات والخيرات فى ايامه
وما هو سبب نقصان حاله ومرتبته والتنصل اى التخلص والتنزه عن تضييع الايام بالبطالة
ليتدارك فى الباقية ما فات فى الماضية ويضن اى يبخل بالآتية فيعمرها بالطاعة والقيام
بوظائف الوقت وتدارك الفائت م فاما معرفة النعمة فانها تصفو بثلثة اشياء بنور
العقل وشيم برق المنة والاعتبار باهل البلاء ش لما ذكر خواص اليقظة واحكامها شرع فى
اسبابها التى بها تتحقق وتصفو بالحفظ من اسبابها معرفة النعمة كما ينبغى بنور العقل هو تنوير
بنور الهداية الايمانية الذى هو واعطاه الله فى قلب كل مؤمن وذلك بمحض التوفيق وبه
يصح البدايات ويبلغ النهايات وانتظار لوامع النعم الباطنة بمحض الامتنان وهى المعارف
والواردات الغيبية فان الشيم هو النظر فى السحاب لتوقع نزول المطر والتعرف والاعتبار
باهل البلاء المفيد لتعظيم النعم والاجتهاد فى القيام بحقها ليستعد هو من زيادة النعم قال
الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم ومن البلاء الاحتجاب والفترة م واما مطالعة الجناية
فانها تصح بثلثة اشياء تعظيم الحق ومعرفة النفس وتصديق الوعيد ش لان تعظيم الحق يوجب
تعظيم الجناية فان مخالفة العظيم عظيم يجب تداركها وخصوصا اذا عرف حقارة النفس فان
جراءة من هو احقر الاشياء على من هو اعظم العظماء اقبح فتشمر النفس للتنصل عنها بالتوبة والاستغفار
وطلب التمحيص واذا صدق الوعيد جد فى ذلك وزاد فى الطاعة واصلاح ما افسد بالجناية
م واما معرفة الزيادة والنقصان من الايام فانها تستقيم بثلثة اشياء باستماع العلم واجابة
دواعى الحرمة وصحبة الصالحين ش انما لا يمكن ولا يصح معرفة الزيادة والنقصان الا بالعلم
لانها موقوفة على تمييز المنجيات والصالحات الموجبة للترقى وزيادة القرب من الحق فى المرتبة
من المهلكات والسيئات الموجبة للنقصان المبعدة من الحق وذلك لا يكون الا باستماع العلم والموعظة
وبمعرفة الحرمات وهى التكليفات والاحكام الشرعية التى لا يجاهتكها حتى يعظمها فان اجابة
دواعيها تعظيمها بامتثال الاوامر والنواهى الالهية وذلك لا يتم الا بصحبة العلماء الزاهدين الصالحين

من السالكين

من السالكين لتتادب النفس بادابهم وتتخلق باخلاقهم وتتمذهب بمذهبهم وتحسن احوالها ببركة انفاسهم فان
النفس لا تتاثر بشىء كالصحبة ولا تترك عاداتها ومقتضيات جبلتها وطبيعتها الا بصحبة اهل الصلاح
والمنسلخين عن رسوم الطباع وعادات السوء وهم السالكون قال م وملاك ذلك كله خلع
العادات ش فان النفس تعودت بالبطالة والركون الى الشهوات واللذات وتحب الاخلاد وهواها — و محبة الخلاعة
بمقتضى نشاتها فيجب عند تيقظها ان تخلعها بالتزام العزايم واجتناب الرخص فانها لوازم النوم — ٣ عليها صح
والغفلة وموجبات الانتكاس والتسفل فما لم تخلعها عن نفسها تتعود اضدادها لا يمكنها السير
الترقى م باب ٢ التوبة قال الله تعالى ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون ش حرض على التوبة
بتصدير الباب بالآية الدالة على ان الظلم منحصر فيمن لم يتب فلذلك قال م فاسقط اسم الظلم
عن التائب ش فان مفهوم الحصر ليس بظالم من تاب م والتوبة لا تصح الا بعد معرفة الذنب
ش فان التوبة هى الرجوع عن مخالفة حكم الحق الى موافقته فالم يعرف المكلف حقيقة الذنب وكون
الفعل الصادر عنه مخالفا لحكم الحق لم يصح الرجوع عنه م وهى ان تنظر فى الذنب الى ثلثة
اشياء الى انخلاعك من العصمة حين اتيانه وفرحك عند الظفر به وقعودك على الاصرار عن
تداركه مع تيقنك بنظر الحق اليك ش فمن معرفة الذنب بالنظر الى انه اذا خالف الحق كان متخليا عن
عصمة الله وقت مخالفته فكان ضالا عن سواء السبيل لقوله ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم
والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فاذا لم يعتصم فقد ضل ولو اعتصم بالله لعصمه الله فلم يخالفه — ٢ بالله صح
فاذا تبين ضلاله بالمخالفة رجع الى الموافقة واذا علم فرحه عند الظفر باتيان الذنب حزن و
تدارك واذا احس بالقعود عن تداركه مصرا اى مستمرا على الذنب ندم وجد فى التدارك وتلافى
التقصير وعزم على ترك المعاودة وذلك لا يكون الا اذا تيقن بنظر الحق اليه عند المخالفة والا كان
كافرا ولا توبة للكافر فظهر ان مراد الشيخ رض من معرفة الذنب معرفة لوازمه وما يوجب صحة الرجوع
فى الرجوع عنه وترك العود اليه م وشرائط التوبة ثلثة اشياء الندم والاعتذار والاقلاع
ش شرط الشىء ما يتوقف عليه وجوده والتوبة تتوقف على الندم بالقلب والاعتذار باللسان

بكثرة الاستغفار والاقلاع بالجوارح وهو الكف عن الذنب حتى ينخرط في سلك الرجوع عنه بالكلية
والالم النصح لتوبته م وحقايق التوبة ثلثة اشياء تعظيم الجناية واتهام التوبة وطلب اعذار
الخليقة ش حقيقة الشيء اصله وما يتحقق به وجوده فاصل التوبة ان يعظم التايب جنايته والا
لم يندم عليها والندم شرط التوبة فلا تتحقق التوبة بدونه ومن لم يعظم الجناية لم يستقبحها فلا يعزم
على الرجوع عنها واما اتهام التوبة فهو ان يعتقد انه لم يأت بحقها كما ينبغي وعسى ان الله لا يقبلها لكونها
موقوفة ناقصة فيخاف ويجتهد في تصحيحها والثبات عليها والثالث هو ان يطلب لكل من جنى عليه او ارتكب
ذنبا عذرا فيعذر الكل في الذنب الا نفسه فيرى نفسه شر الناس منفردا في الاذناب فيتضاعف عنده
عظم جنايته اذ لا يرى احدا من الناس اسوء حالا منه فيجتهد في تصحيح توبته والاقلاع بالكلية عن جنايته م
وسراير حقيقة التوبة ثلثة اشياء تمييز التقية من العزة ونسيان الجناية والتوبة من التوبة ابدا ش
يعني ان حقيقة التوبة لها ظواهر وبواطن فظواهرها ما ذكرت وبواطنها هي السراير التي ذكرها فاولها
تمييز التقية اي التقوى من العزة اي الجاه بين الخلق فان كثيرا من الناس يتوب ويجتنب المخالفات للرياء
والجاه والحشمة بين الناس فالصورة صورة التقوى والتوبة والحقيقة عزة النفس وطلب الجاه
فليتحرز التايب من ذلك وليخلص النية لله تعالى والثانية نسيان الجناية لصفاء الوقت مع الله بالحضور ⁷ وفيه
فان الجفاء في وقت الصفاء جفاء والاشتغال بالحق والتوجه اليه بالكلية والوفاء بعهد الفطرة ينفي
تعلق الخاطر بالغير وذكر الذنب وذلك يقتضي التوبة من التوبة الموقوفة على معرفة الذنب وذكره
وكلما ترقى السالك الى مقام اعلى ظهر له علة المقام السافل فان التوكل ينفي النظر الى فعله وفعل ما سوى
الحق والذنب والتوبة منه كلاهما من افعاله فالتوبة من التوبة من اسرار التوبة وقد استدل الشيخ رضي الله عنه على
هذا المقام بقوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون فان التايب من جملة المؤمنين فدخل في الجميع
فكان مامورا بالتوبة ولم يبق له ذنب يتوب عنه فانه قد تاب فوجب عليه ان يتوب من التوبة الموقوفة
على ذكر الذنب الذي هو من الجفاء فليتب عنها بالخلو عن الجفاء وقت الصفاء م ولطايف اسرار التوبة
ثلثة اشياء اولها ان تنظر بين الجناية والقضية فتعرف مراد الله فيها اذ خلاك واتيانها فان الله تعالى

انما يخلي العبد والذنب لاحد معنيين ش لطايف اسرار التوبة بواطن كروح الروح فان النفس
روح للبدن يحيى بها والقلب روح للنفس يحيى به ثم روح الانسان روح يحيى به قلبه وقد شبه
الله تعالى النفس بالشجرة والقلب بالزجاجة والروح بالمصباح فاللطيفة الاولى هي ان تنظر
بعد نسيان الجناية الذي هو روح لحقيقة التوبة الى حكم الله تعالى بها عليه فيعرف ان الله مكنه
عليها وخلى بينه وبينها لاحد معنيين فلا مراد في اجراء الخطيئة عليه فيكون وقوفه مع ارادة الله
تعالى لا مع الذنب والوقوف مع الله تعالى وصفته روح نسيان الجناية ثم شرع في بيان المعنيين
فقال م احدهما ان تعرف عزته في قضائه وبره في ستره وحلمه في امهال راكبه وكرمه في قبول العذر
منه وفضله في مغفرته ش اي ان تعرف من النظر في حكمه تعالى هذه الاوصاف الحسنة عزته بان حكم
عليه بما لا يمكنه رده فاذل نفسه بما لم يقدر على دفعه لكمال عزته⁷ واحسانه اليه بان ستر عليه ولم يفضحه ⁷ وسلطانه صح
بين الخلايق وحلمه بان لم يعاجله بالعقوبة وامهله حتى تاب واعتذر اليه واستغفر عن ذنبه وكرمه
في قبول العذر منه وفضله اي تفضله وزيادة الطول والمنة عليه بالعفو عنه واضافة ثواب
التوبة عليه بالغفران فيكون في مشاهدة ذلك كله مع الله تعالى وصفاته العلى ذاهلا عن الجناية
شاكرا له على النعمة والحضور مع الحق والذهول عما سواه مطلوب شريف في هذا الطريق م والثاني
ليقيم على العبد حجة عدله فيعاقبه على ذنبه بحجته ش اي انما خلى بينه وبين فعل الذنب لان الذنب
مقتضى عينه في الازل فلم يحكم عليه الا بعلمه التابع لمقتضى عينه فعينه هي التي جنت على نفسها ⁷ عليه صح
عقوبته ولله الحجة لعقابه فاذا عرف ذلك عرف ان مراد الله تعالى ان يعرف العبد عدله في عقابه
عرف ان مراده في المعنى الاول ان يعرفه موصوفا بالصفات المذكورة فيوثر الله على نفسه ولا يأنف
في ملكه فيبلغ مقام الرضا م اللطيفة الثانية ان يعلم ان طلب البصير الصادق سيئته لم يبق له
حسنة بحال لانه يسير بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل ش البصير الصادق هو الذي له
بصيرة يعرف بها حقايق الاشياء كما هي فلا يخطى في ادراكه فان رأى حسناته التي من جملتها التوبة
خالصة لوجه الله تعالى رآها منة من الله بها عليه على سبيل التفضل وان رآها مشوبة بالرياء والجب

ش وجه الاستدلال بالآية على المحاسبة ان نظر النفس فيما قدمت للآخرة وهو العمل يستلزم توفر
على ما يصدر منه من الحسنات والسيئات فان كانت الغلبة للسيئات فالتقوى المامور بها توجب تكثير
الحسنات وتنقيص السيئات ولا يكون ذلك الا بالمحاسبة وسلوك طريق المحاسبة عند المشايخ بعد
احكام حقايق التوبة والعزيمة تحقيق القصد والاستمرار عليه والعقد هو العهد الموثوق فالعزيمة
على عقد التوبة هو الايفاء بما عقد عليه واحكم نيته مما عهد الله الى عباده في كتبه من الايمان والتوبة
وغير ذلك قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اوفوا بالعقود م والعزيمة لها ثلثة اركان احدها
ان تقيس بين نعمته وجنايتك وهذا يشق على من ليس له ثلثة اشياء نور الحكمة وسوء الظن بالنفس
وتمييز النعمة من الفتنة ش اي ان تقيس بين نعم الله عليك وجناياتك عليه فتعلم ان حق النعمة
ان تشكر وقد كفرتها فتقيس حسناتك التي هي من باب شكر النعمة الى سيئاتك التي هي من باب كفرانها
فتحاسب نفسك لتعلم ايهما ارجح وانما يتوقف تيسرها على الامور الثلثة لان نور الحكمة هو علم الفقه
ولا يمكن الاهتداء الى معرفة الحسنة والسيئة الا به وسوء الظن بالنفس اعتقاد انها ما هي الا التي تغلب
على ظنها انها لا تفعل خيرا خالصا لوجه الله اصلا الا ان يرحمها الله قال الله تعالى حكاية عن الصديق يوسف
ان النفس لامارة بالسوء الا ما رحم ربي فيمكنه اتقان تفتيش عيوبها وهو الحزم فانه مع حسن الظن في
حقها لا يكاد يرى عيبها واما تمييز النعمة من الفتنة فهو ان يفرق بين النعم التي يراد بها الاحسان والنعم
التي يراد بها الاستدراج فان الاولى هي التي يحمد على الله بان يشاهدها منه ولا يميل بها الى الغير
والثانية هي التي تحرفك عن الله بالنظر الى الغير م والثاني تمييز ما للحق مما لك او منك فتعلم ان الجناية ³ عليك صح
عليك حجة والطاعة عليك منة والحكم عليك حجة ما هي لك معذرة ش الركن الثاني هو ان تميز
بين ما للحق عليك من الفرايض والواجبات التي هي الطاعات فانها منة لله عليك وبين ما لك فتفعله
ما منك يصدر حتى تستحق به عليه اجرا فان العبد لا يستحق بالعمل اجرا اذ القيام بحق العبودية واجب ولا
تفي طاعتك بشكر نعمه فانها نعمة اخرى منضمة الى سايرها فليس لك بها اجر وكذا الجناية عليك حجة لكونها
من مقتضيات عينك فهي منك جنيت بها على نفسك فعرضتها للعقاب وقد اوجب عليك الاجتناب عنها

والحكم بها اي حكم الله في قضائه وقدره بها انما هو حجة عليك لان الحكم بها تابع للعلم والعلم تابع لما عليه
عينك فلا يكون الحجة عليك معذرة لك فان ظننت ان الحكم عذر لك فلست من هذا المقام في شيء
م والثالث ان تعرف ان كل طاعة رضيتها منك فهي عليك وكل معصية عيرت بها اخاك فهي اليك فلا
تضع ميزان وقتك من يديك ش انما الطاعة المرضي بها عن نفسك عليك لانك اذا رضيت بها
فقد توهمت انك وفيت حق الله بها ورضيت من نفسك بانها ادت ما عليها من حق الله واي طاعة
منها تليق بحضرة سيدها ومتى ادت حقه وكيف وفت بما حقه وهي حق منه عليك فاذا رضيتها
فهي عليك لا لك وانما تعيرك اخاك بمعصيته رجوع المعصية اليك لانه اذا عيرته بها فقد نزهت
نفسك عنها وبرأتها ورضيت بها واعجبت بعصمتها وظننت انك خير منه فمعصيتك اكثر من معصيته
فقد الت المعصية اليك⁷ صح افحش واعظم مما كانت عليه اذ عسى الله ان يعفو عنه ويغفر له ذنبه ويعاقبك
بما تم ان الشيخ رضي الله عنه نصحك وقال فلا تضع ميزان المحاسبة بالعدل من يديك في تمييز هذه الاشياء و
موازنتها على ما ينبغي حتى لا تضيع وقتك اذ الخلل في الموازنة في وقت المحاسبة تضييع له باب
الانابة قال الله تعالى وانيبوا الى ربكم ش الفرق بين التوبة والانابة ان التوبة رجوع عن المخالفة الى
الموافقة والانابة هي الرجوع الى الله فهو اعلى م الانابة ثلثة اشياء الرجوع الى الحق اصلاحا كما في سورة الزمر
رجع اليه اعتذارا والرجوع اليه وفاء كما رجع اليه عهدا والرجوع اليه حالا كما رجع اليه اجابة ش
يعني ان الرجوع عند الانابة الى الحق في اصلاح العمل والطاعة كالرجوع اليه عند التوبة في الاعتذار
عن الذنب والمعصية والرجوع اليه هاهنا بالوفاء بعقد التوبة كالرجوع اليه هناك بعقد التوبة
فالتوبة هو العهد والانابة هو الوفاء بذلك العهد والرجوع اليه هاهنا بان يشهد صحة حاله بصدق مقاله
هنالك حين اعترف بذنبه وعقد عزيمة التوبة اجابة لقوله تعالى توبوا م وانما يستقيم الرجوع اليه
اصلاحا بثلثة اشياء بالخروج من التبعات² بالاستغفار من الذنوب التي بينك وبين الله والتضرع ² والتوجع للعثرات واستدراك الفائتات ش الخروج من التبعات صح
اليه ورد المظالم والتزام القصاص او الدية او الاستعفاء والاستحلال في الذنوب التي بينك وبين الناس
والتوجع للعثرات هو الندم والبكاء لخطاياك والم الباطن لخطايا احيث استغاثا عليه وترحما له

والعزة راها من عيوب نفسه وسيئات اعماله فعلى التقديرين لم يبق له حسنة وذلك معنى سيره
بين مشاهدة المنة وتطلب عيب النفس والعمل م واللطيفة الثالثة ان مشاهدة العبد الحكم
لم تدع له استحسان حسنة ولا استقباح سيئة لصعوده من جميع المعاني الى معنى الحكم ش مشاهدة
الحكم هو ان لا يرى مؤثرا الا الله تعالى ولا حكما ولا اثرا ولا فعلا الا له فيتحقق العبد عيانا معنى قوله
كل شيء هالك الا وجهه له الحكم وهذا المقام اعلى من الاول اي السير بين مشاهدة المنة وتطلب
عيب النفس والعمل ولما ذكر حقائق التوبة وسرائرها ولطائفها التي هي من ارباب مراتب الكمال
شرع في بيان مراتب التوبة في الفرق الثلث كما هو عادته فقال م فتوبة العامة لاستكثار
الطاعة فانه يدعو الى ثلثة اشياء الى جحود نعمة الستر والامهال ورؤية الحق على الله تعالى والاستغناء
الذي هو عين الجبروت والتوثب على الله ش انما كانت توبة العامة لاستكثار الطاعة بناء على
ظاهر قوله تعالى الا من تاب وامن وعمل صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات فصارت سيئاتهم
بالتوبة حسنات والتوبة وشرائطها ولوازمها وجميع ما يترتب عليها من الموافقات حسنات اخر فيتقنعون
حسناتهم فاستكثروا حسناتهم وذلك الاستكثار عند الخواص سوء ادب يتولد عنه سيئات
كثيرة لان عندهم انه لم يبق لهم سيئة يحتاجون فيها الى الستر والامهال لتاخير العقوبة وترك
معاجلتهم بالمحو واهانتهم النعمتين وراوا انها حسنات يجب على الله ان يثيبهم بها ويدخلهم الجنة
فاوجبوا لهم عليه حقا واستغنوا بانتفاء سيئاتهم ووجوب ما لهم عليه من الحق وكلها سيئات عظيمة
ولهذا قيل حسنات الابرار سيئات المقربين فان عندهم وجود الحسنات فضل من الله ونعمة والتوب
امتنان ورحمة ورؤية الحسنات من انفسهم بل من افعالهم وصفاتهم ووجوداتهم كلها سيئات قال م و
توبة الاوساط من استقلال المعصية وهو عين الجرأة والمبارزة ومحض التزين بالحمية والاسترسال
للقطيعة ش الاوساط هم المتوسطون في السلوك الذين ينظرون الى الحكم الله وقضائه عليهم
بصدرها منهم فهم يستقلون المعصية ويستحقرونها في جنب سعة رحمته وعفوه وهو عين الجرأة
والمبارزة على الله ومحض الجناية والمحاماة للنفس بان يبرئها عن المخالفة ويحيلوا المخالفة حكمه

٢ ثواب حسناتهم من عفوه وغفرانه وهو عين التجبر على الله والتوثب عليه بطلب صح

على حكمه فهم متدينون بكونهم ناظرين الى حكم الله وارادته وان لا حرج على انفسهم فيما يفعلون
مسترسلون في الذنوب متورطة في الهوى المقتضية للقطيعة يدعون ان من هذا حاله لا ذنب
له فهو عين الاغترار والافراط في البسط واكثر من يقع فيه ذلك من جهلك بنفسه من غير
شيخ يوبيه ويؤدبه وقد يكون من وارد بسط يؤدي الى الافراط فيه فيزيد عدوان يقبض بصده
ويجدد توبته وفي الجملة يجب التوبة من ذلك فانه مخاطرة عظيمة او سوء ادب يجر الى الهلاك
ان دام م وتوبة الخاصة من تضييع الوقت فانه يدعو الى درك النقيصة ويطفئ نور المراقبة
ويكدر عين الصحبة ش المراد بالوقت حين الاستغراق في المشاهدة المشار فيه لمقام الجمع
عدم البلوغ الى حد التمكن وذلك هو القريب من الكمال فتضييعه يدعو الى درك النقصان الذي
يقابله مجيب التوبة عنه بدوام المحافظة عليه والدرك في النقصان والوقوع الى الاسفل في مقابلة
التدرج الى الكمال والترقي الى الاعلى وانما يطفئ نور المراقبة لان الانحطاط بالتضييع انما هو الوقوع
في التفرقة برؤية الغير والاحتجاب بصفات النفس فيحرم صاحبه عن نور المراقبة الموجب لحفظ
الوقت بظلمة الحجاب ويلزم من ذلك كدورة الصحبة مع الله في مقام المشاهدة فانه لا بد فيه من صفا
الوقت معه فاذا اضاع الوقت بالتفرقة والاحتجاب برؤية الغير تكدرت الصحبة ويصح اطلاق الصحبة
على هذا الحضور قوله عليه السلام اللهم انت الصاحب في السفر م ولا يتم مقام التوبة الا بالانتهاء
الى التوبة مما دون الحق ثم رؤية علة تلك التوبة ثم التوبة من رؤية تلك العلة ش التوبة
مما دون الحق انما يكون في مقام الفناء والتلوين في هذا المقام انما هو ظهورها الذي هو علة
توبته فو هو الله لرؤية تلك العلة لانه معنى به معصوم من حضرة الله ثم ان راى رؤيته لتلك العلة
كان تلوينا آخر والخلاص منه بان يتوب عن رؤيته لتلك العلة كان تلوينا اخر والخلاص منه بان
يتوب عن رؤيته لتلك العلة بالحق فذلك لا يمكن الا بالتمكين فيكون راينا في مقام التمكين
بالحق توبته بالحق فلا يكون هو راينا ولا تائبا باب المحاسبة م قال الله تعالى يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد وانما يسلك طريق المحاسبة بعد العزيمة على عقد التوبة
في سورة الحشر

٢ عليهم صح

١٢ اللهم صح

٢ ظهور انية العبد فان من راى انه تائب عما سوى الحق فقد ظهر انيته من حيث لا يشعر صح

وان كانت جناية عليك مع قبول عذره وعدم التاذي بزلته ومقابلة اساءته بالحسنة و
استدراك الفائتات بقضاء الواجبات من الصيام والصلوات والزكوات م وانما يستقيم
الرجوع اليه وفاء بثلثة اشياء بالخلاص من لذة الذنب وبترك استهانة اهل الغفلة تخوفا عليهم
مع الرجاء لنفسك وبالاستقصاء في رؤية علل الخدمة ش انما يتيسر الخلاص من لذة الذنب بالتألم
من تذكره كما كنت تتلذذ به وبالتفكر فيه واما ترك استهانة اهل الغفلة فهو ان لا تستحقرهم خوفا
عليهم وترجو لنفسك الخلاص من العقاب وحصول الثواب بل يجب ان تعكس وتخاف على نفسك النقمة
وترجو لهم الرحمة ولتعذرهم دون نفسك واما الثالث فهو ان تستقصي في تعرف آفات خدمتك
لله للاخوان وعللها وامراض النفس وعيوبها في الخدمة حتى تتخلص من حظوظ النفس م وانما
يستقيم الرجوع اليه حالا بثلثة اشياء بالاياس من عملك وبمعاينة اضطرارك وشيم برق لطفه بك ش
الاياس من العمل انما يكون بمشاهدته من الله ونفي الفعل والتاثير عن الغير لقوله تعالى والله خلقكم وما تعملون
وقوله تعالى هو الذي يسيركم في البر والبحر اذا كان العمل لله ورآه منه عاين اضطراره وافتقاره اليه وايس
من عمله فلاحت له بوارق لطفه به فان العبد اذا انسلخ عن افعاله برؤية الفعل من الله واصبح مضطرا اليه
يؤيد بلوامع اللطف وبوارق التجليات وذلك من سنة الله تعالى في عباده باب التفكر قال
الله تعالى وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون ش الذكر هو الكتاب العزيز
سورة النحل
انزله على نبيه صلعم ليبين للناس احكام الشرع من الواجبات والمندوبات والمحظورات والمكروهات
والمباحات والمواعظ والنصائح والعبر والايات والمعارف واحوال المعاد ولعلهم يتفكرون في
معانيها فيعتبرون بالايات ويعرفون طرق النجاة قال م اعلم ان التفكر تلمس البصيرة لاستدراك
البغية ش اي تطلب العقل الذي هو للقلب بمنزلة البصر للنفس مطلوبه ليدركه م وهو على ثلثة
انواع فكرة في عين التوحيد وفكرة في لطائف الصنعة وفكرة في معاني الاعمال والاحوال ش
التوحيد ههنا تنزيه الله تعالى عن الشريك ولطائف الصنعة محاسنها واتقانها في مخلوقاته ومعاني
الاعمال حقائقها التي يصح بها وشرائطها التي يتوقف عليها وكونها موافقة للامر الالهي كما ورد على

٢ اي الهي

ما ورد في الشرع مقارنة للاخلاص مبراة عن آفاتها وعللها من حظوظ النفس واحتجابها برؤيتها
منها لا من الله تعالى ومعاني الاحوال حقائق الواردات والهيئات الفائضة على القلب كالمحبة والشوق
والوجد وفي الجملة التجليات الواردة على المتوسطين واحكامها وشرائطها وعللها م فاما الفكرة
في عين التوحيد فهي اقتحام بحر الجحود ولا ينجي منه الا الاعتصام بضياء الكشف والتمسك بالعلم الظاهر
ش انما كانت الفكرة في عين التوحيد اقتحام بحر الجحود لان الفكر هو الاستدلال بالشيء على غيره وقيل هو
ترتيب امور معلومة للتادي الى مجهول والمجهول غير المعلوم فالفكر يقتضي ان المتفكر والفكر والدليل
غير المطلوب فاذا الفكر يثبت وجودات كلها حجب يحجب الطالب عن المطلوب فهو عين التورط في ورطة
الجحود والاقتحام في بحره لان التوحيد الصحيح انما يكون بفناء الكل في الحق واضمحلال عين المتفكر
ورسم الفكر والدليل في عين الاحدية كما ذكره الشيخ قدس الله روحه في قوله شعر ما وحد الواحد
من واحد اذ كل من وحده جاحد والفكر انما يكون بالعقل العقل لا يدرك الا متعينا فلا
يهتدي الى التوحيد لاثباته الرسوم والتوحيد لا يكون الا بفنائها واستهلاك الكل في عين الاحدية
وانتفاء الحدوث في القدم كما قال الله تعالى كل شيء هالك الا وجهه وهو امر يعجز عنه العقل ولا ينجي منه
اي من بحر الجحود الا نور الاعتصام بضياء الكشف وهو ان يعتصم الطالب في طلبه بالله حتى يهديه
اليه بنوره ويؤتيه العلم من لدنه كما قال تعالى آتيناه من لدنا علما او التمسك بالعلم الظاهر وهو ان
يكتفي بالاقرار بالوحدانية والايمان التقليدي بناء على الظواهر كقوله لو كان فيهما آلهة الا الله
لفسدتا وقوله والهكم اله واحد وقوله والهكم اله واحد لا اله الا هو وامثاله وهو توحيد العامة
تقليدا من غير فكر لقوله عليه السلم تفكروا في آلاء الله ولا تتفكروا في الله اي في ذات الله والكشف
توحيد الخاصة م واما الفكرة في لطائف الصنعة فهي ماء يسقي زرع الحكمة ش الحكمة هي العلم بحقائق
الاشياء وخواصها واوصافها واحكامها المطابقة لما في نفس الامر وايقاع الافعال الاختيارية على وفق
الشرع والعقل كما ينبغي والفكر في لطائف صنع الله تعالى في خلقه يزيد ذلك العلم ويقويه وينميه ويهذب
الاخلاق والاعمال ويسددها فلذلك شبهه بالماء والحكمة المودعة في القلب المفطورة فيه بالقوة بالزرع

١٢ الا صح

٢ رحمة من عندنا وعلمناه صح

٢ شبهه صح

فقال هو ما يبتغى بزرع الحكمة فانما تتنوير واعلم ان هذه الفكرة انما هي لاهل البدايات واما المتوسطون [في الحاشية: علم]

فانهم يتفكرون في لطائف التجليات والواردات واحكامها قال م واما الفكرة في معاني الاعمال

والاحوال فهي تسهل سلوك طريق الحقيقة ش يعني ان الفكرة في معاني الاعمال ~~والاحوال~~

~~فهي تسهل سلوك~~ الدواعي الباعثة عليها واختيارها على الوجه الذي ينبغي اما من عند الله او من [في الحاشية: عنده]

فان كان الاول ثبت المطلوب وان كان الثاني فحصول الداعية والاختيار اما باختياره او بغير اختياره

الحق فاما ان يتسلسل او ينتهي الى اختيار الحق والتسلسل باطل فثبت ان يكون باختيار الحق والاختيار

انضمام الارادة الى القدرة فالاعمال انما هي بقدرة الله وارادته واليقين فهنا المقام هو توحيد

الافعال وصحة مقام التوكل بفناء افعال العبد فقد سهلت الفكرة المذكورة سلوك طريق الحقيقة

بفتح باب الفناء واما الفكرة في معاني الاحوال فهي النظر في التجليات والواردات التي هي اشراقات

انوار الجلال والجمال على القلب التي هي لوامع توحيد الصفات والذات ولا شك انما تسهل سلوك طريق

الحقيقة م وانما يتخلص الفكرة في عين التوحيد بثلثة اشياء بمعرفة عجز العقل وبالاياس من الوقوف على

الغاية وبالاعتصام بحبل التعظيم ش لما عرف عجز العقل عن الوصول الى عين التوحيد لاحتجابه بتعينه

كما ذكر خلص عن الفكرة فيه واذا اطلعه الله على عجز العقل عن ذلك ايس من الوقوف على غاية التوحيد بالتفكر

فتركه وعلم عظمة الحق عن ادراك العقل وبلوغ الفكر الى جنابه فاعتصم بحبل التعظيم وتخلص عن الفكر فيه

لعلمه بعزته وجلاله م ٢ الى واعي الاشارات وبالخلاص من رق الشهوات ش النظر في مبادي المنن هو ان

ينظر فيما يتوقف عليه وجوده من الاشياء وان الله تعالى اوجبه من عدم وخلقه ولم يكن شيئا وصوره في احسن الصور

وجعل له سمعا وبصرا وجوارح وصورة ورباه وانعم عليه نعما ظاهرة وباطنة ولم يجب عليه شيء من ذلك

بل هي مواهب محضة حتى ينفتح عليه ابواب لطائف الصنع في خلقه ويرى عجائب تركيب خلقته من العظام

والعروق والاعصاب وطبقات عينيه وغرائب في اجفانه واحشائه وجوارحه واعضائه على

ما وقف على بعضه اصحاب التشريح ويجد فيها اشارات لطيفة تدعوه الى وجوب شكر المنعم وطاعته على [فوق السطر: من الحقيقيات والمشهورات صح]

ما امره به فيجيب داعيها ويتحقق عبوديته مخلصا له الدين حتى يتخلص عن رق الشهوات التي زينت له فانه

٢ تؤدي الى انها منن من الله تعالى عليه فان صح

٢ وانما تدرك لطائف الصنعة بثلاثة اشياء بحسن النظر في مبادي المنن وبالاجابة صح متن

اذا قام بجهده واتقى وصفى قلبه عن كدورة الشهوات وظلمتها جعل الله في قلبه نورا يفرق به

بين الحق والباطل ويدرك به لطائف الصنعة ودقائق الحكمة قال الله تعالى ان تتقوا الله يجعل لكم

فرقانا قال م وانما يوقف بالفكرة على مراتب الاعمال والاحوال بثلثة اشياء باستصحاب العلم

واتهام المرسومات ومعرفة مواقع الغير ش الوقوف بالفكر على مراتب الاعمال لا يكون الا باستصحاب

العلم فان العمل انما يعرف بالعلم ويجب ان يكون مطابقا له والوقوف على مراتب الاحوال انما يكون

باتهام المرسومات المرسومات الشرعية فيغلبه حكم الحال على حكم العلم فان التجلي الشهودي يقدح فيها

لان الشهود يقتضي الفناء والعمل بالمرسوم يقتضي الوجود للقيام بالخدمة واما مرسومات العبد

من نعوته واثاره وعاداته فلانها علل يجب ان تتهم عند تجلي الصفات الالهية ولوامع انوار التوحيد

فانها تمحو الرسوم والاثار ومعرفة مواقع الغير هي المواقع التي تغلب فيها الغيرة من احوال الكمل ٢ ١٧ اصول صح

كتعلق القلب بالغير في حال المحبة كما في قوله تعالى حكاية عن سليمان عليه السلام اني احببت حب الخير عن ذكر

ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق وكغيرة ابراهيم عليه السلام في

قوله تالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين فجعلهم جذاذا وكحاله في التفويض عند قوله اني

اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع وكغلبة حال التوحيد على الفتية المؤمنين الذين قال تعالى فيهم

وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم حيث لم يبالوا بالجبار العالي وجبروته وسطوته فهم اذ قاموا

فقالوا ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا غيرة على ربهم ان

يشرك به وكحال السحرة في جواب قول فرعون لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف ولاصلبنكم اجمعين

قالوا لا ضير انا الى ربنا منقلبون فان هذه المواقع اذا اعتبرها السالك الطالب في احواله صح بها احواله وتحقق

مراتبها وعبر بها من رتبة الى اعلى منها باب التذكر قال الله تعالى وما يتذكر الا من ينيب الاشارة هذه [في الحاشية: في سورة المؤمن]

بان التذكر لا يكون الا بعد الانابة يعني التوبة لان التوبة تقتضي المحاسبة التي هي اشتغال برفع الموانع ٢ وان لا انابة ~~صح~~

والانابة لا تكون الا بصفاء الفطرة الموجب للتذكر والتذكر لا يكون الا لذي اللب الخالص عن غواشي

النشاءة قال الله تعالى وما يذكر الا اولوا الالباب ولهذا قال الشيخ رض م التذكر فوق التفكر فان التفكر

في سورة البقرة

طلب والتذكر وجود ش يعني ان التفكر لا يكون الا عند فقدان المطلوب لاحتجاب القلب بصفات

النفس فيتلمس البصيرة مطلوبه واما التذكر فهو عند رفع الحجاب وخلوص خلاصة الانسانية

عن غشاوة صفات النفس والرجوع الى الفطرة الاولى فيتذكر ما انطبع فيها في الازل من التوحيد

والمعارف بعد النسيان بسبب التلبس بغواشي النشاءة كما قال الله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من

قبل فنسي وقد يكون التذكر للمعاني التي حصلت بالتفكر بعد نسيانها م وابنية التذكر

ثلثة اشياء الانتفاع بالعظة واستبصار العبرة والظفر بثمرة الفكرة ش الانتفاع بالعظة هو ان

يتأثر النفس بسماع الوعد والوعيد فينفعل من الوعد بالرجاء الباعث على الاجتهاد في العمل لتحصيل

المرجو ومن الوعيد بالخوف الباعث على التقوى والحذر من المخوف والاستبصار طلب التبصر بنور البصيرة

والسعي في تحقيق حلية الامر للاعتبار بكل ما يعتبر به كحال حبيب النجار صاحب يس ومؤمن آل فرعون

في طلب النجاة والثواب وتحصيل السعادة وكحال بلعام بن باعورا وفرعون وابي جهل

واضرابهم في الحذر عن الهلاك والعقاب والخلاص من الشقاوة والوبال واما الظفر بثمرة الفكرة

فهو على نوعين احدهما العمل بمقتضى العلم الحاصل بالفكر الصائب في الاعمال والاخلاق فانه يورث

العمل الصالح ومن عمل بما علم ورثه الله علم ما لم يعلم بالتذكر لما في الفطرة للتنور والصفاء الحاصل بالعمل

الصالح والثاني حصول المعارف والحقائق الكامنة في الاستعداد الفطري فان الفكر معد لقبول

المعنى الفائض بحسب الاستعداد على سبيل التذكر ليس بموجب لحصول المعنى المطلوب والا لكان كل طالب

بالفكر واجدا وليس كذلك فان غير المستعد لا يفيده الفكر البرهاني فالفكر انما يثمر المعارف والحقائق

للمستعد بالتذكر قال م وانما ينتفع بالعظة بعد حصول ثلثة اشياء بشدة الافتقار اليها وبالعمى

عن عيب الواعظ وبذكر الوعد والوعيد ش انما اشترط الافتقار الى الوعظ لان من كان ضعيف الفكر بالمعتقد

فيتعظ به ويتذكر ما نسيه فان لم يشتد افتقاره لم ينتفع بالوعظ ومن ابصر عيب الواعظ لم يخشع قلبه

بوعظه ولم يتأثر به فلكن الطالب مشتغلا بعيوب نفسه عن عيب غيره سيما الواعظ والشيخ فليعم عن

تقصيرهما في العمل والا لم ينتفع بهما ومن لم ينظر الى عيب غيره فكانما عمي عنه فاستعار العمى لعدم النظر

مبالغة في التحذير عنه قال امير المؤمنين عليه السلام لا تنظر الى من قال وانظر الى ما قال وقال الشاعر

اسمع مقالي ولا تنظر الى عملي ينفعك علمي ولا يضررك تقصيري واما ذكر الوعد والوعيد فالانتفاع به

في الاتعاظ ظاهر م وانما يستبصر العبرة بثلثة اشياء بحيوة العقل ومعرفة الايام والسلامة من الاغراض

ش استبصار العبرة تحققها وشدة تبصرها بنور البصيرة ولا يحصل ذلك الا بحيوة العقل فان حيوة العقل

ادراكه وحدة فهمه وتمييزه بين المنافع والمضار والمحاسن والمقابح بتجرده وصفائه واذا لم يبق الادراك

لم يصح الاستبصار واذا لم يميز المنافع من المضار لم ينتفع بالعبرة وقد جرب القوم ان الاكثار من ذكر يا حي

يا قيوم يا الا الدالات يوجب حيوة القلب واما معرفة الايام فقد ربيناها في باب اليقظة وحاصلها هيهنا ٢ من صح ٧ العقل صح

ان يعتبر زيادة العمل الصالح ونقصانه في ايام عمره وفجور نفسه وتقويها ويتذكر قوله تعالى قد افلح من [في الحاشية: في سورة الشمس]

زكيها وقد خاب من دسيها فلا يضيع ايامه ويصرفها في تزكية نفسه بالزهد والعبادة والسير الى الله بالتخلق

باخلاقه وتبديل اوصافه والسلامة من الاغراض انما تكون باخلاص العمل لوجه الله والبراءة من الرياء

والنفاق وسائر اغراض الدنيا فانها تميت العقل وتزيل ملكة الاستبصار بالعبرة م وانما تجتنى ثمرة

التفكر بثلثة اشياء بقصر الامل والتامل في القرآن وقلة الخلطة والتمني والتعلق والشبع والمنام ش

انما تجتنى ثمرة التفكر في مقام التذكر لان التذكر اعلى من التفكر وقد سبق ان نتيجة كل مقام انما تكون

في مقام اعلى منه ليطلع عليه من فوق فيدرك ما فاته من بقاياه فيرفع فذكر ان اسباب الاجتناء ثلثة الاول قصر

الامل باستقراب الاجل فان من استقرب الاجل زهد في الدنيا واثر الآخرة واجتهد في تحصيل السعادة الاجلة

وتذكر ما بعد الموت واحب لقاء الله وكره زخارف الدنيا وعلم ان العاقبة للتقوى وذلك من ثمرات التفكر

والثاني التامل في القرآن ومواعظه وزواجره واحكامه والاعتبار بقصصه وامثاله وامتثال اوامره

والاجتناب عن حدوده ومحارمه فانها تنور القلب وتذكر الموت وتحصل ثمرات الفكر من المعارف والحكم

والثالث التقليل من خمسة اشياء اولها اختلاط الخلق فانه يشغل عن الحق ويذهل عن الموت فليحذر بالكلية

عن صحبة ابناء الدنيا وليقتصر على صحبة الصالحين الزاهدين فيها والعلماء العرفاء المحققين المذكرين بالحق

ولقائه فان في صحبتهم بركة ورحمة وهداية وموعظة للمتقين فان لم يجد فعليه بالعزلة والانزواء الثاني

التمني فانه من مواعيد الشيطان وكلها كذب وزور ويوهم باطلا ويعز ويبعد عن الحق ويبطل الباطل
ويجعل الفكر وسواسا الثالث التعلق بما سوى الله فانه شرك ومن انجذب الى الغير بعد عن الحق واستحق
اللعن والطرد الرابع الشبع فانه يهيج الشهوات ويغلب البطر والاشر ويكل الادراك والنظر ويسد
طرق الفهم والالهام ويطرق وساوس الشيطان والاوهام الخامس المنام وهو يكسل عن الطاعة ويكد
الحواس ويحبب النفس البطالة ويورث النسيان ويميت قلب الانسان وينكسر الى مراتب سائر الحيوان
واعلم ان الجوع ينفي هذه الوجوه كلها لان الجائع النفس لا يستثقل النوم ويبلغ عن الحلق ويضيق مداخل الشيطان
يصقل القلب فيزيد مكانه وقد بان ذكر باب التمني ويقطع العلايق ويمحو الباطل باجلاء نور الحق فلم يعتبر
الطالب على الحقوق ويترك الحظوظ والله تعالى اعلم **باب** الاعتصام قال الله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا في سورة آل عمران وقال واعتصموا بالله هو موليكم في سورة الحج **ش** العصمة الحماية والاعتصام الاحتماء ومعنى الاعتصام
بحبل الله الاحتفاظ بطاعته ليحمي المعتصم عن المخالفة وقد يطلق الحبل على العهد وعلى القرآن استعارة
فان من اعتصم وتمسك بالقرآن حماه عن الزيغ والضلال ومن تمسك بالعهد حماه عن الغدر والوبال وا
الاعتصام بالله فهو الاحتماء به عن كل ما سواه ليخلصه عن رق الغير ويجيره عن الشر فانه هو المولى الغني قال اراد الميل عن الحق
م الاعتصام بحبل الله هو المحافظة على طاعته مراقبا لامره والاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم
والتخلص عن كل تردد **ش** انما قدم الاعتصام بحبل الله لانه حال اهل البداية وفسره بالمحافظة على طاعته
في حالة كون العبد مراقبا لامره تعالى والمراقبة للامر دوام نظر القلب الى امره سبحانه لا لخوف ولا رجاء
اي لنفس كونه امره سبحانه لا غير وقد ورد في المواقف اوقفني وقال لي اذا امرتك بامر فامض لما امرتك به ولا
تنتظر به علمه انك ان تنتظر بامري علم امري تعص امري فانك ان لم تمض لما امرتك به حتى يبدو لك علمه تعلم
لامر اطعت لا للامر فالاعتصام بحبل الله هو المواظبة على امتثال الامر نظرا الى انه امره سبحانه لا لطلب الحظ
ولا حذرا من البطش واما الاعتصام بالله فهو اعلى منه وفسره بانه الترقي عن كل موهوم اي كل ما سوى الحق
فان وجود الغير موهوم لا يتحقق له والتخلص عن كل تردد باليقين العياني فان التردد من لوازم الشك
ومن تحقق بالحق فمقام الشهود لا يحوم الشك حول مقامه قال **م** والاعتصام على ثلث درجات اعتصام العامة

بالجز

٢ الى م
٢ عن م
الفقر بتقديم القاف على الجيم على الدال المهملة ترك الوفاء ونقض العهد مع

بالجز استسلاما واذعانا بتصديق الوعد والوعيد وتعظيم الامر والنهي وتأسيس المعاملة على اليقين
والانصاف وهو الاعتصام بحبل الله **ش** قسم الاعتصام المطلق على ثلث درجات الدرجة الاولى
الاعتصام بالخبر الوارد من الله تعالى يعني اخبار الكتاب والسنة بالوعد والوعيد طوعا وانقيادا بتصديقه
والايمان به والاستسلام الطاعة والانقياد والاذعان الانقياد مع الخضوع وتعظيم الامر والنهي
بالامتثال والانتهاء موافقة الحكم وجعل اليقين والانصاف ساسا يبنى المعاملة عليه واليقين
هو الاعتقاد الجازم المطابق الذي لا يحتمل النقيض فان من اعتراه الشك في معاملته انهدم بناؤه و
سأل اعرابي معاذا رضي فقال ما تقول في رجل كثير العمل قليل الذنوب الا انه يعتوره الشك قال معاذ
ليحبطن شكه عمله فقال الاعرابي لئن احبط شك لا عمل معه ليحبطن يقين هذا ذنوبه فقال معاذ فقه
فقه الرجل واما الانصاف فهو اما انصاف العبد لربه بان يعلم ان الذل والافتقار للعبد والعز والحكم
للسيد فيختار الذل والانقياد لنفسه ويترك الحكم والعز لصاحبه واما انصافه لمخلوق مثله بان لا يطمع في
ماله ويوفيه حقه ويرد اليه مظلمته ويكف عنه اذى نفسه ويحتمل اذاه ويتواضع له ويصون عرضه
قال **م** واعتصام الخاصة بالانقطاع وهو صون الارادة قبضا واسبال الخلق على الخلق بسطا
ورفض العلايق عزما وهو التمسك بالعروة الوثقى **ش** هذه هي الدرجة الثانية والخاصة هم المتوسطون
والمراد بالانقطاع هو الاعراض عن الامور الثلثة التي ذكرها اعني الارادة المتعلقة بالغير وحظ
النفس والعلايق وعبر عن الاول بصون الارادة قبضا اي حفظها من ان تتعلق بشيء ما سوى الله وقبضها
ومنعها عن التعلق بشيء حتى تفنى في ارادة الله تعالى فلا تبقى له ارادة وفي هذا المعنى ما قال ابو يزيد البسطامي
قدس الله روحه حين قيل له ماذا تريد عند طلبه لهذا المقام فقال اريد ان لا اريد وهو مقام الرضا وعن الثاني
باسبال الخلق على الخلق بسطا وهو ان ينبسط لخلقه مع الخامل والنبيه وينقطع عن حظ النفس بالتوضع
لهم واسبال الرداء ارخاؤه والبسط التوسع وهذه استعارة لحسن الخلق فان حقيقة التصوف
حسن الخلق وبسط الخلق هو بشاشة الوجه وطلاقته لعباد الله تعالى وقبضه عبوس الوجه وتجهمه
الخضر عيسى عليه السلام فقال كن بشاشا ولا تكن عباسا وكن نفاعا ولا تكن ضرارا وفي الحلية عنوان العرفان

٧ والله مع
٢ فقال الاعرابي ما تقول في رجل قليل العمل كثير الذنوب الا انه على يقين من ربه فسكت معاذ مع
٢ وتزكية النفس بمكارم الاخلاق مع

مكارم الاخلاق وفضائلها ويدخل فيها تحمل الاذى وكفه عن الناس واتصال الروح والراحة والفرح
اليهم وايثار الخلق على نفسه بالحظوظ كما قال تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة في سورة الحشر وقال
عيسى عليه السلام من لطمك على خدك فادر له الخد الآخر ومن اخذ قميصك فزده رداءك ومن سخرك
ميلا فامض معه ميلين وعن الثالث برفض العلايق عزما اي عزيمة جازمة مصممة لا سبيل الى نقضها
عنه بحيث لا يبقى له علاقة في ظاهره ولا في باطنه ولا اصل قطع علاقة الباطن من كل ما سوى الحق
تعالى حتى يصح الاعتصام بالله توحيدا وهو التمسك بالعروة الوثقى كما ذكره قال الله تعالى فمن يكفر
بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى والطاغوت كل ما تعلق القلب به سوى الله تعالى
قال **م** واعتصام خاصة الخاصة بالاتصال وهو شهود الحق تفريدا بعد الاستخذاء له تعظيما
الاستغال به قربا وهو الاعتصام بالله **ش** وهذه هي الدرجة الثالثة وخاصة الخاصة هم اهل الوصول
واعتصامهم بالله هو الاتصال الذي لا يحصل الا بالانقطاع المذكور الذي هو اعتصام الخاصة
وفسره بشهود الحق تفريدا اي شهود الحق بالحق عند فناء الشاهد في المشهود فلا يكون في هذا الشهود
لغير الحق عين ولا اثر وذلك بعد الاستخذاء لله وهو الاستكانة والخضوع بان يحاذي العبد وجوبه
تعالى بامكانه ووجوده بعدمه وقدرته بعجزه وعزه بذله وغناه بفقره فيلتجي اليه تعظيما له وهو اول درجات
القرب فيكون في غاية التذلل والخضوع معظما له غاية التعظيم وقيل هو الاستحذاء بالحاء المهملة والمعجمة
وهو ان يجعل الحق حذاءه ونصب عينه من جهة المحبة فيرفع الوسائط بينه وبين الحق لانه يرى جميع
الممكنات كمستقر في الانعدام فلا يشتغل الا به حتى يبلغ غاية القرب بالفناء فيه ذاتا ووصفا وعينا وهو
الوصول وفي النسخة المقروءة على الشيخ الاستخذاء بالخاء المعجمة **باب** الفرار قال الله
تعالى ففروا الى الله في سورة الذاريات قال الشيخ رضي **م** الفرار هو الهرب مما لم يكن الى ما لم يزل **ش** لان هذا الفرار
بالحقيقة هو الهرب من الغير الى الحق والغير في شهوده لا شيء محض فهو عالم يكن وذلك هو المنتهي بالخلق
م وهو على ثلث درجات فرار العامة من الجهل الى العلم عقدا وسعيا ومن الكسل الى التشمر جدا
وعزما ومن الضيق الى السعة ثقة ورجاء **ش** اي فرار العامة من الجهالة وطريق الجهال الى متابعة العلماء

الراسخين في الشريعة

٧ هجر مع
٢ فعلا مع

الراسخين في الشريعة وهم الذين رسخت آثار علومهم في جوارحهم فلا يتخلف علمهم عن علمهم وذلك
لرسوخ هيئة العلم فيهم لقوة يقينهم فيتبعهم عقدا اي اعتقادا والعقد والعقيدة والاعتقاد واحد
اي يعتقد عقيدتهم باستفادة العلم منهم ويسعى سعيهم في عملهم ومن الكسل اللازم لميل النفس الى الذاهب
للسعي في العمل حذرا شديدا من الكسل بجد بليغ لا يعتوره فتور وعزم جزم مصمم لا يقبل نقضا ولا وهنا والتشمر كناية مع
عن الجد والمبالغة في النهضة والقيام بالامر يقال شمر عن ساقه وتشمر ثوبه اذا تأهب للسعي والنهض له مجدا ومن
الضيق اي ضيق الصدر بهم الرزق له ولعياله والتعلل في السعي والطلب الى سعة الصدر لقوة اليقين
والثقة بالله في التكفل برزقه لقوله عم من طلب العلم تكفل الله تعالى برزقه وصدق الرجاء وقوته وحسن الظن
بالله في ايصال الرزق اليه من حيث لا يحتسب لقوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب في سورة الطلاق
وقوله عليه السلام ان الله تعالى يرزق المؤمن من حيث لا يحتسب **م** وفرار الخاصة من الخبر الى الشهود ومن
الرسوم الى الاصول ومن الحظوظ الى التجريد **ش** من الخبر اي من اخبار الكتاب والسنة عما غاب عنهم الى العيان
بالتجلي الشهودي فانهم ارباب الاحوال يتمسكون بمواجيد القلوب واجابة واردات الغيوب ويبنون
عملهم على الاخذ عن الله لا على ما رسم لهم ومن الرسوم اي رسوم الشريعة من احكام العلم والعمل الى الاصول
المعرفات الالهية التي اخذت الرسوم منها ووضعت لاجلها ولهذا فسر ابن عباس رضي الله عنهما ليعبدون في
قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون بقوله الا ليعرفون وهو افضل المفسرين وترجمان القرآن
وكما في الحديث الرباني كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني
ولا يقبل منهم عمل الا ما اثبت المعرفات الالهية بالتجليات فتحكم عليهم التجليات باعمال قلبية وسرية وهي
تفيض من السنة ولا تحكم عليهم ترك السنة ولكن بالتقدم سنة الى سنة اعلى وعن همة الى همة اقوى ودون
هو على اهل العرفان من ارباب الاحوال المتوسطين ومن الحظوظ اي اغراض النفس في حق ارباب الاعمال
وشطحات التوحيد في حق ارباب الاحوال فهي معارف مشوبة لشيء من رعونات النفس الى التجريد منها و
التخلص من آفاتها فانها علل وهفوات **م** وفرار خاصة الخاصة مما دون الحق الى الحق ثم من شهود الفرار الى
الحق ثم الفرار من الفرار الى الحق **ش** الاول ظاهر لكن شهودها للخلق فانه يشهد انه فر من الخلق الى الحق والشاهد

٢ كناية مع

خلق يشهد الخلق الذي يفر منه فيفر من ذلك الشهود اعني شهود الفرار من الخلق الى الحق ثم ان عرض بلوغ بانه هو الذي فر من ذلك الشهود ففيه بقية من انانيته فيفر بالله من تلك الانانية الى الله فيرتفع النسب بالتفريد المحض وهو ان لا فعل ولا وجود الا للحق وذلك محض الموهبة بمحو الانانية ليس فيه راجعا الكسب والعمل والله الباقي

باب الرياضة

قال الله تعالى والذين يؤتون ما اتوا وقلوبهم وجلة (في سورة المؤمنون) ش استشهاد بهذه الاية دليل على انه اراد بالرياضة اعتياد الصدق لان وجل القلوب مع بذل الوسع في الطاعة يكون من خوف ان لا يقبل عمله لكونه غير مطابق للامر والصدق مطابقة الجزاء والعمل لما في نفس الامر والخوف انما يكون للشك في مطابقة العمل للامر فلو صدقوا ما خافوا فاصل الصدق هو اليقين بالمطابقة المذكورة فبالصدق يرتفع الشك فينبغي ان يتام المبتدي حتى يحصل له حسن الظن بالله ويصدق قوله تعم وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو عن السيئات ويعلم ما تفعلون ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله (في سورة الشورى) ويجتهد فيه حتى يبلغ اليقين والطمانينة بالعلم الصحيح والنقل الصريح انه لا يضيع عامل من اهل الايمان فيكون صادقا مصدقا غير خائف ولو استشهد بقوله والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا (في سورة العنكبوت) لكان احسن كما قال الشارح لكن مراده رحمه ان الصدق ميراث جهاد النفس بقوله م والرياضة تمرين النفس على قبول الصدق ش اي تعويدها والجهاد في الله هو حال المتوسط الذي تيقن ان جهاده في الله اي في حضرته وفي طريقه وجهاده ميراث الصدق والمبتدي انما يجاهد الى الله فهو شاك في وجهته خائف يستعد عمله ويزكي نفسه حتى يزول شكه ويتيقن ان عمله مقبول فحينئذ يكون صادقا ومعنى التمرين على قبول الصدق ان يعود نفسه الصدق بالكلف في القول والنية والعمل بان يجعله خالصا لوجه الله بريئا عن الرياء والنفاق فيصفو قلبه ويقبل صدق الخبر وهو الايمان بما اخبر به الرسل وغيرهم من الصادقين واذا صار ايمانه يقينا صدق في الاعتقاد والنية والعمل في جميع صفات النفس من اخلاقها وملكاتها وافعالها طبعا وطوعا بالكلفة وعند ذلك يكون قلبه حاضرا مع الله في الرياضة فهو على ترقي من رياضة العامة الى رياضة الخاصة على ما قال م وهي على ثلث درجات رياضة العامة تهذيب الاخلاق بالعلم وتصفية الاعمال بالاخلاص وتوفير الحقوق في المعاملة ش يعني ان يهذب اخلاقه بمطابقة العلم

علم ح

قوله لكن مراده ان الصدق ميراث جهاد النفس يعني ان الصدق ميراث جهاد النفس في باب الرياضة التي هي اعتياد الصدق والمناسب الاستشهاد بالاية الدالة على اعتياد النفس الصدق لا الاية الدالة على الجهاد في الله فتدبر

الشرع بحيث لا يتحرك حركة ولا ينبس بكلمة ولا ينبذ له عرق ولا ينبعث فيه داعية ولا يهجس خطرة الا كانت مطابقة للشريعة سائغة فيها وان يصفي اعماله عن الرياء والنفاق والعجب وطلب الرياسة واستحلاء نظر الخلق اليه في الطاعة بل يكون خالصا لوجه الله وان يوفر حقوق الحق بالطاعة ويتصف بها لان الذل الذي هو صفة العبد والخروج عن العز الذي هو صفة الحق ويوفر حقوق الخلق بحسن المعاملة معهم والانصاف لهم في القول والفعل حتى يلقى الله تعم وليس لاحد عنده مطالبة م ورياضة الخاصة حسم التفرق وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه وابقاء العلم يجري مجراه ش حسم التفرق قطع مادته بان لا يلتفت الى ما سوى الله تعم ويجمع قلبه بالحضور مع الله عز وقطع الالتفات الى المقام الذي جاوزه ترك استحسان شيء من علومه واحكامه واعماله وعدم الاشتغال بوظايفه واستحلاء شيء من احواله فان ذلك يستلزم الوقوف معه وذلك سوء ادب الحضور بل يجب عليه الاقبال على الله بالكلية والاعراض عن كل ما سواه وخاصة رسومه واحواله ومقاماته التي هي علل حتى لا يحتجب بانيته واوصافه وكلا انه فيسد باب الزيادة والترقي عليه فقد قيل ان الفقير لا ينظر الى ما وراءه ولا يسمع النداء من خلف القفا واما ابقاء العلم يجري مجراه فهو رياضة لاهل الاحوال صعبة لان الحال قد يغلبهم على علومهم ويحكم بما لا يقتضيه العلم ويكشف عليهم اسرارا لا يطيقون كتمانها كما قال علي كرم الله وجهه في بيان الحقيقة هتك الستر لغلبة السر فربما شطحوا واشاعوا وذلك سوء ادب منهم حيث يظهرون ما لم يظهره الشارع عليه السلم وربما خالف بعضهم العلم وذلك لانهم كوشفوا بما هو المقصود من الشرع واستولت عليهم بوادي الحقيقة حتى نسوا وجودهم وفني الخلق في شهودهم وهم قد ارتاضوا قبل الكشف بقطع النظر عن الخلق وعدم الالتفات اليهم فكيف بما بعده وتجلي الحقيقة بفناء الخلق وغلبة الحال على العقل فلذلك كان ابقاء العلم يجري مجراه رياضة لهم حتى يستقيموا بالتمكين ولصعوبة هذا المقام وعزة مقام الاستقامة قال عليه السلم شيبتني سورة هود م ورياضة خاصة الخاصة تجريد الشهود ش اي تخليصه عن كثرات الاسماء والصفات وثنوية الشاهد والمشهود بتجلي احدية الذات م والصعود الى الجمع ش بالفناء في احدية عين جمع الذات م ورفض المعارضات ش بالترقي عن معارضات

التوفير التعظيم ورفض الشيخ بو فرمع الفاء بمعنى الوفور ولا يخلو عن المناسبة مه

العزة المشقة قال في المجمع بن على الريشة وبشق والعزيز القليل الذي لا يكاد ان يوجد

قد لم يشيبني سورة هود ونيرو اي يا رسول الله بعض الوفاة في المنام فسالت عن ذلك وقال لماذا يا رسول الله القصص الانبياء وهلاك الامم المكذبين من العذاب قال لا بل قوله فاستقم كما امرت ...

الاسماء المتقابلة كالمنعم والمنتقم والمعطي والمانع والباسط والقابض في حضرة الواحدية الى حضرة الاحدية وعين جمع الذات م وقطع المعاوضات ش بان يرى في شهود الذات ان الفاني فان في الازل والباقي باق لم يزل كما قال كل شيء هالك الا وجهه فلم يكن شيء منه موجودا حتى اعطاه بالفناء عوضا واحوال خاصة الخاصة لا يكون بكسب وتعمل اصلا بل بالوهب والامتنان وما دخل الرياضة فيه عند التلوين في اوايل التجليات انوار الذات التي يتخللها الاستتار فيتعاقب التجلي والاستتار حتى يتجرد الشهود الذاتي وفي اوايل حال البقاء بعد الفناء واحتجاب الوحدة بالكثرة حيث لم يبلغ الواصل حد الاستقامة والتمكين في مقام البقاء فيحتجب بالخلق عن الحق كما كان يحتجب في مقام الفناء بالحق عن الخلق حتى يبلغ انشراح الصدر فيسع الحق والخلق ولم يحتجب احدهما بالاخر فلا الوحدة بالكثرة ولا بالعكس بل يكون الشيء الواحد حقا باعتبار الحقيقة والهوية خلقا باعتبار التعين والهذية

باب السماع

م قال الله تعم ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم (في سورة الانفال) ش اي لاسمعهم الخير وهو ما فيه صلاحهم قال م نكتة السماع حقيقة الانتباه لمن وهو تحت حال المتنبه وشبهة في ذا يسمع معنى ينتبه على نصيبه منه اي على مقصوده الذي يليق به بحسب حاله ولذلك قيل السماع حاد يحدو كل احد الى وطنه اي مقصده الخاص به م وهو على ثلث درجات سماع العامة بثلثة اشياء اجابة زجر الوعيد رعة ش اي ورعا واتقاء عما نهي عنه وطاعة للزاجر لا خوفا من الوعيد ومنشأ سماع صاحب هذا الوصف هو الفراق والصد والهجران ويصحبه الاعتذار لان الفراق اذا كان مراد المحبوب يجب ان يكون محبوبا كما قيل وكل ما يفعل المحبوب محبوب وقيل وكل لذيذ قد نلت منه سوى ملذوذ وجدي بالفراق م واجابة دعوة الوعد جهدا ش اي سعيا بليغا ببذل الجهد والطاقة في امتثال الامر والطاعة اما تعبدا واما للوصول الى الموعود وسماع ما كان من هذا ينجاز الوعد واستماع برق الوصل ويصحبه التملق لاشتراك المطلوب واستعطاف المحبوب م وبلوغ مشاهدة المنة استبصارا ش اي بلوغ السامع في استبصاره بنور البصيرة ان يشاهد جميع ما يجري عليه من النعمة والراحة والمشقة والنفع والضر منة من الله وتعام فضله اجرى عليه من غير استحقاق منه اما النعم والراحات والمنافع والموافقات فمن محض الامتنان واما النقم والشدايد والمضار والمخالفات فلاختصاصه بالامتحان

مبذل م

فان الاهمال من الهوان والخذلان كما قيل لئن ساء في ذكراك تمباله لقد سرني اني خطرت ببالك ويصحبه التواضع والرضا م وسماع الخاصة بثلثة اشياء شهود المقصود في كل رمز ش بان يشهد في كل اشارة مقصوده الذي هو الحق فيشهد الحق بالحق من غير بقية منه في كل رمز خفي يسمعه او يراه من الحق م والوقوف على الغاية في كل حس ش بان يطلع على جناب الحق الذي هو غاية كل قاصد وغاية مقصد كل طالب في كل صوت خفي وحس لطيف يسمعه قال ع من كل معنى لطيف احتسي قدحا وكل ناطقة في الكون يطربني م والخلاص من التلذذ بالتفرق ش اي لا يلتذ بالتفرق لا لتذاذه بالجمع حيث يسمع من الحق بالحق في الحق اي في وصف جلاله وجماله وكماله وللحق الذي هو غاية الغايات فلا يبقى للتفرق اثر يلتذ به لتلاشي الكون وفنائه بتجلي المكون كما قيل شهودي ترك الكل عندي مصون فما لي للكونين حب المكون وح قد خلص من ان يلتذ بالغير فيتفرق عن الجمع لامتناع وجود الغير في شهوده م وسماع خاصة الخاصة سماع يغسل العلل عن الكشف ويصل الابد بالازل ويرد النهايات الى الاول ش اي سماع يزيل العلل بفناء السامع المكشوف عليه والوسايط الموجبة للكشف عن الحجب والدلايل المذكورة الملقية للمعاني فان كلها علل بل يظهر الحق وعلمه وفناء السوى الباطل وفناء الكل عنده وشهبه واذا ارتفعت الوسايط والحجب الزمانية والكيانية كان الابد عين الازل والاخر عين الاول بانتهاء دايرة الوجود الى النقطة الاولى ورجوعها الى الاحدية بطلوع الوجه الباقي واضمحلال الكل وشهود معنى قوله تعم كل شيء هالك الا وجهه م واما قسم الابواب فهو عشرة ابواب وهي الحزن والخوف والاشفاق والخشوع والاخبات والزهد والورع والتبتل والرجاء والرغبة ش وانما سميت ابوابا لان البدايات انما هي للعامة واهل الظاهر الذين لم يتجاوزوا الى الباطن واشتغلوا برفع الموانع وقطع العلايق حتى ظهرت في نفوسهم هذه الانفعالات والاثار من انوار قلوبهم وانفتحت عليهم ابواب الباطن فدخلوها

باب الحزن

م قال الله تعم تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا (في سورة التوبة) ش اثنى الله تعم على حزنهم لكونه حقا فدل على ان الحزن مقام حسن م الحزن توجع لفائت او تاسف على ممتنع ش حقيقة الحزن تالم الباطن بالنسبة الى ما مضى وذلك اما الفائت يمكن تداركه كقضاء الصيام والصلوات الفائتة

يمتنع تداركه كالتاسف على الميت وارادة حيوته والمراد هيهنا الاول م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى حزن العامة وهو حزن على التفريط في الخدمة وعلى التورط في الجفاء وعلى ضياع
الايام ش اى على التقصير في الطاعة والوقوع في ورطة الجفاء اى هلكة المعصية والبعد وعلى ضياع
الايام بالمخالفة وترك الموافقة واختيار العطلة والبطالة م والدرجة الثانية حزن اهل الارادة
وهو حزن على تعلق القلب بالتفرق وعلى اشتغال النفس عن الشهود وعلى التسلى عن الحزن ش اى تعلق
القلب بالاكوان والخلائق بالمحبة قال الله تعم والذين آمنوا اشد حبا لله وعدم جمعيته بالحضور مع
الحق محبة وعلى اشتغال النفس بالهموم الدنيا ولا هيها عن ذلك الحضور والذكر الذى هو سببه قال الله
تعم واذا راوا تجارة او لهوا انفضوا اليها فان الذكر يورث الحضور وعلى التسلى عن الحزن اذا افقده
المريد في وقت التفرق وضيعة الايام بالبطالة والتفرقة فانه اذا لم يحزن حتى مع الفقود حتى مقام
شريف في حضره فاذا افقده حزن على فقده م وليست الخاصة من مقام الحزن في شيء ولكن الدرجة الثالثة
٢ مقام من الحزن التحزن للعارضات دون الخواطر ومعارضات القصود والاعتراضات على الاحكام ش انما لم
يكن للخاصة حزن لان الحزن مع التفرقة والفقدان وهم اهل الجمعية والوجدان والمراد به الحزن على انفسهم
فانهم قد يحزنون على غيرهم كحزن رسول الله صلعم على امته في قوله تعم فلعلك باخع نفسك على آثارهم ان لم يؤمنوا
بهذا الحديث اسفا وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذى يقولون وجاء في الحديث ان كل ما سواه يوم القيمة يقول
نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي وكحزن يعقوب على يوسف عليهما السلم في قوله اني ليحزنني ان تذهبوا به والتحزن
تكلف الحزن والعارضات دون الخواطر هو ما يعرض فتمنع الواردات كوارد القبض العارض دون وارد
البسط وكل ما يرد من عالم الجلال يحكم بالقبض ويمنع انوار الجمال الموجبة للفرح والبسط او يمنع انفاذ الخواطر
الرحمانية ومعارضات القصود ما ينقض عزايمهم من قبل الله فيما قصدوا طريقا يسلكونه في الله تعم باختيارهم
فاختار الله لهم طريقا اخر بعلم انه اولى بهم واليق فيعارضهم فيذلك ويسلكهم فيما هو احرى بهم واليق والاعتراضات
على الاحكام هو ان يخطر لهم خواطر الاختيار على ما اختار الله لهم فيتحزنون لذلك على انهم لم يتركوا اختيارهم
مع اختيار الحق قال الله تعم وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم

وقال

وقال وربك يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة وقد يقع منهم الاعتراض على الاحكام الواردة
عليهم من الحق غلبة فيتحزنون لما صدر عنهم من سوء الادب او على احكام العلم عند غلبة الحال وهجوم المعرفة
في تلويناتهم فاذا امكنوا عن مواضع العلم الظاهر في طوره وصحة الحال والمعرفة في طورهما فيتحزنون لما فاتهم
من التسليم للعلم وتسرعهم في الاعتراض على الله وهذه ذنوب الاحوال الكرام من مواجيد اصحاب التلوين ولا
يامن من مثلها ارباب التمكين ايضا فليتقوا الله حق تقاته ولهذا قال عليه الصلوة والسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله
في اليوم سبعين مرة باب الخوف م قال الله تعم يخافون ربهم من فوقهم ش الفرق
بين الخوف والحزن بعد اشتراكهما في تالم الباطن ان الحزن على ما فات والخوف مما هو آت قال م الخوف
هو الانخلاع عن طمانينة الامن بمطالعة الخبر ش الخوف هو الانزعاج والطمانينة هي السكون ٢ هو الانزعاج ٢ والانقلاع عن السكون
والاضطراب والمراد بمطالعة الخبر استحضار الخبر الوارد من الله تعم على لسان الرسول بالترهيب م و
هو على ثلث درجات الدرجة الاولى الخوف من العقوبة وهو الخوف الذى يصح به الايمان وهو خوف
العامة ش فان الايمان هو التصديق فلو لم يصدق ما خاف واما الخاصة فلا يخافون العقاب بل الاحتجاب
كما قال عمر رضه لصهيب نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه م وهو يتولد من تصديق الوعيد وذكر
الجناية ومراقبة العاقبة ش اى دوام حضور القلب مع الاخرة م والدرجة الثانية خوف المكر في
جريان الانفاس المستغرقة في اليقظة المشوبة بالحلاوة ش هذا خوف ارباب المراقبة الذين استغرقت
انفاسهم في اليقظة واستحلوا الحضور مع الحق فانهم يخافون المكر بالاعراض وسلب لذة الحضور فكون
حلاوة الحضور لهم استدراجا من الله ومكرا بهم وكلما كانت الحلاوة بالاقبال اتم كان الخوف من الاعراض اشد كما قال
عليه السلم انا اتقاكم لله واشدكم منه خوفا م وليس في مقام اهل الخصوص وحشة الخوف الا هيبة الاجلال
وهي اقصى درجة يشار اليها في غاية الخوف ش يعني ان الخوف عن العقوبة في مقام النفس والغيبة والخوف
من المكر في مقام القلب والحضور واما في مقام السر والمشاهدة يصير الخوف هيبة واجلالا واقصى درجات الخوف
هيبة الاجلال المختصة باهل الخصوص م وهي هيبة تعارض المكاشف اوقات المناجات وتصون المشاهد احيان
المسامرة وتقصم المعاين بصدمة العزة ش اوقات المناجات احيان قرب يقتضي وجود المناجي لقوله وقربناه نجيا

والتفرق ومن التردد في القصد والسير الا السالك الذى جذبه من نور التجلي والوارد الغيبي والخطاب الحقيقي
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تستغرق العصمة الشهوة ش باستيلاء نور الحق
على النفس فينورها ويقمع شهوتها بالكلية فذلك النور قد افادها هيئة نورية معارضة لظلمة الشهوة تلك
الهيئة هي العصمة المستغرقة للشهوة الغامرة لها قامعا م وتستدرك الارادة الغفلة ش الارادة
تعلق القلب بالحق وانجذابه داعيه طوعا وهي تستدعي الحضور مع الحق المعارض للغفلة فتدارك هو استدراكها
للغفلة المقتضية للاستنامة الى الدنيا ولذاتها حتى تزيلها وتنفيها م ويستهوى الطلب السلوة ش
استهوى طلب الهوى في الارض والوقوع في الهوة اى الحفرة اى يغلب طلب الحق وشدة الشوق اليه السلو
عنه ويبعدها ويحطها في الهوة ويبعدها بالقهر والقوة م والدرجة الثانية ان لا ينقص ارادته اى السيان
ش اى ان تقوى الارادة وتزداد بحيث لا ينقصها سبب ولا يعارضها عارض يقتضي الرجوع عن جناب
الحق م ولا يوحش قلبه عارض ش اى ولا يبطل انسه بالحق امر عارض يشغله بالغير عن الحق فيوحش
قلبه منه م ولا يقطع الطريق عليه فتنة ش اى ولا يثبطه في السير الى الله فتنة من تعلق المال والولد
وزينة الدنيا فيقطع الطريق عليه لقوتها بجاذب نور التجلي المقوى لها م والدرجة الثالثة ان يستوى
عنده المدح والذم ش لعدم التفاته الى الخلق ونظره اليهم بنظر الفناء وعدم حظ النفس بشهود
الحق م وتدوم لائمته لنفسه ش عند ظهورها في التلوين لا على التفريط لان من بلغ هذه الدرجة من
الشهود اعلى رتبة من ان يكون مفرطا بل لومها بغضا لها وكراهة لها لصحبتها م ويعمى عن نقصان الخلق
عن درجته ش وان كان اعلى درجة منهم لانه ينظر اليهم بنور الله فيراهم يعملون ما يعملون بالله كما قيل اهل الحق
شغلوا بالباطل فلكل احد رتبة اقامه الله فيها كما اقامه في درجته باب الزهد قال الله تعم بقية الله
خير لكم ان كنتم مؤمنين ش اى ما يبقى لكم عند الله من الخيرات التي هي الباقيات الصالحات خير لكم من اموال الدنيا و في سورة هود ع
زخارفها لان تكون الفاني للباقي م الزهد اسقاط الرغبة عن الشيء بالكلية ش يعني اسقاط الرغبة في شيء
عنه فيتعلق عن بالاسقاط لا بالرغبة ومعنى قوله بالكلية مع ترك الشوق اليه وتجريد النفس عن الميل اليه
م وهو للعامة قربة وللمريد ضرورة وللخاصة خسة ش انما كان قربة للعامة لانهم يتقربون به

الى الله

الى الله ليثيبهم وضرورة للمريد لانه قد يجمع قلبه مع الله بتوحيد الهمة والرغبة فلو لم يزهد في الدنيا فيها
لتفرق فهذا الضرورة يلزمه اسقاط الرغبة فيما سواه عن قلبه وخسة الخاصة لانهم لا يرون لما سوى الحق تعم
قدرا ووجودا فلو دوا والزهد مقاما لو راوا الدنيا قدرا ووزنا حتى يروا تركها مقاما وذا لعين الجنة
فسبيلهم ان لا يروا لها وجودا المحافظة على وقتهم مع الله ان يتشوش بالالتفات الى الغير لعدم التمكن اى
لخاصة الخاصة فلو وقفوا مع الزهد لتكدر وقتهم بالتلوين ولم يبق صفاء الوقت م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى الزهد في الشبهة بعد ترك الحرام بالحذر عن المعتبة والانفة من المنقصة وكراهة
مشاركة الفساق ش الشبهة ما يشتبه حله وحرمته عند المجتهد فالزهد فيه بعد ترك ما تبين حرمته
باصل الاسلام انما هو نزاهة النفس بالحذر عن عتب الحق عليه وسخطه وبالانفة اى الترفع عن النقيصة عند الله
اى عما هو موجب للنقص عند الله سواء كان نقصا عند الخلق اولا وكراهة مشاركة الفساق فان الفساق
يزدحمون على مواضع الرغبة في الدنيا وحطامها الفضول شهواتهم به فان المال مادة الشهوات فلو شاركهم
في الرغبة لكان معدودا منهم فلا يجتمع بهم في اماكنها كالاسواق والمتاجر وهو يخشى على وقته في مخالطتهم
ويكرهها لانه قد يزداد حرصه ورغبته في الدنيا بصحبتهم فيهلك م والدرجة الثانية الزهد في الفضول
وما زاد على المسكة والبلاغ من القوت باغتنام التفرغ الى عمارة الوقت وحسم الجاش والتحلي بحلية الانبيا
والصديقين ش الفضول كل ما فضل عن قدر الحاجة وبيانه ما عطف عليه بقوله وما زاد على المسكة و
البلاغ من القوت بيان ما زاد والبلاغ والبلغة الكفاف اى ما يبلغ به الحاجة في سد الرمق والباء في باغتنام
السببية اى ليغتنم بترك الفضول التفرغ الى ما هو المهم من عمارة الوقت بالاشتغال بالحضور والمراقبة وحسم
الجاش اى قطع الاضطراب عن القلب بالسكون الى الله وجمع الهمة اذ لو بقي فيه ميل الى الدنيا لاضطرب بخاطر
فتارة يميل الى الدنيا وتارة الى الحق فيزول الجمعية واصل الجاش الاضطراب وقد يطلق على القلب المضطرب
والتحلي بحلية الانبيا والصديقين التشبه بهم في الوصف والاقتداء بهم في الطريقة لانهم كلهم قد زهدوا
في الدنيا حتى ابراهيم وسليمن عليهما السلم وغيرهما ممن ملك الدنيا منهم فانهم مع كثرة اموالهم زهدوا فيها فقلوبهم
تقطع التعلق عنها م والدرجة الثالثة الزهد في الزهد وهي بثلثة اشيا باستحقار ما زهدت فيه واستواء الحالات

فاذا كوشف بهذا الوقت ازداد قربا فاعترته لتحققه بالكشف بنور العظمة هيبة تكاد تحجبه وتمنعه المكاشفة
لغاية الاجلال فان المكاشف عنده اعظم قدرا من ان يكاشف من هو في غاية الحقارة وتصون المشاهد
اى تمنعه من الانبساط فان المسامرة توجب الادلال فهيبة الاجلال تحجم على حفظ الادب وتمنعه من الادلال
الباعث على طلب المعاينة كقول الكليم عليه السلم ارنى انظر اليك وتقصم المعاين اى تكاد تقتله بصدمة العزة
لولا انه تمنعه من طلب الرؤية جهرة لان العزة تاب الفناء كقوله تعم فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا

٢ يقتضى الجلال اى الاحتجاب عن الغير فاذا طلب المسامر المعاينة فهو ترصد من العزة صح

باب الاشفاق قال الله تعم انا كنا قبل في اهلنا مشفقين الاشفاق دوام الحذر مقرونا
بالترحم ش فسر الشيخ الاشفاق بدوام الحذر مع الترحم واصاب لان المشفق على نفسه يحذر الموبقات رحمة
عليها وابقاء لها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اشفاق على النفس ان تجمح الى العناد ش اى
تميل ميلا شديدا بالهوى الى مخالفة الحق كما شبه النفس العاصية بالفرس الجموح اى المايل عن طاعة الفارس في
طريق الهوى م واشفاق على العمل ان يصير الى الضياع ش بان لا يقبل لكونه مؤفا غير صالح م واشفاق
على الخليقة لمعرفة معاذيرها ش اى رحمة على الخليقة خوفا وحذرا من مؤاخذتهم بالعقوبة لعلمه انهم معذورون
في المعصية اذ لا يصدر منهم الا بمشية الله م والدرجة الثانية اشفاق على الوقت ان يشوبه تفرق ش
اى حذرا عليه من ان يخالطه التفات الى الغير فانه تفرق والحضور مع الحق جمع م وعلى القلب ان يزاحمه عارض
ش اى ان يعوقه عن الحضور من ملل او فترة او شبهة تناقض حاله م وعلى اليقين ان يداخله سبب ش حاصل
اليقين هو التوكل على الله بان يرزقه ما ضمن من الرزق وان يحفظه فينقطع عن الاسباب خوف الكالة على السبب
م والدرجة الثالثة اشفاق يصون سعيه عن العجب ويكف صاحبه عن مخاصمة الخلق ويحمل المريد على حفظ
الجد ش بان يرى سعيه توفيقا من الله وعطاء منه لا من نفسه فيعرض له الاعجاب ويتطاول به على الخلق فيكون
سعيه وبالا عليه وذنبا ويحذر عن الجفاء والمخاصمة لاهل المعاصي لرؤية اعذارهم والاحتراز عن رؤية
الفعل للغير والتفضل عليهم ويحافظ على الجد شكرا لما تم له من توفيقه ويبقى محفوظا عن الفترة والبطالة
فهذا الاشفاق هو الحذر عن رؤية الفعل من نفسه ومن غيره من الخلايق وعن البطالة ويجوز ان يكون حفظ الجد
بالجاء المعجم وفتحها اى تمنعه عن الطغيان والبرم بالحال باب الخشوع قال الله تعم الم يان

للذين

للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق م الخشوع ~~في الحقيقة خضوع~~ خمود النفس وهمود
الطباع لمتعاظم او مفزع ش الخشوع في الحقيقة خضوع ممزوج بخوف او محبة فهو انكسار في النفس فسره
الشيخ بالخمود المانع لها عن الانبساط والهمود في الطباع اى السكون في قواها الطبيعية المانع عن
الانتشار هيبة لمحبوب متعال في العظمة او خوفا من سطوة يخشى ونقمة تتقى م وهو على ثلث
درجات الاولى التذلل للامر والاستسلام للحكم والاتضاع لنظر الحق ش التذلل للامر هو التعبد
به في غاية الخضوع والاستسلام الانقياد للحكم مع اظهار العجز والمسكنة والاتضاع هو الوقوع في الضعة
لاعتقاد كون الحق ناظرا اليه كما جاء في بيان الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك م
والدرجة الثانية ترقب آفات النفس والعمل ورؤية فضل كل ذى فضل عليك وتنسم نسيم الفناء ش لبصيرته
بنقايص النفس ينتظر ظهور امراضها وعللها وآفاتها فيخشع قلبه لذلك والترقب الانتظار والترصد فآفات
العمل فقود دواعي الاخلاص بشرايطه وتفرق الوجهة والنية ودخول العجب والرياء فيه من آفات النفس
آفات العمل فالمترقب لها خاشع في عمله ورؤية فضل كل ذى فضل هي ايفاء حقوق الناس وترك حقوق نفسه
والاعتراف بفضل غيره ونسيان فضل نفسه وترك تزكيتها لقوله تعم فلا تزكوا انفسكم وتنسم نسيم الفناء
هو التعرض لظهور مبادى التجليات ولوامع انوارها في السر فيخشع لها واستعار النسيم لها للطف آثارها
وادراك افنائها وهو من اوائل كشف التوحيد وفتح بابه م الدرجة الثالثة حفظ الحرمة عند المكاشفة
وتصفية الوقت من مراءاة الخلق وتجريد رؤية الفضل ش حفظ الحرمة ترك الشطح والادلال عند المكاشفة
ومعارضة البسط بالقبض واخفاء ذلك بالخشوع وتصفية الوقت عن مراءاة الخلق اخفاء الاحوال
الكرامات واظهار الضعف والعجز والمسكنة وترك كل ما يدعو الى تعظيم الناس اياه واستحلاله نظر الخلق
اليه وتجريد رؤية الفضل عن ان يكون لنفسه او لغير الحق او لعمله واستحقاقه بل لا يراه الا للحق فيخشع لمن له الفضل
باب الاخبات قال الله تعم وبشر المخبتين ش الاخبات هو السكون الى من انجذب اليه بالتوجه
الشوق قال الله تعم واخبتوا الى ربهم اى سكنوا اليه ولهذا قال الشيخ م الاخبات من اوايل مقام الطمانينة
وهو ورود المامن من الرجوع والتردد ش اى ورود السالك موضع الامن من الرجوع الى موطن النفس

عنده والذاهب عن شهود الاكتساب ناظرا الى وادى الحقايق ش انما يعتبر الزاهد الزهد لما في قلبه
من الميل الى الدنيا واستعظام الطيبات الاخر وبتركه فيترك ما يتعلق به قلبه من متاع الدنيا لاستعظامه ما استعظم
منه فاذا تحقق بعظمة الحق تعم بنور التجلى استحقر في جنبها الاخرة وما فيها فضلا عن الدنيا الفانية فكانت
الدنيا احقر عنده من ان يزهد فيها لنظره اليها بنظر الفناء الى الاخرة التى تركها لاجلها فيستوى عنده الفقر
والغنى كما قال عمر رضه والغنى والفقر مطيتان لا ابالى ايهما امتطى ولم يبق في قلبه الرغبة فيها ولا الزهد لا
الميل ولا الترك ولا حب الدنيا ولا بغضها ولا يلتفت الى وجودها ولا عدمها ويذهب عن شهود الاكتساب
لشهود فناء الافعال في افعال الله تعم فلا يرى مؤثرا الا الله وان ظهر الكسب على يده ويد غيره بل لا يرى الدنيا
وما فيها وجودا يتعلق به الكسب نظرا الى شهود الحقيقة وصفاتها فكيف يزهد في لا شئ ومن هو حتى يزهد ومع
زهده وثباته ومقاماته في شهوده فلا يرى غير مشهوده فهذا حقيقة الزهد في الزهد باب الورع
٢ قال الله تعم وثيابك فطهر ش لوح رض في استشهاده بهذه الاية الى ان الحرام بل المشتبه امر من الدنيا وما فيها نجس
يجب التطهر عنه او تطهير الذيل والتورع عن التلوث بها وهو كناية عن التعلق بها بوجه من الوجوه فضلا عن
التعلق القلبي فان الورع هو تطهير القلب عن درن التعلق بالحرام في الشريعة او الطريقة او الحقيقة ولهذا
قال م الورع توق مستقصى على حذر او تحرج على تعظيم ش حذف مفعولى التوقى والتحرج
ليتناول الاقسام الثلثة ووصف التوقى بالاستقصاء اى توق بالغ الى الغاية القصوى وهو احتراز بليغ
عما يجب ان يحترز عنه كالحرام على حذر تام كامل كالحذر عن الشبهة حتى لا يقع في الحرام كقوله تعم تلك حدود الله
فلا تقربوها فان القرب من الحد ربما يؤدى الى التعدى ولهذا قال عليه السلم من رتع حول الحمى يوشك ان يقع فيه والتحرج
هو التضيق على النفس باجتناب الرخص وترك التوسع في المباح والاخذ بالعزيمة مخافة الوقوع في الحرام
او الشبهة تعظيما لله ولامره فان من عظم الامر لا يخالف امره وتعظيم م وهو اخر مقام الزهد للعامة
واول مقام الزهد للمريد ش اى الورع الشرعي المذكور في الدرجة الاولى م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تجنب القبايح لصون النفس وتوفير الحسنات وصيانة الايمان ش اى تجنب القبايح الشرعية
من المحظورات والمكروهات لحفظ النفس عن ملابسة الفجار ومقاربة الفساق وتوفير الحسنات الواجبات والمندوبات

قطع م

اى تكثيرها

اى تكثيرها وزيادتها للتباعد والتجافي عن اهل الفسق والتحلى بحلية اهل الصلاح وصيانة الايمان عما
ينقصه ويشينه من انواع المخالفات الدالة على ضعفه بالايمان ويكمل من الصلحات م الدرجة الثانية
حفظ الحدود عند ما لا باس به ابقاء على الصيانة والتقوى وصعودا عن الدناءة وتخلصا عن اقتحام
الحدود ش يعنى اتقاء بعض المباحات القريبة من الريب والوقوف عندها حذرا من قربان الحدود
احتياطا في حفظها كقولهم دع ما يريبك الى ما لا يريبك والاحتراز عن كل ما يشين المروة وينقصها وان
لم يكن به باس في الشرع ابقاء على الصيانة اى محافظة لصفاء الصيانة التى حصلها في الدرجة الاولى عن ان تتكدر
وتكميلا للتقوى وترفعا عن الدناءة وخسة النفس وتخلصا باليقين عن الهجوم حول الحدود المنهى عن
اعتدائها وهي التى عينها الشارع في الاحكام م والدرجة الثالثة التورع عن كل داعية تدعو الى شتات
الوقت والتعلق بالتفرق وعارض يعارض حال الجمع ش التورع عن الداعية معناه نفى الخاطر الذى يقتضى
التفرق بملاحظة الغير او يتعلق بالتفرق كرؤية انه في مقام الجمع فانه يتضمن رؤية نفسه ومقامه وذلك
عين التفرق وكذا كل ما يعرض من منافيات حال الجمع كشهود الوقت والمقام والحضور فان الجمع هو الغيبة
عن الجمع والغيبة والحضور لانه لحق بدون الخلق وبقاء ما لم يزل بفناء ما لم يكن والله الباقي باب التبتل
قال الله تعم وتبتل اليه تبتيلا التبتل الانقطاع بالكلية وقوله اليه دعوة الى التجريد المحض ش وفي بعض
النسخ دعوة الحق الى التجريد المحض اى دعوة الله لعبده عن تجرده عن كل ما سواه فان العابد المنقطع عن الدنيا
وما فيها لاجل الاخرة لم ينقطع اليه بل الى الجنة والاخرة فالمتبتل الى الله هو الذى جرد نفسه عن كل ما سوى
الحق تعم والتجريد المحض ان يجرده الله عن نفسه وعن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد
الانقطاع عن الحظوظ واللحوظ الى العالم خوفا او رجاء او مبالاة بحال بحسم الرجاء بالرضا وقطع الخوف
بالتسليم ورفض المبالاة بشهود الحقيقة ش تجريد الانقطاع من باب اضافة العام الى الخاص كما في قولك
علم الفقه وعلم النحو اى التجريد الذى هو الانقطاع عن حظوظ النفس وعن النظر الى اهل العالم بان يخاف
احدا او يرجو او يبالى به او بشئ من العالم او يعتد به بان يقطع الرجاء عن الكل بالرضا بحكم الله وقطع الخوف
بقطع الخوف منهم بان يسلم نفسه الى الله يفعل به ما يشاء ويرفض المبالاة بالخلق بشهود الكل من الله وهو المراد بالحقيقة

هيهنا لان المقام مقام توحيد الافعال وتوحيد الذات انما هو في الدرجة الثالثة م والدرجة
الثانية تجريد الانقطاع عن التعريج على النفس بمجانبة الهوى وتنسم روح الانس وشيم برق الكشف
ش جعل الدرجة الاولى الانقطاع عن الناس والدرجة الثانية الانقطاع عن النفس والتعريج على الشيء
هو الميل اليه وهو بثلثة اشياء برفض الهوى ومجانبته فان الهوى حيوة النفس فاذا رفض الهوى ماتت
واذا انقطع عن الميل الى النفس بتنسم روح الانس بالله لان الهوى اصل الحجب والروح والانس في القلب
فاذا انقطع دابره بالقمع لم يتوصل القلب الى عالم السفل ورجع الى الله بالحبل الذي الفطري ويانس به و
يفوز بقربه وبتجليه لقوله من تقرب الى شبرا تقربت اليه ذراعا ومن تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا ومن اتاني
مشيا اتيته هرولة واذا انس بنور التجلي ولوامع شام نور الكشف وهي مبادي التجليات بالبوارق على
طريق الاستعارة لكونها قليلة اللبث سريعة الانطفا فاذا لمعت شام النور التام بالكشف الثابت الكاشف عن
الحقيقة الذي يتم برق الكشف المؤذن بالفناء م والدرجة الثالثة تجريد الانقطاع الى السبق بتصحيح
الاستقامة والاستغراق في قصد الوصول والنظر الى اوائل الجمع ش اي الى طلب مقام السابقين والتوجه
نحوه بحيث لا يلوي الى شيء آخر بتصحيح الاستقامة الى الله المشار اليه بالاستقامة بقوله فاستقيموا اليه الا
في الله وبالله حال البقاء بعد الفناء فانها مقام خاصة الخاصة والاستغراق في قصد الوصول بان لا
يشغله شاغل عنه بل استغراقه في التوحيد بحيث يشتغل عن كل شيء والنظر الى اوائل الجمع باستيلاء نور الاحدية
الاخذ في افنائه واوائل الجمع اشراقات سبحات الوجه الباقي باب الرجاء قال الله تعالى لقد كان في سورة الاحزاب
لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله ش مدح اهل الرجاء من المؤمنين بان خصهم بالاقتداء برسول
صلى الله عليه فدل على انه مقام سني في الايمان ثم قال م الرجاء اضعف منازل المريد لانه معارضة من وجه
واعتراض من وجه ش اما وجه المعارضة فهو ان الحق تعالى مالك الملك وللمالك ان يتصرف في ملكه بما شاء ويحكم عليه
بما اراد فاذا تعلق العبد بالرجاء فقد عارضه بتوقع ما عسى ان لا يريد اعطائه فانه قد يهلكه وللمالك
ان يفعل بعبده ما يشاء فحق العبد ان يرضى بحكمه ويفوض اليه امره ويسلم اليه نفسه ولا يريد الا ما اراده فاذا رجا
فقد رجح مراده على مراده وعارض ارادته بارادته واما وجه الاعتراض فهو ان الراجي يتوهم ان الله غني عن تعذيب

عباده

عباده فعليه ان يعفو عنهم ويعرض عليه في تعذيبهم ويقول ان الاليق بكرمه ان يغفر لهم ويرحمهم جميعا
فكانه يعترض عليه في حكمه ويدعي انه اعلم منه وهذا من اقبح الاعتراضات فالمعارض يطلب بالعلية
خلافه والمعترض يمنع حكمه ويدعي ان خلافه اولى به م وهو وقوع في الرعونة في مذهب هذه الطائفة
الا ما فيه من فائدة واحدة ولها نطق باسم التنزيل والسنة ودخل في مسالك المحققين ش الرعونة
الوقوف مع حظوظ النفس والرجاء من هذا الوقوف لانه يتعلق بما يوافق النفس من الشهوات واللذات
والراحات وبناء طريقتهم على التجريد عن النفس وقطع علائقها فضلا عن شهواتها بالصفو وقيامهم مع الحق لكن فيه
فائدة لاجلها ورد بذكره الكتاب والسنة وجاء بمدحه الشرع والنبوة م وتلك الفائدة هي كونه
يفثأ حرارة الخوف حتى لا يعدو الى الاياس ش اي يبرد ويخمد حرارة الخوف فانه لو رجح الخوف
على الرجاء مال الى الاياس ولو رجح الرجاء مال الى الاغترار وهو الامن فلا يقنط كما في قوله تعالى فلا يأمن مكر الله
الا القوم الخاسرون وللرجاء فوائد اخرى للمريد كتقوية الدواعي الباعثة على المعاملة وحسن
الظن بالله وربط القلب بالاسم المحسن الا ان الشيخ نظر الى اصلها الذي هو تعديل الخوف كما جاء في الخبر
لو وزن خوف المؤمن ورجاؤه لاعتدلا لتميم جناحي القلب فلا بد في البداية ومبادي السير منهما م والرجاء
على ثلث درجات الدرجة الاولى رجاء يبعث العامل على الاجتهاد ويولد التلذذ بالخدمة ويوقظ الطباع السماحة
بترك المناهي ش لانه لولا رجاء الثواب لم يكدح صاحبه في العمل ولم يخلص عن ثقل الكسل وبه ينشط للا
ويخف للسعي في طلب الازدياد ولولا رجاء القرب والكرامة والفرح بما ينال من الخدمة لم يتلذذ بالخدمة
ولو لم يكن التلذذ بتخيل الكمال والكرامة ونيل اللذات المتعلقة في الاجل لما سام الطبع الى التلذذ
في العاجل ولم يسمح بترك المناهي م والدرجة الثانية رجاء ارباب الرياضات ان يبلغوا موقفا تصفو
فيه هممهم برفض الملذوذات ولزوم شروط العلم واستقصاء حدود الحمية ش ارباب الرياضات هم الذين
سعيتهم على ترك الملذوذات ولزوم شرائط علم الظاهر وهو علم الشريعة بتطبيق العمل على السنة وعلى طلب
بلوغ الغاية القصوى من حدود الحمية رجاؤهم ان يبلغوا موقفا تصفو فيه هممهم عن كدورة التعلق بالغير
الذي هو اصل التفرقة في طلب الحق بتوحيد الهمة وتعلقها بالحق وحده وصيرورة الهموم هما واحدا والحمية

هي الانفة عن دناءة التفرقة وحماية الهمة عن التعلق بالدنايا ومشاركة الاخسا ولهذا ورد في الحديث ان الله
يحب معالي الامور واشرافها ويبغض سفسافها وهؤلاء انما تعلقوا بالغير من الموجودات واشرفها استنكفوا عن
الالتفات باخس الاشياء وارذلها وهو الممكن م والدرجة الثالثة رجاء ارباب القلوب وهو رجاء لقاء
الحق عز وجل الباعث على الاشتياق المنغص للعيش المزهد في الخلق ش هؤلاء هم الذين صفت قلوبهم بالرياضة
لان سعي ارباب الرياضات لتطهير القلوب فاذا صفت عن التعلق بالغير علقت بها محبة المحبوب فاذا هم الذين
يرجون لقاء الله وذلك الرجاء هو الباعث على الاشتياق وهو شدة الشعف بزيادة القرب ولذلك يبقى بعد
الوصل لان اشتياق اللقاء والشهود بجميع التجليات الغير المتناهية بخلاف الشوق فانه لا يكون الا في الفراق كما قال
وما في الخلق اشقى من محب وان وجد الهوى حلو المذاق تراه باكيا في كل حين مخافة فرقة او لاشتياق
فيبكي ان ناوا شوقا اليهم ويبكي ان دنوا خوف الفراق فهو المنغص للعيش الدنيوي لان لذاذة الحب بالعيش
تحقيقي والمزهد في الخلق لقوة الرغبة في الحق بالكلية باب الرغبة قال الله تعالى ويدعوننا في سورة الانبياء
رغبا ورهبا ش الرغبة الحق بالحقيقة من الرجاء وهو فوق الرجاء لان الرجاء طمع يحتاج الى تحقيق
الرغبة سلوك على تحقيق ش ان الحق اي اقرب اليها واوصل لان نهاية الرجاء بداية الرغبة فهي فوق الرجاء
وبينه بان الرجاء طمع والطمع لا يكون الا مع الفقد فيحتاج الى ان يتحقق المرجو لانه مشكوك في وقوعه
غايته في الباب كونه مظنون الرجحان وقوعه واما الرغبة في الشيء فلا بد من تحقق وقوعه فالمرغوب متيقن
الوقوع فلهذا قال انها سلوك على تحقيق اي على سلوك في طلب الوصول الى ما تحقق وقوعه وهو تحقق مطلوب
يقينا م والرغبة على ثلث درجات الدرجة الاولى رغبة اهل الخبر تتولد من العلم فتبعث على الاجتهاد المنوط
بالشهود وتصون السالك عن وهن الفترة وتمنع صاحبها من الرجوع الى غثاثة الرخص ش اهل الخبر هم الذين
آمنوا بالغيب من اخبار الكتاب والسنة ولا تتولد رغبتهم الا من العلم بها اي الاعتقاد الجازم المطابق الباعث
على الاجتهاد المتعلق بالشهود وهو شهود مقام الاحسان وهو ان تعبد الله كانك تراه لا شهود الحقيقة فانه فوق
ذلك واذا بلغ الايمان مقام الاحسان حفظ السالك عن وهن الفترة وهي الكسل في الاجتهاد لضعف الاعتقاد وفي
مقام الاحسان يقوى عزيمته لانه يعمل على المشاهدة فيقوى يقينه بالعيان ويزيد جده في العمل ويمنع من الاخذ بالرخص

والرجوع الى ذلك

والرجوع الى ذلك لما ذكر والغثاثة من الغث الذي يقابل السمين يعبر بها عن الضعف كما يعبر بالسمن
عن القوة وهؤلاء ارباب العزائم لا ياخذون بالرخص لقوة اعتقادهم واكثر النزول الى الرخص لضعف
العقيدة وقد ياخذون بها لان الله يحب ان ياخذ العبد بالرخص فينزلون اليها لذلك لا لوهن العقيدة
م والدرجة الثانية رغبة ارباب الحال وهي رغبة لا تبقي من المجهود الا مبذولا ولا تدع للهمة ذبولا ولا
تترك غير المقصود مامولا ش رغبتهم انما هي لغلبة سلطان الحال بحيث يسلب الاختيار فتتركهم حيارى
كالفراش يلقي نفسه في النار ولا يبالي بما يصيبه من الاذى والم الاحراق فتبذل الوسع والطاقة وتزداد همته
في طلب المقصود وتقوم على الانفاس اي في كل نفس فلا يدعها حكم حال التجلي تذبل وتضعف ولا يتركها تلتوي
وتلتفت الى غير المقصود الذي هو الحق تعالى فضلا ان تامله م والدرجة الثالثة رغبة اهل الشهود
وهي تشرف تصحبه تقية تحمله همة نقية ولا تبقي معه من التفرق بقية ش المراد بالشهود هنا شهود الحقيقة
فوق شهود الاحسان المذكور في الدرجة الاولى وهي تشرف اي تطلع الى وصل المعشوق الحقيقي تصحبه تقية اي
حذر عن كل ما سواه فان هذا التشرف لا يبقي للغير وجودا فكيف يميل اليه وتحمله اي تحمله وتقوي بحمله همة
نقية عن دنس الالتفات الى الغير واقف المقصود حتى تقف دون الوصول ولهذا لا يبقى معه من التفرق بقية
لان المتشرف لا من غيره وهي الرغبة الباقية بعد الوصول كما ذكر في الاشتياق وذلك في بداية الفناء وغاية
القرب مع بقاء الاثنينية قبل الفناء التام فالشهود بمعنى المشاهدة في مقام الجمع او مقام الروح
يجوز ان يكون التشرف كالتعجل بمعنى الاستعجال والاستشراف لا يكون الا مع القرب كالتشرف م ولما
قسم المعاملات جعلها عشرة ابواب وهي الرعاية والمراقبة والحرمة والاخلاص والتهذيب والا
والتوكل والتفويض والثقة والتسليم ش ولما انفتح ابواب الغيب على العبد باشراق نور الحق
على القلب وانعكاسه الى النفس تطلع القلب على الحضرة الالهية بانفتاح عين البصيرة وتمرنت النفس بالطاعة
فياخذ القلب في المعاملة مع الحق لقوة اليقين وظهور آثار الانس بطلوع انوار القدس وتاخذ النفس في الا
ومرافقة القلب في الترقي الى المقامات والكتاب جواب فاول ما يبتدى به من المعاملات هي الرعاية باب
الرعاية قال الله تعالى فما رعوها حق رعايتها ش الرهبانية المبتدعة في دين المسيح هي كالتصوف في ديننا
في سورة الحديد

7 بمعنى الاستشراف وهو التشوف ع
التشوف التطلع ... على ... والاستشراف ايضا ... التطلع وفي الجمع ... التطلع ...

الاسلام فكما كانت الرهبانية انما كتبها الله عليهم ابتغاء رضوان الله فكذلك التصوف المبتدع كتبه الله علينا
ابتغاء رضوان الله وكما يجب عليهم رعايتها كما ينبغي فكذلك يجب علينا ان نراعيه حق رعايته فلذلك قال
م الرعاية صون بالعناية ش اى صون النفس عن المخالفة والنظر الى الغير بالعناية الالهية وهي
العناية بمعنى كتابة الله علينا م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى رعاية الاعمال توفيرها بتحقيرها
والقيام بها من غير نظر اليها واجراؤها على مجرى العلم لا على التزين بها ش توفيرها اى تكثيرها وزيادتها في الكم
والحفظ عن الآفات والنقايص بتحقيرها عما يجب عليه من حفظها والقيام بشرايطها وحقوقها وعما يليق بحضرة الحق
حتى يقع موقع القبول والقيام بها اى المواظبة عليها واداؤها كما ينبغي من غير ان ينظر اليها اى يعتد بها
ويعتبرها لتحبسه عن الله واجراؤها على مقتضى العلم الشرعي بصدق النية والاخلاص لا على سبيل التزين بها في
نفسه فيعجب بها ويفرح بالنظر اليها والالتفات بها او عند الناس بان يزين نفسه عليهم بحليتها فيقع في الريا
واستجلاب نظر الخلق اليه م واما رعاية الاحوال فهو ان يعد الاجتهاد مراياة والنفس تشبعا والحال تجرأ
ش اى يتهم نفسه في الاحوال التنكر فلا تظهر بالطغيان والعجب فيعد اجتهاده رياء للناس والنفس اى الترنح
وقت التجلي الى روح المعاينة تشبعا والتشبع التكلف في اظهار الشبع وهو جائع قال النبي عليه السلام المتشبع
بما لا يملك كلابس ثوبي زور وحاصله الاشتغال بما لا يملك والحال الغالب عليه الظاهر عليه اثر دعوى كاذبة
قهر النفس وتخلصا عن الرعونة وتخليصا للنفس من نصيب الشيطان م واما رعاية الاوقات فان يقف مع
خطوة ثم ان يغيب عن خطوه بالصفاء من رسمه ثم ان يذهب عن شهود صفوه ش اى يقف في سيره مع خطوه
بصحة ويخرج عن عهدة ما عليه فيه من احكام مقامه وشرايطه والخطو هو القدم الى الله في السير ثم ان لا يجاوز
عن خطوه حتى يغيب عنه وان يرى انه جذبة من الله وسابقة عناية في حقه لا تقدم منه بنفسه وذلك هو الصفا
من رسمه فان رسمه هو نفسه وصفاتها وافعالها لانها نفس وشان من شئون الله لا حقيقة لها فيجب عليه ان لا
يحتجب بها وبصفاتها وافعالها عن الله فيرى ذلك التقدم من فعل الله لا من فعله فان ذلك الكدر على كدر ثم ان يذهب
اى يغيب عن ذلك الشهود فانه ان خطر بقلبه انه قد صفا عن رسمه وشهد صفائه كان ذلك الشهود ايضا من نفسه التي
هي كدر كلها فيجب ان يذهب بالله عن شهود صفائه والله المغيث م باب المراقبة قال الله تعالى كلا يوقن
في سورة التوبة
في مرتين

خامسها الاعمال والاحوال والاوقات ٢ للقلب

في غوص من الاولى ذنبه وقال فارتقب يخاطب الاستشهاد بالآية م المراقبة ش كان فيها م دوام
في سورة الدخان
ملاحظة المقصود ش وهو الحق تعالى وفي الآية امر النبي صلعم بملاحظة جناب الحق واستطالة التأنيس في العقوبة
منه والمداومة عليه الى ان يأتى ذلك دوام المنادى ينتظر غيرهم دينه والمراقبة من افعال القلب فهي دوام ملاحظة
جناب الحق بالقلب م وهي على ثلث درجات الاولى مراقبة الحق في السير اليه على الدوام بين تعظيم
مذهل ومداناة حاملة وسرور باعث ش هذه مراقبة المريدين السائرين الى الله وقوله على الدوام
يتعلق بالمراقبة لا بالسير وكذا بين ظرف لحالها الا اى مراقبة دائمة بين هذه الامور الثلثة لا تخلو منها
في آن واحد وهي تعظيم يليق بعظمته وبانه في جنب حقارة العبد وذلة بحيث يشاهد تلاشي كل المخلوقات
في نور عظمته وفنائها في قهر سلطانه وجلالته فيذهل بذلك الشهود عن نفسه وغيره ومداناة
اى قرب في غاية الدنو يقتضي تلاشي احقر الاشياء في نور تجلي اعظم الاشياء ولا شك ان مشاهدة الله
حاملة على تعظيم بالغ الى مرتبة الغيبة عن الغير وسرور اى سرور لا يمكن كنهه ولا يمكن وصفه والابتهاج الا بالذوق
باعث على السير حثيث الى المقصود المراقب لا فتور فيه ولا وهن وهذه من المواهب السنية م والدرجة الثانية
مراقبة نظر الحق اليك برفض المعارضة والاعراض عن الاعتراض ونقض رعونة التعرض ش مراقبة نظر الحق
اليك فوق مراقبة الحق في السير فان الاولى دوام حضور القلب معه وملاحظته له وهذه دوام شهود نظر الحق
اليك وهو انه شهيد رقيب وشاهد لك فلا تستطيع ان تعارض فعله بفعلك ولا ارادته بارادتك لان كل
فعلك وارادتك فانيين في فعله وارادته فلا تفعل ولا تريد الا ما اراده ولا يمكنك مخالفته بقولك وفعلك
وارادتك واما الاعراض عن الاعتراض فهو ان لا تعترض عليه في حكمه وعلمه وتسلم الحكم وتترك علمك بنفي علمه
ولا تخطر ببالك انه لو فعل كذا لكان اولى واحسن ولو غير الكل لكان اولى بكرمه وعفوه لانه تحكم عليه
وظهور بصفة العلم ودعوى ان علمك فوق علمه اعاذنا الله من ذلك واما الرعونة فهي النظر في المراقبة
الى نفسك ووجودك فيجب نقضه فضلا عما يتعرض من الخواطر والصفات التابعة للوجود فانه تعرض له بوجودك
فيجب نقض تلك الرعونة والنظر الى نفسك عندك بان هذا التعرض يوجب ان يحجبك الله عن شهود نظر الله
سهو كتحقق مع بقاء العبد محال فان احسست في شهودك بشيء من نفسك اوقفه فقد بطل شهود الحق بالحقيقة

خامسها الدرجة الثالثة

فلا يصح هذا الشهود الا بغيبتك عنك حتى تتهيأ للفناء وهذه المراقبة الشهودية بمعنى التهيؤ للفناء لا
لا بتقيد الا بعد من التجلي م والدرجة الثالثة مراقبة الازل بمطالعة عين السبق استقبالا لعلم التوحيد
ومراقبة ظهور اشارات الازل على احايين الابد ومراقبة الخلاص من ربطة المراقبة ش اى شهود
الازل الاولية الاوايل التي لها تطالع حقيقة سابقية الحق الكل اى القدم الذاتي الذي هو
ازل الآزال ليستقبل بذلك الشهود علم التوحيد الذاتي فيعلم تقدم الحق بالذات على الكل تقدما لا
يتأخر عنه الزمان ولا موقتا فكيف بالحدث ويجوز ان يكون علم التوحيد بفتح العين واللام اى استقبالا
لآية التوحيد الكبرى يعني تهيؤا واستعدادا لقبول التجلي التوحيد الذاتي وشهود ظهور اشارات الازل
يعني معاني معلومات الحق في الازل على اجزاء الزمان مرتبة الى الابد فيرى كل معنى ازلي ظاهرا في وقت
معين من اوقات الابد ويتصل في شهوده الازل بالابد ويرى عينه معنى من تلك المعاني الازلية التي تجلى
الذات الاحدية بها في الازل فيفقد عينه في ذلك الشهود لانه شهود الحق للحق بالحق وذلك هو شهود الخلاص
من ربطة المراقبة فان مراقبته تقيده برسمه فاذا افنى رسمه فني قيده والربطة هي القيد م باب الحرمة
قال الله تعالى ومن يعظم حرمات الله فهو خير له عند ربه ش الحرمات الحقوق الواجبة الرعاية والتعظيم
في سورة الحج
واول ما يولى من الحقوق هو الموافقة بالطاعة ولهذا قال الشيخ م الحرمة هي التحرج عن المخالفات
والمجاسرات ش فان التحرج هو تضييق النفس في التجنب عن المخالفات في الاوامر والمجاسرات بالاقدام
على المناهي والمحارم م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر والنهي لا خوفا من العقوبة فيكون
خصومة للنفس ولا طلبا للمثوبة فيكون مسترقا للاجرة ولا مشاهدا لاحد فيكون متدينا بالمراياة فان هذه
الاوصاف كلها شعب من عبادة النفس ش تعظيم الامر امتثاله بايتان المامور به وتعظيم النهي الانتهاء عما
نهي عنه وذلك بان يعرف عظمة الله تعالى فيعبده على التعظيم لان العبد الحقير لا يجوز ان يخالف المولى العظيم بل
يجب عليه القيام بطاعته وفاء بحق عظمته واداء لحقوق عبوديته خالصا مخلصا لوجهه لا خوفا من
عقوبته فيكون عبد سوء بطالب يبين بالعصو ويخاصم نفسه في طاعته بان لا يعاقبها تركه فلا يعبده طوعا
بل كرها اذ لا خوف من العقوبة لم يعبده فهو يعبد نفسه بطلب خلاصها من العقوبة فيكون تعظيمه خصومة مع
الله

الله لنفسه والخصومة الجدال لقوله وهو في الخصام غير مبين وقد جاء الجدال مع الله عن الغير في القرآن
في سورة الزخرف
كقوله ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة ولا طلبا للمثوبة
في سورة النساء
فيكون اجير العمل في طاعته للاجرة والاجير مسترق من جهة المستاجر فيكون عبد الاجرة لا عبد سيده
لانه اذا اخذ الاجرة ذهب بها وترك باب المستاجر بخلاف العبد فانه ملازم لباب السيد لا يتوقع
بعمله اجرة ولا يرى لنفسه استحقاقا لها لان الاجرة انما هي مطلوبة لمصلحة النفس ونفعها وراحتها فعبادته
انما هي للنفس بالحقيقة ولا مشاهدا للحد الحال المعطوف على العلة ولا باس بعطف بعض متعلقات الفعل على
بعض فان حوفا وطلبا حالان بمعنى لا خائفا ولا طالبا اى لا يشهد احد في طاعته بان يرى تاثيره
بحاله وكماله او يرى لنفسه فعلا في حد لان النظر الى الغير في الطاعة تدين بالرياء يستعاده في الحقيقة
فهو عبد نفسه ايضا فتبين ان هذه كلها فروع وشعب من عبادة النفس [illegible] النفس ليست
حرمة الحق في شيء م والدرجة الثانية اجراء الخبر على ظاهره وهو ان يبقى اعلام توحيد العامة
الخبرية على ظواهرها لا يتحمل البحث عنها تعسفا ولا يتكلف لها تاويلا ولا يتجاوز ظواهرها تمثيلا ولا
يدعي عليها ادراكا وتوهما ش اجراء الخبر على ظاهره حمل اخبار الكتاب والسنة على المفهوم الاول
المتبادر الى الفهم من سماع اللفظ وهو ما يفهم من اللفظ عموم الخلايق اولا وهو معنى قوله ان يبقى
توحيد العامة الخبرية على ظواهرها او الاعلام الآيات لا يتحمل البحث عنها تعسفا اى لا يتكلف حملها على معان
خلاف الظواهر في البحث عنها متعسفا او على وجه التعسف واصل التعسف تحمل المشقة في المشي على غير
الطريق فيجوز ان يكون تعسفا نصبا على المصدر من تحمل من غير لفظه لاشتراكهما في معنى التكلف وان
يكون حالا بمعنى متعسفا ولا يتكلف لها تاويلا بان يأولها الى معنى آخر من بطون القرآن فينقل اللفظ من
معنى الى معنى مراد في الحقيقة محافظة على الجهد ولا يتجاوز ظواهرها الى بواطنها تمثيلا بان يمثل معنا
بمعنى آخر ويحملها على التمثيل كتمثيل النفس بالبقرة فينبغي للدرجة الثانية بل يؤمن بها ايمانا ولا يدعي عليها ادراكا
وداء اد دار العامة حسيا او وهميا اى لا يعدل عن ظواهرها الى التحقيق ولا الى التوهم بل يسلمها الا بادراك
حفظا للجهد ومبالغة في حقها م والدرجة الثالثة صيانة الانبساط ان تشوبه جراءة وصيانة

بالاجرة

تفسيرها شرك الاغيار

من العسف وهو المشي على غير الطريق

ان يداخله من قضايا الشهود ان يعارضه سبب ش هذه الدرجة حرم اهل المشاهدة والغالب عليهم
الانبساط كما احتشم موسى عليه السلم في الدرجة الثانية المختصة بالحاضرين يسال الحق شيئا من متاع
الدنيا والآخرة حتى بلغ في هذه الدرجة مبلغا في الانبساط خوطب عنه يا موسى سلني ولو ملح عجينك
فازداد انبساطه حتى قال ما قال في جراته مثل ارني انظر اليك ان هي الا فتنتك فمنهم من يحفظه الله فيصون انبساطه
عن ان يتوسع جراة في رعاية صورة الادب ولا يشطح ومنهم من يبسطه غلبة البسط فيجري ويشطح ويخلع عن نفسه
التقيد بالادب او يبوح ببعض اسرار الحضرة لكن لا يخرجه الانبساط الى ترك الادب ولا يوصله الى حد الشطح
مثال الاول الجنيد ومثال الثاني الحلاج ومثال الثالث الشبلي رض روي انه قال شربت بالكاس التي شرب بها
الحلاج فصحوت وسكر الحلاج فبلغ ذلك فقال لو شرب بالكاس التي شربت بها لسكر كما سكرت فبلغ الجنيد
امرهما فقال الجنيد قول الصاحي على السكران فرجح حال الشبلي على حال الحلاج لانه حفظ عليه الادب وصيانة
السرور ان يداخله امن اي من مكر الله فان اهل المشاهدة يغلبهم السرور والفرح الشديد فيجب عليهم رعاية
الحرمة بحفظ الادب حتى لا يخرجهم الى حد الامن من المكر افامنوا مكر الله حكي الاصمعي انه راى ببعض السواحل
جماعة من الفقراء يبكون وفيهم شاب يضحك فسأله عن حاله وحالهم فانشأ يقول شعر انهم عبدوك من
خوف نار ويرون النجاة فضلا جزيلا او ان يسكنوا الجنان فيبقوا من عيون رياضها سلسبيلا
ليس لي في الجنان يا قوم راي انا لا ابتغي بحبي بديلا قلت يا فتى هذا التجري على حبيبك واحلبك ان
طردك فانشأ انا ان لم اجد من الحب وصلا رمت في النار منزلا ومقيلا ثم ازعجت اهلها ببكائي
بكرة في جحيمها واصيلا معشر المشركين نوحوا على انا عبد احب مولى جليلا لم اكن في الذي ادعيت محقا
فجزائي بما ادعيت طويلا فحكم عليه بالامن من المكر وذلك من مقام المحبة نوع من الحرمة في الشهود لا تراه
ما احترز من العذاب اولئك لهم الامن وهم مهتدون وصيانة الشهود ان يعارضه سبب فان شهود الحقيقة
تقتضي ان لا يرى الشاهد غير مشهوده ولا ينظر الى نفسه وغيره لفناء الكل في الحقيقة ولا يتحرك في طلب سبب ٧ يتعلق
ولا يرى واسطة فان نظر الى الغير او تعلق بالسبب سواء كان من نفسه كالطاعة والعبادة او غيره كالمعونة
والحماية بطل شهوده وذلك معنى المعارضة فيجب صونه من ذلك والله الهادي باب الاخلاص

قال الله

قال الله تعالى الا لله الدين الخالص ش اي لا يكون الدين الصافي عن كل شائبة من رياء او آفة
في سورة الزمر
من عجب وتزيين وغير ذلك الا لله وهذا معنى قوله م الاخلاص تصفية العمل من كل شوب وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى اخراج رؤية العمل من العمل والخلاص من طلب العوض على العمل والنزول
عن الرضا بالعمل ش اخراج رؤية العمل من العمل هو ان لا يعتد بعمله ولا يرى انه عمله من كسبه فكيف يستحق
به ثوابا بل يراه محض الموهبة اجراه الله على يده وبه يتخلص من طلب العوض على العمل فانه اذا راى كل
ما يجري عليه من اعماله وحسناته فضلا واحسانا من الله لم يطلب ثوابا اذ ليس له مدخل في وجود عمله كيف و
هو عبد ذليل لا حول له ولا قوة الا بالله والعمل انما يكون بالحول والقوة فمن لم يكن له بنفسه حول ولا قوة
لم يكن له عمل فكيف يطلب جزاء ما لم يعمل ومعنى النزول عن الرضا بالعمل انه لا يستحسن عمله فيرضى به ويقف
معه بل يبرئ منه فيكون خالصا لله ليس له فيه نصيب ويرى ان المطلوب منه ليس هو العمل بل المعرفة و
الفناء في الحق فيسقط العمل عن عينه م والدرجة الثانية الخجل من العمل مع بذل المجهود وتوفير الجهد
بالاحتماء من الشهود ورؤية العمل في نور التوفيق من عين الجود ش الخجل من العمل مع رؤيته فضلا
من الله لا كسبا منه انما يستقيم اذا راى نفسه محلا له فيرى نقص العمل من نقص المحل كطول الوجه في المراة الطويلة
فيخجل من عيب العمل العارض له بسبب عيب نفسه التي هي محله كملوحة الماء العذب لجريانه على السبخة مع
بذل الجهد والطاقة فيه للقيام بحق العبودية فانه عبد مامور بذلك لا بد له من امتثال امر السيد وقوله
وتوفير الجهد بالاحتماء من الشهود معناه ان حكم الشهود هو ترك السعي والاجتهاد لرؤية العمل في الشهود
من الشهود ولا منه فيجب ان يحتمي نفسه من حكم الشهود بان يرى ان الشهود حال الباطن يجري حكمه عليه لا
على الظاهر فان الظاهر حاله حال العبد المحكوم عليه المامور باوامر السيد فلا بد له من الجد في الامتثال المحكوم
وبذل الوسع فيه مع رؤية ذلك العمل بنور التوفيق لا آتيا من عين الجود كنفس القدرة عليه والطاقة
م والدرجة الثالثة اخلاص العمل بالخلاص من العمل تدعه يسير سير العلم وتسير انت مشاهدا للحكم حرا
من رق الرسم ش يعني اخلاص العمل من كل شوب حتى لا يكون منسوبا اليك بوجه من الوجوه فتخلص من نفس العمل
تاركا له يسير بمقتضى العلم الظاهر سيره كان العلم يقتضي العمل المطابق له ولا تعلق له بك ولا لك به وانت

تسير في وادي الطريقة مشاهدا الحكم عليك بمقتضى حكمته الازلية فتكون محكوما بالحكم حرا من رق الخلق
فان الرسم هو الاثر يقال رسوم المنازل والديار لاثارها وكل ما سوى الحق من الخلائق وما يجري عليها من الاثار
قدرته تعالى فانه وكل ما ينطلق عليه اسم الغير فهو رسم فاذا شاهدت حكم الله عليك وحده صرت عبدا
خالصا لله وخلصت من رق الكون باسره باب التهذيب قال الله تعالى فلما افل قال لا احب
في سورة الانعام
الافلين ش وجه الاستشهاد بهذه الاية على التهذيب ان التهذيب هو تحسين الادب والخلق و
العمل والعلم وابراهيم عليه السلم احسن الادب حيث لم يذهب بنا القول في الاستدلال بالكوكب والقمر والشمس على
الله تعالى وحسن العلم بحيث عرف ان الافل هوى في هوة الامكان وبعد عن خصوصية الوجوب
وتدرج من الانقص الى الاكمل ثم الاكمل ونفى تعلق المحبة بالممكن عن نفسه واثبت الضلال والشرك بتعلق الحب
بالغير وطلب الهداية من الحق حتى بلغ المقصود وقال اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا
وما انا من المشركين فهذب الادب والعمل والخلق والعلم م التهذيب محنة ارباب البدايات و
هو شريعة من شرائع الرياضة ش المحنة هو الامتحان والتطهير والمراد هنا هو التخليص من دنس الطبائع و
لوث العلائق التي هي عش نشء البدايات والشريعة هي الطريقة اي طريقة من طرائق المريدين المرتاضين
لتمرين النفس بالخير وتطويعها للعقل في التوجه والسير الى الحق لتسايره ولا تمانعه م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تهذيب الخدمة ان لا تخالجها جهالة ولا تسوقها عادة ولا تقف عندها همة ش اي تهذيب
خدمة الحق ان لا يوائمها اي لا يلابسها جهالة طبيعية وتخالطها فيحصل فيها اضطرابا وتخرجها عن سنن الصلاح
والاستقامة فان الخادم اذا لم يكن عالما بشرائط الخدمة وادابها اساء الادب وصارت خدمته التي حسبها
مقربة موجبة البعد والطرد ولا تسوقها عادة نفسانية اي تجريها وتوجب العود بها فتفسدها لان عادات
النفس مفاسد خدمته ولا تقف عندها همة بان يستحسنها صاحبها ويرضى فتقف همته عندها فتقصر عن
نوع من المراتب والدرجات ولا يرتقي الى الكمال فيبقى تحت القصور ويحرم الخير الكثير فان السالك لا ينفع
لحقه الحرمان م والدرجة الثانية تهذيب الحال وهو ان لا يجنح الحال الى علم ولا يخضع لرسم ولا يلتفت
الى حظ ش اي لا يميل الحال الحكم من احكام العلم فان الحال يقتضي المعرفة والعلم يقتضي العمل وحكم الحال هو

الغلبة

الغلبة فان غلبه حكم من احكام العلم او عارضه فلضعف الحال ولعدم صحته اذ الحال ميراث العمل
وروحه الذي يحيى به والمعرفة ميراث الحال وروح العلم الذي يحيى به فان عارض حكم العلم
الحال فقد رجع القهقرى وغلب الجسم الروح وانتكس الامر لانه انحطاط الى اول المراتب الذي
هو العلم المتعلق بالعمل فلا يوزن الحال بميزان العلم ولا يخضع اي صاحب الحال لرسم من رسوم العلم
فضلا عن رسوم الطبع فان الرسم اثر وصاحب الحال طالب للعين فلا يعتني باثر ولا يعلق بقلبه شيء غير
مطلوبه واصحاب الحال يسمون اهل العلم الظاهر علماء الرسوم ولا يلتفت الى حظ اي لا يعتد بحاله لكي الاحوال صح
يشتغل بالفرح به ولا يعتبر حظه منه ويتنعم به فان ذلك احتجاب بالحال وتبرم به وذلك من بقايا
الغيرية والحظوظ البشرية م والدرجة الثالثة تهذيب القصد وهو تصفيته من ذل الاكراه
وتحفظه من مرض الفتور ونصرته على منازعات العلم ش تهذيب القصد تخليص النية وقصد سلوك
الطريق والخدمة عن جميع الاغراض والاعواض حتى يكون قصده في الرياضات والعبادات عن
طوع منه ورفق منبعث عن محبة صادقة للمقصود المحبوب وذلك هو تصفيته عن ذل الاكراه فانها
فان النية اذا لم تكن صافية عن كدر توقع الثواب ورجاء الاجر وخوف العقاب لا يخلو عن كره في النفس
لان الغرض من المجاهدة اذا كان راحة النفس في الاجل وكمالها او نجاتها من النقص والعقاب لم تسمح على حمل
ثقل المشقة عن طوع منه ورفق اما اذا كانت صادرة عن صفو المحبة فلم يحس صاحبها بوعثاء السفر
ومشقة السير للفرح بتصور قرب المحبوب ويكون في الخدمة والذلة كالعاشق المتلذذ بقرب المحبوب
والتقرب اليه بالخدمة وتقبيل الارض وتعفير الجبين عنده فانه كلما كان اكثر تذللا كان اشد تلذذا
وكان قصده اصفى عن ذل الكره بل كان مقرونا بعز الطوع فكان اقوى بسبب عز القرب بل بسبب العز
في الذل فكان صاحبه اطوع وارغب واشد رفقا فان الكره في العبادة علامة النفاق والتحفظ
القصد من مرض الفتور ولان الفتور والكسل ايضا علامة النفاق قال الله تعالى في المنافقين واذا قاموا
الى الصلوة قاموا كسالى وسمي النفاق مرض القلوب حيث قال في قلوبهم مرض والفتور اثر العادة قال
النبي عليه السلم اثر العبادة اثر فتور اثر العمل انما يكون من اثر النفس وطالما كان الفتور مرض النفس والكسل

يحتاج الى الاحتماء والاحتماء هو التحفظ اوجب فى تهذيب القصد تحفظه من مرض الفتور واما نفرته
على منازعات العلم فهو ان العلم يقتضى قصد العبادة رغبة ورهبة بناء على الوعد والوعيد مقتضيا لها
والتهذيب يقتضى تجريد القصد عن الرغبة والرهبة والخوف والرجاء بل عن رؤية العمل فان هناك كلها
عللا تشتمل طلب النفس حظوظها فبين العلم وتهذيب القصد تنازع وتجاذب بحكم العلم ابدا بهذه
الاغراض والعلل ويحكم التهذيب بتجريد القصد عنها بقوة المحبة والقصد المتعلق لغرض ينتفى
بانتفاء الغرض والتهذيب يحكم بصحة القصد وبقائه على الدوام مع اختلاف الاحوال فبين خواطر
العلم وخواطر التهذيب منازعات يجب على السالك المحب نصرة القصد على تلك المنازعات فيدفعها
حتى يبقى القصد صافيا عن جميع الكدورات والعلل مستويا الى سمت المقصود فالتهذيب نظافة بتصحيح
القصد وتجريده عن الاغراض لا ترك العمل بالعلم **باب** الاستقامة قال الله تعالى فاستقيموا في سورة حم سجده
اليه ش هذه الاستقامة هى استواء القصد فى السلوك الى الله وهى دون الاستقامة فى السلوك فى الله
لان هذه فى الطريقة والسير اليه باحدية الطريق المستقيم واما السلوك فى الله فهو فى الاتصاف بصفاته
كما قال ابو يزيد قدس الله روحه فى جواب من سمع قوله تعالى يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال ومن
كان مع الرحمن فالى من يحشر بل يحشر من الاسم الجبار الى اسم الرحيم ومن اسم القهار الى اسم اللطيف والاستقامة فى الله دون مِن اسم
الاستقامة المطلقة المامور بها نبينا صلعم فى قوله فاستقم كما امرت لان تلك فى مقام جمع الجمع والبقاء
بعد الفناء والاولى للمريدين والثانية للمتوسطين ولهذا قال الشيخ رحمه في معناها م قوله تعالى فاستقيموا اليه
اشارة الى عين التفريد ش اى امر السالكين ان يتوجهوا الى عين احدية الجمع فى سلوكهم لا يلوون الى
غيره لا الى انفسهم ولا الى شئ آخر واحدية الجمع هى الذات وحدها م وللاستقامة روح يحيى بها الاحوال
كما تربو للعامة عليها الاعمال وهى برزخ بين اوهاد التفرق وروابى الجمع ش استقامة كل شئ ثباته
وقوته وبقاؤه ولهذا شبهها بالروح الذى تقوى به الابدان وتشتد وتبقى واذا فارقها تلاشى وتفنى
فاحوال السالكين بها تحيى وتقوى وكذلك احوال العامة واهل البداية بها تزيد وتنمو ولكونها واسطة بين
القاصد والمقصود فى توجهه نحوه جعلها برزخا حائلا بين اوهاد التفرق اى الرسوم الخلقية والتعلق بها

ورد الى الجمع

ورد الى الجمع اى تجليات احدية الذات وانكشافها ولقد اصاب المجز واجاد فى استعارة الاوهاد بحسب
التفرقة وكونها فى غاية السفل لان من فى الوهدة مستفل محجوب عن مشاهدة الاشياء واستعارة
الروابى للتجليات الاحدية فان التجليات هى المطلعات التى من يطلع عليها اشرف على كل شئ م وهى على
ثلث درجات الدرجة الاولى الاستقامة على الاجتهاد فى الاقتصاد لا عاديا رسم العلم ولا متجاوزا حد
الاخلاص ولا مخالفا نهج السنة ش هذه استقامة اهل البداية الطالبين بالاجتهاد فى العمل على وجه
الاعتدال بين طرفى الافراط والتفريط فان الغلو فى العمل والتقصير كلاهما مذموم فيجب على المبتدى ان يستقيم
فى التوسط بين الغلو والتقصير مقتدرا على الاجتهاد ضمن الاستقامة معنى الاقتدار فعديها بعلى اذ لو لم
يستقم فى الاقتصاد وقع فى فتور التقصير او كلال الغلو فلم يبق اقتداره على الاجتهاد قال الله تعالى فمنهم مقتصد
اى متوسط واذا لم يبق الاقتدار بطلت الاستقامة لا عاديا رسم العلم اى غير متعد رسم العلم الظاهر الذى
جاء به الشرع حتى لا يقع فى الغلو فيمل ويعيى ويذهب نشاطه فى الاجتهاد ولحصر الكون المذكور ولا
متجاوز احد الاخلاص فيقع فى الرياء او رجاء الاجر والعوض او طلب الغرض فيفسد عمله ولا مخالفا نهج السنة
فيخترع ويبتدع عبادة لا على وفقها فيسترق النفس فى اخراجها حظا مختلسا هو كونها مبتدعة فى وضعها
فتحجب بانانيتها وتحرم بركة المتابعة وتقع فى السيئة لان المقصود من العبادة مراغمة الامر والنهى
عن دواعى النفس وشهواتها ومراداتها فاذا خالفت السنة فهى مع مرادها م والدرجة الثانية استقامة
الاحوال وهى شهود الحقيقة لا كسبا ورفض الدعوى لا علما والبقاء مع نور اليقظة لا تحفظا ش اى شهود
الحقيقة بتجلى الحقيقة لا بالكسب فعلها هذا لا كسبا حال اى شهود الحقيقة غير مكتسبة او ان يشهد الحقيقة غير
كاسب او مفعول له اى للكسب كقوله قعدت عن الحرب جبنا اى لا لان الكسب سبب فان ذلك محال ورفض
الدعوى لا للعلم بان الدعوى يجب تركها سواء كان المدعى حقا او باطلا فان ذلك تواضع لا شهود بل لان
نسبة الشئ الى النفس وشهود الحقيقة لا يترك وجود نفسه فكيف ينسب اليها شيئا فتركه للدعوى شهود
انه ليس بشئ فليس له شئ كما خوطب رسول الله صلعم بقوله تعالى ليس لك من الامر شئ وان الامر كله لله والبقاء مع
نور اليقظة لتيقظه بنور الحقيقة لا لتحفظه واحترازه عن الغفلة فان ذلك لاهل البداية بل لان نور الحقيقة

فان تجلى الحقيقة لا يبقى للشاهد وجودا فضلا عن كسبه فلا يمكن تحصيل الشهود بالكسب

يحفظه عن الغفلة م والدرجة الثالثة استقامة بترك رؤية الاستقامة وبالغيبة عن تطلب الاستقامة
بشهود اقامة الحق وتقويمه عز اسمه ش التنوين فى استقامة للتعظيم اى استقامة عظيمة لا يكتنه كنهها
وهى ترك رؤية الاستقامة فانه ما دام فى السير كان الاستقامة منه ان تصح فكان محتاجا الى الاستقامة
فاذا بلغ المقصد شهد المقصود وذهل عن الاستقامة ولهذا قال وبالغيبة عن تطلب الاستقامة لانه قد استغنى
عنها او عن تطلبها بشهود المقصود لانه كان يطلبها من حيث اقامته اياه فانه اذا شهد ان الحق هو المقيم اياه
بنور قيوميته دائما لو انسى القيوم ابدا اياه فتقويمه له انقطع نظره عن استقامته وغاب عنها فضلا عن
تطلبها **باب** التوكل قال الله تعالى وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين في سورة المائدة ش التوكل كلة الامر كله
الى مالكه والتعويل على وكالته وهو من اصعب منازل العامة عليهم واوهى السبل عند الخاصة لان الحق قد
وكل الامور كلها الى نفسه وايأس العالم من ملك شئ منها ش انما كان التوكل اصعب منازل العامة لانهم
قد احتجبوا بالاسباب لحجبتهم نفوسهم ودواعيها من الشهوات فتعلقوا بالاتصال بها من الاسباب والاموال
لان المال مادة الشهوات فمالوا اليها فصدروا بها فهم يخافون من تلف النفوس ان تركوا الاسباب ولم يعولوا
على الله معولين لعقولهم المشوبة بالوهم ان الله اعطانا العقل والقوة والقدرة فلا يقوى ايمانهم ان
يعارض اوهامهم ولا يعلمون ان الامر ليس بايديهم ولا تأثير لقدرهم فيحسبون ان الله قد وكله اليهم فلذلك
كان اصعب عليهم واما الخاصة فانهم قد علموا يقينا ان الامر كله لله وان اشرف الناس كلهم مخاطب بقوله ليس
لك من الامر شئ فكيف بادونهم واضعفهم واذا لم يكن امورهم بايديهم وكان الملك باسره لم فاى شئ يكلون الى
الله ويسلمونه اليه فى اى شئ يجعلونه وكيلا لهم فكان التوكل لضعف السبل عندهم واعلم ان الخطاب لهم
قد ورد بظاهره على قدر عقول العامة ومبالغ فهومهم حتى ترقت الخاصة عن مقامهم فوقع الخطاب للعامة في
احتجب بقوته وفعله سعيه حتى اذا صار ذا يقين ورأى الفعل والقوة والتاثير كله من الله صح مقام التوكل
فى مقام توحيد الافعال ثم اذا ذاق مرتبته رأى علل التوكل فترقى عنه ثم ان الشيخ قدس روحه علل كون
التوكل اوهن السبل عند الخاصة بان الحق تعالى قد وكل الامور كلها الى نفسه بقوله ان الامر كله لله واياس العالم
اى وخيب اهل العالم كلهم عن ملك شئ منها فخذ ما لا هله كقوله تعالى واسئل القرية م وهو على ثلث درجات

وعلى الله ٧

معولين

اى فى التوكل ١٧

كلما

كلما انسير سير العامة الدرجة الاولى التوكل مع الطلب ومعاطاة السبب على نية شغل النفس
او نفع الخلق وترك الدعوى ش اى كل هذه الدرجات الثلث فى احوال العامة يسيرهم
يلازمهم ولا يتعدا هم الى الخاصة واما منزل الخاصة الى هذه الدرجات فهو بشهود علل التوكل
لشهودهم فناء افعال الكل فى فعل الحق فرأوا اهل العالم اسارى فى قبضة القدرة يفعل الله بهم
ما يشاء ولا يرون لانفسهم ولا لغيرهم فعلا حتى يتوكلوا فيه على الله واما التوكل مع مزاولة السبب
وطلب الرزق فهو حال من يخاف على نفسه تفرغ النفس الى اتباع طرق الهوى فيشغلها بالخير
الصلاح لئلا تشتغل بالشر والهوى وخصوصا اذا كان شابا فقد قيل ان الفراغ والشباب
والجدة مفسدة للمرء اى مفسدة ولما استوصى احمد بن عطاء شيخ الحسين بن منصور الحلاج
قدس الله روحه قال هذه نفسك ان لم تشغلها شغلتك وهو معنى قوله على نية شغل النفس ونفع الخلق ٧ نية
فهو مع التوكل يسلك طريق الفضيلة فان خير الناس من ينفع الناس واما ترك الدعوى فلانه ان
تجرد وانقطع عن الاسباب خاف الفتنة على نفسه لحسن ظن الناس فى حقه واقبالهم اليه بالارادة فربما
لحقه العجب والدعوى فهى معاطاة الاسباب والتشبه بالعوام الخلاص من هذه الامراض م والدرجة
الثانية التوكل مع اسقاط الطلب وغض العين عن السبب اجتهادا فى تصحيح التوكل وقمع تشرف النفس
وتفرغا الى حفظ الواجبات ش اى مع ترك طلب الرزق فى الناس والتسبب له بوجه من وجوه المكاسب
كالصناعة والتجارة وغير ذلك وغض العين اى الاعراض عن السبب وعدم الالتفات اليه والاعتداد
به لشهود الرازق وعدم تاثير السبب فى شهوده لاجتهاده فى تصحيح التوكل وامتحان النفس فيه فان
المتسبب ربما يخيل انه متوكل وهو مرتبط بذلك فاذا انقطع عن السبب وتجرد لم يبق بحاله ودام الصبر على مضض
العدم والفقر مع فقد السبب خصوصا عند شدة الجوع لقى حسين بن منصور ابراهيم الخواص رحمهما الله
فى بعض طرق البوادى فقال كيف حالك فقال ابراهيم ادور فى الصحارى واطوف فى البرارى
حيث لا ماء ولا شجر ولا زرع ولا مطر هل يصح حالى فى التوكل ام لا فقال الحسين اذا افنيت عمرك فى عمران
باطنك فاين الفناء فى التوحيد فعلم ان الباطن والحسين قد دعاه الى شهود الحقيقة وايضا

وربما كان المتوكل المتسبب متشرفا بتعلق السبب اى طالبا للشرف بحفظ ماء الوجه متعززا بالاحتراز
عن ذل السؤال وفيه للحظ النفس فهذا التارك المجرد يجتهد فى قمع النفس وكسرها وتخلص عن ذل
التشرف ولهذا عطف قوله وقمع تشرف النفس على تصحيح التوكل فقوله وتفرغا الى حفظ الواجبات اى واجبات
الطريقة فانه مشتغل بالمراقبة والحضور وعمارة الاوقات م والدرجة الثالثة التوكل مع معرفة علل
التوكل النازعة الى الخلاص من علة التوكل وهو ان تعلم ان ملكة الحق تعم للاشياء ملكة عزة لا يشاركه فيها مشارك
فيكل شركته اليه فان من ضرورة العبودية ان يعلم العبد ان الحق هو مالك الاشياء وحده ش التوكل فى
هذه الدرجة هو شهود كل الافعال من الله تعالى فصورة صورة المتوكل مع انه يعرف علل التوكل بالمعنى
المذكور فى الدرجتين الاوليين وهو ان المتوكل يجعل الله وكيله فى اموره وليس له من الامر شىء لان
الامر كله لله فلا معنى للتوكيل ففى التوكل نسبة الامر الى الغير ونسبة الجعل الى نفسه والوكالة الى الحق وكلها
علل معرفتها نازعة اى جاذبة له الى الخلاص من علة التوكل فلا يكون هو متوكلا بالحقيقة بل صاحب مقام فوق
التوكل يشبه المتوكل بقطع النظر عن الاسباب فقط لانه يعلم ان مالكية الحق للاشياء مالكية العزة والقهر والعز
يقتضى ان لا يكون لغيره فيها نصيب ولا فى المالكية فكل ذرة تحت عزته وقهره مالك بحت المالكية فاذا
شهد امتناع مشاركة الغير اياه فى شىء من الاشياء وكل المالكية اليه لم يدع ما ليس له وسلم ما له الملك مطلقا وقنع
بعبوديته الخالصة التى هى له فان من ضرورة العبودية ولوازمها ان يعلم العبد ان الحق وحده مالك الاشياء كلها
ليس لغيره شىء والعبودية انفراد العبد بالعبودية باب التفويض قال الله تعالى حاكيا عن
فى سورة المؤمن
مؤمن آل فرعون وافوض امرى الى الله ان الله بصير بالعباد [illegible] التفويض الطف اشارة واوسع
معنى من التوكل فان التوكل بعد وقوع السبب والتفويض قبل وقوعه وبعده وهو عين الاستسلام والتوكل
شعبة منه ش التفويض ترك التعرض لامر تحليته وشأنه وعدم التصرف فيما ليس له فهو كان
الطف اشارة من التوكل فان التفويض براءة من الحول والقوة وتخلية الحق مع امره من غير ان يرى صاحبه لنفسه
منه شيئا فيقيم الحق مقامه فى التصرف بخلاف التوكل فانه يقتضى ان يقيم المتوكل وكيله مقام نفسه فى مصالحه ويرى
٢ و ذلك جزاءه على الله ولولا ان الله تعالى ندب اليه لم يكن للعباد ان يجترئوا عليه فيذلك اوسع معنى لان التوكل لا يكون

الابد

الا بعد وقوع السبب الموجب للتوكل وهو الامر الذى يتوكل فيه على الله ويكله اليه كما توكل هود عليه السلام
فى دفع شر الهة وحفظه عن اعراضهم بالسوء عن كيد قومه حيث قالوا ان نقول الا اعتراك بعض
الهتنا بسوء قال انى اشهد الله واشهدوا انى برىء مما تشركون من دونه فكيدونى جميعا ثم لا تنظرون
انى توكلت على الله ربى وربكم ويعقوب عليه السلام فى حفظ بنيه حيث قال يا بنى لا تدخلوا من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة وما اغنى عنكم من الله من شىء ان الحكم الا لله عليه توكلت ونبينا صلعم واصحابه فى
الحفظ من المشركين حيث قيل لهم ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا
الله ونعم الوكيل واما التفويض فقد يكون قبل وقوع السبب كما فى الدعاء المروى عن النبى صلعم قبل المنام
اللهم انى اسلمت نفسى اليك ووجهت وجهى اليك وفوضت امرى اليك وقد يكون بعد وقوعه كتفويض مؤمن
آل فرعون فى الوقت تبرعا من كيد قومه فيكون اوسع معنى لعمومه وهو عين الاستسلام اى الانقياد لله
بالكلية واسلام الوجود له يفعل به ما يشاء خيرا كان او غيره من غير ان يخطر بباله شىء فانه تبرى الى الله من
حوله وقوته بخلاف التوكل فانه يعين على الله ان يقوم بمصلحته ويجعله وكيلا فى اصلاح امره فالتوكل شعبة
من التفويض اى قسم منه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان يعلم ان العبد لا يملك قبل عمله استطاعة
فلا يأمن من مكر ولا ييأس من معونة ولا يعول على نيته ش اى يعلم ان القوة لله جميعا فكيف يملك الاستطاعة
قبل اقدار الله تعالى اياه على الفعل ولا حول ولا قوة الا بالله وكيف يأمن من لا يتحرك الا بتحريكه من ان يكون به مكر
وكيف ييأس من معونة من يرى انه الرحيم المقتدر الجواد الفياض وقد سمع قوله لا تقنطوا
من رحمة الله ولا تيأسوا من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وكيف يعتمد على نيته وهو
يعلم ان الله يحول بين المرء وقلبه وكيف يقدر دوام قصده ونيته على الفعل وهو يعتقد ان مثل القلب
كريشة فى فلاة تقلبها الرياح كيف شاءت وان قلوب العباد بين اصبعين من اصابع الرحمن م والدرجة
الثانية معاينة الاضطرار فلا يرى عملا منجيا ولا ذنبا مهلكا ولا سببا حاملا ش اى معاينة الاضطرار
فى حكم الله عليه وعدم الاختيار واستناد الاقدار وعدم الاقتدار فلا يرى لسعيه اثرا ولا لغير الله تأثيرا
فلا نجاة الا برحمته ولا هلاك الا بنقمته له الحكم والامر والمشية والقدرة فلا عمل ينجى ولا ذنب يشقى ولا

يحمل احدا على فعل فانه هو الحامل والفاعل فلا يقف مع السبب بل يكون مع المسبب م والدرجة الثالثة
شهودك انفراد الحق بملك الحركة والسكون والقبض والبسط ومعرفته بتصريف التفرقة والجمع ش هذه
الدرجة شهود التوحيد يقينا يقينا يعنى شهود انفراد الحق فى كل ما يصدر عن الكون من الحركة والسكون والقبض
والبسط فلا يرى شيئا منها من غيره ولا واسطة فى وجودها بل يشهد ظهوره فى صور الاكوان يحركها
بتحركه بانفراده ويسكن المسكن وحده هو الباسط بالحركة والقابض بالسكون ويعرف انه هو المفرق
الى التفرقة لمن يقف معها ويميل اليها والى الجمع لمن يقيم فى الجمع او يميل اليه يهدى من يشاء الى الجمع اى الحق
وحده منفردا ويضل من يشاء باحتجابه بالتفرقة اى الخلق فلا يرى مصرفا غيره فى كل تصريف هذا اذا عطف
معرفته على شهودك اى معرفتك اياه ويمكن ان ينصب عطفا على انفراد الحق اى شهودك معرفة الحق
بتصريفه من يصرفه الى التفرقة او الى الجمع يعنى شهودك انه تعالى عارف بحكمة تصريفه اياهم على وفق مشيته
٢ باب الثقة قال الله تعالى فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ش اى انما القت ام موسى
فى سورة القصص
ولدها فى اليم لحسن الثقة بالله تعالى ولولا ان وهبها الله الثقة به لما فعلت قال م الثقة سواد عين
التوكل ونقطة دائرة التفويض وسويداء قلب التسليم ش هذه استعارات لطيفة اراد بها ان
من مقومات هذه المقامات الثلثة الثقة بها يقوم وعليها مدارها وبها حيوتها كما ان العين بالسواد
عين ترى والدائرة على المركز تدور والقلب بالسويداء يحيى فهى الثلثة بمنزلة الروح للبدن م وهى
على ثلث درجات الدرجة الاولى درجة الاياس وهو اياس العبد من مقاواة الاحكام ليقعد عن منازعة
الاقسام ويتخلص من قحة الاقدام ش الثقة هى الوثوق بحكم الله تعالى وانه لا يمكن وقوع شىء خلاف ما حكم
الله به قال امير المؤمنين عليه السلم كرم الله وجهه اعلموا علما يقينا ان الله لم يجعل للعبد وان عظمت حيلته وقويت
مكيدته واشتدت طلبته اكثر مما سمى له فى الذكر الحكيم ولم يحل بين العبد عند ضعفه وعدم حيلته و
بين ما سمى له فى الذكر الحكيم والعارف لهذا العامل به اكثر الناس راحة والتارك لهذا الشاك فيه اعظم الناس
شغلا بما يضره ومن لوازمها اياس العبد من مقاواة الاحكام وهو ان يطلع على ما حكم الله به فانه اذا تيقن
ان كل ما حكم الله به فلا مرد له ولا معقب لحكمه وان كل قسم لم يقدر له لم يكن حصوله واعتقد معنى قوله تعم

١٦ اعلى مقام

ما اصاب من مصيبة فى الارض ولا فى انفسكم الا فى كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا
فى سورة الحديد
تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتيكم ييأس من تغيير الحكم ولا يقاومه ويقعد عن منازعة الاقسام اى عن
المخاصمة فى طلبها لعلمه ان كل ما لم يقدر له لم يحصل بسعيه ولا بسعى من فى العالم وكل ما قسم له وصل اليه
لم يمنعه مانع اصلا فاستراح واجمل فى الطلب وتخلص من قحة الاقدام على الله بطلب الرزق او دفع
ما كرهه من البليات والقحة هى الوقاحة وعدم الحياء م والدرجة الثانية درجة الامن وهو امن
العبد من فوت المقدور وانتقاص المسطور فيظفر بروح الرضا والا فبعين اليقين والا فبلطف
٧ من م الصبر ش هذه الدرجة بعد الدرجة الاولى لان من يئس عن مقاومة الاحكام وتغييرها امن من فوت
المقدور ونقصان ما كتبه الله تعالى وسطره فى اللوح المحفوظ فان ثبتت ارادته فى ارادة الحق والمحبة ظفر
بروح الرضا واستراح البال والا فاز بعين اليقين اى بمطالعة احكام الله تعالى ومعاينة الاقدار ورأى
الاعراض وان بقيت فيه بقية من ارادته ولم يبلغ مقام الرضا ثم ان لم يكن موفقا للعيان ولكن جازما
فى العلم رتبة الايمان او قوة الايمان خص بلطف الصبر واللطف هو تزكية النفس وتطهيرها عن الرذائل
كالجزع والطيش وانما سماه الصبر لطفا من الله تعالى فى حقه وفضيلة يستحق بها المدح والتعظيم وقد
الله بها الثواب العظيم فلم يحرم من كل الوجوه كرامة من الله ومن شأن اللطف الالهى به انه كلما تقيد على مقام
اعلى وجد بحسبه مقاما لا يخلو فيه من لطف ما وكرامة خصه بها واثنى عليه بذلك وبشره كما اثنى على الصابرين
وبشرهم ومدحهم فى ستة وتسعين موضعا من القرآن م والدرجة الثالثة معاينة اولية الحق ليتخلص
من محن القصود وتكاليف الحمايات والتعريج على مدارج الوسائل ش اى شهود تجلى الحق فى الازل
بصور الاعيان واحوالها حتى يتحقق ان جميع ما يجرى على الخلائق هو صور معلوماته التى تجلى بها فى الازل
فيتخلص عن محن القصود فى الطلب لعلمه ان ما يطلبه ان قسم له فى الازل لم يتخلف عنه البتة وان لم يقسم له
لم يمكن تحصيله فلم يقصده وان قصد لم يهتم فى قصده ولم يغتم بفقده ليتيقنه انه ليس نصيبه والا لوصل
اليه وعن تكاليف الحمايات اى المحافظات وانواع الحذر والاحترازات والتقيات التى يحفظ ويحمى بها نفسه
او غيره ليتيقنه ان ما قدر من البليات لا يغنى عنه الحذر ولا يندفع بالحماية ولا يرد بالتقية فلا يتعب فى الدفع

ولا يتكلف في الحفظ فيستريح وعن التعريج اي الميل الى الطرق والوسايل والاسباب والوسايط
والوقوف معها فلا يلتجي الى احد في دفع ما لا بد من وقوعه ولا يتشبث بسبب في حذر ما لم يكن ليفوته
قال النبي عليه السلم لابن عباس يا بني اعلم ان الامة ان اجتمعوا على ان ينفعوك بشيء لن ينفعوك الا
بما كتب الله لك وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لن يضروك الا بما كتب الله عليك رفعت الاقلام و
جفت الصحف وقال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ان المرء ليحزن بما لم يكن ليدركه ويفرح بما لم يكن
ليفوته والتعريج في الاصل حبس المطية على مكان او وقفها فيستعمل بمعنى الميل والوقوف مع الشيء
والمدارج جمع مدرجة وهي الطريق باب التسليم قال الله تعالى فلا وربك لا يؤمنون
حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما (في سورة النساء) ش اقسم بجلال
ربوبيته المختصة بمقام محمد صلعم ان المسلمين لا يكمل لهم درجة الايمان حتى يحكموك يا محمد فيما شجر بينهم
اي فيما اختلفوا فيه ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا اي ضيقا مما قضيت اي مما حكمت به بينهم ويسلموا لك
الحكم فيهم تسليما اي لا يشق عليهم الاذعان لحكمك ولا يضيق صدورهم بما لا يوافق اغراضهم من حكمك و
يقبلوه بطيب نفس ويسلموه من غير اعتراض عليه م وفي التسليم والثقة والتفويض ما في التوكل
من الاعتلال وهو من اعلى درجات سبيل العامة ش الاعتلال في هذه المقامات الاربع هي الدعوى في
نسبة الاشياء الى غير الحق بالجهل وما جعل الحق وكيلا في مصالح العبد فهو علة تختص بالمتوكل وهي مشتركة
في الاعتلال الا ان العلة في التوكل اكثر ولذلك كان التسليم اعلى درجات سبيل العامة والتوكل ادناها واصعب
منازلهم والثقة والتفويض متوسطين اما علوهما بالنسبة الى التوكل فلما مر من قلة علتهما وكونهما الطف و
اشرف وكون التفويض اوسع معنى وكون الثقة اقوى نورا واما دنوهما بالنسبة الى التسليم فلان التفويض
هو البراءة عن الحول والقوة والفناء في القدرة وفيها الاعتراف بالعجز والثقة هي الصعود عن المنازعة والاقدام
وفي التسليم مع ما فيهما من ترك الاعتراض والاستسلام للحكم والفناء في العلم بالاعتراف بالجهل فالتسليم اقرب
الى التوحيد الذاتي واعلى رتبة في السير الى الله وحصول الكمال والسعادة م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تسليم ما يزاحم العقول مما يشق على الاوهام من الغيب والاذعان لما يغالب القياس من سير الدول

والقسم

والقسم والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال ش اي تسليم ما يبدو من الغيب من الامور التي
تزاحم العقول لجهلها باسبابها وحكمة صلاحها فيشق على الاوهام لكونها مخالفة لاهوائها ومشتهياتها
كتخريب البلدان والعمران بالسيول والامطار والزلازل وساير الحوادث واهلاك الانعام والحرث
والنسل بالصواعق والسمايم والرياح الباردة والعواصف والقواصف والثلوج والاعاصير واشباه
ذلك من الافات والنوائب الى الله تعالى وترك الاعتراض عليه والانقياد لحكمه وامره فانه اعلم به فيجب
ان يسلم له حكمه ويعلم ان هذه الامور واقعة بمشيته ومشيته تابعة لحكمته فلا يخطر بالاعتراض في ذلك
وكذا الاذعان اي الانقياد لما يغالب القياس من انتقال الدول والقسم من الصلحا الى الطلحاء ومن العادل
الى الجاير او باسباب يخالف القياس العقلي فانها امور تابعة لمشيته وحكمة لا تعرف فانه هو المالك
للملك يتصرف فيه كيف يشاء والاجابة لما يفزع المريد من ركوب الاهوال كالمخاطرة بالروح في الحروب
وبذل النفس في الجهاد والسياحة في البراري والمسبعات وركوب السفن وساير الاخطار وترك الاسباب
والتجريد والانقطاع عنها لتسليم النفس الى الله تعالى ثقة به م والدرجة الثانية تسليم العلم الى الحال
والقصد الى الكشف والرسم الى الحقيقة ش تسليم العلم هو ان يخرج من حكم العلم اذا حكم الحال عليه بمعارف
وحقايق تخالف حكم العلم فيسلم علمه ومقتضاه الى الحال ومقتضاه فان الحال موهبة تخرج من الخزاين
الغيبية من الحجاب الى الكشف ومن علم النقل الى علم الذوق فيكشف لصاحبه معاني لا يقبلها لولا غلبة
الحال لكونها تخالف العلم فعليه ان يترك العلم الظاهر الى العلم الباطن الذي يقتضيه الحال ليصل الى التحقق
والشهود وتسليم القصد الى الكشف فان القصد انما يكون في السير بمقتضى العلم والكشف ظهور نور المقصود
ومعاينة المطلوب ومع حصول المقصود يضيع القصد ويبطل فليترك القصد الى الكشف وتسليم
الرسم الى الحقيقة هو ان يفنى عن نفسه في الحقيقة لان نفسه رسم والحقيقة اذا انجلت افنت ما سواها
ولا يشهدها الا هي م والدرجة الثالثة تسليم ما دون الحق الى الحق مع السلامة من رؤية التسليم
بمعاينة تسليم الحق اياك اليه ش لما سلم رسمه الى الحق في الدرجة الثانية انفتح عليه باب الفناء في الله فيشهد
ان الرسوم كلها فانية في الحق فان الخلق كلهم اثار ورسوم مضمحلة في الحق وذلك تسليم ما دون الحق الى الحق

مع السلامة من رؤية التسليم فان الحق لما تجلى لم يبق بنوره شيئا من ظلمات الحجب التي هي الاغيار فلا عين لغيره
ولا اثر فيعاين بعين الحق تسليم الحق نفسه الى نفسه فلا يرى احد شهود الرؤية ولا غيرها لانه فنى في ذاتية
الحق بذاته وصفاته وافعاله وشهوده ذاته بذاته فهو صور الكل فسلم عن رؤية التسليم لانها ايضا من
الاثار م واما قسم الاخلاق فهو عشرة ابواب وهي الصبر والرضا والشكر والحيا والصدق والايثار
والخلق والتواضع والفتوة والانبساط ش الاخلاق مواريث المعاملات فان الاخلاق ملكات
في النفس يصدر عنها الافعال من النفس محمودة بلا روية فاذا تكررت المعاملات القلبية مع الله بالنيات
الصادقة ظهرت من دوام تكررها هيئات راسخة في النفس لتنورها بنور القلب وصفائه الحاصل من بركة
المعاملات فيسهل عليه بسبب تلك الهيئات صدور الفضائل والخيرات منها وسلوك الطريقة كما قال تعالى
فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى باب الصبر قال الله تعالى واصبر وما صبرك
الا بالله (في سورة النحل) ش وانما قال وما صبرك الا بالله لان الصبر انما يكون بالقوة وان القوة لله جميعا ومن لا يؤتيه
الله القوة لا يستطيع ان يصبر م والصبر حبس النفس على جزع كامن عن الشكوى ش اي حبس النفس
عن اظهار الجزع بالشكاية الى الغير مع كون الجزع في الباطن وانما اعتبر فيه كون الجزع لانه لو لم يكن الجزع
كامنا في الباطن لم يكن حبسا للنفس فلم يكن صبرا بل كان رضاء والمراد بالشكوى الشكاية الى غير الحق لان
الشكوى الى الله في باب الصبر محمودة الا ترى ايوب عليه السلم كيف شكى الى ربه بقوله اني مسني الشيطان
بنصب وعذاب مع ان الله تعالى مدحه بقوله انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب ويعقوب عليه السلم
بقوله انما اشكو بثي وحزني الى الله مع انه كان من الصابرين كيف وترك الشكاية الى الله اظهار التجلد والتجور
بالدعوى وفي بعض النسخ حبس النفس على المكروه وعقل اللسان عن الشكوى والاول اولى لان الشيء
فيه ليكون الجزع الكاشف لحقيقة الصبر لان الصبر قسمان كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
الصبر صبران صبر على المكروه وصبر عما تحب وفي هذا التعريف تخصيص له باحد الشقين الا ان يراد بقوله
على المكروه على كراهة في النفس والا يخرج منه الصبر عن المحبوب م وهو في من اصعب المنازل
على العامة واوحشها في طريق المحبة وانكرها في طريق التوحيد ش انه اشارة الى التوكل يعني

ان الصبر

ان الصبر مشارك للتوكل في كونه اصعب المنازل على العامة وانما كان اصعب لان العامي لم يتدرب
بالرياضة ولم يتحنك بالصبر على البلاء ولم يتعود بقمع النفس ولم يكن من اهل المحبة حتى يلتذ بالبلا
فاذا امتحنه الحق بالبلاء وهو في مقام النفس لم يحتمل البلاء وغلبه الجزع وصعب عليه حبس النفس
عن اظهاره لعدم طمانينتها وانما كان اوحش المنازل في طريق المحبة لان المحبة تقتضي الانس بالمحبوب والالتذاذ
بالبلاء لشهود المبلي فيه وايثار مراد المحبوب كما قال بعضهم وكل الذنوب قد نلت منه سوى ملذوذ
وجدي بالعذاب وقال اخر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد فالمحبة تقتضي
اللذة بالبلاء لانه يجد في البلاء انسه على ذكر من محبوبه فيزيد قربه وانسه والصبر كره البلاء والكراهة
ينافي الانس فكان اوحش ومن هذا تبين ان الصبر والمحبة متنافيان وايضا فان الصبر اظهار التجلد
وهو في مذهب المحبة من اشد المنكرات نكرا واظهر علامات العداوة طرا قال الشاعر ويحسن اظهار
التجلد للعدى ويقبح الا العجز عند الاحبة وانما كان انكر في طريق التوحيد لان الصابر يدعي قوة
قوة الثبات ودعوى الثبات والتجلد من رعونات النفس والتوحيد يقتضي فناء النفس فيكون
انكر لان اثبات النفس في طريق التوحيد من اقبح المنكرات م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى
الصبر عن المعصية بمطالعة الوعيد ابقاء على الايمان وحذرا من الجزاء واحسن منها الصبر عن المعصية حيا
ش بمطالعة الوعيد اي بدوام النظر الى الوعيد واستحضاره بحيث يكون على ذكر منه ابقاء على
الايمان اي محافظة عليه ليبقى صحيحا سالما فان تصديق الوعيد من الايمان وتعظيم الحرمات الله حفظا
لحدوده وحذرا من الجزاء وهو ضعيف لان حذر الجزاء خوف العقاب وحفظ الحرمة اولى واعلى
خوف العقاب فانه علة والدليل على ذلك قوله واحسن منها الصبر عن المعصية حيا فان الحيا انسب
حفظ الحرمة منه الى خوف العقاب فانه لا يكون الا للتعظيم لان الحياء انما يكون للاحتشام عن المخالفة
والحشمة انما تكون عند الحضور مع الحق في مقام الاحسان وخوف العقاب للحضور مع العقوبة وحفظ
النفس فصاحب الحياء مع الحق وصاحب الخوف مع النفس وبينهما بون بعيد وايضا فان الحيا شيمة الكرام
والاشراف والخوف شيمة العبيد والارذال فيكون احسن من الحذر م والدرجة الثانية الصبر على الطاعة

بالمحافظة عليها دواما وبرعايتها اخلاصا وبتحسينها علما ش الصبر على الطاعة فوق الصبر عن
المعصية لان هذا الصبر يستلزم الصبر عن المعصية قال الله تعالى ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر
وخصوصا اذا داوم صاحبها على محافظتها من الآفات وادائها في الاوقات واحتاط في شرائطها
واركانها وصانها من الرياء والنقص وزانها بالاخلاص والخشوع وحضور القلب وحسنها بنظر
العلم الشرعي ولم يخل بشيء من ادابها وسننها وهيآتها فانها اذا روعي فيها هذه الامور صفت
القلب وتنورت بالحضور مع الله وقذف الله فيه نور العصمة بدوام المرابطة فصار محفوظا معصوما
عن المعاصي وايضا فان الصابر على الطاعة يكون قلبه مع الله متلقيا للالهام والصابر عن المعصية
يكون نفسه نازعة اليها مشتغلة بها وبسببها فاين هذا من ذاك م والدرجة الثالثة الصبر في البلاء
بملاحظة حسن الجزاء وانتظار روح الفرج وتهوين البلية بعد ايادي المنن وتذكر سوالف النعم ش
ملاحظة حسن الجزاء وعظم الغير ما ورد في القرآن من حسن ثواب الصابرين وكرامتهم عند الله والثناء
عليهم ومدحهم يخفف على النفس مشقة الصبر ويقوي القلب وانتظار روح الفرج بالصبر عبادة اخرى
وعد ايادي المنن وسوابقها وتذكر مبادي النعم وسوالفها يهون على النفس شدائدها وروي انه قيل
لايوب عليه السلم ادع الله ليكشف عنك البلاء فقال كم ايام الرخاء اهي اكثر ام ايام البلاء قيل بل ايام
الرخاء قال استحيي من الله ان اشكو اليه ولما تكمل فقد هون على نفسه تذكر كثرة النعم في ايام
الرخاء مضض ايام البلاء وكلما تذكر نعما مضت تحقق ان هذه ايضا تنقضي م وفي هذه الدرجات
الثلث من الصبر نزلت اصبروا يعني في البلاء وصابروا يعني عن المعصية ورابطوا يعني على الطاعة ش معنى
كلامه ظاهر وخص الصبر بالبلاء لشهرة استعماله فيه عرفا والمصابرة بالمعصية لانها مجاهدة النفس ومقاومتها
في نزوعها اليها والمرابطة بالطاعة لان النفس في الطاعة ودوامها شبه من المرابط في محاذات الشيطان
ودوام ارتباطها م واضعف الصبر الصبر لله وهو صبر العامة وفوقه الصبر بالله وهو صبر المريد
وفوقهما الصبر على الله وهو صبر السالك ش الصبر لله هو الصبر عن المعصية او على الطاعة لاجل ثواب
الله او عقابه على حذف المضاف والصبر بالله هو الصبر بقوة الله وتاييده لان المريد هو الذي تخلى

عن فعله

عن فعله وقوته وعلم ان لا حول ولا قوة الا بالله والصبر على الله هو الصبر على حكم الله لان السالك بري
عن التصرف والاختيار ويرى ان المتصرف فيه وفي الكل والمصرف للامور هو الحق تعالى فيصبر على احكامه
وتصرفاته تعالى مع مكابدة الالام وانما اقتصر على هذه الدرجات الثلث لانه ذكر ان الصبر من مقامات العوام
المكابدة لشدة ع
والمتوسطين ودفع رتبة المحبين والموحدين عن مقام الصبر وبعضهم اثبت الصبر مع الله لاهل الحضور
والمشاهدة والصبر عن الله لاهل المحبة اذا اراد المحبوب فراق المحب كما ذكر في البيت وروي ان شابا
من المحبين سال الشبلي عن الصبر فقال اي الصبر اشد فقال الصبر في الله فقال لا فقال الصبر بالله فقال لا فقال
الصبر على الله فقال لا فقال الصبر لله فقال لا فقال الصبر مع الله فقال لا فقال ويحك فاي فقال الصبر
عن الله فشهق الشبلي وخر مغشيا عليه وروي عنه اي عن الشبلي في معناه صابر الصبر فاستغاث
به الصبر فصاح المحب بالصبر صبرا م **باب الرضا** قال الله تعالى ارجعي الى ربك راضية
مرضية في سورة الفجر لم يدع في هذه الاية للمتسخط اليه سبيلا وشرط للقاصد الدخول في الرضا يعني امر النفس بالرجوع
قيد الرجوع ع — بالرضا فيكون الرجوع مشروطا بالرضا والمعلق بالشرط عدم عند عدمه فكانه قال لا سبيل لك الى الرجوع
الى ربك الا بالرضا فاذن لا للمتسخط الى الرجوع اليه والدخول في الرضا شرط للقاصد الى الرجوع اليه — تسبيل م
قال م والرضا اسم للوقوف الصادق حيثما وقف العبد لا يلتمس متقدما ولا متاخرا ولا يستزيد
مزيدا ولا يستبدل حالا وهو من اوايل مسالك اهل الخصوص واشقها على العامة ش المراد بالوقوف
الصادق الوقوف مع مراد الله تعالى بحيث لا يخالجه ارادة منه ولا يعارضه داعية واختيار ولا يعتريه
تردد وهو المقام المطلوب لابي يزيد قدس الله روحه حيث قيل له ما تريد قال اريد ان لا اريد ومعنى
حيثما وقف العبد في اي حال واي مقام اوقفه الله تعالى واقامه لا يتجاوز حالا الى حال ومقاما الى مقام
لا يستاخر عن اختياره ولا يلتمس متقدما ولا متاخرا اي لا يطلب التقدم في سلوكه على ما وقف فيه ولا التاخر عنه
ولا يستزيد مزيدا اي لا يطلب زيادة رتبة على ما هو فيه ولا يستبدل حالا اي لا يطلب ان يبدل حالا بحال
لان كل ذلك اختيار وتقدم اختياره الى اختيار الحق وانما كان الرضا من اوايل مسالك اهل الخصوص
لان سلوكهم في الفناء في التوحيد بداياتهم وابتداءاتهم والرضا هو فناء الارادة في ارادة الحق تعالى

وفناء الصفة قبل فناء الذات وانما كان اشقها على العامة لان فناء الارادة لا يكون الا بترك
الحظوظ وهو على العامة في غاية المشقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى رضا العامة
وهو الرضا بالله ربا وبسخط عبادة ما دونه وهذا قطب رحى الاسلام وهو يطهر من الشرك الاكبر
ش اي وهو ان لا يرضى الا بربوبية الله تعالى ولا يتخذ ربا سواه ولا يرضى الا بعبادة الله
ويسخط بعبادة ما دونه وهذا اشارة الى قوله الرضا بالله ربا وكونه قطب رحى الاسلام مفهوم من
قولهم رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلعم نبيا ورسولا يعني ان مدار الاسلام عليه كمدار الرحى على
القطب والشرك الاكبر عبادة مخلوق لمخلوق والشرك الاصغر اثبات فعل من الافعال لغير الله تعالى
ولا شك ان هذا الرضا يطهر من القسم الاول م وهو يصح بثلث شرائط ان يكون الله عز وجل
احب الاشياء الى العبد واولى الاشياء بالتعظيم واحق الاشياء بالطاعة ش الشرط الاول يصحح
الايمان من قوله تعالى والذين امنوا اشد حبا لله والثاني يصحح مقام الاحسان لان من يرى اعظم
اشد تعظيما ويراه اولى بالتعظيم من كل شيء والثالث يصحح مقام الاسلام لان المسلم لا يطيع احدا
طاعته لله تعالى م والدرجة الثانية الرضا عن الله تعالى وبهذا الرضا نطقت ايات التنزيل وهو
الرضا عنه في كل ما قضى وهذا من اوايل مسالك اهل الخصوص ويصح بثلث شرائط باستواء الحالات
عند العبد وبسقوط الخصومة مع الخلق وبالخلاص من المسالة والالحاح ش الرضا عن الله تعالى
في كل ما قضى وقدر علامة رضا الله تعالى عن العبد قال الله تعالى رضي الله عنهم ورضوا عنه فلولا
رضاء الله تعالى عنهم ما رضوا عنه وانما كان هذا من اوايل مسالك اهل الخصوص لان من رضي عن الله
بكل ما قضى وقدر فقد خرج عن حظوظه وفنيت ارادته في ارادة الله ومقام الخصوص الخروج عن
النفس وفناؤها في الله والخروج عن الصفة اول مسالك الخروج عن الموصوف ومبداه واستواء الحالات
عند العبد هو ان لا يفرح بحصول مرغوب ولا يحزن بفواته ولا ياسا ولا يغتم بوقوع مكروه ولا
يفرح بزواله ويتساوى عنده النعمة والبلاء والشدة والرخاء والسراء والضراء لانه مريد بارادة
الله تعالى لا بارادة نفسه ومن هذه صفته يرى كل ما اصابه بارادة الله تعالى ولا يميل الى شيء لميله

ففي

ففي اي شيء يخاصم الخلق وقد يراهم براء من افعالهم اسراء تحت حكم الله تعالى ويرى كل ما قسم له
واصلا اليه وكل ما لم يقدر له ممتنع الحصول فلا يلح في المسالة ولا يسال احدا شيئا الا اذا علم ان
المطلوب يمكن ان يكون موقوفا على السؤال فسال واجمل في السؤال والطلب م والدرجة
الثالثة الرضا برضى الله تعالى فلا يرى العبد لنفسه سخطا ولا رضا فيبعثه على ترك التحكم وحسم الاختيار — الاختيار ع
واسقاط التمييز ولو ادخل النار ش الرضا برضى الله تعالى هو محو الحق تعالى صفات العبد
بصفاته فيقوم ارادة الحق مقام ارادة العبد ورضاه مقام رضاه وسخطه مقام سخطه فلا
يرى العبد لنفسه رضا ولا سخطا بل يكون ارادة العبد فرع ارادة الله تعالى كما قال تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ورضاه فرع رضاه وكذا السخط وجميع صفاته اي ارادة جزئية من ارادة المطلق
وكذا البواقي فيبعثه اي رضاه برضا الله يعني قيام رضا الله مقام رضاه على ترك التحكم اي الحكم في
الاشياء بالتشهي والهوى بترجيح شيء على شيء وايثار امر دون امر وعلى قطع الاختيار فلا يختار
حالا دون حال لانه مختار باختيار الله فلا اختيار له ويلزمه اسقاط التمييز فكل ما يختاره تعالى له
فهو مختار له حسن عنده ولو ادخله الله النار لم يميزها من الجنة ولا يختار الجنة على النار ولا يكون ذلك الا لاهل
المحبة م **باب الشكر** قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور ش نفى الشكر بان عباده
الخاصة الذين يقومون به الا قليل منهم في سورة سبا م الشكر اسم لمعرفة النعمة لانها السبيل الى معرفة المنعم
في القرآن — ولهذا المعنى سمى الله تبارك وتعالى الاسلام والايمان شكرا ش انما جعل الشكر اسما لمعرفة النعمة لانها
اثر المنعم والاستدلال بالاثر على المؤثر هو الايمان اليقيني كما ورد في الحديث القدسي كنت كنزا مخفيا
فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق وتحببت اليهم بالنعم حتى عرفوني ولهذا قال لانها السبيل الى معرفة
المنعم لان تصور النعمة من المنعم ومعرفة انها نعمة منه عين الشكر كما روي عن داود عليه السلم انه قال
يا رب كيف اشكرك والشكر نعمة اخرى منك احتاج اليها الى شكر اخر فاوحى الله تعالى اليه يا داود اذا علمت
ان ما بك من نعمة مني فقد شكرتني ثم ذكر اقسام الشكر بثلثة شكر بالقلب وهو ادراك كون النعمة من المنعم
وشكر باللسان وهو الثناء على المنعم وشكر بالجوارح وهو طاعة المنعم ولهذا قال الشاعر افادتكم النعماء

صنی ثلثة یدی ولسانی والضمیر المحجبا واصلها الشکر بالقلب وان کان الشکر باللسان اظهر لانه
اصل الباقیین وهما بدونه غیر معتبرین واما تسمیة الله الایمان والاسلام شکرا فلان الشکر جاء فی
القران فیما الکفر ومقابلا له فی مواضع منه کقوله ان تکفروا فان الله غنی عنکم ولا یرضی لعباده الکفر
وان تشکروا یرضه لکم وفی موضع آخر هذا من فضل ربی لیبلونی ءاشکر ام اکفر ومن شکر فانما یشکر
لنفسه ومن کفر فان ربی غنی کریم وفی موضع آخر ومن شکر فانما یشکر لنفسه ومن کفر فان الله غنی حمید
ولا یقابل الکفر الا الاسلام والایمان م ومعانی الشکر ثلثة اشیاء معرفة النعمة ثم قبول النعمة ثم الثناء ٢ الا م
بها وهو ایضا من سبیل العامة ش معرفة النعمة تصورها فی الذهن من حیث انها نعمة وتمییزها عما عداها
فکم من جاهل ینعم علیه ولا یدری انها نعمة فلا یصح منه الشکر ثم قبولها ای تلقیها من المنعم باظهار الفاقة
والافتقار الیها فان ذلک یشهد باستعداده لقبولها ثم الثناء بها بان یصف المنعم بالجود والکرم وما اشبه ذلک
من الصفات الجمیلة الکاملة وانما هو ایضا من سبیل العامة لانه یتضمن الدعوی بانه شاکر للمنعم الحق علی انعامه
ولو شهد الحق متصرفا فی ملکه کما یشاء لم یر نفسه اهلا للقیام بشکره لانه من جملة ملکه ولو کسی السلطان عبدا
ثوبا فقام بشکره فقد اساء الادب لانه اقل قدرا من ان یکافی سیده والشکر مکافاة الا اذا کان مامورا
بالشکر فشکره نظرا الی امتثال امر سیده واما الخاصة فقد یتخلص الشهود عن الشکر لاتحاده بنسبة الاخذ
الاعطاء الی الحق القوی المتین فی شهودهم م وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی الشکر علی المحاب
وهذا شکر شارکت المسلمون فیه النصاری والیهود والمجوس ومن سعة بر الباری انه عده شکرا ووعد علیه
الزیادة واوجب له المثوبة ش المحاب ضد المکاره وهی الاشیاء المحبوبة واهل الملل کلهم المذکورون
کلهم متشارکون فی ان شکر المنعم علی النعم الواصلة منه الی الانسان واجب واذا کان کذلک کان فی مقابلة
النعم السابقة واللاحقة فبماذا یستحق صاحبه الزیادة والمثوبة وکیف یکون شکرا وهو نعمة اخری یحتاج الی شکر اخر ٣
کما مر فی حدیث داود علیه السلم ولا یمکن القیام باداء الشکر الا باستعمال آلات وجوارح کلها نعم فالشکر
انما هو تجدد نعم محتاجة الی شکر ویتسلسل فرجعه الی سعة بر الباری الرحیم ورحمته فلذلک قال ومن سعة بر
الباری انه عده شکرا ای مع انه لیس بشکر بل نعمة حدیثة ووعد علیه الزیادة واوجب له المثوبة وکلاه

الثانیة
من محض الامتنان وشمول الاحسان وسعة الجود ورحمة الرحمن فانها وسعت کل شیء م والدرجة
الشکر علی المکاره وهذا ممن یستوی عنده الحالات اظهار الرضا وممن یمیز بین الاحوال کظم الشکوی ٢ القبض وستر ع
ورعایة الادب وسلوک مسلک العلم وهذا الشاکر اول من یدعی الی الجنة ش یعنی ان الشکر علی المکاره
لا یکون الا ممن یمیز بین الاحوال او ممن لا یمیز ویستوی عنده الاحوال کلها سواء کانت محاب او مکاره
والثانی صاحب مقام الرضا فشکره اظهار الرضا عما نزل به والذی یمیز بین الاحوال لم یصل الی مقام
الرضا والمحبة فشکره کظم الغیظ الذی اصابه من المکروه وستر الشکوی رعایة للادب وان اظهار الشکوی
سوء الادب ومخالفة العلم ومن لم یکن صاحب الحال یجب ان یسلک مسلک العلم ویحکم بالشکر فی السراء
والضراء وحمد الحق علی کل حال والحمد راس الشکر ولانه عامل بالعلم قابل لحکمه بما یجب علیه شاکر مع ما علیه
من الم الباطن والمشقة کان اول من یدعی الی الجنة حفت بالمکاره واشد المکاره الشکر علی ما لم یستطع ٣ لان الجنة ع
فان الاکثر من وقع فی البلاء اشتغل بالجزع والشکوی فمن کتم الجزع والشکوی وزاد علی الصبر شکرا کان احق من
استحق الجنة م والدرجة الثالثة ان لا یشهد العبد الا المنعم فاذا شهد المنعم عبودة استعظم منه
النعمة واذا شهده حبا استحلی منه الشدة واذا شهده تفریدا لم یشهد منه نعمة ولا شدة ش یعنی انه
یستغرق فی مشاهدة المنعم حتی یشتغل عن النعمة وذلک الاستغراق علی ثلثة اقسام احدها الاستغراق
فی شهوده عبودة وهو شهوده للحق شهود العبد لسیده فیلزمه حفظ الادب بین یدیه وشهود
ما فیه من القرب والکرامة والتذلل والتصاغر والاستغراق فی ادب الحضور مخافة ان یشیر الیه بتوء وهو
عنه غافل ولما استحقر نفسه فی جنب عظمة مولاه المجید لنفسه قدرا ان یلتفت الیه المولی وینعم علیه فاذا
انعم علیه فی هذه الحالة نعمة لم یر نفسه اهلا لذلک لان شهود للمنعم وتجلی عظمته یحکم بذلته وکونه حقیرا
من ان ینعم علیه بشیء لا لاستعظام النعمة مطلقا بل لاستعظام المعطی واستحقار القابل والثانی استغراقه
فی شهود المنعم حبا والحب یقضی بان کل ما یصدر من المحبوب مرضی به کما قیل کل ما یفعل المحبوب محبوب
فاذا ابتلاه وامتحنه بالشدة استلذها واستحلاها منه لانها فعله لا لنفس الشدة فان الشدة والرخا
عنده واحد بل لانها منه والثالث استغراقه فی شهوده تفریدا وهو مقام الجمع فیه لا یری الا الحق وحده فلا ٣ تفریدا ع

یرى غیره فلا یشهد منه نعمة ولا شدة لانه بشهوده ذاهل عن نفسه وعن غیره فلا یری فیه الا المنعم وحده
فان شهد شیئا آخر لم یشهد الحق وحده فلم یکن مفردا باب الحیا م قال الله تعالی
الم یعلم بان الله یری ش فی الایة اشعار بان الحیا ینشأ من الایمان وان الله یری عبده وهو احد فی سورة العلق
خصلتی الاحسان فی قوله فان لم تکن تراه فانه یراک فلهذا قال الشیخ رح م الحیاء من اوایل مدارج
اهل الخصوص وانما یتولد من التعظیم المنصل بالود لان ملاحظة العظیم وتحقق حصول الجمیل وکونه قبیحا ٢
للعبد یقتضی الامرین اعنی التعظیم والود فتنشأ منهما الحیا اذ لولاهما لم یبال بما فعل عنده ولا ٢
یحتشم ولا یوده فکانه قال الم تعلم بان الله یری فتستحی منه م وهی علی ثلث درجات الدرجة الاولی
حیا یتولد من علم العبد بنظر الحق الیه فیجذبه الی تحمل المجاهدة ویحمله الی استقباح الجنایة ویسکته
عن الشکوی ش یعنی ان العبد اذا علم ان الحق یطلع الیه دائما استحیی منه ان یخالفه فی احکامه فیجذبه
ذلک الی تحمل المجاهدة فی نظره نشیطا کما یعمل العبد بحضور السید فانه اخف واشد منه فی العمل بغیبته
وکذلک یحمله علی استقباح الجنایة فیستکفه ای ویطلب منه ان یکف عن الشکوی الی الناس وفی بعض
النسخ المقروءة علی الشیخ ویسکته م والدرجة الثانیة حیاء یتولد من النظر فی علم القرب فیدعوه
الی رکوب المحبة ویربطه بروح الانس ویکره الیه ملابسة الخلق ش یعنی اذا تحقق القلب ان الله
اقرب الاشیاء الیه تحققا صافیا عن شوب الشک استحیی من قربه فوق ما یستحیی من رؤیته لعلمه بان تلک
تلک الحیاء الی المحبة وهی فوق مودة بینکم فی الحیوة الدنیا ثم یوم القیمة یکفر بعضکم ببعض ویلعن بعضکم
بعضا وقال النبی صلعم فی المحبة من احب لقاء الله احب الله لقائه وقال المرء یحشر مع من احب ویربطه
بروح الانس ای یجعله ملتذا بالاخذ الانس بالله والدعوة منقطعا عنه ومتوحشا من الغیر ویکره الیه مخالطة
الخلق فان لذة الانس بالحق تستلزم الوحشة من الغیر ویحبب الیه الخلوة مع الله م والدرجة
الثالثة حیاء یتولد من شهود الحضرة وهی التی لا تشوبها هیبة ولا یقارنها تفرقة ولا یوقف لها علی غایة
ش الحضرة ههنا المراد من الحضور والمراد اول تجلی من الجناب الفردانی الاقدس اذا شهدها العبد تغشاه
الهیبة اولا ثم یتکرر حیاء فیجمعه بالغیبة عن الخلق فلا یغالبها تفرقة لانه یغیب عن الخلق لقوة الهیبة الحاصلة

٢ اهل الخصوص یتولد من
تعظیم منوط بود ش فانه
ما لم یترق الایمان الی حد
الاحسان لم یحصل الود
الذی هو من اوایل المحبة
ولا التعظیم الذی هو من
طرق ع

٢ المودة الی صلة فی علم الرؤیة
فانها قد یزول فی الاخرة بخلاف
المحبة قال الله تعالی ع

٢ کل ع

الی الجمع فلا یبقی المتفرقة فوق یقادیها ولا یوقف لها ای لهذه الحضرة او الحیاء الا لانه ولها علی غایة
لانها لا تنتهی حتی توصل الی الفناء المحض فلا یبقی للسایرین ولا اثر فلا غایة لها تثبت عندها حتی
یطلع صاحبها علیها بل غایتها فناء الشاهد فی المشهود فان تلک الحضرة مبل کشف لاح ثم راح ثم
عاد ولا حد للبستها ولا وقت لعودها علی التعیین والقوم یسمون هذه الحضرات بوارق وهی فوق
حال شهودها یقینا عیانا یاتی به حیاء فاذا استرت البقت فی القلب علما یقینا بقرب الحق موجبا لبقاء
تلک الحیاء والفرق بین هذه الحیا والحیاء المذکورة فی الدرجتین الاولیین ان هذه عن مشاهدة
وکشف وتلک عن ایمان وعقد باب الصدق م قال الله تعالی فاذا عزم الامر فلو
صدقوا الله لکان خیرا لهم ش ای فاذا تحقق الامر فلو صدقوا الله فی العزیمة علی ما امروا لکان ٢ بله ع
خیرا لهم م الصدق اسم لحقیقة الشیء بعینه حصولا ووجودا ش اصل الصدق هو الاخبار المطابق
للواقع ثم لما کان الصدق ینبیء عن حقیقة الشیء علی ما اخبر عنه وجودا نقل الی کل حقیقة تم لها ما لها
بالقوة ای حصل لها وتحقق کل ما هی به هی من الکمالات التی امکنت لها کان اثارها واحوالها تخبر انه
کل ما ینبغی لها حتی یکون تلک الحقیقة بعینها حصل لها بالفعل وهو صادق یقال رمح صدق ای صلب
قوی یعنی حصل له کل ما امکن له حتی یکون رمحا بالحقیقة فالصدق اسم لکل حقیقة حصل لها ووجد بالفعل
کل ما امکن لها حتی یکون تلک الحقیقة تامة کاملة والا لم تکن تلک الحقیقة بعینها فکانها تکذب فی
اخبارها عن نفسها بانها تلک الحقیقة م وهو علی ثلث درجات الدرجة الاولی صدق القصد
وبه یصح الدخول فی هذا الشان ویتلافی کل تفریط ویتدارک کل فائت ویعمر کل خراب وعلامته هذا
الصادق ان لا یحتمل داعیة تدعو الی نقض عهد ولا یصبر علی صحبة ضد ولا یقعد عن الجد بحال ش
القصد هو النیة وصدقها هو ان یتوجه القلب الی المقصود بداعیة جاذبة الی السلوک ومیل قوی
یقهر السالک الی الانجذاب الیه ویردعه عن الالتفات الی ما سواه من غیر عرض وریاء وشوب شیء آخر
بوجه من الوجوه وهذا الشان هو طلب الحق والسیر فی طریقه اذ لو لا نیة صادقة علی ما وصفت لم یصح الدخول
فیه فی هذا الطریق ویتلافی کل تفریط ای کل تقصیر سالف فی حال الغفلة انما یتلافی فی هذا القصد لانه یوجب

المسارعة في الخيرات والطاعات واغتنام فرص العبادات بحيث لا يترك فرصة تفوته كما فاته
في الغفلة حتى يستنير القلب بنور الطاعة وينجلي من ظلمة الغفلة السالفة فيتنبه اليقظة كما نام مكث
فيكون صاحبه قد تدارك ما فاته ويعمر بالانس كل خراب لان القلب اذا خلا عن الانس بالله كان خرابا
فهذا الصدق يقتضي الانس بالله والاجتهاد فيه من غير رؤية العمل فان الصادق منزه عن رؤية العمل
والا كان حاضرا مع العمل لا مع الله انما يعني الحق محجوبا بالعمل عنه وعلامته ان الاجتهاد اعتيد عنه
الى نقض عهده فانه مغلوب في قصده مجذوب الى الحق باستعداده الفطري مطلوب لهذا الشأن
ليستحيل منه نقض العهد فلا يحتمل داعية تدعوه الى نقضه لانه منجذب بالذات الى الوفاء بالعهد
واما لا يصبر على صحبة ضد لانه وحداني الوجهة دايم الانس بالحق متيقظ في امره وضده دائم الغفلة
مائل الى التفرقة مخالف له في الوجهة فلا يصبر على صحبته نطق او سكت لمنافاته فانه لم ينطق نطق عن
التفرقة بحكم الغفلة فشوش وقته وحضوره وان سكت سرى اليه باطنه المظلم بالتفرقة وهذا
الصادق لصفاء باطنه وتنور قلبه لطيف الادراك محس بظلمة باطنه وثقل تعلقه فلا يحتمل صحبته
ولا يداهنه ولا يداجيه ولا يداريه لانه يرى ذلك نفاقا وسوء ادب اذ لابد في صحبته من اظهار خلاف
ما في باطنه وهو مناف للصدق الذي هو مقامه ولا يخلو للنفس فتور وهو لشدة انجذابه الى الحق
بالذات لا يفتر عن الجد والاجتهاد بحال فكيف يقعد مع اهل الغفلة فانه اعرف جهة فان المضادة لا تخلو
عن الممانعة وهو يطلب المعاونة في امره م والدرجة الثانية ان لا يتمنى الحياة الا للحق ولا يشهد
من نفسه الا اثر النقصان ولا يلتفت الى ترفيه الرخص ش اي لا يريد ان يعيش الا للخدمة والعبودية
لله تعالى وحده لانه لم يبق لنفسه حظ يتمتع في حيوته ولا يشهد من نفسه الا اثر النقصان والتقصير في القيام
بحق العبودية لانه لا يشهد الكمال الا للحق ولا يشهد النقص الا للخلق فيستصغر نفسه لانه يستعظم
الحق كما قال امير المؤمنين علي كرم الله وجهه عظم الخالق عندك يصغر المخلوق في عينك فلا يرى لنفسه
الا العجز والقصور ويرى القدرة والقوة كلها لله فكيف يقوى على القيام بحقه وكيف يرى لنفسه
الاهلية للخدمة بغير الحول والقوة ولا يلتفت الى ترفيه الرخص لانه لم يبق لنفسه حظ ولا داعية تدعوه

الى ترفيهها فلا يرفه نفسه عن الخدمة والجد لالتذاذه ببذل الجهد في الطاعة وحفظ العزيمة فلا يأخذ
بالرخص م والدرجة الثالثة الصدق في معرفة الصدق فان الصدق لا يستقيم في علم الخصوص
الا على حرف واحد وهو ان يتفق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته وايقان العبد وقصده ويكون
العبد راضيا مرضيا فاعماله اذا مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة وان كان العبد كسي ثوبا
معارا فاحسن اعماله ذنب واصدق احواله زور واصفى قصوده قعود ش يعني ان على درجات
الصادق ان يصدق في معرفة الصدق اي يكون معرفته للصدق مطابقة لما في الواقع وهو ان
يتوافق رضى الحق بعمله في البداية وحاله في السلوك اذا كان متوسطا ووقته في مقام القرب والنهاية
وايقان العبد اي فعله وقصده في علم الخصوص واصطلاح الطائفة هو الصدق فاعماله اذا اي اذا
توافق هذه الثلاثة يعني رضى الحق بالاشياء الثلاثة وفعل العبد وقصده مرضية واحواله صادقة
وقصوده مستقيمة لتحقق المعنى لما توافق رضى الحق بعمل العبد وحاله ووقته في المراتب الثلث وفعل
العبد في مقام الابرار فاذا بلغ مقام المقربين وتحقق ان وجوده هو ثوب معار كساه الله تعالى اياه
واصل العبد عدم والوجود للحق لا شيء محض وكله عدم صرف صار حسنات سيئات كما قال عليه السلم
حسنات الابرار سيئات المقربين فصار احسن اعماله في مقام الابرار لكونه مرضيا عن اعتقاد يقيني
مطابقا للعلم الشرعي موافقا للامر الالهي صادرا عن قصد مستقيم خالصا لوجه الله مبرا من رياء وغرض
ذنبا لانه يراه فعله عيانا في الظاهر ويحسبه صادرا عنه وهو في الحقيقة فعل الله لانه لم يكن له وجود
فكيف يكون له فعل فان بقي اعتقاده انه فعله فقد احتجب به فكان ذنبا في مقام القرب وان ارتفع
اعتقاده بشهود افعال الحق فقد عفى ذنبه وكذا صار اصدق احواله في مقام الابرار زورا في مقام
المقربين لان الحال تلألؤ نور من انوار القربة يستر العبد ويظهر الحق فيرى المشاهد انه هو المشهود
فيشطح ويزعم انه الحق فهو صادق باعتبار نور التجلي الساتر له ولعقله لانه مستور مغلوب لكنه لم يصل
الفناء المحض فهو عين الحقيقة ما دامت انانيته باقية فاذا سرى عنه الحال وسكن الوارد وعاد الى عقله
ظهر انه زور بحسب الحقيقة فاذن الحال صدق باعتبار غلبة نور التجلي زور عند التحقق في مقام البقاء بعد

٧ اي اي فلان بكذا اي فعله وقصده في الطلب ان توافق رضى الحق الامور الثلاثة في المواطن الثلاثة وايقان العبد اي فعله وعمله صح

٧ وفعل العبد ... اعماله مرضية واحواله صادقة وقصوده مستقيمة بل اذا ... في العمل صح

٢ ذنبا سم

الفناء الذي هو مقام المقربين وصار اصفى قصوده في مقام السلوك قعودا لم في مقام الوصول
لان القاصد الى الحقيقة اذا شهد مقصوده محققا ان الحق اقرب اليه من حبل الوريد بل هو
عين القاصد فيقعد عن قصده ويعلم ان القصد الصافي عن الميل الى الغير المستوي الى الحق هو نفس
القعود عن الطلب وهذا الامر لا يسعه العبارة بل لا يعرب عنه الاشارة الا لمن هو اهله فاما من لم يكن
عن اهل الله فقد ينفعه الايمان والله الهادي باب الايثار قال الله تعم ويؤثرون
على انفسهم ولو كان بهم خصاصة في سورة الحشر الايثار تخصيص واختيار والاثرة تحسن طوعا وتصح كرها
يعني ان المؤثر في ايثاره يخص من اثره على نفسه بالملك ويزعم انه مختار في الايثار وتركه فهو يخص بالملك
والفعل بالاختيار وكلها علة في الحقيقة مانعة الطريق لكنه خلق محمود في السلوك قبل بوارق الاحوال
اي الايثار يحسن طوعا لان الخلق الخفي المحمود هو الذي يكون ملكة في النفس بحيث يكون النفس
طبيعة فيصدر الافعال المرضية منها بسبب تلك الملكة بلا روية وكلفة بل مع لذة وسهولة كانها
طبيعة لها فاذا كان الايثار كذلك كان حسنا شرعا وطريقة وحقيقة لان الملك في الحقيقة لله واما
اذا لم يكن طوعا لم يكن حسنا بل صحيحا لان النفوس مجبولة على حب الخير ولذلك قال الله تعم ومن يوق شح نفسه
فاولئك هم المفلحون ولم يقل ومن لم يكن له شح في نفسه فكانه لازم للنفس فينبغي ان يكلفه العبد بحكم الايمان
ويجاهد السالك بالتجريد وقطع التعلق وتصفية الهمة وتوحيد القصد والحب وان كان فيه النفس
كراهة حتى يصير التطبيع لها طباعا فلذلك يصح مع اكراه النفس عليها وهو قد يكون بالمال والاحسن ما يكون
عن احتياج اليه وخصاصة كما ذكر في الآية وقد يكون بالحب فان شرط السلوك وكمال الايمان ان
يكون الله ورسوله احب الى العبد من نفسه كقوله تعم والذين آمنوا اشد حبا لله ولقول النبي صلعم
لن يكمل ايمان الرجل حتى اكون انا احب اليه من اهله وماله وولده ونفسه وروي ان عمر رض قال له عم
اني احبك احب من اهلي ومالي وولدي الا نفسي فقال عليه السلم لن يكمل ايمانك حتى اكون انا احب اليك
من نفسك فقال الآن احببتك احب من نفسي م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تؤثر
الخلق على نفسك فيما لا يحرم عليك دينا ولا يقطع عليك طريقا ولا يفسد عليك وقتا ش اي تؤثر

الخلق

الخلق بالاموال والمنافع الا ما حرم الله كالاهل والولد وكل ما يحرم بذله في دين الاسلام ولا
يقطع عليك طريقا بان يشغلك عن الحق كما تبذل ما يسد رمقك فيقعدك الجوع عن الطاعة او
يشغلك الكسب عن الورد او ثوبا للباس الواقي عن البرد فيمنعك عن القيام بالواجبات ولا
يفسد عليك وقتا كما تؤثر غيرك بالقوت الحلال فتقعد بالقتات من الحلال فيتشوش وقتك
بطلبه وكذلك الايثار بكل ما هو سبب لجمعية خاطرك وحضورك فيتفرق بفقده خاطرك ولم يبق حضورك
فان ايثار ذلك لا يكون حسنا م ويستطاع هذا بثلثة اشياء بتعظيم الحقوق ومقت الشح والرغبة
في مكارم الاخلاق ش اي تعظيم حقوق الحق بان تعتقد همتك به وتحبه حبا لا يسع معه التفات
الخاطر الى غيره فتتجرد بالايثار عن كل ما يتعلق به الخاطر وتهتم لتفرغ الى الله وحده كما قال تعم يا موسى فرغ
قلبك لي وحقوق الخلق فتؤثر بما يفضل عن ضرورته وقتك كل محتاج في الوقت فانه احق به وتفضل وحقوق
نفسك بان تكسبها الفضيلة وتزكيها عن الرذيلة وتعظيم حقوقها يوجب مقت الشح فانه اقبح الرذائل بل
ويستلزم الرغبة في مكارم الاخلاق لكنها ان الشح افحش الرذائل والايثار احسنها واجلها فلا
العبد فضيلة الايثار الا بهذه الامور وقد ظهر مما ذكر ان تعظيم الحقوق يستلزم الباقيين فعليك به
م والدرجة الثانية ايثار رضا الله تعم على رضا غيره وان عظمت فيه المحن وثقلت به المؤن وضعف
عنه الطول والبدن ش اي يختار ما فيه رضا الله وان سخط عليه العالم كما فعل الانبياء وانصارهم
في الدعوة الى الله وان عظمت فيه المحن والبلاء قال الله تعم يبتلي اولياؤه باعدائه ليمحص ما في قلوبهم وليظهر
كما لاتهم وليعلم الصابرين وهو اعلم بهم اي ليظهر علمه بصبرهم على مظاهر المؤمنين حين خوضهم الى الفعل
عند الامتحان فيقتدوا بهم فيتكاملوا وثقلت به المؤن كما بذلوا ارواحهم واموالهم في سبيل الله وضعف
عنه الطول والبدن اي سعة ذات اليد وقوة البدن يعني لا يتركون ايثار رضا الله تعم وان عجزوا
الجهد والوسع فيه حين الابتلاء وانفقوا دونه كل ما في وسعهم وتكلفوا كل المشاق وان وهنت فيه قواهم
قواهم وقدمهم م ويستطاع هذا بثلثة اشياء بطيب العود وحسن الاسلام وقوة الصبر
لا يقدر على ايثار رضى الله تعم على رضا الكل الا بهذه الاشياء الثلثة اولها طيب العود اي طهارة الاصل

الشح بعينه يشين البخل مع حرص ح

بش

وتفاوته ونزاهة الفطرة وصفائها لينجذب بنجذب الى عالم النور ويرجح جانب الحق بصفائه ونوريته
على الغير فانه اذا اسخط الكل باختيار رضا الله تعم على رضا الكل عادوه وسعوا في اهلاكه فلو لم يطلب
بحب الذات ولم يحب الحق بحسن الصفات لم يختر الموت في طلب رضاه على الحيوة كما احتاج صاحب
ونظرائه وفيما احسن الاسلام فان الاسلام يقتضي طلب رضا الله تعم وايثاره على رضا الكل والكامل
المسلم منقاد الله تعم بل كان منقادا للغير وثانيها قوة الصبر والكرم بتحمل ايذاء الناس فيه ومكايدهم والشدائد
التي تصيبه من جهتهم كما اصاب ياسر وسمية ابوي عمار وامثالهما م والدرجة الثالثة ايثار ايثار الله
تعم فان الخوض في الايثار دعوى في الملك ثم ترك شهود رويتك ايثارك شئ ثم غيبتك عن الترك ش
ايثار ايثار الله تعم هو الذهاب عن ايثاره بان يرى ايثاره لغيره على نفسه بالملك ايثاره تعم اذ ليس وجوده
فضلا عن فعله واختياره وملكه ثم علل الخروج عن ايثاره بقوله فان الخوض في الايثار دعوى في الملك كما
مر في اول الباب انه دعوى الملك والفعل والاختيار كلها علل ثم ان شهده انه هو الذي يرى ايثاره الله ٧
تعم حتى خلوه عن حجاب ايثاره فذلك دعوى اخرى في الشهود الطف واعظم من الاولى فيجب ان يغيب عن
ذلك الترك في الحلاص ان يفنى عن جميع افعاله وصفاته وذاته فان الله تعم هو الفعال لما يريد فيفعل
به وبغيره ما يشاء ويؤتي ملكه من يشاء فالايثار والشهود والترك والملك كله له كما قال تعم الملك لله
م باب الخلق قال الله تعم وانك لعلى خلق عظيم ش الخطاب لرسول الله صلعم وانما
في سورة القلم
اورد كلمة على لاعتلائه على الخلق العظيم واقتداره عليه كانه مجبول عليه لا يمانع عليه شئ من ذلك
وصف الله تعم خلقه بالعظيم لان خلقه مستفاد من القرآن العظيم فيكون عظيما وقالت عائشة رضه
كان خلقه القرآن تعني انه عليه السلم تادب بآداب القرآن وقال عليه الصلوة والسلم ادبني ربي فاحسن تاديبي
ولانه عظيم الحظ امرنا بقوله تخلقوا باخلاق الله الا انه يتخلق بها وخلق العظيم عظيم وانما وسم هذا
الباب بالخلق وان كان للمعاني المذكورة في الابواب العشرة فيه القسم كلها اخلاق لامرين احدهما
ان الخلق قد خص في العرف العام بحسن العشرة والصحبة مع الخلق والخالق والمراد ههنا ذلك الخاص
العرفي والثاني اختصاص هذه الطائفة بالخلق واتفاقهم على ان التصوف واجماعهم على ان يرجع الخلق

الى بذل

٧ ان يترك ذلك الشهود من غير ان يحتجب بكونه تاركا للشهود فانه ايضا دعوى اخرى اعظم منه صح

٧ هو الخالق

الى بذل المعروف وكف الاذى وليس ذلك الاحسن العشرة مع الغير قال م الخلق ما يرجع اليه
المتكلف من نعته ش النعت الوصف ومن نعته بيان لما اي الخلق هو النعت الذي يعود اليه المتكلف
في افعاله يعني وصفه المستقر الثابت الذي يعود اليه في فعله اي كلما اراد الفعل عاد الى ذلك الوصف فاظهره
من غير فكر وروية لانه ملكة في نفسه اي هيئة راسخة صارت عادة له وهذا التعريف هو معنى ما رسمناه به
حكماؤهم هذا القسم م واجتمعت كلمة الناطقين في هذا العلم ان التصوف هو الخلق وجماع الكلام فيه
يدور على قطب واحد وهو بذل المعروف وكف الاذى ش هذا ظاهر ومشعر بما ذكر من ان الخلق المراد
في هذا المقام هو حسن الصحبة لان المدار المبتني عليه هذا الامر يرجع الى ذلك م وانما يدرك امكان ذلك
في ثلثة اشياء في العلم والجود والصبر ش اي يدرك الاقتدار على ذلك والتمكن منه بهذه الامور الثلثة
بالعلم لان بذل المعروف يحتاج الى العلم بالمعروف ومعرفة الشرع ومقدار بذله ووقته وموقعه
٧ في مواضعه فان الجاهل لا يميز المعروف من المنكر ولا يعرف مواقعه وبالجود والا لم يسمح نفسه صح
حتى يضعه ٧ بذل الخير فالجود يحمله على ان يسمح بحقوقه ويعطي على الايثار وبالصبر حتى يحمل اذى الناس
ويكف عن اذاهم وان اذوهم وبعضهم جعلوا مدار الخلق ثلثة اشياء وضموا الى بذل المعروف وكف الاذى
احتمال الاذى ولا شك انه يحتاج الى صبر قوي بل البذل ايضا يحتاج الى الصبر فان ابدال المنافع والخيرات
الى الخلق لا يتيسر الا اذا افطم صاحبه نفسه عن المشتهيات واللذات حتى يؤثر بها غيره على نفسه وذلك مشقة
فطمها ارتياضه
قوية لا يحتملها الا الكامل الصابر عن شهوات النفس م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ان تعرف مقام
الخلق انهم باقدارهم مربوطون وفي طاقتهم محبوسون وعلى الحكم موقوفون فتستفيد بهذه المعرفة ثلثة
اشياء امن الخلق منك حتى الكلب ومحبة الخلق اياك ونجاة الخلق بك ش يعني ان من سلك طريق حسن المعاشرة
مع الناس يحتاج الى المقادير فيعلم ان لكل احد قدرا معينا ومن السعادات العاجلة والاجلة وقد جاء في ٢ مقاديرهم
الحديث فرغ الله تعم من اربعة اشياء الخلق والخلق والرزق والاجل ولا يزيد ذلك بسعيه ولا ينقص بترك
السعي والطلب فهم مربوطون باقسامهم من الحظوظ العاجلة والاجلة فلا يطلب منهم ما لم يقدر لهم وفي طاقتهم
محبوسون اي يعرف ان لكل احد منه محصورة وطاقة محدودة لا يقدر ان يتجاوز الغاية التي ضربت له
فللكامل حد معين بحسب فطرته وهو محبوس فيه وللناقص ايضا كذلك فلا يطلب من الناقص فعل الكامل في رتبته

ولا من الكامل الوقوف على حد الناقص ولا يكلف احدا الا وسعه ويتخلق في معاشرة الخلق بخلق الحق ولا يكلف الله
نفسا الا وسعها فان امر بالمعروف امر برفق ولطف وان نهى عن المنكر نهى بنصح لا بعنف ويعرف ان الكل
تحت حكم الحق مقهورون وعلى القضاء السابق والقدر المحتوم موقوفون فيعذرهم فيما يعملون ويحمل
اذاهم نظرا الى الحكم السابق عليه وعليهم فلا يرى ذلك منهم ويتحقق معنى قوله تعم ما اصاب من مصيبة في
الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا
بما آتاكم ومن يتحقق ذلك فقد نعم استراح واراح وجاد بمعروفه لانه يراه نصيبا من اعطاه او وصله الله
اليه
عليهم وملكه الناس على في ايدي الناس لانه يراه حقهم وقسطهم من الله ليس له فيه حق وكف عن اذاهم لانه
يراهم اهل الوجهة وعباد الرحمن فان اذاهم فقد اذى الله فيامن الخلائق منه لانه يطلب راحتهم ويدفع اذيتهم
فيحبونه وينجون من شره في الدنيا وباشفاقه عليهم وارشاده يفلحون به في الآخرة لان من المعروف ان يعلمهم
طريق الرشاد ويزكيهم ويهديهم الى ما فيه صلاح الدارين ويبلغهم مخاتهم بقدر ما يليق بكل منهم ويصلح لهم استعدادهم
وفي بعض النسخ منجاتهم مع اوله ٣ الا المهملة بعد الميم
ويقوم بمصالحهم الدنيوية والاخروية على احسن الوجوه م والدرجة الثانية تحسين خلقك مع الحق
وتحسينه منك ان تعلم ان كل ما يأتي منك يوجب عذرا وكل ما يأتي من الحق يوجب شكرا وان لا ترى له
من الوفاء بدا ش فمن الشيخ رضه تحسين العبد خلقه مع الله بان يعلم نقصان العبد وكونه من عالم الامكان
الذي اصله العدم وكمال الحق وكونه واجبا بذاته خيرا محضا لا يفيض منه الا الخير والشر من لوازم الامكان
منسوب الى العدم ولهذا قال عليه السلم في دعائه ومناجاته لربه والخير كله بيديك والشر ليس اليك وكل ما
يأتي من الناقص ناقص وكل ما يأتي من الكامل كامل ولا يليق بما يصدر من بقعة الامكان بحضرة الوجوب الا
بجلوه من شرها فيجب اعتذاره منه وكل ما يصدر من حضرة الوجوب خير يكمل العبد به فيجب ان يشكره تعالى
عليه بما ذكر في باب الشكر بحسب رتبته ودرجته وان لا يرى لمن الوفاء بحق العبودية بدا مع قصور
لعقود
ونقصه بان يقوم بما امر به بحسب وسعه ويداوم على الاعتذار والشكر ممتثلا لامره تعم اوفوا با
م والدرجة الثالثة التخلق بتصفية الخلق ثم الصعود عن تفرق التخلق ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق
ش التخلق هو التكلف في اكتساب الخلق وتصفية الخلق تجريده عن رسم وتنزيهه عن كسبه بان يتخلق

باخلاقه تعم

قوله الا لفيض منه الا الخير اه وجه ان كل ما هو موجود في الوجود بحض حقيقة الوجود وذاته النورانية من لوازم حدوده العدمية والشرور من لوازمه ان ما يعد من البلية المستغنية عن الجعل حيث لا يستغني من غيره سوء الفياض الغني بالذات الا ما هي الجود فلا للبعيد الا طريق الاعتذار من خيره ويكون فعله متصور بكونه شرا وقبائح لازما بالملاحظة الى من مولانا خيره وكمال ومعدد نعم موجب شكر وثناء جانب الحق لا بحبث ازل ... [illegible]

باخلاقه تعم فيرى الخلق موهبة له من الله بمحو رسومه ونعوته باوصافه تعالى ونعوته ثم الترقي عن
تفرق اكتساب اخلاقه تعم بان يغيب عن تصفيته وتجريده عن رسمه فان التصفية التي صفى بها خلق الله
عن شوب خلقه تخلق فيه شوب من الرعونة وبقاء النفس لانها فعله فكانه بما استعد لاتصافه باخلاق
الله تعم فاذا صعد عن ذلك تصفى بها خلاقه تعالى ثم التخلق بمجاوزة الاخلاق وهو التعرض لتجوب
تجلي الذات والتخلص عن كثرة الاخلاق والصفات بالتوجه الى احدية الذات حتى الانطماس في
الفردانية والفناء في عين الجمع بالكلية م باب التواضع قال الله تعم وعباد الرحمن
في سورة الفرقان
الذين يمشون على الارض هونا ش الهون الرفق واللين ومنه المثل اذا عز اخوك فهن وفي الحديث
المؤمنون هينون لينون اي يمشون مشيا هينا او يمشون هينين من التواضع والتذلل في
الحق م التواضع ان يتضع العبد لصولة الحق ش اي في حكمه وسلطانه وتجليه حتى يتناول
الدرجات الثلث فانه لا يقابل صولة العزيز الا الذل ويجوز ان يراد بالحق ما يقابل الباطل فان للحق
صولة وينبغي للعبد ان يتلقى الحق بالخضوع والتواضع لسلطانه قال الله تعالى بل نقذف بالحق على
الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وبهذا المعنى يتناول الدرجات الثلث عن غير عنايته م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى التواضع للدين وهو ان لا يعارض بمعقول منقولا ولا يتهم للدين دليلا
ولا يرى الى الخلاف سبيلا ش التواضع للدين هو التعبد بالامر والنهي طاعة وانقيادا فانه محض
التذلل للحكم وهو ان لا يتكلف لطلب حكمة الحكم الشرعي بالعقل ولا يعارض حكم الشرعي بالعقل فان العبودية
المحضة هي الامتثال للحكم عن طلب علم الحكم والمسارعة الى العمل على وفق الامر بلا توقف فانه ان توقف
حتى يعرف حكمة الامر عصى الامر لانه متعبد مطيع لعلم الامر لا الامر فكيف اذا عارض الشرع بمعقوله ٢ حكمه
وان لا يتهم للدين دليلا بل يقبله بالايمان المحض والاعتقاد الصحيح ولا يرى الى الخلاف سبيلا اي يقوي
ايمانه ويحكم عليه حتى لا يجد باطنه طريقا الى خلاف حكم الشرع ونقض امر من امور الدين فظهر ان كل
ما في هذه الدرجة هو التواضع للحق الذي هو نقيض الباطل م ولا يصح ذلك الا بان يعلم ان النجاة
في البصيرة والاستقامة بعد الثقة وان البينة وراء الحجة ش ذلك اشارة الى ما ذكر من قبول الحكم

وطاعة الأمر بالايمان من غير ان يعارضه بمعقوله اى لا يصح جميع ما ذكر الا بان يعلم يقينا
ان النجاة بنور البصيرة المكحلة بالهداية الشرعية التى ترى ان العلم الشرعى حق لا يقاومه عقل
مشوب بالوهم وان الاستقامة فى العمل وسلوك الطريق بعد الثقة بالعلم الشرعى وان البينة
اى انكشاف حكمة الحكم وعلم الأمر انما هو بعد الحجة اى الحكم الشرعى الذى هو حجة على عباده و
فانه اذا عمل بالحكم بعد تلقيه بقوة الايمان والثقة به عملا مقرونا بالاخلاص وشروط شرائطه على ما ينبغى
تنوّر قلبه وقذف فيه نور يتجلى به ظلمة الشك والجهل فتبيّنت له حكمة الحكم بالكشف كما قال الله تعالى
ان تتقوا الله يجعل لكم فرقانا اى نورا يفرق به بين الحق والباطل وبين البينة المشار اليها بقوله تعالى
لبينة قل انى على بينة من ربى وبين الشبهة الوهمية الكاذبة ولهذا قال عليه السلم من عمل بما علم ورثه الله
علم ما لم يعلم م والدرجة الثانية ان ترضى بما رضى الحق به لنفسه عبدا من المسلمين اخا وان لا ترد على عدوك
حقا وتقبل من المعتذر معاذيره ش يعنى ان كل من رضى الحق به عبدا لنفسه من جملة المسلمين يجب
ان ترضى به اخا لك فانه عبد مولاك مثلك وما اقبح ان يتكبر ويترفع احد عبيد مولى واحد على الآخر
وانت لا تدرى ما مقامه عند الله فعسى ان يكون اكرم واعز عند الله منك وانما قيد بقوله من المسلمين لان
التواضع للكافر غير جائز للمسلم فعلى المؤمن ان يتواضع لكل مؤمن ويراه اخا فى الدين قال الله
تعالى انما المؤمنون اخوة فيجب عليك ان تعرف قدر اخيك وتؤدى حقه ولا تستفضل عليه وانما
قال بما رضى الحق به لنفسه عبدا لقوله ذلك بان الله مولى الذين آمنوا وان الكافرين لا مولى لهم وان لا
ترد على عدوك حقا اى لا تمتنع عن حق يطلبه منك ولم تقل حقا لرأى وان كان حقا لك فينبغى ان تهب
حقوقك ولا تشاححه بها ولا تضايقه ويجوز ان يراد ولا ترد على عدوك حقا بقوله وان كان طعنا
فيك هذا للعدو فكيف اذا كان صديقا وكيف اذا كان حقا لك عليك وتقبل من المعتذر معاذيره
يعنى ان من اساء اليك واعتذر فعليك ان تقبل معاذيره صادقا كان فيها او كاذبا بأمر المكارم وقول
كيف كانت وفى بعض النسخ وان كان كاذبا فيها واذا امرنا الحق تعم بالاحسان فى مقابلة الاساءة حيث
قال ادفع بالتى هى احسن السيئة مطلقا فالحرى ان نقبل عذر المعتذر وان لم يكن صادقا فنعفو عنه ان

تحن اليه

بحن اليه وما فى هذه الدرجة ان التواضع للحق الذى هو ضد الباطل صحيحا م والدرجة الثالثة
ان تتضع للحق فتنزل عن رأيك وعوائدك فى الخدمة ولا ترى حقك فى الصحبة وعن رسمك فى المشاهدة
ش الظاهر ان المراد بالحق هاهنا هو الله وهو ايضا ضد الباطل فان الحق تعم هو الواجب الثابت وما
سواه هو الباطل اى الزائل الفانى كما قال لبيد الا كل شئ ما خلا الله باطل فحمل الحق فى اول الباب على الذى
يقابل الباطل اولى والاتضاع للحق هو ان تنزل فى الخدمة والعبادة عن رأيك وتتعبده بامره بموافقة
للعلم والامر الشرعى ما مورا مطيعا لا من غير ان يكون لرأيك وعقلك فيما تخدمه وتتعبده به مدخل او نصيب
ولا استحسان على مقتضى امره تحسب كذلك تتنزل عن عوائدك اى فوائدك وحظوظك فيها من كل ما يشين
يزرى بالخدمة او ينقصها ككثرة الاكل والنوم والشهوة والبطالة والغفلة والرياء وطلب الحرمة والجاه
والمثوبة وما اشبه ذلك من الأعراض والأعواض بل بمجرد الطاعة والعبودية وعن رؤية حقك فى الصحبة
سواء كان صحبة الحق او صحبة الخلق فينبغى ان لا ترى لك حقا فى العبادة مما وعدك الله به عليها فان العبد
لا يستحق على العمل اجرا وكذا فى صحبة عباده لا ترى لنفسك عليهم حقا فى خدمتهم وترى حقوقهم عليك وكذا
تنزل عن رسمك فى المشاهدة اى لا تنظر الى نفسك فانها رسم بل تتركها بفنيها الحق بالتجلى عند المشاهدة وهذا
الفناء وان لم يكن بفعل العبد لكنه عبارة عن النزول عن نفسه وكلما يشعرها عن الالتفات الى البقية واعتبار الانية
والاثنينية حتى يمحصه الله عنها م باب الفتوة م قال الله تعالى انهم فتية آمنوا بربهم
وزدناهم هدى ش الفتوة اسم لمقام القلب الصافى عن صفات النفس المعوذ الى الصفا وزيادة الهدى
بعد الايمان ولهذا لما سأل موسى عليه السلم ربه عن الفتوة قال ان ترد نفسك الى طاهرة كما قبلتها منى طاهرة
م نكتة الفتوة ان لا تشهد لك فضلا ولا ترى لك حقا ش نكتة الشئ خلاصته وما هو المقصود
منه كانه نكتة واعلم ليعلم انه هو المقصود من ذلك الشئ واشرف شئ منه كالانسان من العين فعلى اشرف خصائل ٢ هذا م
الفتوة وخاصيتها التى بها تمتاز عن غيرها هو ان لا تشهد لنفسك فضلا على احد ولا ترى لك حقا طالبا به احدا
بل ترى الحقوق واجبة عليك لكل لان من خصوصية الصفاء شهود فضل الناس ومحو انانية النفس المتسلطة
ومعونة النفس وحظها م وهى على ثلث درجات الدرجة الأولى ترك الخصومة والتغافل عن الزلة ونسيان

الأذية ش اى ان لا تخاصم احدا على حقك ظاهرا بان تطالبه ولا تخطر ببالك ان لك عليه حقا
باطنا فانك اذا اخطرت حقك بالبال فقد جعلته خصما لك فى نفسك بل ينبغى ان تتركه وتنساه
وان صدر عن اخيك زلة تخليك بحكم الفتوة ان تتغافل عنها كانك لم تريها حتى لا تحوجه الى العذر و
لا توحشه وان تنسى اذية صاحبك كلها اذا الحى يصفو وقتك وصحبتك مع صاحبك م و
الدرجة الثانية ان تقرب من يقصيك وتكرم من يؤذيك وتعتذر الى من يجنى عليك سماحا لا كظما
وموادة لا مصابرة ش اى ان تحسن الى من اساء اليك وتراه فى ابعاده عنك معينا على نفسك
كسرها وموديك وساعيك فتكرمه وتقربه وكذا اكرم من يؤذيك فانك تراه موفيا لنفسك حقها
وموصلا اياها ما قدر عليك ربك بحكم الحق فهو موكل عليك من ربك فيجب اكرامه لكونه الواسطة
بينك وبين ربك فى اجراء حكمه عليك وتعتذر الى من يجنى عليك بان الله تعالى تكفر عنى
ذنبى الذى هذه كفارته ولولا ذنبى لما سلطك على وكلفك هذه الوحمة فقد تجشمت فى قيامك بحكم
ربك بحقى واذا كان موجب هذه الجناية منى فانا الجانى عليك بما فعلت فاعف عنى واقبل
معذرتى فى كل ذلك سماحا وطيب نفس لا كظما والا فقد خالف ظاهرك باطنك حيث امتلأ باطنك
غيظا وانت تكظمه وتلاطف صاحبك وتظهر الرضا وقد اشتمل باطنك على السخط وبراحا لا مصا
اى تفعل كل ذلك ذهابا عن جنايته بطيب النفس ومحبة له فى باطنك تظهرها له وتطلب مودته
اياك كما تودّه لا مصابرة على تألم باطنك واخفاء للجرح الكامن فى الباطن بل على صفاء باطنك
سلامته عن الكدر والالم بل عن الرضا واللذة لاعتقادك انك بعثته بخطيئتك على اذاك وهو
عن الذنب بحكم ربك فهو كالرقيب والشفيق المشفق عليك من قبل ربك فى الذنب والانتقام
والمتحمل للاصلاح منه م والدرجة الثالثة ان لا تتعلق فى المسير بدليل ولا تشوب اجابتك
بعوض ولا تقف فى شهودك على رسم ش يعنى ان لا تتمسك فى السلوك والطلب بدليل العقل فان
لا ينجى عن الحجاب ولا يوصل الى الكشف لانه لا يجوز ان تتعلق بدلالة الشيخ والكتاب والسنة فان
دلالة الشيخ وهدايته قد تكون من دليل فى الطريق وما فى اخر الباب من قوله من طلب نور الحقيقة

على قدم

على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى الفتوة خص الدليل هاهنا بالعقلى والاستدلال بالادلة العقلية
مفرق للقلب غالبا وانما يجمع القلب على الشهود الكشف والتعرف الالهى فتمسك بكلما جمعك على الله
واولئك كلما فرقك ولا تشوب اجابتك لداعى الحق بعوض فانك اذا اجبت داعى الله وسلكت طريقه
ينبغى لك ان تجرد قصدك لوجه الله وتصفى قلبك عما سوى الحق لتكون عبدا خالصا فان رجت
اجابتك بعوض او غرض كنت عبدا للعوض المقصود لا للحق والفتوة تقتضى الحرية عن رق الكون
ولا تقف فى شهودك للحقيقة على رسم السوى والرسم هو الخلق سواء كان غيرك او غيره اى لا ينبغى فى
الشهود ان يقع نظرك على الغير فتقع فى التلوين وتحتجب عن الحق فان الشهود بحجاب الغير والاثم
صحيحا م واعلم ان من احوج عدوه الى شفاعة ولم يخجل من المعذرة اليه لم يشم رائحة الفتوة ش هذه
قد لكنت للدرجتين الاوليين فان خلاصة الكلام فيهما تحمل الأذى والصفح عن الزلة بطيب النفس فيلزم
ان لا يتاذى بايذاء العدو وجنايته ويظهر الرضا عنه حتى لا يحتاج الى الشفاعة ويبدءه بالاعتذار لطيب
لطيب النفس والتودد كما مر فان لم يفعل حتى احتاج العدو الى الاعتذار اليه والشفاعة فلم يخجل من تقصيره
والام لم يشم رائحة الفتوة اى لم يظهر عليه اثر من آثارها ولم يعبق به ريحها هذا حسن عشرته مع العدو
فكيف بالصديق م ثم فى علم الخصوص من طلب نور الحقيقة على قدم الاستدلال لم يحل له دعوى
الفتوة ابدا ش هذه فذلكة الدرجة الثالثة لان صاحب الفتوة بصفاء قلبه يشاهد الحق اجلى
من الشمس فان طلبه بنور العقل كان كمن يطلب الشمس بالسراج والفتوة تقتضى السماح بالنفس
واستهلاك الكل فى الحق بصدق المحبة فمن استدل بوجود الغير على وجود محبوبه واثباته بثبوته بعد
من المروة فضلا عن الفتوة وقد اخرج الشارح المحقق عفيف الدين التلمسانى رحمه الله عليه من كلامه المنقر
فقال كانه يقول اذا لم يخرج لك ان تحوج عدوك الى العذر فكيف تحوج الرسول صلعم ان يبرز على مقدار
عقلك م باب الانبساط م قال الله تعالى حاكيا عن كليمه صلوات الله عليه اتهلكنا بما
فعل السفهاء منا ان هى الا فتنتك تضل بها من تشاء وتهدى من تشاء ش الانبساط فى الآية الكا
الاهلاك على الله بمجموعهم وخواصهم الحلماء الحكماء بفعل سفهائهم واسناد الفتنة والاضلال الى الله تعالى

للادب وان كانت فى الحقيقة احتياطا من الله تعالى ليتميز الضال منهم من المهتدى م الانبساط ارسال السجية
والتحاشى من وحشة الحشمة وهو السير مع الجبلة ش ارسال السجية اهمال الطبيعة بما هى عليه خلقها
الجبلة من غير التكلف فى رعاية الادب والتحاشى اى التجنب والاحتراز عن وحشة الاحتشام والاستحيا
فى ترك الادب وهو السير مع الجبلة اى بحكم مقتضاها من غير تحفظ قال شعر فى انقباض وحشمة
فاذا صادفت اهل الوفاء والكرم ارسلت نفسى على سجيتها وقلت ما قلت غير محتشم م وهو على
ثلث درجات الدرجة الاولى الانبساط مع الخلق وهو ان لا تعتزلهم ضنا على نفسك او شحا على حظك
وتسترسل لهم فى فضلك وتسعهم بخلقك وتدعهم يطؤونك والعلم قائم وشهودك المعنى دائم ش اى لا تترك
صحبتهم وتعتزلهم شحا على نفسك ان تكون عزيزة وحفظا لجلالة قدرك ترفعا عن رتبتهم او شحا على
حظك فى الخلوة من الواحد والحضور والجمعية الظاهرة والباطنة بل ينبغى لك بحكم الانبساط ان تؤثر صحبتهم
على خلوتك وحظوظهم على حظك وتكرمهم بحضورك وتسترسل لهم فى فضلك الفضل الزيادة على قدر
الحاجة والاسترسال الارخاء اى تواسيهم بما فضل من حاجتك وتوسع عليهم ذات يدك ولا تمنعهم شيئا
اختصوك وتسعهم بخلقك اى توسع اخلاقك لهم لاحتمال ما يبدو منهم من سوء العشرة وترك الادب و
تدعهم يطؤونك اى يدوسونك وهو استعارة عن احتمال سوء خلقهم وايذائهم والتواضع لهم وتحمل خلاقهم
ما دام العلم قائما يعنى ان حد الخلاعة ان يكون حكم الشرع باقيا ولا يتعدون فى المزاح وهيبة النفس الحدود
الشرعية كما قال عليه السلام انا امزح ولا اقول الا حقا فان ترك الحشمة والحرمة فى الصحبة محمود ما دام حد الشرع محفوظا
ولم يتجاوز الى ما لا يحل شرعا وهو معنى قوله والعلم قائم وشهودك المعنى دائم اى حال الانبساط والسماح بالعرض
هو ان لا تخرج عن حكم المباح ولا تميل الى الذهول واللهو فتقع فى حد المحذور والنهى او الغفلة الطبيعية
بل يكون واقفا على حد العلم والحضور بالقلب وشهود المعنى المقصود وقال بعضهم فيه المعنى لا تكن ليا فتعصر
ولا يابسا فتكسر والمحافظة على حد الاعتدال والمجانبة عن التفريط والافراط فى جميع الاخلاق محمود مرضى
م والدرجة الثانية الانبساط مع الحق وهو ان لا يحبسك خوف ولا يحجبك رجاء ولا يحول بينك وبين
آدم وحواء ش الانبساط لا يجتمع مع الخوف والرجاء فان الخوف والرجاء فى حال البداية ومقام النفس

والاحتجاب والانبساط حال العارفين وارباب القلوب والتجليات والخوف بالتحجب والبعد والانبساط
لا يكون الا مع القرب وفى بعض النسخ ان لا يحبسك خوف وفى بعضها لا يحبسك من الجبن وهو متقاربة
فى المعنى فان الخوف يورث الجبن والاحجام والانقباض وكلها تنافى الانبساط وكيف لا ينافى وهو من عالم
الجمال والخوف مما يتولد من عالم الجلال وكذلك الرجاء فان صاحب الرجاء متوقع شيئا فلا يبلغ من التملق حتى
تقضى حاجته فلا يستطيع ان ينبسط وصاحب الانبساط مسترسل على حكم الجبلة والغريزة غير متكلف ولا
متملق ولا يحول بينك وبين آدم وحواء اى لا يتوسط بين صاحب الانبساط وبين ربه خلق لغاية قربه
كقولهم ما للتراب ورب الارباب فهو بصفاء الفطرة فى مقام القلب مجرد عن مزاحمة احكام النشاة والصفات
البشرية والغواشى متوسل بالاتصال الازلى فلا يتوسل الى ربه الا بربه فانى يحول من مزاحمة الماء والطين
م والدرجة الثالثة الانبساط فى الانطواء عن الانبساط وهو رحب الهمة لانطواء انبساط العبد فى شهود صفح
بسط الحق جل جلاله ش الانطواء عن الانبساط هو ان ينطوى انبساط انبساط العبد فى شهود بسط الحق
فينطوى العبد عن انبساطه فى شهوده تجلى الاسم الباسط وهو المسمى رحب الهمة لان شهود الانبساط منقدر
بقدر همة العبد وسعته فاذا انطوى انبساط العبد فى بسط الحق فقد اتسعت همته بحسب سعة فضاء الحقيقة
فى شهود باسطية وفنائه عن بسطه وهو من باب توحيد الافعال م واما قسم الاصول فهو عشرة ابواب
وهى القصد [١] والعزم [٢] والارادة [٣] والادب [٤] واليقين [٥] والانس [٦] والذكر [٧] والفقر [٨] والغنى [٩] ومقام المراد [١٠] ش
انما سمى هذا القسم اصولا لانها مبانى السلوك واساس السير يبتنى عليها قطع الاودية بنور القوة القدسية
وهى مقاصد للقلب يقطعها بمعونة العقل كما ان الاخلاق منازل للنفس يكسبها بمعونة القلب وتسهل
انجذابها بالمحبة الى الحقيقة حتى اتصل لان ما فوقها من الاحوال وما بعدها مواهب ليس للسعى فيها مدخل ولا
للكسب فيها مجال الا باحتمام الاخلاق وما قبلها امنازل المقامات للنفس وهى وان كانت مكاسب للقلب
بالنظر الى ما تحته من اصلاح النفس وتطويعها حتى تتابعه فى الترقى وقطع العلائق ودفع العوائق حتى لا
تمانعه ليست من الترقى فى شئ وانما مبادى الترقى بعد تحصيل الشرائط واعداد الاهبة والاستعداد هذا الا
ولا شك ان حقيقة الانسان هو القلب المسمى بالنفس الناطقة وهو المتوسط بين عالم الالوهية وعالم المخلوقية

٧ فاذا جاوزها اتضح سبيله ٤

فى العروج ٢

القصد
فوقيته ومركزه وسط الوجود ومنه مبدأ الترقى من مقام الاصيل فاول اصول الترقى والسير الى الله القصد
والعزم باب القصد قال الله تعالى ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم
يدركه الموت فقد وقع اجره على الله ش لما كان المقام الاصلى للانسان رتبة القلب جعل قصد العروج
من موطن القلب الى الحضرة الالهية خروجا من بيته فاستشهد بالاية وقد احسن واصاب الحجر م
القصد الازماع على التجرد للطاعة ش الازماع تصميم العزم واجماع الهم على الحركة نحو الشئ والمراد حزم
النية والتجرد للطاعة هو ان لا يميل الى شئ سواها فى التوجه نحوها م وهو على ثلث درجات الدرجة
الاولى قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد ويدعو الى مجانبة الاغراض ش يبعث على الارتياض
فى طلب الحق فالقصد بالذات انما هو الى التنور بنور الحق لنورية القلب وانجذابه بالطبع الى معدن النور
وسنخه والارتياض انما يقع بالعرض لشدة اشتغاله بجناب الحق وذهوله عن جانب البدن وقواه و
انما القصد فى البداية كامن واما فى هذا المقام فقد ارتاض النفس ووقع الفراغ الى الحق بالانبعاث ولهذا يخلص
القصد الصحيح صاحبه عن التردد ويدعوه الى مجانبة الاغراض لان الاغراض حظوظ النفس فى الدنيا والآخرة
وصاحب هذا القصد قد تعود بترك الحظوظ وتجرد عنها فى مقام الفتوة وتربت نفسه بالخدمة والرياضة
من غير توقع الاعواض والاغراض م والدرجة الثانية قصد لا يلقى سببا الا قطعه ولا يدع حائلا الا منعه
لا تحاملا الا سهله ش اى قصد قوى ليقوى القلب المنور بنور تاييد الحق فيقهر فى الانجذاب الى الحق
بلا مانع من قوى النفس لمتابعتها اياه للتخلق باخلاق القلب وتحببه اليها وحبه بالحق اياه لقوله من
اتانى مشيا اتيته هرولة فلا يلتقى سببا بينه وبين الحق من عالم الخلق مما يقع عليه اسم السوى الا قطعه ولا يدع
حائلا من الحجب النورية فضلا عن الظلمانية الا منعه اى رفعه بقوة التاييد ولا تحاملا اى مشقة قادحة فى
الطاعة والعبودية الا سهله لانه يجد من طعم اللذة والذوق فى مقام الاحسان فلا صعوبة ولا ثقل عليه ولا
لانه قد اعطى الانقياد واستسلم واتقى الموانع وصدق بما وجد من الفضيلة الحسنى فيسره الله للطريقة
اليسرى فكلما بالغ فى التذلل للعبادة ازداد فى التلذذ م والدرجة الثالثة قصد الاستسلام لتهذيب
العلم وقصد اجابة لداعى الحكم وقصد اقتحام فى بحر الفناء ش اى قصد الانقياد للعلم الشرعى لتهذيب

سمى المحسن ٢

حزم القصد

العلم ظاهره بالاعمال والآداب الشرعية وباطنه بالاخلاق الشرعية الحميدة ويسدد اقواله
وافعاله وقصد الاجابة لداعى حكم الله فى سره فان لكل حكم من الاحكام الشرعية الالهية داعيا
فى باطن العبد الصالح البالغ مقام القلب يدعوه الى عمل صالح يليق بحاله ومقامه من تلك الحكم
يسميه اصحاب الطريقة سراسة الداعى اليه وهو من مبادى التعرف الالهى الى قلب عبده المؤمن واول
الجواذب الجاذبة الى الفناء فى الحق ومنه يحدث قصد الاقتحام فى بحر الفناء اى الانجذاب بنور
التجلى الى الفناء فى حضرة الجمع باب العزم قال الله تعالى فاذا عزمت فتوكل على
الله ش العزم هو اول الشروع فى الحركة ومبادؤه ولهذا قال م العزم تحقيق القصد
ش لان القصد هو النية والعزم مبدأ الشروع فى الفعل وبه يتحقق القصد واما قوله م
طوعا او كرها ش فالظاهر ان المكره لا قصد له لان الناوى للشئ لا يبلغ الطوع الا ان
يراد بالكره كراهة النفس وهو ان يجذب بالقلب داعى الحق فيجيبه طوعا وينجذب باثره قصدا وعملا
وفى النفس كراهة لكونها لم تطمئن اطمينانا تاما ولم تتمرن فى مطاوعة القلب فى متابعته فيكرهها
القلب وتتبعها كرها م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى اباء الحال على العلم لشيم
برق الكشف واستدامة نور الانس والاجابة لاماتة الهوى ش اباء الحال على العلم هو امتناع
لطاعة العلم وذلك ان الحال يقتضى الشهود والفناء والعلم يقتضى الوجود والاحتجاب والعلم
يقتضى العمل فى الغيبة والحال يقتضى الانس بالحضور بسبب شيم برق الكشف وانما شبه الكشف بالبرق
لان هذا الحال مبدأ الانتقال من مقام الابرار الى اول مقام من مقامات المقربين فيكون الكشف فيه
ضعيفا يلوح كالبرق ثم يخفت ويروح فينتظر صاحبه نور الكشف ويستديم نوره الذى انسه
واستأنس به وهو معنى قوله واستدامة نور الانس واما الاجابة لاماتة الهوى فلان الهوى حيوة
النفس والنفس مجبولة على حب الحيوة والبقاء والكشف يؤذن بالفناء وقد يحس بعض السالكين
عند اشرافهم على الكشف بحالة كالموت فتهوى انفسهم العود الى الاحتجاب خوفا من الانعدام فمبدأ العزم
يميت ذلك الهوى لان التذاذ صاحبه بنور الكشف وانسه به وارادته للشهود الذى لا يكون الا بالفناء

في الحق وهذا الهوى هو هوى البقاء في الحجاب فينافي حال هذا العازم فيجب ان لا يستر وهذا اتمام
ما ذكرناه في تفسير تحقيق القصد كرهاً فان النفس تكره اماتة الهوى م والدرجة الثانية الاستغراق
في لوايح المشاهدة واستنارة ضياء الطريق واستجماع قوى الاستقامة ش الاستغراق هو
تواتر انوار جمال المشهود واستيلاؤها على المشاهد حتى يذهل عن نفسه في لمعان انوار مشاهدته
واستنارة ضياء الطريق ان يتضح طريقه بنور المقصود واتصل بحضرة المشهود فيأمن من الضلال
ويتحقق الوصول بارتفاع الحجب واشراق سبحات وجه المعشوق واستجماع قوى الاستقامة اي
اجتماع جميع همومه هماً واحداً وتوافق قواه الظاهرة والباطنة في الاستقامة الى الله وانخراطه بكليته
في سلك التوجه نحوه والسير اليه على يقين من الوصول م والدرجة الثالثة معرفة علة العزم
ثم العزم على التخلص من العزم ثم الخلاص من تكاليف ترك العزم فان العزايم لم تورث اربابها ميراثاً اكرم
من وقوفهم على علل العزايم ش العزم والقصد كلاهما من حسنات الابرار واهل الحجاب لانهم يرون المقصد
بعيداً والمقربون يرونه قريباً بل يرون ابرام العزم من انفسهم وهو علة والمقربون يرونه من الله تعالى
بل يرون نفس العزم علة لانهم يرون الحق معهم كما قال تعالى والله معكم فكيف يعزمون على الحركة نحوه
فلذلك يعزمون على التخلص من العزم اي لكونه علة ثم لما رأوا ترك العزم اثباتاً لانفسهم ونسبة الترك
اليها وهم بصدد الفناء شعروا بعلية تلك الحزبين وبالتبري عن الظهور بدعوى القرب ووقفوا على الترك
فراموا اباهل الخلاص من تكاليف ترك العزم فان اكرم ميراث العزايم وقوف اربابها بالله على عللها وهو
انزال السكينة عليهم وجميع السكون الذي يحصل للعارفين من هذه المعرفة والوقوف على الحقيقة
وجميع النهضة والاخذ بالعزايم والاجتهادات التي للعابد من الاحتجاب عن هذه المعرفة والحقيقة
وكلاهما من الطفولية باب الارادة قال الله تعالى قل كل يعمل على شاكلته ش الشاكلة
في سورة بني اسرائيل
الغريزة والفطرة التي فطر الناس عليها والمراد بالآية ان كل واحد من الناس يعمل على حسب خلقه الغريزية
الجبلة التي طبع عليه طوعاً فالمريد يعمل على ما غرز فيه وجبل عليه من اصفى الناس فطرة م
الارادة من قوانين هذا العلم وجوامع ابنيته وهي الاجابة لدواعي الحقيقة ش القوانين ٢ طوعاً

من الاصول

هي الاصول وجوامع الابنية هي القواعد التي يبنى عليها الامر ودواعي الحقيقة ما ينبعث في سر العبد
من الخواطر الحقانية الباعثة على الطلب الجاذبة الى الحق بما ذكر في باب القصد واجابتها الانقياد لها
طوعاً بحكم الفطرة قال الله تعالى اجيبوا داعي الله ولا يكون ذلك الا بانجذاب نور الكشف وقبول
الفطرة فينجذب بجذبه الى الفناء في الحقيقة واضمحلال رسوم العبد في الحق فان نور التجلي
مقناطيس طالب رسوم العبد م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى ذهاب عن العادات بصحبة العلم وتعلق
بانفاس السالكين مع صدق القصد وخلع كل شاغل من الاخوان ووحشة من الاوطان ش اي اعراض من
٢ العلم ع رسوم الطباع وعادات النفوس والعوام مع اصطحاب الشرع حتى يقوم احكام العلم في الطاعات والعبادات
مقام العادات وتعلق بانفاس السالكين يعني لا يقتصر المريد على مقتضيات العلم الشرعي من الاعمال فيكون
في زمرة العباد واقفاً مع العبادات بل يتعلق بانفاس السالكين ويتقيد باحوالهم ويتمذهب لهم
ويستفيد من كلماتهم وعلومهم وينتقل بانتقالاتهم في المقامات سائراً الى الله معهم في الباطن مع صدق القصد
الى الحق خالصاً لوجهه بريئاً عما سواه من الاغراض والاعواض من جاه او مال او طلب الرياسة كما مر في باب القصد
والصدق وخلع كل شاغل من الاخوان ووحشة من الاوطان فان التعلق بانفاس السالكين اتخاذ
الاخوان والاصدقاء منهم وهم المجردون القاطعون لجميع العلايق الرافعون لكل العوائق فيلزم قطع
كل من يشغله عن الحق من اخوان الدنيا واهل العادة وخلع كل من فرق عن الله ووحشة يشملهم من الاوطان
والاسباب والاموال وغير ذلك ووصل من جعل على الله من السالكين والعارفين وهذا اول اقسام الارادة
والاولى من درجاتها وما به يسمى مريداً عندهم والا لم ينطلق عليه اسم المريد حقيقة م والدرجة الثانية
تقطع بصحبة الحال وترويح الانس والسير بين القبض والبسط ش اي انقطاع عن كل ما سوى الحق
بصحبة الحال وانما اورد التقطع دون الانقطاع لانه لا يقع دفعة بل شيئاً فشيئاً على التدريج لترادف
الاحوال وتواتر الواردات حتى ينقطع اليها بالكلية ويتسلى بالوارد المعز لوصف التقليب وهو التعرف
الالهي الى القلب الكاشف للتحقيق الناقل اياه من الايمان الى الاحسان والعيان وترويح الانس في الحال
فيتعلل بالاعمال القلبية التي يحكم بها الانس وينقص من الاعمال القالبية التي توجب التفرق فان لكل مقام

اعمالاً يقتضيها ويناسبه كما قال عليه السلام من اوتي حظه من اليقين فلا يبالي بما انتقص من صلوته وصومه
ويجيئه سيرين بين القبض والبسط اما القبض فلظهور البقية وغلبة حكم العلم واما البسط فلقوة سلطان
الحال وغلبة نور الكشف لان هذه حال المتوسطين فلا يخرج من الامرين وتارة يقبض وتارة يبسط بهذه الدرجة
والسير توجهون في الدرجة التي بعدها م والدرجة الثالثة ذهول مع صحة الاستقامة وملازمة
الرعاية على تهذيب الادب ش يعني بالذهول الغيبة عن نفسه وعن غيره اي عما سوى مشهوده من شهود
بغلبة الحال والسكر مع صحة الاستقامة بحفظ الاوقات واداء الواجبات فيها فانه محفوظ
عن المخالفات يحافظ عليه وظايف الاوقات وملازمة الرعاية لحقوق الحق والشيخ والرفيق وساير الخلائق
حتى يصفو مشربه بتهذيب الادب مع الحق والخلق وذلك علامة صحة حاله باب الادب
م قال الله تعالى والحافظون لحدود الله ش حدود الله هي الاحكام الشرعية والادب كله محافظتها بحيث لا يجري عليه شيء
في سورة التوبة
مما لا يسوغه الشرع ولا اذن فيه لا على جوارحه ولا على لسانه ولا على قلبه ولا يخطر له ببال الا مع استحضار علمه
بان الله كان على كل شيء رقيباً م الادب حفظ الحد بين الغلو والجفاء بمعرفة ضرر العدوان ش يعني
حفظ الحدود المحدودة في الشرع مع الحق والخلق من غير الزيادة فيقع في الغلو ولا النقصان فيقع في الجفاء
اما الغلو فكما فعلت النصارى في اكرامهم السيد المسيح فانهم افرطوا في اكرامه واطرائه حتى كفروا ولهذا قال
النبي صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى المسيح بن مريم ولكن قولوا عبد الله ورسوله وكما فعلت النصيرية
في اطراء امير المؤمنين علي كرم الله وجهه ويدخل فيه الاسرافات المذمومة في الوضوء والغسل والتبرد
ساير الامور الشرعية قال الله تعالى قل يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم غير الحق واما الجفاء فكما يفعل بعض
الخلفاء التاركين للفرايض المهملين للاداب فيما بينهم وبين الله وفيما بينهم وبين عباد الله من الجراءة على الله
في احكامه وترك حقوق الناس وتضييعها وهتك حرماتهم واعراضهم كالتنابز بالالقاب وارتكاب الفسوق
العصيان والمزاح المنهي شرعاً وقوله بمعرفة ضرر العدوان فان حفظ الحد لا يتاتى الا من عرف الحد وضرر التعدي
والعدوان هو تعدي الحدود وضرره التعرض لسخط الله والبعد عن جناب القرب والاخراج عن ديوان الصديقين
والاتسام بالظلم قال الله تعالى ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون م وهو على ثلث درجات الدرجة

الاولى

الاولى منع الخوف ان يتعدى الى الاياس وحبس الرجاء ان يخرج الى الامن وضبط السرور ان يضاهي
الجراة ش الرجاء والخوف متقابلان فيجب ان يكون فيهما كما جاء في الحديث لو وزن خوف المؤمن و
رجاؤه لاعتدلا لان رجح الخوف يؤدي الى الياس من رحمة الله نعوذ بالله فلذلك يجب منع الخوف
ان يتادى الى الاياس فان الياس من رحمة الله اسوء الاداب مع الحق قال الله تعالى ورحمتي وسعت
كل شيء وقال لا تقنطوا من رحمة الله وقال سبقت رحمتي غضبي فصاحب الياس قد تعدى حدود الله
فقد ظلم نفسه وان رجح الرجاء ادى الى الامن قبل الوقت وهو الامن من مكر الله فلا يامن مكر الله الا قال تعالى افامنوا مكر الله ع
القوم الخاسرون وهو في حال السلوك والبداية واما في حال الولاية والنهاية فاولئك لهم الامن
وهم مهتدون فلذلك يجب حبس الرجاء ان يخرج الى الامن فانه ايضاً سوء الادب وتعدي الحد
لكن لا كالياس فانه قال انا عند حسن ظن عبدي بي لكن في الدرجة الاولى مذموم ومعوق عن
مع النقص فلذلك انه ظلم على صاحبه على نفسه وكذلك يجب ضبط السرور عن مضاهاة الجراة والمضاهاة
المضاهاة ع هي المشابهة والجراة هي الاسترسال مع الطبيعة والانخلاع عن قيود الادب والاهمال بترك التحفظ
عن المخالفة والادلال بالاعمال والاحوال والسرور محمود ما دام محفوظاً عن تجاوز الحد حتى يتادى
الى الفرح بما اوتي او فعل قال الله تعالى ولا تحسبن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم وقال ان الله لا يحب الفرحين فيكون
ايضاً من باب التعدي المذكور فحسن الادب هو مراعاة الحد بين الافراط والتفريط اللذين هما
سوء الادب م والدرجة الثانية الخروج من الخوف الى ميدان القبض والصعود عن الرجاء الى
ميدان البسط والترقي عن السرور الى ميدان المشاهدة ش الخوف والرجاء كلاهما من صفات النفس
والقبض والبسط من صفات القلب فكلاهما اصلاهما الخوف والرجاء فرعاهما في التنزل ولهذا قيل
القلب في مقام الخوف والرجاء بين لمتي الملك والشيطان وفي القبض والبسط بين اصبعين من اصابع
الرحمن فالسالك اذا ارتقى الى مقام القلب خرج من ضيق الخوف الى فضاء القبض وصعد من هوة الرجاء
الى يوم البسط وترقى عن السرور بالكشف الى سعة المشاهدة ومن نور التجلي الى ضياء العيان م والدرجة

الثالثة معرفة الادب ثم الغنى عن التادب بتاديب الحق ثم الخلاص من شهود اعباء الادب ش
معرفة الادب في كل واحد من درجات الثلث بحصوله في الدرجة الثالثة ووقوفه بالتعريف الالهي على
حقيقة الادب في كل مقام من المقامات ثم الغنى عن تادب نفسه بشهود تاديب المؤدب الحقيقي الذي هو
الحق فيغيب عن نفسه وادبه فلا ينسب الادب الا الى الله الذى اقامه مقام الادب فيتخلص عن علة
الادب بفناء ادبه في ادب الحق ثم الخلاص عن شهود اعباء الادب اى اثقاله لفنائه عن رسمه وشهود
الحقيقة واستغراقه في حضرة الجمع الذى غيبته عن الادب فيما عين الادب فيفنى عن شهود الادب
اصلا فعن اساقط عن شهود الادب وكالبقيه فانما يترتب على وجوده الذى تلاشى ولم يبق منه
عين ولا اثر باب اليقين قال الله تعالى وفي الارض آيات للموقنين اليقين
سورة الذاريات
مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية درجات العامة وقيل اول خطوة الخاصة ش المركب هو الذى
يحمل المسافر في الطريق فاستعاره لليقين لان الاخذ في هذا الطريق اى الشارع فيه لا يمكنه السير فيه
الا اذا حمله اليقين ولولاه لم يثبت قدم احد فيه ولم يحتمل اهواله وهو غاية درجات العامة يعني
انه نهاية ما يرتقي اليه العابد من اهل الظاهر ومنه يمكن الانتقال الى درجات الخاصة وقال بعض اهل
السلوك انه الحد الفاصل بين الخاصة والعامة فهو اول خطوة من خطوات الخاصة ولم يقولوا انه
مقام من مقاماتهم لان المقام لا يحصل الا بقدم اليقين فهو مبدا سلوكهم م وهو على ثلث
درجات الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبول ما ظهر من الحق وقبول ما غاب للحق والوقوف على ما
قام بالحق ش فسر الشيخ قدس الله روحه علم اليقين بقبول ما ظهر من الحق بطريق الرسالة وهو
ما جاءت به الرسل من الايمان والاسلام والاحكام واثبتوه بالمعجزات الصادرة من الله تعالى الدالة
على انه من الحق وقبول ما غاب من الدار الآخرة واحوال القيمة والجنة والنار وجميع ما غاب عنهم لاجل
الحق والوقوف على ما قام بالحق من الكشف الصورى كالمنامات الصادقة والاخبار بالمغيبات وخرق
العادات ومبادى انوار توحيد الافعال فانها امور قائمة بالحق يكشفها لعباده اليه ويقوى يقينهم
بها فانه تعالى يكشف هذه الامور على بعض الطالبين فيزداد يقينهم بالوقوف عليها فينجذبون اليه

م والدرجة الثانية عين اليقين وهو الغنى بالاستدراك عن الاستدلال وعن الخبر
بالعيان وخرق الشهود حجاب العلم ش عين اليقين هو شهود الاشياء كما هي بالكشف اى بالعود
الى الفطرة الاولى وادراك الحقايق في عالم القدس ولا مدخل فيه للنقل والاستدلال كما في علم اليقين
فانه يحصل بهما بخلاف عين اليقين فانه لا يحصل الا بالكشف وهو معنى قوله وهو الغنى بالاستدراك
عن الاستدلال اى بالادراك الذي بالكشف عن الاستدلال والنقل وكذا معنى الغنى عن الخبر بالعيان واما
معنى قوله وخرق الشهود حجاب العلم فهو ان العلم بالشئ يكون مع الغيبة عن الشئ بحصول صورة
مطابقة للشئ عند المدرك فهو حجاب عن الشئ واما الشهود فهو بحضور الشئ ومعاينته فعين اليقين
هو ان يخرق شهود الشئ وعيانه حجاب العلم يعني ان يشهد الشئ بعينه لا بصورة زائدة مطابقة
للشئ فانها حجاب على الشئ م الدرجة الثالثة حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الخلاص
من كلفة اليقين ثم الفناء في حق اليقين ش حق اليقين هو التحقق بحقيقة علم الحق بالفناء عن رسمه
وعلمه في الحقيقة والاسفار اضاءة نور الصبح وافناؤه لظلمة الليل فاستعاره لاستيلاء نور تجلي
الحقيقة على ظلمة رسم العبد كما قال امير المؤمنين على كرم الله وجهه في بيان الحقيقة نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره ثم الخلاص عن كلفة اليقين لان اليقين صفة قامت بصاحبه
فهو حامل لها وله حقوق يجب عليه القيام بحقوقها والعمل بمقتضاه فاذا تحقق بعلم الحق وفنى علمه
في علم الحق وعلمه تعالى عين ذاته فهو محمول بعد ان كان حاملا اذ لم يبق منه الا رسم عينه محمولا في ذات
الحق فارتفع عنه كلفة حمله للصفة وتوابعها ثم الفناء في حق اليقين عن رسمه بالكلية فلا يبقى
له عين ولا اثر باب الانس م قال الله تعالى واذا سألك عبادى عنى فانى قريب
سورة البقرة
ش الاستشهاد بالآية انما هو لتحقق معنى القرب بقوة الايمان فيلزمه الانس الا ترى الى
قوله م الانس عبارة عن روح القرب ش لان القرب يوجب الجمعية ظاهرا وباطنا
ولا لذة الا في الجمعية فيوجب الروح اى الراحة بالانس والبعد يوجب التفرقة ولا الم الا في
التفرقة فيوجب الترح بالوحشة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الانس بالشواهد

وهو استحلاء الذكر والتغذى بالسماع والوقوف على الاشارات ش اى الانس بحصول
الشواهد التى تشهد بانه قد تقدم في السلوك وتقرب مثل استحلاء الذكر وهو ان يستلذه
بعد ان لم يكن يستلذه ويستحليه والتغذى بالسماع وهو ان يحدث له ذوق السماع بعد
ما لم يكن له ذوق منه ولا يختص السماع بالغناء بل هو فهم اشارات واعتبارات لطيفة
من كل كلام ومن كل محسوس باى حس كان وادراك معان من كل شئ يدركها القلب اللطيف
الصافى فيجد منه روحا ولذة في الباطن وانما يصل اليه ويسرى تلك الهيئة المطربة من
القلب الى النفس ومنها تسرى الى البدن فيجد منها قشعريرة ولذة حسية ذاقت جميع الات
الحواس وقد يتحرك حركات غير اختيارية واختيارية بادية من باطنه وقواه نداء وخطابا
ويقع بين روحه وسره وبين ربه مناغيات لذيذة ويحدث هذا السماع في باطنه روحا و
سرورا وفرحا وطربا يغنيه عن الاكل والشرب لان الفرح يغذيه وذلك معنى التغذى بالسماع
لانه يورث القوة وينعش الجوع والغريزة ومعنى الوقوف على الاشارات سماع القلب اشارات
الاشياء بلسان الحال للطف ادراكه ولطف ادراك الحواس فيقف على معان يشير الحقيقة و الى
شهادات اعلام الوجود كما قال امير المؤمنين عليه السلم يشهد له اعلام الوجود على اقرار قلب ذى الجحود
وكما قال بعضهم في هذا المعنى الروض نضرته بحسنك تشهد والورد جاء لمدح خدك يورد
والروح يرقص والعذيب مصفق والورق من طرب اليك تغرد كل عذابك في سماع دائم
وسماع من يهوى هواك مسرمدا ومعانى تشير الحقيقة اليها على لسان كل صامت وناطق يدعو
اليه والى قربه من وراء حجاب رقيق اولمن بعد وذلك لصفاء الباطن وجمعية السر وتنوير النفس
الحس وكانه يتجلى له المحبوب لقوة انسه به من كل وجه على كل وجه فيذكره ويشاهده بكل حس فتسود
حواسه وجميع مشاعره بنور التوحيد كما قال بعضهم سلام عليكم صدق الخبر الخبر وقد زال المستور
وارتفع الستر تلالا نور الحق من كل وجهة على كل وجه فلنستوى السر والجهر م والدرجة الثانية
الانس بنور الكشف وهو انس شاخص عن الانس الاول تشوبه صولة الهيمان ويضربه موج الفناء

وهذا الذى غلب قوما على عقولهم وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود العلم وفي هذا ورد
الخبر بهذا الدعاء اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ش اى الانس بجمال الحق
بسبب نور الكشف او الانس بنور الجمال الذى كشف عليه بالتجلى وهو انس شاخص عن الانس الاول
اى ذاهب عنه الى مرتبة فوقه لان الاول انس بالشواهد وهذا انس بالمشهود الذى تجلى له بجماله ذلك
تشوبه صولة الهيمان لان الجمال يبهر العقل ويقهره بشدة نوريته فانه بالنسبة الى نور العقل كضوء
الشمس بالنسبة الى نور السراج واذا غلب العقل حيره لكونه فوق ادراكه وهيمه فلذلك جعل الهيمان صولة
قاهرة فلا يجذبه بقوة الحب الى تجلى الجمال اشتد الانس ولكون الكشف يبهر العقل يشوبه شابه اى خلط
من قهر الهيمان الغالب على العقل ويضربه موج الفناء اى لا يزال يقوى هذا الكشف حتى يستغرق العقل
ويشرف بصاحبه الى شط بحر الفناء يجذبه تجلى انوار الجمال الاقدس فيضربه موجه قبل استحكام الفنا
وظهور سلطانه بانكشاف الحجب النورية وطلوع الوجه الباقى كما قال عليه السلم ان لله تعالى سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه على ما يحكى وصف انه
وهذا الذى غلب قوما على عقولهم اى سلب عقولهم فلم يقدروا ان يمنعوه يقال غلبت زيدا على ثوبه اى
سلبت ثوبه وسلب العقل عبارة عن تهيمه ومنعه عن تدبيره وقيل لانه قد ورد عليه معان من طور
فوق طوره فقصر عن ادراكها وذلك لا يخلو عن ضعف ما في عقولهم ومن ايده الله تعالى فبهذا المقام لم يهم كلا
وان سكر صحا عن قريب ومن بقى في الهيمان كان من الوالهين وسلب قوما طاقة الاصطبار وحل عنهم قيود
العلم اى وسلب قوما اقوياء لم يغلبهم على عقولهم طاقة الاصطبار حتى عيل صبرهم وذهبت عنهم قيود العلم
والحكام وذلك لان قوة التجلى يشغلهم بالانس مع الحق ويجذبهم الى احكام الباطن فلا يتفرغون الى محافظة
احكام العلم في الظاهر ومع ان هذا الحال من قوة جواذب انوار الجمال الاقدس فمن حفظ عن مثل هذا الحال وحفظ
عليه عقله وعلمه حتى بلغ حد التمكين ولم يحكم عليه علم الشريعة بالفتنة المضلة كان من اهل التاييد الالهي معصوما
خلصه الله من الآفات ولهذا ورد في الدعاء الماثور عن النبى صلعم اسالك شوقا الى لقائك من غير ضراء مضرة
ولا فتنة مضلة واستشهد به الشيخ قدس الله روحه على ان الشوق الى اللقاء هو هذا المقام فان هذا الانس

المشوب بالهيمان عين الشوق الى الشهود والفرار المضرة ذهاب العقل والفتنة المضلة انحلال قيود
العلم فان ذهاب العقل مضر بالدنيا والآخرة ومرض شبيه بالجنون والانحلال عن قيود العلم زندقة
مؤدية الى الضلال والاضلال م والدرجة الثالثة اضمحلال فيه شهود الحضرة لا يعبر عن
عينه ولا يشار الى حده ولا يوقف على كنهه ش الاضمحلال بطلان الرسم وفناؤه في شهود الحضرة
الاحدية لا يعبر عن عينه اى حقيقته لان العبارة حد العقل وليس هذا الحال عقليا فيعبر عنه ليفهم كالامور
الذوقية وجدانية فمن لم يذقها لم يمكنه فهمه ولا التعبير عنه ولا يشار الى حده لان المشار اليه لا بد
ان يكون محدودا بحد يميزه عن غيره فيصح اليه الاشارة الحسية والعقلية قال امير المؤمنين علي كرم
الله وجهه في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة لانه لا حد له فيشار اليه ولا يوقف على كنهه
لانه اذا ظهر لم يبق غيره فكيف يوقف على كنهه ومن يقف عليه وكيف يفهم الوجود بلا عين ولا علم بلا العارف لانه
ليس الا هو وحده وكلما يورد في بيانه لا يزيد الا ابهاما في عرفانه م باب الذكر قال الله

سورة الكهف

تعالى واذكر ربك اذا نسيت يعني اذا نسيت غيره ونسيت نفسك في ذكرك ثم نسيت ذكرك في ذكرك ثم نسيت
في ذكر الحق اياك وفي نسخة الاصل اياك كل ذكر والذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان ش شرع في شرح
الاية بلسان الاشارة لا بلسان العبارة الذي هو لسان العموم كما فسرها اهل الظاهر فان خطابه مخصوص
باهل الخصوص فخاطبهم بلسانهم وذكر اعتبارات لابد لاهل السلوك من ادراكها في مراتبهم اذا استقاموا الى الله
في سلوكهم ومراده بالذكر وجدان المذكور وحضوره بالقلب لا ذكره باللسان وحده مع غفلة القلب فانه
غير معتبر عندهم واول مراتب الذكر بهذا المعنى نسيان الغير لانك ان لم تنس الكل ما وجدته والله اذا كنت
موصوفا بنسيان الغير وذاكرا لربك انت نفسك مذكورة في ضمن هذا الذكر فبهذه الدرجة فاذا انقطعت الله
على هذه العلة نسيت نفسك في ذكرك ربك لان تحقق المذكور يوجب نفي الغير وانيتك تثبت الغيرية
فاذا بلغت هذه الرتبة كان ذكرك ذكره لغيبتك عن نفسك فنسيت ذكرك في ذكرك ثم اذا تم ذلك
واستحكم تمكنت ذاكريته بل فنسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر وذاكر كان هو الذاكر والمذكور وعلى الوجه
الثاني معناه فنسيت في ذكر الحق عند التجلي الذاتي في صورة عينك كل ذاكر وذاكر قوله والذكر هو

التخلص

التخلص من الغفلة والنسيان يشمل المراتب كلها فان في الكل الخلاص عن نسيان المذكور والغفلة عنه بالحقيقة
م وهو على ثلث درجات الاولى الذكر الظاهر من ثناء او دعاء او رعاية ش اى الظاهر مع ١٧ الدرجة
حضور القلب ووجدان المذكور حتى لا يخرج عن الاعتبار الاول وقيل الثناء مثل قوله سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم لانها كلمات في كل واحد منها
ثناء ولا يلزم ان يكون الذكر بالاثنية المحصلة بل كلما كان ابعد عن الاذكار الاشبه اسمائه كان افضل
والى الانجاح والتادية الى المقصود اقرب ولهذا قال النبي صلعم افضل الذكر لا اله الا الله فانها كلمة التوحيد
والتنزيه عن الشريك والفارقة بين الكفر والايمان ولكونها اجمع للقلب مع الله وانفى للغير واشد
تزكية للنفس وتصفية للباطن وتنقية من حديث النفس واطرد للشيطان ولامر ما اجمع المشايخ
السلف كلهم على ان المريد يجب ان يداوم على هذا الذكر ومثل الدعاء مثل قوله ربنا لا تؤاخذنا ان
نسينا او اخطانا الاية ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا الاية ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك
المصير وامثالها وكلما كان من القران ادعية وما عن النبي كان افضل وخصوصا ما في طلب الهداية والاستقامة
وما يناسب حال السالك ومقامه فان في المأثورات مع استحضار المعنى بركة صحة المتابعة والاستفاضة
من روح النبي عليه السلام واما الرعاية فكالصلوة مع حضور القلب فانها مع كونها ذكرا فيها مراعاة الشرع
ورعاية حقوق الله تعالى وكذا في ساير العبادات وتلاوة كلام الله والاذكار الموجبة لحضور القلب
ورعاية الوقت كقوله الله ناظر الي وهو معي والله رقيبي وامثالها فان فيها الخلاص من الغفلة
والنسيان م والدرجة الثانية الذكر الخفي وهو الخلاص من الفتور والبقاء مع الشهود ولزوم
المسامرة ش اى الذكر بالقلب بدوام الحضور والمراقبة وما يرد عليه من الواردات والمنازلات فانها
وان كانت ثمرات الذكر فهي لا تخلو من الذكر متضمنة لكمال المسامرة وهو الخلاص من الفتور بدوام الشهود
والذهول عن التفرقة الموجبة للغفلة والنسيان والاحتجاب بالرسوم والانانية والصفات والطاعات
والبقاء مع الشهود بلا فترة المشاهدة ولزوم المسامرة في مقام السر والتلقي من الله ويدخل فيها
والمكالمة والمناجاة فانها تنفي الذهول عن الحق بالطريق الاولى ويستلزم الحضور مع الانس بالعروج

م والدرجة الثالثة الذكر الحقيقي وهو شهود ذكر الحق اياك والتخلص من شهود ذكرك
ومعرفة افتراء الذاكر في بقائه مع ذكره ش الذكر الحقيقي هو اتحاد الذاكر والمذكور والذكر
وهو ذكر الحق نفسه واما تفسيره بقوله وهو شهود ذكر الحق اياك فهو اول مراتب هذه الدرجة
والمراد ذكر الحق في الازل عينه فيمن اختصه بالقرب وهو معنى السابقة التي ينبني عليها الخاتمة
وهو في التحقيق تجلي الذات في صورة عينه فرجع الحاصل الى ذكر الحق ذاته ولهذا وجد في بعض النسخ
في صدر الباب ثم نسيت في ذكر الحق اياك كل ذكر فان عينه معدومة في الازل معلومة لله تعالى
وبهذا يمكن التخلص من شهود الذكر المنسوب الى العبد فان نسبة الشهود اليه زور وافتراء اذ لا وجود
للعبد فلا شهود ولا ذكر فليس ذكره ذكرا حقيقيا بل مجازا بالمفهوم على مظهره وبه يتحقق افتراء الذاكر
في بقائه مع ذكره الا ترى الى قوله شهد الله انه لا اله الا هو ولقوله شهود ذكر الحق اياك وجه اخر هو
اخر مراتب اهل النهاية وارفعها وهو مرتبة البقاء بعد الفناء وهو ان الحق ذكرك بايجاده اياك بوجوده
فتكون موجودا بالحق في الحق ولكن ليس هذا موقعا لانه قد اخر الفناء عنه وختم الدرجة فلم يرد به الا الوجه
الاول م باب الفقر قال الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله الفقر اسم للبراءة

سورة الفاطر

من رؤية الملكة ش وفي بعض النسخ للبراءة من الملكة فان الانسان لا يملك نفسه لكونه عبدا والملك للعبد
فهو وما ينسب اليه كله لله سمع امير المؤمنين ع رجلا يقول انا لله وانا اليه راجعون فقال ان قولنا انا لله اقرار
على انفسنا بالملك وانا اليه راجعون اقرار على انفسنا بالهلك فالفقير هو الذي لا يرى الملك الا لله فلهذا قال
الفقر اسم للبراءة من رؤية الملكة فمن لم يخرج عن نفسه لله تعالى ولم يصل الى حقيقة معنى قوله اسلمت وجهي
لله فقد ادعى فيها الملك ولم يصح له الفقر وقد اجمع هذه الطائفة ان من لم يتحقق له الفقر لم يتحقق بالله
من هذا المعنى شيئا سنة الله التي قد خلت في عباده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فقر الزهاد
وهو نفض اليدين من الدنيا ضبطا او طلبا واسكات اللسان عنها ذما او مدحا والسلامة منها طلبا او تركا
وهذا هو الفقر الذي تكلموا في شرفه ش نفض اليدين اخلاؤهما عن ضبط الدنيا وطلبها وتركها بالكلية
اى الامتناع عن كلا الامرين فان اشتغالها وانه تامة بطلبها واسكات اللسان عن ذمها ومدحها فان

كلا الامرين

كلا الامرين اشتغال بها وتعرض لها والمطلوب هو الفراغ عنها وعن ذكرها الى المقصود والسلامة
منهما بان لا يتعلق قلبه بها بالثناء ولا يشتغل بها ظاهرا لا بطلبها ولا بتركها فان الزاهد مع كونه اشتغالا
قد يعرض له بسببها آفات كالعجب والدعوى والرياء وطلب الجاه كما قيل لبعضهم ترك الدنيا للدنيا واذا كان
الترك مضرا فكيف بالطلب فانه شاغل صارف عن المقصود مهيج للحرص والشح والطمع فالسلامة منها
طلبا وتركا هو الفلاح وهو ان لا يكون لها قدر عنده فيطلب او يترك وهذا هو الفقر الذي تكلموا
في شرفه حتى روى فيه عن النبي صلعم الفقر فخري وله مراتب فوق هذا تذكر بعده م والدرجة الثانية
الرجوع الى السبق بمطالعة الفضل وهو يورث الخلاص من رؤية الاعمال ويقطع شهود الاحوال و
يمحص من ادناس مطالعة المقامات ش اى الرجوع الى سابقة الازل وهو عدمه الذاتي فيعلم ان استعداده
من الفيض الاقدس فعينه له فضلا عن وجوده وكمالاته في اعيان وجوده واعماله واحواله ومقاماته
وكلما بعده من كمالاته كله فضل من الله محض من غير استحقاق له فيتخلص من رؤية اعماله وشهود احواله
ويتطهر من ادناس رؤية مقاماته ويتحقق ان كلما كان ينسبه الى نفسه ويعتد به من صفاته فاعتباره ورؤيته
دنس ولوث وفي هذا الشهود ذنب كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب فيتجرد من الكل ويرجع الى
الله تعالى فقيرا م والدرجة الثالثة صحة الاضطرار والوقوع في يد المنقطع الوحداني والاحتباس
في قيد التجريد وهذا فقر الصوفية ش صحة الاضطرار تحقق اضطراره وشهود ان كلما يجري عليه
حكم سابق في الازل فلا اختيار له اذ لا فعل له ولا وصف ولا وجود فهو مضطر في الوقوع في يد المنقطع
الوحداني وهو حضرة الجمع ومحل انقطاع الاغيار فيه عنه وحيث لا يبقى فيه رسم ولا ما يقع عليه اسم
السوى ويسمى منقطعا بفتح الطاء اسم مكان لانقطاع الكل فيه وفي نسخة في يد المنقطع اى التلاشي
والتفاني الوحداني لانه لا يبقى فيه الا الواحد الحق ويتحقق معنى قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والاحتباس
في قيد التجريد اى البقاء في الحضرة الاحدية التي لا اسم فيها ولا رسم ولا وصف وهي حضرة الذات و
قيدها بقيد التجريد لان الاطلاق لا ينافي التعدد الاسمائي والكثرة النسبي واما تقييدها بقيد التجريد
والفردانية فمعناه ان لا يكون معه شيء قال وهذا فقر الصوفية ولم يقل فقر المتصوفة لان التصوف هو

التخلق وغايته مقام الفتوة الذي هو مبدأ السير الى مقام الولاية الذي هو مقام الصوفي وهو المتحقق
بحقيقة الحق ففقرهم هو الفناء في احدية جمع الذات وهو الذي قال فيه عليه السلم الفقر سواد الوجه
في الدارين اي الفناء الصرف والعدم المحض في الدنيا والاخرة وهو الاستهلاك في عين الذات لان
العدم هو السواد والظلمة والوجود هو البياض والنور ولا مقام اعلى منه وهو العلي الأعلى باب
الغنى م قال الله تعالى ووجدك عائلا فاغنى الغنى اسم الملك التام ش معناه الغنى اسم لمالكية الحق
فان الملك التام ليس الا لله وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى غنى القلب وهو سلامته
من السبب ومسالمته الحكم وخلاصه من الخصومة ش غنى القلب هو غناه بالله عن كل سبب والمراد بسلامته
من السبب اي من التعلق بالاسباب فان ذلك التعلق هو الفقر بالحقيقة اذ لا تاثير لها عند الموقنين والجهال
يرون الاسباب غنى لاحتجابهم بها عن المؤثر الحقيقي فيسكنون اليها ويطمئنون بها وكل من سكن الى شيء
فهو مفتقر اليه والسبب لابد وان يكون مفتقرا الى المسبب فالمفتقر الى مفتقر مثله في غاية الافتقار
فالسلامة عنها هي الغنى بالحقيقة وذلك الغنى هو القناعة ولهذا ورد في الحديث القناعة مال لا ينفد
ولما كان الغنى قطع التعلق قيل الغنى غنى القلب فان كثرة المال ليست بغنى اذ قد يتعلق القلب بالزيادة و
كثرة الاسباب مع وفور المال فهو فقير مع الثروة ومسالمته الحكم المسالمة ضد المحاربة والحكم حكم القضا
والقدر اي مسالمته لله تعالى في حكمه وترك معارضته في طلب الزيادة ورضاه بما قسم له فلا يريد الا ما اراد
له او مسالمته في حكم الشرع بان لا ينازعه في حكمه والعمل به الا بالاعتراض عليه او بنسبة العمل به الى النفس فان
العمل بالحكم فضل من الله فاذا نسبه الى نفسه فهو منازع للحكم وخلاصه من الخصومة فانه اذا سالم الحق في حكمه
سالم حكمه ولم ينازعه لم يخاصم احدا في حظ ولا في حق لانه لا يرى مؤثرا الا الله فخلص من الخصومة بتوحيد الافعال
ولم ينازع الله في حكمه بالرضا بحكمه ورؤية العمل بحكمه فضلا منه لانه ينسب عمله الى الله تعالى لا الى النفس اذ لا فعل
ولا قوة الا به م والدرجة الثانية غنى النفس وهو استقامتها على المرغوب وسلامتها من المسخوط
وبراءتها من المراءاة ش المراد بغنى النفس هو ان تتاثر النفس من القلب وتتصف بصفته لكونها مطمئنة مطوعة
للقلب تابعة في مقاماته فاذا اتصف القلب بالغنى سرى غناه اليها فصارت غنية بالحق عن حظوظها الا حظها
بالحق

سورة الضحى

بالحق وذلك استقامتها باقامة القلب اياها على المرغوب الذي هو الحق تعالى وذلك هو الاعراض
بالكلية في السير الى الحق والتوجه اليه بلا منازع وتقدير الاستقامة يعلم لتضمينها معنى الاقامة او
العكوف ويلزم هذه الاستقامة سلامتها من المسخوط لان ارتقى على جميع حظوظها الا حظها من الله تعالى لانها نفس بلغت
مقام القلب لتنورها بنوره فهي راضية مرضية فلا مسخوط لها اصلا لكمال رضاها عن ربها بما يهب
لها وذلك سلامتها عن المسخوط وبراءتها من المراءاة لانها عكفت على باب الحضرة الالهية واستوفت حظها
منه فلا تميل الى الاغيار لطلب حظ منهم لكمال الاحتظاء من الله تعالى وبلوغها غاية المنى منه وتعودها
بتوحيد الافعال م والدرجة الثالثة الغنى بالحق وهو على ثلث مراتب المرتبة الاولى شهود ذكره
اياك والثانية دوام مطالعة اوليته والثالثة الفوز بوجوده ش اي الغنى بغنى الحق وهو ان
يتصف بغناه في مقام الاتصاف بصفاته كعالمية بعلم الحق وغنى الحق عن العالمين انما هو بذاته لا
باسمائه فرجعه الى الفناء في ذاته وبيّن ذلك في مراتبه فان الاولى شهود ذكره اياك وهو تجليه
بذاته في صورة عينك بما يجري عليها في احايينها الابد فاذا لم ينسك في الازل قبل وجودك فكيف
ينساك فيها حتى الابد ثم مطالعة اوليته لكل شيء لتعلم باوليته انه الذي عينك وعين رزقك وكل
ما تحتاج اليه الى الابد فتستغني به وان كل جماد ونبات وحيوان شريكك فيه فهذا الاستغنا فكيف
يفتقر دونها ثم الفوز بوجوده بالفناء فيه بعد الفناء في اسمائه فيكون بقاؤه تعالى بقاؤك وغناه
بذاته غناك وذلك غاية الغنى كما قالوا اذا تم الفقر فهو الله م باب مقام المراد
قال الله تعالى وما كنت ترجوا ان يلقى اليك الكتاب الا رحمة من ربك ش المراد بالاستشهاد ان
النبي صلعم كان مرادا لله تعالى مرشحا للنبوة فلذلك عصمه الله تعالى والقى اليه الكتاب من غير عمل منه و
لا رجاء بسبب استحقاق بل بمجرد رحمة ومحض فضل من الله تعالى قال قدس روحه م اكثر المتكلمين
في هذا العلم جعلوا المراد والمريد اثنين وجعلوا مقام المراد فوق مقام المريد وانما اشاروا باسم المراد
الى الضنائن الذين ورد فيهم الخبر ش جعلوا المراد غير المريد ومرتبته اعلى من مرتبة المريد وقد
ذكر وصف المريد في باب الارادة من الاصول وحاصله ان المريد سبق اجتهاده كشفه وسلوكه جذبه

سورة القصص
وامتنان م
هو الذي م

والمراد هو الذي سبق كشفه اجتهاده وجذبه سلوكه فالمراد واصل بمحض الاجتباء والاصطفاء
والمريد مهدي الى الله بعد الانابة كما قال الله تعالى يجتبي اليه من يشاء ويهدي اليه من ينيب والمراد
هم الضنائن اي الخصائص الذين ضن الله بهم على البلاء يقال فلان ضنيني من بين اخوتي
اي اختصصته واضن به اي اضيعه وقد ورد فيهم هذا الخبر عن رسول الله صلعم ان لله ضنائن من
خلقه البسهم النور الساطع وغذاهم في رحمته يضن بهم على البلاء يحييهم في عافية ويميتهم في عافية
ومعنى البسهم النور الساطع نورهم بنور جماله وذلك النور هو الذي جاء في الخبر ان الله خلق
الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن اخطاه ضل ومعنى الالباس اشتمال
النور عليهم وذلك النور هو الذي عصم الله العبد به من المعاصي ومعنى غذاهم في رحمته رباهم ونشاهم
في رحمته بالعلم والحكمة كما قال الله تعالى لنبيه وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء من عبادنا يحييهم في عافية اي لا يبتليهم بالمخالفات و
يعصمهم في حياتهم من اوان صباهم عن المعاصي ويميتهم على ذلك م وللمراد ثلث درجات الدرجة الاولى
ان يعصم العبد وهو يستشرف للجفاء اضطرارا بتنغيص الشهوات وتعويق الملاذ وسد مسالك المعاطب
عليه اكراها ش اي يعصمه عن المخالفة والمعصية مع كونه مايلا اليها بالطبع فيضطره الى تركها كما جاء
في يوسف عم وهم بها لولا ان راى برهان ربه والاستشراف ميل النفس الى الشيء والجفاء ارتكاب
الشهوات المحرمة بتنغيص الشهوات اي يعصمه بان ينغص عليه الشهوات ويعوق عنه الملاذ بقطع اسبابها
وسد مسالك المعاطب اي طرق المعاصي عليه لانها مهالك فيقدر الموانع عن الوصول اليها كارها وهو
لاعتنائه به وحفظه عما يوبقه ويشقيه قال صاحب القوت قدس الله روحه من علامات توفيق العبد
ان لا ياتي بيده الشرور والمعاصي وان سعى فيها وذلك من اثار عناية الله به م والدرجة الثانية
ان يضع عن العبد عوار النقص ويعافيه من سمة اللائمة ويملكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان في
قتل الخيل حمله على الرخاء والعاصف فاغناه عن الخيل وفعل بموسى عم حين القى الالواح واخذ براس
اخيه لم يعتب عليه كما عتب على آدم ونوح وداود ويونس ش عوار النقص اي عيب النقص وسمة

الريح م

وهو ما استحق به اللائمة والعتب فاذا وضعهما عنه لم يلمه ولم يعتب عليه ويعافيه من سمة اللائمة السمة
العلامة واللائمة اللوم اي يعافي العبد المراد من المعصية التي هي علامة اللائمة ويعصمه عنها ويملكه عواقب
الهفوات يعني اذا صدرت من العبد المراد هفوة كانت عاقبة هفوته حصول كمال وزيادة خير وسعادة
له لان الله تعالى جعل له في كل قضاء خيرة فيجعل هفوته سبب توبة نصوح يتجدد له من القرب والكمال اضعاف
ما كان له قبل تلك الهفوة وذلك ان ظهور الكمالات الالهية على العبد بفناء صفات نفسه ونفع حجابيته
انانيته فقد يكون بعض الكمالات والسعادات المقدرة له ممنوعة عن الظهور والخروج الى الفعل من القوة
بصفات نفسه كالعجب وتذييب البين النفس بعصمتها وكمالها فاذا ابتلاه الله بهفوة تندم عليها و
انكسرت نفسه فتاب واستغفر ربه واناب حتى انمحت صفات نفسه المانعة وارتفعت الحجب وظهرت
تلك الكمالات عليه وذلك من عناية الله به وتمليكه عواقب الهفوات كما فعل بسليمان عم اذ عرض
عليه بالعشي الصافنات الجياد فاشتغل بتفرجها والنظر عليها عن صلوة كان يصليها وقت العصر حتى
غربت الشمس فقال اني احببت حب الخير اي الخيل عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب ردوها علي
فطفق مسحا بالسوق والاعناق اي طفق يقطع ايديها وارجلها ويضرب اعناقها حتى قتلها لانه لما راى
تعلق قلبه بها حتى شغلته عن عبادة ربه فقطع تعلقه بها باهلاكها حتى يفرغ قلبه بالكلية الى ربه وعبادته
فكان ذلك منه توبة تقلع جماع قلبه بالكلية فقبلها ربه وعوضه عن الخيل الريح يركبها وهي تجري بامره
حيث شاء وكيف شاء رخاء او عاصفة كما قال فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب وقال ولسليمن
الريح عاصفة تجري بامره وكانت تجري كل يوم مسيرة شهر رخاء قال غدوها شهر ورواحها شهر وكانت هذه
المنزلة التي ملكه الله اياها عاقبة هفوته فاغناه بها عن الخيل وكما فعل بموسى عم حين القى الالواح واخذ
براس اخيه يجره اليه حيث لم يعتب عليه كما عتب على الانبياء المذكورين بعده اما عتبه على آدم عم فهو قوله تعم
الم انهكما عن تلكما الشجرة واقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين واخراجهما من الجنة واهباطهما الى الارض
واما عتبه على نوح عم فهو قوله تعم انه ليس من اهلك انه عمل غير صالح فلا تسألن ما ليس لك به علم اني اعظك
ان تكون من الجاهلين واما عتبه على داود عم فهو قوله تعم ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله واما رسالة الملائكة

اليه فصورة الخصم تعرضان له بالمراة التي قيل انه نظر اليها فاعجبته فاراد ان ينكحها لنفسه وليكن
لبعلها سواها وكانت له تسع وتسعون زوجة كما اشار اليه في قوله وهل اتيك نبؤ الخصم اذ تسوروا
المحراب الى قوله وظن داود انما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعا واناب والقصة مشهورة واما
عتبه على يونس عليه السلام فهو قوله تعالى فالتقمه الحوت وهو مليم والمليم هو الذي فعل ما يلام به الا ترى
فظهر ان موسى ع وسليمن صلوات الله عليه كانا من الضنائن دون المذكورين بعدهما م والله تعالى
انما اجتباه الحق عبده واستخلصه اياه بخالصته كما ابتدأ موسى وهو خرج يقتبس نارا فاصطنعه لنفسه
وابقى منه رسما معارا ش اجتباء الحق عبده اصطفاؤه اياه واستخلاصه اياه جعله اياه خالصا له
لا يشارك فيه غيره فاختصه بخالصته اي بسابقته في الفضل من غير استحقاق له بل بمحض الامتنان و ابتداء
الفضل كما ابتدأ موسى ع بالفضل وقد خرج يقتبس نارا كما اشار اليه في قوله تعالى اذ قال لاهله امكثوا
اني انست نارا لعلي اتيكم منها بخبر او جذوة من النار لعلكم تصطلون فلما اتيها نودي من شاطئ الواد
الايمن في البقعة المباركة من الشجرة ان يا موسى اني انا الله رب العالمين فناداه وقربه واصطنعه لنفسه
وابقى منه رسما معارا اي بقية منه بما اختص بالجلال ولاجل ما فضل عليه نبينا محمد صم وذهب بالكمال
فان موسى ع اعطي عالم الجلال والقهر والقبض ولذلك قال ليعلم بنو اسرائيل منه كما قاسوا وابتلوا بما ابتلوا
وحرم عليهم ما حرم وذاقوا من البلاء ما ذاقوا حتى قتلوا انفسهم ومسخوا قردة وخنازير وخص عيسى ع
بعالم الجمال واللطف والبسط ولذلك كان بشاشا منبسطا ومن الاخلاق لا يقاتل ولا يقاتل وحرم
على النصارى القتال ولم يكلفهم بما فيه مشقة واما الرهبانية فانهم كلفوها انفسهم كما اخبر الله تعالى عنهم
بقوله وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه رافة ورحمة ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم الا ابتغاء
رضوان الله واما نبينا صلعم فاعطي الجمع بين الجمال والجلال وخص بالكمال التام واوتي جوامع الكلم
ليتمم مكارم الاخلاق م واما قسم الاودية فهو عشرة ابواب وهي الاحسان والعلم والحكمة والبصيرة والفراسة
والتعظيم والالهام والسكينة والطمانينة والهمة انما سميت منازل هذا القسم اودية لان معظم سير
السلوك انما هو فيها والسعي والاجتهاد فيها اقوى وللعقل فيها مدخل وللشيطان فيها تصرف وللكسب فيها

عليه

فيها غلبة وظهور فلذلك قد يكون فيها مهالك ومخاوف ويقع فيها معاطب ومهاوي لازدحام الشبه المحجب
النظر العقلي ومكائد الشيطان لمزالق الاقدام ومداحض الافهام كما في الاودية لمن سافر فيها ولولا
التاييد الالهي والبرهان القدسي والهداية الشرعية لضل فيها اكثر السلاك لكثرة الافات ولكن الله
يتوب من تاب الى صراط مستقيم ومن يهد الله فما له من مضل م باب الاحسان م
قال الله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان قد ذكرنا في صدر الكتاب ان الاحسان اسم جامع يحوي
يجمع ابواب الحقائق وهو ان تعبد الله كانك تراه ش قد ذكر في صدر الكتاب ان في هذا الحديث اشارة
جامعة لمذهب هذه الطائفة والمراد بابواب الحقائق جميع الابواب التي يشتمل عليها هذا الكتاب فانها
حقائق يتحقق بها مذهبهم وانما يجمعها معنى الاحسان لانها عبادات ومعاملات مبنية على المشاهدة
التي هي معنى الاحسان فمن لم يبن عمله على ذلك المعنى لم ينفتح له باب الوصول الى المقصود ولم يرجع بنصيب من
اللقاء الموعود واما استشهاده بالاية على الاحسان بهذا المعنى فهو ان العبد اذا عبد الله حق عبادته
كمن قال الله تعالى فيه ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله وهو محسن مشاهدهم اياه في رعاية حقوقه واسلام
له والقيام بطاعته جزاه الله بالنظر اليه ووداه باصلاح شانه ورعاية حقه واقامته بذاته توفيقا
لحقه واسلام وجهه له كما قال تعالى فاذكروني اذكركم وقال على لسان نبيه في حديث قدسي انا جليس من
ذكرني وانا من شكرني ومطيع من اطاعني م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الاحسان في القصد
بتهذيبه علما وابرامه عزما وتصفيته حالا ش الاحسان في القصد اي في نية العمل ان يرى الله
بعلمه في كتابه وعلى لسان نبيه كيف ينوي العامل ويقصد فيهذب قصده اي يصلحه ويسدده بعلمه
الذي علمه اياه في شريعته ولا يخالفه فيه فيكون قصده مطابقا لما امر الله تعالى به وان يبرمه اي يحكمه بعزم
امضائه جزما لا يتغير نيته وتصفيته عن شوب الرياء والنفاق وطلب العوض وعلة الغرض حالا اي
حال شهود المعبود حتى يستوي اليه قصده ولا يميل الى ما سواه ولو لحظة م والدرجة الثانية
الاحسان في الاحوال وهو ان تراعيها غيرة وتسترها تظرفا وتصححها تحقيقا ش المراد بالاحوال
ههنا الاحوال التي هي مواريث الاعمال وثمراتها فيكون للاجتهاد فيها مدخل واما الاحوال التي هي مواهب

سورة الرحمن

حق

علة قلبه قيامه بحقه م

سمعه لعفته

صرفة كما في القسم الذي يلي هذا القسم فلا مدخل للاجتهاد فيها فقوله وهو ان يراعيها غيرة اي يغار عليها
فيراعي حقها في ان يراها من الله لا من عمله واجتهاده فان العمل والاجتهاد ايضا منه ومن توفيقه ويحفظها
من اعين الاغيار حتى يبقى خالصا لوجه الله وان يقابلها بالشكر لله ويسترها عن الناس ويخفي اثارها
ولا يظهرها تظرفا اي لتنزه نفسه عن افات الدعوى والعجب وطلب الجاه والكرامة عند الناس فان الظرافة
هي النزاهة عن دنس امثال هذه النقايص ويصححها تحقيقا يعني ان الاحوال قد يكون صحيحة وقد يكون
فاسدة وقد يختلط صحيحها وفاسدها ويشتبه فيها الحق بالباطل فليحقق صحيحها وليميزها ويبقي الفاسد
ويجتهد في اثبات الصحيح بالعلم والمعرفة والتمسك بالعلامات والعوارض والاثار التي تبقى بعدها
فان الواردات والانوار والهواتف والامثلة والاشخاص التي تاتيه وتظهر عليه من الجانب الايمن تكون
حقة غالبا والتي تاتيه وتبدو له من الجانب الايسر تكون باطلة غالبا واما العوارض فالتي تصحبها الروح
والطمانينة واجتماع الهم مع الحق والسكون وجمعية الباطن فهي حقة والتي يصحبها القلق والاضطراب
والوحشة والتفرقة في الباطن والكرب والوسواس فهي باطلة واما الاثار فكل وارد يبقى بعده انتعاش
وانفراغ في القلب وروح وفرح وكان الانسان عقيبه نشيطا في الطاعة مشتاقا اليها كان ملكيا وكل
ما يبقى بعده الكرب والغم وكان الانسان بعده كسلان خبيث النفس مائلا الى النوم كان شيطانيا وكل
وارد يبقى بعد انفصاله في القلب معرفة بالله وتجدد بعده يقين فهو الحق وقد يحقق ذلك بالتجربة بما ينكشف
من امرها بعد انفصالها ويقرب من ذلك علم الخواطر فان كل خاطر معه سلطنة وغلبة لا يتقي بالنفي وكرر
الذكر ويزداد قوة ولا يزال يكرر ولم يكن فيه حظ للنفس فهو الحق حقاني وكل ما يبعث على الخير ويحذر عن
الشر فهو ملكي وكل ما يبعث على الشر والمعصية ومخالفة حكم الحق فهو شيطاني وكل ما يبعث على الشهوة واللذة
وطلب حظ النفس فهو نفساني والميزان هو العلم وكل ما خرج عن الاستقامة فليجتهد صاحب الحال في
تصحيحه وتقويمه وليسع في تحقيق الحق وابطال الباطل وليستعن فيما استبهم امره بالشيخ واخوان الصدق
والاستمداد منهم والاستعانة بالهمم والاستعاذة بالله تعالى ليحق الحق بكلماته ويبطل الباطل م
والدرجة الثالثة الاحسان في الوقت وهو ان لا تزايل المشاهدة ابدا ولا تلحظ لهمتك امدا وتجعل هجرتك

الايمن ١٧

الى الحق

الى الحق سرمدا ش اي لا تفارق المشاهدة ابدا لكون وقتك واحدا ولا تلحظ لهمتك امدا
اي غاية لتعلق همتك بالحق بنهاية فان تعلق الهمة بالذات الاحدية وان كان بنهاية الهمة لكن
للذات تجليات غير متناهية لا يقف عند حد فيحجب لمشاهدها بها ولا يحتجب بها عن شهوده والا
فقد فارق المشاهدة واتقى القسم الاول وفي بعض النسخ ولا تهمل لهمتك احدا وذلك اشارة الى ما ذكر من
الاحتجاب بصور المجالي وربما اشار الى ان يتعلق همته بالغير ويختلط همته المتعلقة بالحق
بالهمة المتعلقة بالغير والخلاص بان تكون همته للحق متعلقة بالحق ابدا فيكون هجرته الى الحق سرمدا
وذلك بنفس الحب والتوجه بالكلية الى الحق مع الانقطاع عن الغير لعدم وجود الغير في شهود الحق
م باب العلم م قال الله تعالى وعلمناه من لدنا علما العلم ما قام بدليل ورفع الجهل
ش لما كان المراد من العلم ههنا العلم المكتسب بالعقل خصصه بالعلم القائم بالدليل وهو الذي
يرفع الجهل لانه ما لم يتحقق بدليل حتى يتيقن صاحبه ان خلافه محال لم يرتفع جهالته ثم عممه في
الدرجات حتى يشمل جميع انواع العلوم والدليل اما نقلي كالكتاب والسنة واما عقلي كالبرهان
وصحة النقل يثبت بالبرهان فان النظر الذي يثبت به صحة النبوة وصدق الرسول عقلي
فمرجع النقل هو العقل بمعرفة الاعجاز عقلية الا ترى الى قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا
على عبدنا فاتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين م وهو
على ثلث درجات الدرجة الاولى علم جلي يقع بعيان او استفاضة صحيحة او صحة تجربة قديمة
ش علم جلي اي واضح يستفاد بالعيان كالمبصرات ويدخل فيه جميع المشاهدات والوجدانيات
والمشاهدات هي الحاصلة بالحواس الخمس الظاهرة والوجدانيات هي الحاصلة بالحواس الباطنة من
قوى النفس كالعلم بان لنا شبعا وجوعا وتسمى ضروريات او استفاضة صحيحة وهي الشهرة والمراد
بها التواتر المفيد لليقين او صحة تجربة قديمة وهي العلوم التي تثبت بالتجارب كاسهال السقمونيا
وانما قيدها بالقديمة لان التجربة لا تفيد العلم بمرة او مرتين او مرار قليلة م والدرجة الثانية
علم خفي ينبت في الاسرار الطاهرة من الابدان الزاكية بماء الرياضة الخالصة ويظهر في الانفاس الصادقة

غلط م

لاهل الهمة العالية فی الاحايين الخالية للاسماع الصاحية وهو علم يظهر الغايب ويغيب الشاهد
ويشير الی الجمع شـ هذا العلم هو ميراث العمل وهو علم الوراثة لقوله ع من عمل بما علم ورثه الله علم
ما لم يعلم وانما هو خفی بالنسبة الی علوم الدراسة فانه خفی عن اصحابها من اهل علوم الدرجة الاولی وما
كان بالنسبة الی اهل اجلّ منها وشبهه بالزرع فاستعار له النبات بالماء وشبه الاسرار التی هی
محلها بالاراضی فقال ينبت فی الاسرار الطاهرة ای القلوب الصافية من كدورات صفات النفس واقذار
الطبايع وادناس العلايق والعوايق من الابرار الزاكية صفة للاسرار ای الاسرار التی يكون للابرار
ای المصلحاء البررة الاتقياء من النفوس الزاكية النقية من الزنا والمحرمات وارتكاب الشهوات و
تعاطی الشبهات النقية من المعاصی والسيئات بماء الرياضة يتعلق بتنبت ای تنبت بماء الرياضة
الخالصة لوجه الله من الاغراض والاعواض وطلب الجاه والكرامة وشوب الرياء والرعونة وجميع
افات النفس والعمل ويظهر فی الانفاس الصادقة ای فی اوقات الروح وساعات الصفاء والذوق فی
احيان النفحات الالهية والمواهب الرحمانية التی يكون حقه مجرد تجلی حقانی او بارق قد يلوح
نائله بالی عجز مشوب بارد همی او تاذع شيطانی لاهل الهمة العالية التی لا تتعلق الا بالحق ولا تلتفت
الی ما سواه من طيبات الدنيا والاخرة ولا تحب الا مولاها فی الاحايين الخالية ای فی الازمنة الخالية
والاوقات التی لا يسعهم فيها الا الحق تعالی وهی اصفی ما يكون من اوقاتهم كما اشار اليها بقوله صلعم
مع الله وقت لا يسعنی فيه ملك مقرب ولا نبی مرسل ويجوز ان يكون فی الاحايين الخالية بالحالية
ای الاحيان المزينة بالاعمال الصالحة والاعداد المقربة والحضور والمراقبة للاسماع الصاحية
اسماع القلوب التی صحت عن سكر الغفلة والجهل بالتجرد عن ملابس النفس والحس وتصفو عن سماع كلام الغير
فی مقام السر لا يتلقی العلم والمعرفة الا من الحق لاتحاد العقل والسمع والبصر هنالك فلا تسمع الا منه
الا بكليته وهو علم يظهر الغايب ای علم يحصل بالتجلی فيظهر الحق الذی هو الغايب ويغيب الشاهد الذی
هو السامع وكل ما سوی الحق الذی كان حجابا عليه لان نوره يحرقها سواه ويفنی رسم من عداه ويشير
الی الجمع الذی هو عين الفردانية الذاتية الاحدية فيكون عالما بعلم الله تعالی م والدرجة الثالثة

علم لدنی اسناده وجوده وادراكه عيانه ونعته حكمه ليس بينه وبين الغيب حجاب شـ ای علم
يكون الامر لدنه رحمة وموهبة كقوله تعالی فی حق الخضر عليه السلم اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه
من لدنا علما ولا يثبت بالاسناد كساير العلم المنقولة التی يثبت صحتها بالاسناد بل اسناده وجوده و
ادراكه عيانه ای لا يحصل بالادراك العقلی والفهم كساير العلوم المعقولة بل ادراكه شهوده ولما
كان العيان الذی هو الادراك البصری الاجلی الادراكات اطلق على كل ادراك يكون فی غاية
الجلاء فاطلق على الشهود الحقانی ونعته حكمه ای لا يمكن نعته بعبارة تفهم معناه ولا يمكن نعته
ووصفه لمن ليس له ذلك فلا يمكن تعريفه للغير فنعته حكمه الذی يحكم به على صاحبه بانه العالم به
العلم فلا يعرفه الا هو نفسه لمن ظهر عليه ليس بينه وبين الغيب حجاب المراد بالغيب غيب الغيوب
الذی هو علم الحق ای ليس هو الا علم الحق بعينه وهو التجلی الذاتی باب الحكمة
م قال الله تعالی يؤتی الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد اوتی خيرا كثيرا الحكمة اسم لاحكام
وضع الشیء فی موضعه شـ احكام وضع الشیء فی موضعه عبارة عن اتقان العلم بحقايق الاشياء
واحوالها وخواصها واضدادها الظاهرة والباطنة ومصالحها ومفاسدها ومعرفة ارتباط
المسببات باسبابها وتعلق كل حال بحال منها باوقاتها التی تقدر ظهورها فيها واتقان الصنعة
بتطبيقها على العلم بها فان اتقان الصنعة بوضع كل شیء فی موضعه على ما ينبغی لم يمكن الا باتقان
العلم بما ذكر فاشار بلفظ الاحكام الی العلم اذ لا يمكن احكام الصنعة بدونه ولا شأن العمل
المستند الی هذا العلم المذكور خيرا كثيرا وهی على ثلث درجات الدرجة الاولی ان تعطی كل شیء حقه
ولا تعديه حده ولا تعجله وقته شـ اعطاء كل شیء حقه هو بان تعرف حقوق الاشياء كلها وهی
ما خلق الله كل شیء له كما اشار اليه فی قوله تعالی اعطی كل شیء خلقه ثم هدی ای الی استيفاء حقوقه وطلب وهو
كماله ثم وهب له مقام الخلافة الالهية واعطی القدرة على ايصال حقوق كل شیء اليه فنعم المونة
والا فلا تعارض شيئا فی حقه ولا تمنعه عنه حتی يكون وارث ابيك آدم عم تقديرا حصل لك
علم الاسماء التی علمها الله تعالی اياها وتقدر بها تقدر على توفية حقوق الاشياء ولا تعديه حده

لا تجاوز فی توفية حقوق الاشياء عما عينه الله تعالی واعده لذلك بحسب استعداده الاول فانه
تعالی هيأ لكل شیء من فيض القدس استعدادا خاصا واودع فيه كمالا ينحصر فی حده خروج ما اودع
فيه بالقوة الی الفعل وبلوغه الی ما استعد لقبوله بحسب لا يحتمل اكثر من ذلك ولا يطيق حمله ولا
تعجله وقته ای تفعل فی توفية حقوقها ما ينبغی فی الوقت الذی ينبغی فيه فان كل ما يمكن حصوله
لكل شیء يترتب على اوقاته مدة بقائه فلا بد لك ان تعطيه كل ما تعلم ان يكون من حقه فی الوقت الذی
ينبغی ان يكون فيه وعلق به فی القضاء السابق والقدر المقدر وذلك لا يتيسر كما ينبغی الا
لمن اطلع على سر القدر وكل ميسر لما خلق له فان حفظك لهذا الشأن ليسره الله لك م والدرجة
الثانية ان تشهد نظر الله تعالی فی وعيده ای تمهيده وما نظر اليه فيه فلذلك فانه تعالی يری فی
كل وعيد مصلحة لمن وعده به وتعرف ان كل ما حكم الله به على عباده فهو عادل فيه ولذلك فحقق
معنی قوله ان الله لا يظلم مثقال ذرة وتعلم ان الاقسام التی قدرها لكل احد على اختلافها
تفاوتها لا ينبغی ان يكون فی الحكمة الا كذلك وتلحظ بره فی صنعه ای تری ان كل ما منع
من المطالب التی يطلبها فهو محض بره وان خيره فی حرمانه من ذلك وان وصوله الی ما منع الله منه كان
شرا له حفظه الله منه كما قال تعالی وعسی ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسی ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم فما منع احد شيئا الا كان فيه حكمة وصلاح وكل ما قضی الله تعالی لعبده المؤمن كان فيه
خيره كما قال صلعم ما يقضی الله لعبده المؤمن من قضاء الا كان خيرا له م والدرجة الثالثة ان
تبلغ فی استدلالك البصيرة وفی ارشادك الحقيقة وفی اشارتك الغاية شـ البصيرة هو نور
العقل المنور بنور القدس المؤيد بتأييد هداية الحق وهی نهاية مراتب العقل فی الادراك
تسمی القوة القدسية ای ان تبلغ فی الاستدلال على المطالب العلمية الی الحقايق التی لا تدرك الا
بنور البصيرة وهی للقلب بمنزلة البصر للعين وقد تطلق البصيرة على الحجج والبينات التی تدرك
بالبصيرة اطلاقا لاسم السبب على المسبب قال الله تعالی هذا بصائر للناس وفی ارشادك الحقيقة
ای اذا كنت من اهل الارشاد وترشد المستعد لا تقف دون البلوغ الی الحقيقة التی هی عين

جمع الاحدية وهذا لمن له رتبة التكميل والتسليك وفی اشارتك الغاية ايماء الی ان العبارة
لا تفی بالغاية فينبغی ان تهدی الی عين الجمع بالاشارات الوافية الموصلة الی غاية الغايات وهی
فناء الرسوم كلها فی الحق وبقاء الذات الاحدية بانفرادها باب البصيرة
م قال الله تعالی قل هذه سبيلی ادعو الی الله على بصيرة انا ومن اتبعنی البصيرة ما يخلصك عن الحيرة
شـ قد تقرر ان البصيرة هی العقل المنور بنور القدس المكحل بضياء هداية الحق فلا تضل فی العيان
ولا تحتاج الی الدليل والبرهان بل تبصر الحق بينا مكشوفا وتنفی الباطل زاهقا مدحورا فيخلص عن
الحيرة ولا تطرق للشبهة م وهی على ثلث درجات الدرجة الاولی ان تعلم ان الخبر القايم
بتمهيد الشريعة يصدر عن عين لا تخاف عواقبها فتری من حقها ان تؤديها يقينا وتغضب لها غيرة شـ
الخبر القايم بتمهيد الشريعة هو ما اخبر به رسول الله صلعم فانه مطلق خبره هو الممهد للدين القويم
والشريعة الحقة فينبغی لك ان تحقق بنور بصيرتك انه انما صدر عن عين ای ذات محققة صادقة
لا تخبر الا عن عيان ولا يتكلم الا بما هو الحق المطابق لما فی نفس الامر فيكون عاقبة اتباعها الخير
والسلامة والنجاة والسعادة فهی محمودة مأمونة فلا تخاف عواقبها اذ لا غايلة لها اصلا بل الغايلة
فی ترك اتباعها ومخالفتها فتری من حق ذلك الخبر عليك ان تلقاه بحسن القبول على يقين منك وتخرج
عن عهدته وتبری ذمتك عنه يقينا بحيث يتحقق انه ما بقی عليك شیء من حقه وتغضب له على
خالفه او جحده او استهان به او ترك من حقوقه شيئا وتغار عليه ان يضيع حقه ويهمل احكامه
فان علامة المحبة الغيرة والغضب على من لم يعظم محبوبه حق عظمته وكيف على من يهدم مبنی احب
الشريعة ومصدرها فليغضب على من خالفها غيرة فان المحب غيور م والدرجة الثانية
ان تشهد فی هداية الحق واضلاله اصابة العدل وفی تلوين اقسام رعاية بره وتعاين فی
جذبه حبل الوصال شـ يعنی ان تشهد بنور البصيرة بعد علمك بان الهداية والاضلال كليهما
من الله تعالی انه فی اضلال من اضله عادل كما فی هداية من هداه ولا جور فی اضلال من اضله ولا ظلم
فی هداية من هداه وقد فعل بكل واحد منهما ما اقتضاه عينه وما هو لايق به ولا يطلع على ذلك الا بالكشف

والاطلاع على سر القدر واحوال الاعيان الثابتة في العدم از لا وابدا عين كل منها اقتضت
ما اوجد عليه لقوله تعم واتيكم من كل ما سالتموه فانه تعم ما اعطى احدا شيئا الا ما سأله بلسان استعداده
ولذلك قال ان تشهد ولم يقل ان تؤمن وفي تلوين اقسامه رعاية الربعيني وان تشهد في
احتلاف اقسام الرزق وتوسيعه على من وسعه الله عليه وتضييقه على من ضيقه الله عليه انه
تعالى راعى مصلحتهما في ذلك وانه بار بالعبد في تضييق الرزق عليه كما انه بار بالموسع التوسيع
عليه وان الفقير لا يصلح له الا الفقر وان الغني لا يصلح له الا الغنى وقد علم الله تعم ما هو خير لكل
واحد منهما فرتبهما واحسن اليهما بما قسم لهما من الفقر والغنى وقد ورد في الخبر حكاية عن الله تعالى
من ٢ ان من عبادي من لا يصلحه الا الفقر ولو اغنيته لافسده ذلك وان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى
١٠ الله ٢ ولو افقرته لافسده ذلك فمنه رعاية الله بعباده ومن احد قلت بصيرته ونورها بنور
هدايته واطلعه على سر القدر واحوال الاعيان قبل الوجود علم ان احوال الاقسام في قلتها وكثرتها و
تعينها كاحوالها في الهداية والضلالة فلم يعطها الله تعم من الا اقتضته وذلك مقتضى حكمته وعدله
وتعاين في جذبه بحبل الوصال اي في جذب الحق عبده اليه بالتوفيق للطاعة والقيام بحق
العبودية سبب التقرب فان الحبل هو السبب الواصل بين الشيئين قال الله تعم واعتصموا
بحبل الله جميعا اي بالطاعة والعمل بالقرآن فالوصال القرب من قصر الطاعة وقد قربه كما
يعاين ذلك الا المكاشفون من اهل البصيرة م والدرجة الثالثة بصيرة تفجر المعرفة وتثبت
الاشارة وتنبت الفراسة ش انما قال تفجر المعرفة لان المعرفة لكون الاموهبة من الله
ولا تحصل بالكسب والبصيرة كاسبة لما في العالم العلوي بالعيان والشهود من الحقائق فاذا كانت
نافذة في الغيب الى الافق الاعلى فتشهد ما هنالك ولا ينفذ في غيبات الاحدية التي
هو غيب الغيوب فلا تفوز بمعرفة الحق لكنها تعد القلب لقبولها بالمعارف الاسمائية
في الحضرة الواحدية فتتفجر معرفة الحقيقة من العين الاحدية التي هي غيب الغيوب فتجري الى
ارض القلب كما ينفجر الماء في العيون من غيب البطون وتجري معينا على ظاهر الارض بلا كلفة

قناء ولا صنعة صانع ولهذا شبهها بماء العيون واورد التفجر وعاد كرنا يفهم الفرق بين المعرفة
والعلم فان المعرفة شهودية لا مدخل للكسب فيها والعلم ما قام بدليل وقد يحصل بكسب بخلافها
فهي روح العلم الطف من ان تقتنص بالافكار والاذكار وتثبت الاشارة يعني ان الحقيقة
الطف من ان يعبر عنها بعبارة او تعرف بعلم فاشار العرفاء اليها تشهد وانما باشارات
لطيفة لا تفيد معنى لغيرهم من العلماء وتفيد لاهل العرفان معنى ما اراد بها من اشار بها
فينكرها علماء الرسوم لكونها غير مفهمة لهم شيئا وتثبتها من شهد معناها فمن وردت
عليه المعرفة اثبتها فالبصيرة اذا بلغت هذا الحد اثبتت الاشارة وانبتت الفراسة ولما شبه
المعرفة بالماء الجاري على وجه الارض شبه الفراسة بالنبات فانها تظهر في ارض القلب
الطاهر الصافي عن اكدار التعلق بالاكوان الباقي على الفطرة الاصلية فان جميع قلوب بني
آدم في الاصل قابلة للفراسة بحسب الفطرة لكنها قد اقبلت على الدنيا واشتغلت بلذاتها
وشهواتها واعرضت عن عبادة الله تعم وذكره وشرعت في معاصيه واكلت الحرام
واكثرت الفضول والمنام فاظلمت وصارت في اكنة وارتكمها الرين عليها كما قال الله تعم كلا
بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون فمن وفقه الله تعم لتزكية نفسه وتصفية قلبه بالزهد
والعبادة وطهر قلبه عن درن هذه التعلقات واخلصه من هذه الظلمات وتفجر فيه المعارف
انبتت فيه الفراسة واظهر فيه الحكم كما قال النبي صم من اخلص لله اربعين صباحا ظهرت ينابيع
الحكمة من قلبه على لسانه واذا كان المؤمن الصادق في ايمانه فراسة فما ظنك بالعارف المكاشف
قال النبي صم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله واعلم ان الفراسة نوعان تفرس احوال
١٧ المستعدين ٢ الاستعدادات وظهور نور الحق في المتقين بنور البصيرة من غير استدلال وهو تفرس المعاني
الغيبية في البواطن وتفرس احوال الصور في الظواهر والاول اعلى وابقى بالكمل والعرفاء
والثاني اعجب عند العوام واهل البداية من اصحاب الرياضة والجوع فانهم اذا صفت بواطنهم
اتصل خيالهم بعالم المثال فصح كشف الصور والاخبار عن المغيبات فمنهم من يجلو بها من كشف

الحقائق والمعاني وحرموا انوار التجليات لضعف استعدادهم وقصورهم ومنهم من خرقوا
حجاب المثال وجاوزوا الصور الى المعاني والمعارف وفازوا بالتجليات الالهية وانما هم اهل
الله لا يتعلق باحوال الخلق ولا تقف الا بشهود الحقيقة وتجليها في المظاهر بحسب استعداداتها
ولا يتفرغ الى احوال الخلق فان كشف الصور والاطلاع على احوال الخلق نازل عن مقامهم قد
اليهود يحصل بصفاء النفس ولا يختص به اهل السلوك بل اهل الايمان فان اهل الذمة من النصارى
والمجوس والكهنة من كل فرقة يشاركونهم في ذلك وقد يجمعها الله لاقوام لسعة استعدادهم
وكمال صفائهم وقد يضن بقوم من العرفاء عن الالتفات الى احوال الخلق وتتبع امورهم والنظر
الى عالم الخلق وكشف الصور باب الفراسة م قال الله تعم ان في ذلك
لآيات للمتوسمين التوسم التفرس وهو استيناس حكم غيب من غير استدلال بشاهد ولا اختبار
بتجربة ش الاستيناس بمعنى الايناس وهو الابصار اي ابصار حكم الغيب من غير استدلال بشاهد
كالاستدلال بالدخان على النار وبالبرق على المطر وباختلاج العضو على حدوث شيء ولا
اختبار بتجربة فانهما ليسا من الفراسة في شيء ومن الاستدلال بالشاهد على الغائب الرمل وضرب
الحصى ولمسها وكل ذلك من باب الكهانة وما يقرب منها لا من الفراسة وكذا الاستدلال باشكال الاعضا
على هيئات النفس والاخلاق فانه ضرب من الحكمة لا من باب تلقي حكم الغيب بصفاء النفس الذي هو
مرادنا بالفراسة م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى فراسة طارية نادرة تسقط على
لسان وحشي في العمر مرة لحاجة سمع مريد صادق اليها لا يوقف على مخرجها ولا يؤبه لصاحبها
يخلص ثمه وهذا شيء لا يخلص من الكهانة وما شاكلها الا انها لم تشرع عن عين ولم تشرع عن علم ولم تسق بوجود
ش المراد بالوحشي من لم يأنس بذكر الله ولا هو من اهل الله في العمر مرة بيان لندورها والمراد
من قوله لحاجة سمع مريد صادق اليها انه قد يكون بعض الصادقين في الارادة ضعيف اليقين
في امر يهمه فيحتاج ان يقوى يقينه باسماع ذلك او عرضت له شبهة يتحير فيها فيسمعه الله تعم على لسان
الوحشي ما يزيل الشبهة ويتحقق به وحيا المخرج عنايته واعتدادا بالصدق لا يوقف على مخرجها لا

صاحبها اليس من اهل الكرامات ولا ممن له صفاء بالرياضة وانس بالحق واطلاع على بعض الغيب فلذلك
لا يطلع على انها من اي المواطن خرجت ولا يؤبه لصاحبها اي لا يبالى به ولا يحترم لانه ليس مقتضى مقامه
ولا هو من اهل الكرامة والقرب بل جرت على مظهره بمحض القدرة وخرق العادة كما يقال رمية من غير رام
ولهذا قال انها شيء لا يخلص من الكهانة اي لا يميز عنها والكهانة هي التي نهى عنها رسول الله صم وقد كان في
الجاهلية كهان كسطيح وابن كثير وامثالهم يخبرون عن المغيبات حتى اخبروا بمبعث رسول الله
٢ الذين صح وقال عليه السلم صدق كاهنا كذب با القاسم وذلك لما ورد في الحديث ان الشياطين يسترقون
السمع يسمعون الكلمة حقا فيضيفون اليها مائة كلمة كذبا ثم يوحون الى اوليائهم ليجادلوكم في
مناها وما شابهها كالنجوم والضرب بالحصا والشعير والخط في الرمل الا ان الخط قد اباحه
رسول الله صلعم على وجه وهو انه قال صم كان نبيا من الانبياء يخط فمن وافق خطه فذاك فهو مباح بشرط
ان يوافق خط ذلك النبي عليه السلام وعلل كونها لا تتميز عن الكهانة وما شابهها بقوله لانها لم تشرع عن عين اي
لم تخبر عن عيان ولم تصدر عن علم لان صاحبها شاك فيها لا يجزم بكونها حقا غاية ما في الباب انه يظن
وقوعها فلو كانت عن عيان او عن علم لم يشك فيها وما كان يخطئ ويكذب ولم تسق بوجود اي بشهود
فانهم يسمون الشهود وجودا لان صاحبها ليس من اهل الشهود ولا من اهل الصفا والانس بالله ارباب
السوق انما هو شبيها بالوزع والمراد انها لم تنشأ بالتربية والتصفية والاخلاص فحسبا م والدرجة
الثانية فراسة تجنى من غرس الايمان وتطلع من صحة الحال وتلمع من نور الكشف ش شبه الايمان بالغرس
لانه يزداد وينمو حتى يبلغ اليقين والعيان والفراسة ثمرته وتطلع من صحة الحال اي تبدو من الواردات الحقيقية الثابتة
٢ يعني ان نور الكشف صح للتجلي الصحيح فاذا صح الحال اي التجلي صدقت الفراسة وتلمع من نور الكشف هو الذي يجلو لصاحبه الحقائق
على ما هي عليه في نفس الامر ومن جملتها الفراسة وهي التي تسمى الكرامة م والدرجة الثالثة فراسة
سرية لم يجتلبها روية على لسان مصطنع تصريحا او رمزا ش فراسة سرية اي من مقام السر الارفع وهو
٧ والعقل يحصل العلم بالفكر والروية فاذا تنور بنور القدس والهداية الشرعية صار بصيرة ونهاية البصيرة مقام السر الذي صح مقام للقلب وذلك لان القلب ترقى من مقام نور العقل والبصيرة الى المحل المحصل فيه بالكشف
ولذلك قال لم يجتلبها روية على لسان مصطنع اي مصطفى قال الله تعم لموسى عليه السلم واصطنعتك

لنفسى كما قال الدارانى اصطفيتك بمعناه تصريحا حيث يقتضى المقام ان يصرح بما ادعاه او اشارة حيث ينبغى
ان يتظرف وينزه نفسه عن الفراسة لان مقامهم اعلى واجل من الفراسة لكونهم اصحاب الوحى والاصطفا
وليكل زعم بعضهم انه لا يصرح مخافة ان يلحقه العجب او يعتريه الرياء وحب الجاه وما اشبه ذلك فان المصطفى اجل من ذلك لكون هذه الآفات تعرض لاهل البدايات فلا يليق بالمصطفين الذين لهم الامر الحقيقى
فلا يكون ذلك الا تظرفا وتنزيها لهم عن مقام الفراسة

باب التعظيم

م قال الله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا ش الوقار التوقير بمعنى التعظيم اى لا تعتقدون لله تعظيما يليق به والرجا
يطلق بمعنى الاعتقاد لانه يلزم الاعتقاد ولو ظنا وقد يفسر بمعنى آخر لا يطابق ما فى الباب م التعظيم
معرفة العظمة مع التذلل لها ش وذلك لان من لم يعرف عظمته لم يمكنه تعظيمه بالعبادة التى هى غاية
فان اقصى غاية التذلل انما هو لمعرفة اقصى غاية العظمة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تعظيم الامر
والنهى وهو ان لا يعارضا بترخص جاف ولا يعرضا لتشديد غال ولا يحملا على علة توهن الانقياد ش
تعظيم الامر والنهى هو ان يقبلهما بالسمع والطاعة ويجتهد فى امتثال الاوامر والانتهاء عما نهى الله عنه
على عزيمة وجد فان وجد فى بعضها رخصة فلا يميل اليها ولا يترك العزيمة فان ترخص فلا يبالغ فى ترك العزيمة
اليها حتى يبلغ حد الجفاء بمخالفة العزيمة وترك العمل بالحكم الشرعى فانه معارضة لحكم الله تعالى والجفاء ترك التأمور (يبلغ م)
وهو المعصية فان اهل السلوك ارباب العزائم فان نزلوا الى الرخصة كان جفاء منهم وذنبا حالهم
معصية فان ذلك تفريط منهم والتفريط فى حقهم جفاء الا ترى الى قول رسول الله صلعم عن الله تعالى من احدث
لم يتوضأ فقد جفانى ومن توضأ ولم يصل ركعتين فقد جفانى والشك ان ذلك ليس معصية وجفاء فى حق العوام
فهو جفاء للمريدين من ارباب العزائم ولا يعرضا للتشديد الغالى ولا يجاوز فى تعظيمهما حدهما بالتشديد على نفسه
والغلو فى الامتثال بالافراط فيه فانه تعرض الحكم بترك المحافظة على حده والاعتداء عنه بالتكليف على
ما لا يطيق وقد قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقال لا تغلوا فى دينكم غير الحق فسمى الغلو والافراط
غير الحق وقال عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة السهلة فكما ان التفريط جفاء فالافراط غلو باطل ورحمة الله تعالى واسعة
يقتضى الاوساط واليسر ولا يريد بكم العسر ولا يحملا على علة توهن الانقياد اى لا يعللهما بعلة يقتضى وهن (١٢ الا ترى الى قوله تعالى يريد الله بكم اليسر ٤)

الانقياد

الانقياد لمن يعلل تحريم الخمر بالاسكار فيقول اذا لم يبلغ حد الاسكار لم يكن حراما فيضعف انقياده كمن
قال شعر اسقنى (؟) ادرها فما التحريم فيها لذاتها ولكن لاسباب تضمنها السكر اذا لم يكن سكر يضل عن الهدى
فسيان ماء فى الزجاجة ام خمر فلما تاول النهى فى الخمر بهذا التاويل ضعف انقياده وكمن تاول الامر بالوضوء
بالوضائة اى النظافة فزعم ان علة الامر بالوضوء هى النظافة فاذا كانت الاعضا نظيفة فلا حاجة الى
الوضوء فيجوز الصلوة عند نظافة الاعضا بغير الوضوء فيضعف انقياده لحمله الامر على علة اورثت ضعفه
ولذا لم يمنع السلف والمشايخ عن تعليل الاحكام الشرعية فانها تكاليف تعبدية لا مدخل للقياس والعقل
فيها م والدرجة الثانية تعظيم الحكم ان يبغى له عوج او يدافع بعلم او يرضى بعوض ش اى من ان يبغى
له عوج والمراد بهذا الحكم حكمه تعالى فى القضاء السابق على كل احد بما هو عليه عند وجوده لا الحكم الشرعى
الذى هو عبارة عن الامر والنهى وقد يسمى حكمة الله تعالى لانه اقتضى ان يكون كل واحد من الخلائق على اعداد
خاص لا يفعل الا ما يقتضيه حكمته تعالى وقد يطلق الحكم على الحكمة كما قال عليه السلام ان من الشعر لحكمة فهو من (٢ لحكمااى م)
حيث انه غالب قاهر فوق عباده لا يمكن لاحد ان يكون على خلافه يسمى حكما ومن حيث يقتضى ان يكون كل واحد
على ما هو اصلح له ولا ينبغى فى صلاح العالم الا ان يكون كذلك يسمى حكمة ومن حيث انه باطن العلم الشرعى
اى الامر والنهى يسمى ارادة فان الله تعالى اراد من المحكوم عليه كذلك وان امره بخلافه ان نهاه عنه كما فى (ان يكون ر)
ابليس واباته عن السجود وآدم ونهيه عن الشجرة وقد يكون موافقا للعلم الشرعى كما للانبياء والاولياء
عليهم السلام وقد لا يكون كالعصاة الامم وظهور هذا الحكم على العبد بسراية العمل بالعلم غالبا وهو من
مبادى منازلات المعارف والاطلاع على سر القدر فقد حكم الله تعالى على الخضر عليه السلام ان افعل كذا
حتى اعلى رتبة العلم من الكشف عليه فلا ينبغى له ان يبتغى لموجها المخالفة فى بعض المواطن للعلم فانه
عين حكمة الله المستاثر هو بها فلا يصد بالعلم بل العلم صدر به فانه قد يخطئ بعض العلما فى الاجتهاد
ويحسب ان المختار هو الصواب فاذا ظهر الحكم على العارف عرف خطاءه وعلم ان الصواب ما عليه
الحكم عند الله تعالى فيصحح العلم عن المقام الاعلى كما ذكر فى صدر الكتاب فتعظيمه ان ينزه من احتمال العوج
بخلاف العلم او يدافع بعلم اى لا ينبغى له ان يدافع بعلم فانه غالب قاهر حق لا يندفع بالعلم كما ذكر ولا يندفع

العلم به او يرضى بعوض اى لا ينبغى ان يرضى له بعوض كالعلم فان العلم قد يكون مرضيا بعوض كطلب الجنة
به او الهرب من النار ولا يخلص العبودية هذا وابتغاء وجهه ورضاه بخلاف الحكم فانه يابى العمل به الا محض
العبودية وابتغاء وجهه تعالى م والدرجة الثالثة تعظيم الحق وهو ان لا تجعل دونه سببا او ترى
عليه حقا او تنازع له اختيارا ش ان لا تجعل دونه سببا اى لا تجعل للوصول اليه والقرب منه سببا غيره
بل لا تجعل لشئ سببا الشئ من الاسباب غيره او ترى عليه حقا اى لا ترى لاحد بسبب طاعة او عمل صالح
جزاء واستحقاقا عليه حقا بل كلما اعطى احدا فهو من فضل الله وامتنانه او تنازع له اختيارا اى لا تنازع
اختياره فى شئ باختيارك بل من حقوق تعظيمه ان لا يكون لك اختيار مع اختياره فتختار باختياره بفناء
اختيارك فى اختياره تعالى

باب الالهام

م قال الله تعالى قال الذى عنده
علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك ش الالهام مقام المحدثين وهو فوق مقام الفراسة
لان الفراسة ربما وقعت نادرة او استصعبت على صاحبها وقتا واستصعبت عليه والالهام لا
يكون الا فى مقام عتيد ش الكتاب فى قوله تعالى علم من الكتاب هو الكتاب المبين من نوع وعلم منه هو ما يعلم
بطريق الالهام والمحدثون هم اهل المكاشفة قال عليه السلام ان فى امتى محدثين وان عمر منهم وقوله ربما
وقعت نادرة اشارة الى ما من قوله فى العمرة وللمقام العتيد الحاضر الملهم م وهو على ثلث درجات (اطلق م)
الدرجة الاولى الهام نبى يقع وحيا قاطعا مقرونا بسماع او مطلقا ش لما كان الوحى فى اللغة اشارة خفية
والالهام ايضا افهاما والقاء للمعنى فى القلب اطلق احدهما على الآخر لتقارب معنيهما بل لاتحادهما فى المعنى قال
الله تعالى واذ اوحيت الى الحواريين ان آمنوا واوحى ربك الى النحل فلا تخصيص للوحى بالانبيا شرعا وان غلب
وكذا التفهيم للانبيا كقوله تعالى ففهمناها سليمان ومعنى التفهيم هو الالهام فلذلك اضاف الشيخ الالهام
الى النبى وسماه وحيا وقوله قاطعا معناه يقينا قطعيا لا شك فيه مقرونا بسماع اى قد يكون مسموعا او مطلقا
اى تفهيما قطعيا بغير سماع م والدرجة الثانية الهام يقع عيانا وعلامة صحته انه لا يخرق سترا
ولا يفضح فانه امين صاحب فتوة فان افشى سر احد وهتك ستره وفضحه نزل لعنة الالهام وانقطع ولا يجاوز
حدا اى من الحدود الشرعية ولا يركب به معصية والا لم يكن الهاما بل القاء شيطان ولا يخطئ ابدا فان

شرط الالهام

شرط الالهام كونه مطابقا لما عند الله ابدا والا كان كهانة فان الخطأ اكثر فى الكهانة من الاصابة
م والدرجة الثالثة الهام يجلو عين التحقيق صرفا وينطق عن عين الازل محضا والالهام غاية
غاية تمتنع عن الاشارة اليها ش يجلو عين التحقيق اى العين التى يبصر بها الحقائق على ما هى
عليه وهى العين التى يبصر بها الحق كما قال عليه السلام عن الله تعالى فى الحديث المشهور فاذا احببته كنت
سمعه الذى به يسمع وبصره الذى به يبصر فهذه هى العين التى بها تحقق الحقائق فى عالم الغيب والشهادة
فانما يبصر بالحق والحق عالم الغيب والشهادة قوله صرفا اى يجلو عين التحقيق جلاء صرفا خالصا
عن ادراك الحواس والاوهام والعقول لا يمازج شيئا من هذه الادراكات لانه ادراك الهى فوق هذه
الادراكات فاذا اراد صاحب هذا الادراك ان يخاطب المحجوبين من هذه الادراكات تنزل عن (١٧ اهل م)
مقامه الى مبالغ ادراكاتهم كما قال النبى عم امرت ان اخاطب الناس على قدر عقولهم والا لم يفهموا كلامه
ولا يمكن الاخبار عن كشفه ومقامه كما هو الا لمن هو مثله فى التحقيق ومعنى الكشف وينطق عن عين الازل
محضا اى ينطق عن حقيقة الازل الذى هو عين ازلية الازال التى هى ازلية الذات الاحدية الخاصة بها محضا (٢ الاحدية م)
خالصا عن جميع الازال التى هى اطوار الجبروت والملكوت من الملئكة المقربين وغيرهم ولغة هذا
النطق هى اللغة التى يتكلم بها الحق فى قلوب خواص عباده ليتعرف اليهم ويتعرف بهم الى قلوب المحجوبين
تنزلهم عن لغة الازل المحض الى لسان فهومهم ومبالغ عقولهم وهو التمثيل ليتلوا الهم تمثيلا بامثلة
تناسب فهومهم ليعرفوه على قدر استعدادهم لان الله تعالى اوجب عليهم ان يعلموا الناس كما يمكنهم التعليم
الواجب عليهم بلغة الازل التى هى لسان الحق الذى يتكلم به فى قلوبهم بحكمة فينزل الله تعالى من
حضرات قلوبهم التى هى سويدا الى حضرات خيالاتهم ويمثل تلك الحكم والمعانى بامثلة يليق بمبالغ فهومهم
ويتكلم بلسانهم مع اممهم واتباعهم فيقف علماء الرسوم عند تلك الامثلة وعلماء العقول عند معقولهم
ليقيدهم بادراك العقول فلا يتيسر لاحد الطائفتين فهم هذه اللغة التى يتكلم بها الحق فى قلوب العارفين
فلهذا قال وللالهام غاية تمتنع الاشارة اليها فان العقول لتحار فيها فما ظنك بالاوهام والحواس فلا يتم
الاشارة الى غيب الغيوب الا لاهل الله خاصة الخاصة قال الله تعالى عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا

لمن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا من بين يديه اي من جهة الشهود و
التلقي من الحق عند التدلي والتنزل الى مبالغ عقول الامة للتبليغ والتعليم والتفهيم وقد
عن الرسول من ابتعه من اولياء امته على التحقيق حتى ياخذ عن مقامه نصيبه بقدر استعداده و
يدعو الناس الى الحق بقدر ما اصابه من ميراثه كما قال تعم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة
انا ومن اتبعني وهولاء هم الذين قال فيهم ع العلماء ورثة الانبياء فانهم ورثوا ببركة متابعتهم
هذا العلم والالهام ۝ باب السكينة ۝ قال الله تعم هو الذي انزل السكينة في
قلوب المؤمنين السكينة اسم لثلثة اشياء ش اي يطلق عليها بالاشتراك اللفظي ۝ اولها
سكينة بني اسرائيل التي اعطوها في التابوت ش يعني ما اشار اليه قوله تعالى ان اية ملكه ان
ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وهي كانت معجزة لانبياء بني اسرائيل وكرامة لملوكهم كما اشار
اليه يوشع ع في حق طالوت انها علامة ملكه وكانوا يقدمونها في القتال ويجعلونها مقدم
العسكر يتيمنا بها في النصر على العدو واختلفوا في تحقيقها وانما هي مما لا يتعلق بالمقصود من هذا
الكتاب كما اعرض الشيخ عن بعض الوجوه واعرض عن بعض بقوله ۝ ثم قال اهل التفسير هي ريح خفافة
وذكروا صفتها وفيها ثلثة اشياء هي لانبيائهم معجزة ولملوكهم كرامة وهي اية النصرة تخلع قلوب
العدو بصوتها رعبا اذا التقى الصفان للقتال ش والفرق بين المعجزة والكرامة بعد اشتراكهما
في خرق العادة ان المعجزة مقرونة بالتحدي وانها دليل على صحة دعوى النبوة وبرهان للنبي
عليها وانما يجب على صاحبها اظهارها بخلاف الكرامة فانها تجري على الولي ظهورها من غير قصد له
ولا يجب عليه اظهارها بل اكثر اصحابها يسعى في اخفائها مخافة الفتنة ۝ والسكينة الثانية هي التي
ينطق على السن المحدثين ليست هي شيئا يملك انما هي شيء من لطائف صنع الحق يلقي على لسان المحدث الحكمة
كما يلقي الملك الوحي على قلوب الانبياء وتنطق المحدثين بنكت الحقائق مع ترويح الاسرار وكشف الشبه
ش هذه السكينة هي نور القلب بنور الحق تنطق على السن المحدثين وتجري الستهم من غير قصد لهم
في النطق ليست عينا مملوكة كالسكينة الاولى لانها كانت لخواص بني اسرائيل انما هي من لطائف صنع الحق

بمن يلطف به تلقي على لسان المحدث الحكمة العجيبة بكلمات غريبة ربما لم يسمعها قط كالناسوت
واللاهوت الجاريين على لسان عيسى ع من غير ان سمعها قط من احد ويتفوه بها من الكنايات
ودعاء يتفوه بها وهو امثالها في نفسه ولم يفهم معناها الا عند اجرائها على لسانه وشبه الشيخ القاء
السكينة بالقاء الملك الوحي على لسان النبي من حيث انها تنطق المحدث بنكت الحقائق من غير
اختيار لا من حيث ان لها عينا كالملك فانها هيئة نورية تروح الاسرار بنور الكشف والتجلي
وتدفع الشبه بجلية اليقين وكثيرا ما ينكشف على اسرارهم من دقائق الحكم وجلايا الحقائق باسمهم
عقولهم حتى يكون لهم اجلى من البديهيات من غير ان يسبقهم احد بتلك المعاني تسكن اليها نفوسهم
وتطمئن بالحق وتستقر قلوبهم بحقيقتها ولذلك تسمى سكينة ۝ والسكينة الثالثة هي التي
انزلت في قلب النبي ع وقلوب المؤمنين وهو شيء يجمع نورا وقوة وروحا يسكن اليه الخائف و
يتسلى به الحزين والضجر ويستكين له العصي والجري والابي واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا
لا ربابها فانها ضياء تلك السكينة الثالثة التي ذكرناها ش السكينة التي انزلت على قلب النبي و
قلوب المؤمنين اشارة الى قوله تعم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم كلمة التقوى وقوله تعالى هو الذي انزل السكينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا
مع ايمانهم وانما هي شيء يجمع نورا وقوة لان ازدياد الايمان به والايمان هو النور ولا الزام التقوى ۲ الحق بها صاحبها كلمة التقوى اي حقيقتها صح
صاحبها كلمة الحق بالقوة اليقين وتقوى النفس لتجردها بالتقوى وبلوغها مقام الاحسان والعيان
ورجوعها الى صفاء الفطرة الاصلية فان هذه السكينة نور الفطرة وانكشاف الحجب الحايلة بين
الحق والعبد فيقوى بالاتصال الاصلي ويتنور بنور الحق وروحا اي راحة ولذة بالفوز باللقاء
ومشاهدة المحبوب يسكن اليه الخائف لامن الحاصل باليقين ويتسلى به الحزين والضجر للروح والبسط
الذي يلزمه ووجدان الوديعة والصفاء الذي فاته والانس الذي جاءه وزوال الوحشة الحاصلة
من مقارنة ظلمات البدن وغواشي الطبيعة بسبب التقوى ويستكين له العصي ويخضع له المتعصي على الصعب ۲
الحق والشيخ في قبول التكاليف الشرعية والرياضات الشاقة على النفس لما يجد من الروح واللذة الروحانية

فيعتاضها من اللذة الجسمانية اي يتسهل له العبادات لارتفاع المشقة بالذوق واللذة والجري اي
الذي يجترئ على المعاصي والمخالفات لزوال ظلمة صفاء النفس ولين القلب وحصول اللذة و
وجدانها في الطاعة وخوف زوالها بالمعصية وخاصة هذا المقام ان ينسى صاحبه اللذات البدنية
ولا يلتذ بها لانخلاعه عن الجهة السفلية ومنافاة نورها لظلمة الطبيعة والخواطر في سلك الاهوية
الملكية والابي اي الذي يابى امر الحق ويحكم الشيخ في المجاهدات والرياضات استصعابا لها و
اعتيادا باضدادها فعندما يجد الروح والنور واللذة والسرور هان عليه ما اعتاده وسهل
عليه ما استصعب بل صعب عليه المخالفة والعصيان وسهل عليه الموافقة والامتثال للنورية
كقوله ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان اولئك
هم الراشدون فضلا من الله ونعمة واما سكينة الوقار التي نزلها نعتا لاربابها اي سكينة التعظيم
الذي جعله الله تعم وصفا لهم بان القى عليهم نورا من انوار عظمته فيعظمهم الخلق ويوقرونهم ويصفونهم
بالعظمة فانها ضياء هذه السكينة الثالثة حين استقرارها وتمكنها في القلب حتى اذا تاصلت واستحكمت
اضاءت النفس وانعكس ضياؤها الى الاعضاء والجوارح فتنورت وتعظم صاحبها بين الناس
فيوقرونه ويعظمونه شانا او كرهوا ۝ وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى سكينة الخشوع
عند القيام بالخدمة رعاية وتعظيما وحضورا ش وهي كناية عن السكينة الثالثة التي هي مقام
من مقامات الاولية لا سكينة الوقار التي هي ضياؤها والخشوع في هذه الدرجة عند القيام
بالخدمة انما هو لازدياد الايمان والتقوى حتى يبلغ مقام الاحسان كما قال تعم اذا ما اتقوا وامنوا
وعملوا الصالحات ثم اتقوا وامنوا ثم اتقوا واحسنوا فلشهود العظمة ومشاهدة الجلال خشعت
قلوبهم عند القيام بالعبادة وخشعت جوارحهم لغاية التذلل عند مشاهدة غاية العظمة قال
الله تعم الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق وهو وقت العبادة المبنية
على المشاهدة في مقام الاحسان الذي هو كمال الايمان رعاية لحق الاجلال وتعظيما للحق لشهود العظمة
واداء حقها وحضورا بالمشاهدة في مقام الاحسان المذكور ۝ والدرجة الثانية السكينة عند المعاملة

بمحاسبة النفس وملاطفة الخلق ومراقبة الحق ش هذه الدرجة من السكينة هي المختصة باهل الفتوة
من المتصوفة وهي تصفية النفس باصلاح الاخلاق ومحاسبتها للاطلاع على عيوبها ودقائق افاتها ۲ تزكيتها صح
وملاطفة الخلق بالمداراة والرفق ولين الجانب واحتمال اذاهم وايصال الراحة والنفع اليهم و
صرف النفس عن رؤية عيوبهم برؤية اعذارهم ومراقبة الحق باداء حقوق العبودية وحفظ الحدود
مع اخلاص النية وتهذيب الخلق والعمل وبمجموع هذه الامور تزكو النفس ويصفو القلب ويتاهل القصد
لسلوك طريق الولاية ۝ والدرجة الثالثة السكينة التي يثبت الرضا بالقسم وتمنع من
الشطح الفاحش وتقف صاحبها على حد الرتبة والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي ش
هذه السكينة هي التي تختص باهل الصحو بعد السكر من العرفاء فتثبت لهم الرضا بالمقسوم لشهود الحقيقة
والاطلاع على سر القدر وتمنع من الشطح الفاحش كما نقل عن بعضهم مثل قولهم ليس في جبتي سوى الله
وكلما لا يخلو عن رعونة مما من كلامهم وقد قيل ان الشطح كلام يشم منه رائحة الرعونة وان كان حقا
لكنه يعار من ظاهره ظاهر العلم والفاحش هو الذي ظهر منافاته للعلم وخرج عن حد المعروف و
اكثره يكون من سكر الحال وغلبة سلطان الحقيقة فمن تم صحوه وخلص عن بقية السكر ونزلت
في قلبه السكينة ستر الحقيقة بالعلم ووقف على حد العبودية كما قال وتقف صاحبها على حد الرتبة ۷ السكينة
اي حد رتبته من العبودية وقوله تقف صاحبها من الوقف لا من الوقوف اي تقف صاحبها الوقوف
على حد العبودية وتمنعه من التعدي عن طوره فيدعي الربوبية كما قال ع رحم الله امرا عرف قدره
ولم يتعد طوره والسكينة لا تنزل قط الا في قلب نبي او ولي اي السكينة الثالثة التي قال فيها
الشيخ قدس سره وحده هي التي انزلت في قلب النبي ع وقلوب المؤمنين لا تنزل الا في قلب نبي كما
ذكرناه او ولي وهو من المؤمنين الذين عطف قلوبهم على قلب النبي لان السكينة الاولى مما لا يتعلق
بمقامات اهل السلوك والعرفان بل هي عين مملوكة والثانية مختصة بالمحدثين من اهل الكشف
القاء الحكمة على السنتهم الرابعة من علامة كمال هذه السكينة واستحكامها ظهورها في ظاهر صاحبها
وفيه تشهد له بحصولها في قلبه فلم يبق الا الثالثة المنقسمة الى الدرجات الثلث فانها مختصة بالنبي

والوجلان درجتها الاولى ابتدات من كمال الايمان الذى هو مقام الاحسان وهو باب الولاية لان الاحسان
هى المشاهدة وهى قريبة من الشهود يكاد صاحبها يرفع له حجاب الاثنينية والاثنينية فيصل الى شهود الحقيقة
الحيتية التى هى مقام الولاية بالفناء فيها وشهودها بما هو بدايتها فاطمئنك بنهايتها م باب الطمانينة

م قال الله تعم يا ايتها النفس المطمئنة الطمانينة سكون يقويه امن صحيح شبيه بالعيان ش هذا تعريف
للطمانينة بما يدل على انها تفضل السكينة لان قوله سكون يشير الى ان اصلها هو السكينة وقوله يقويه امن
صحيح يشير الى انها تزيد على السكينة بهذه التقوية فهى كمال السكينة ومقام فوق مقامها لان الامن الصحيح لا
يكون الا من اليقين التام وما لم يكن صحيحا ثم قال شبيه بالعيان ليعلم ان هذا الامن الذى يقوى السكينة
ليس من اليقين العلمى فان السكينة انما تشات من مقام الاحسان الذى هو المشاهدة والطمانينة فوقها
فاليقين الذى يقويها بالامن يقين مشاهدة بلغت غاية اشبهت المعاينة فان المعاينة فوق المشاهدة
وهى نهاية مقام المشاهدة وكمالها كما ان الطمانينة كمال السكينة ونهايتها يفهم ذلك من بيانه للفرق بينهما

م وبينه وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تورث خمود الهيبة احيانا والطمانينة سكون
امن فيه استراحة انس ش يعنى وبين هذا السكون المسمى طمانينة وبين السكينة فرقان احدهما ان السكينة صولة تو
رث خمود الهيبة احيانا والصولة لا تكون الا بغتة فهى امر يتجدد فيصول على قلب العبد عند استيلاء نور العظمة
عليه وغلبة حرارة الهيبة التى كادت تحرقه فتخمدها احيانا وتسكنها من انزعاج الهيبة بعض التسكين حينا بعد
حين ولذلك لا جاءت فى القران الا بلفظ الانزال فى اوقات انزعاج القلوب عن الخوف والهيبة كما فى قصة
الغار وقصة فتح مكة وغلبة حمية الجاهلية على قلوب الكفار والطمانينة سكون امن فيه استراحة انس يعنى ان
سكون الطمانينة سكون امن دائم ثابت ليس بغتة ولا حينا بعد حين كسكون السكينة وفيه استراحة انس فان
الاستراحة من الهيبة والخوف ليست باستراحة مختصة بالانس فهى زايدة على استراحة السكينة بالدوام ومصاحبة
الانس فتكون اقوى فان الانس وجودى مقابل للهيبة احض من زوالها لانه من نور الجمال والهيبة من قهر
الجلال م والثانى ان السكينة تكون نعتا وتكون حينا بعد حين والطمانينة نعت لا يزايل صاحبه ش
يعنى ان الفرق الثانى هو ان السكينة قد تثبت وتصير نعتا وقد تكون حينا بعد حين ولا تثبت ولا تصير

نعتا

نعتا بخلاف الطمانينة فانها نعت ثابت لا تفارق صاحبها ابدا م وهى على ثلث درجات الدرجة
الاولى طمانينة القلب بذكر الله تعم وهى طمانينة الخائف الى الرجاء والضجر الى الحكم والمبتلى الى
المثوبة ش قوله طمانينة القلب بذكر الله اشارة الى قوله تعم الا بذكر الله تطمئن القلوب وهو ان
لا ينسى القلب ربه ولا يغفل عنه لحظة فاذا كان خائفا من وعيده فغلب عليه الخوف واستوحش انزل الله
عليه السكينة من وعده وغلب الرجاء وامن فاطمان الى الرجاء وذلك قوله وهى طمانينة الخائف الى الرجاء واما
طمانينة الضجر الى الحكم فهى اذا كان العبد قد سئم من التكاليف وتضجر من الصبر على المجاهدة او الفقر او الجوع
انزل الله تعم عليه بوجه السكينة من مشاهدة الحكم وفتح عليه باب اليقين فاطمان الى حكم الله فيه حيث
علم بالمشاهدة فى مقام الاحسان ان حكمه فيه هكذا فسكن اليه ورضى بالحكم فاستراح وكذا طمانينة المبتلى الى
المثوبة فانه اذا ابتلى بمرض ووقوع من المكاره وعيل صبره من مقاساة القران انزل الله عليه السكون من مشاهدة
الثواب على الصبر واجر البلاء وكونه كفارة لذنوبه اطمان اليه الا انه ما دام يحسب البلاء ضرا محضا كان عليه
صعبا ومشقة فادحة فاذا راى ثواب الصبر عليه وفائدته وجده نعمة فاطمان اليه ورضى به
والذى كمن يشرب الدواء المر وهو على يقين من نفعه واثر الصحة والقوة م والدرجة الثانية
طمانينة الروح فى القصد الى الكشف وفى الشوق الى العدة وفى التفرقة الى الجمع ش يعنى طمانينة الروح
الى الكشف فى قصد القلب الى الحق والتوجه نحوه فى السير فان السالك ما دام قاصدا متوجها فى سيره الى
الحق مجتهدا قبل الكشف كان مضطربا يخشى عاقبة امره فاذا بلغ الكشف اطمان ووصل اليه وحصل
مقصوده فاستراح استراحة انس وكذا طمانينة الى العدة فى الشوق فانه ما دام مهجورا غايبا فى
الطلب اشتد شوقه واضطرب فاذا بلغ ما وعد من الوصول اطمان الى الموعود كقولهم هذا ما وعد الرحمن
وصدق المرسلون وكثيرا ما يطلق الوعد والعدة على الموعود كقوله تعم انه كان وعده ماتيا وكذا طمانينته
فى التفرقة كان مضطربا باستتاره وتشوقه من وراء الحجاب النورى فلما رفع الحجاب وانكشف الجمع اطمان الى الجمع فانه ما دام محجوبا من الجمع فى التفرقة م
اليه واشتفى استتاره وهذا التشوق لمقام تجليات الافعال والصفات واستشرف الى تجلى الذات
الذى هو مقام الجمع فلا يكن الا اليه م والدرجة الثالثة طمانينة شهود الحضرة الى اللطف وطمانينة

الجمع الى البقاء وطمانينة المقام الى نور الازل ش المراد بطمانينة شهود الحضرة الى اللطف
طمانينة الشاهد حضرة احدية جمع الذات الى لطف الجمال عن شهوده فان الجمال مخصوص
بالوجه الباقى بعد فناء الخلق ولهذا شهود سطوة تقهر كل شئ لفناء الكل فيه عند تجليه
فلذلك لا يخرج غالبا من اصطلام وسكر فاذا صحا واستانس بشهوده راى جمال الذات بعينه
اذ لا غير ثم فكان شهوده شهود الحق ذاته بذاته فكان الشاهد فى قوله وشاهد ومشهود عين
المشهود فاطمان الى لطف الجمال لاحدية الرائى والمرئى والرؤية بالحقيقة ومن يرى الجمال الجميل بعين
يرى فى غاية من البهاء والبهجة ما لا يمكن التعبير عنه اذ لا يفهم غيره وهو نهاية السير الى الله ولهذا
تراهم يتركون المجاهدات فى هذا المقام ويقتصرون على الفرايض والسنن الرواتب لاستراحتهم
الى لطف الجمال وطمانينة الجمع الى البقاء لما اطمان الى لطف الجمال واستحكم المقام راى فى احدية
الذات تفاصيل الاسماء وشهد الكثرة فى عين الوحدة فيقع فى التلوين ويسير بين الاستتار و
التجلى وهو بداية السير فى الله ويسمونه السفر الثانى والسير الى الله السفر الاول واوله الاحتجاب بالحق عن
الخلق حتى يبلغ شهود الذات فى حلل الاسماء ويرى الاثار صور الاسماء ومظاهرها فيشهد بقاء الكل
ببقاء الحق بل يشهد الحق احديا بالذات كلا بالاسماء فاطمان الى بقاء الحق فى شهود الجمع واستقام بالقائم
الحق اياه وفيه هذه الاستقامة وطمانينة المقام الى نور الازل يعنى لما راى بعين الحق قائما اياه وبنوره
راى ازليته عينه بازليته وبقاء الحق فاطمان الى نور الازل اى الوجود الازلى بازليته الازال وهو
نهاية السفر الثانى وللمرسلين سفر ثالث وهو السير عن الله بالله فى التنزل الى مقام الخلق ومبالغ
عقولهم لدعوتهم الى الله وهو سر الله فى خلقه الا ترى الى قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى
ويكون دينه دين الله الخالص كما قال الا لله الدين الخالص وعلامة ذلك لزوم لهم الرجوع الى الحق
كل امر وخاصة عند الموت باختيار الرفيق الاعلى كما روى عنه عم باب الهمة

م قال الله تعم ما زاغ البصر وما طغى ش وصل الاستشهاد بالاية على الهمة هو انه فى توجهه الى الحق
جمع همته بالكلية بحيث ما التفت الى سواه بزيغ البصر بل انجذب اليه واستوى فى انجذابه كما لهم الكمل

وما طغى

وما طغى بظهور الانانية والتعدى عن طوره بدعوى الربوبية والميل الى البقية فانه ابلغ
التفات الى السوى واعوجاج وقصور فى الهمة م الهمة ما يملك الانبعاث للمقصود صرفا
لا يتمالك صاحبها ولا يلتفت عنها ش يعنى ان الهمة قوة تملك انبعاث العبد لطلب المقصود
طلبا صرفا لا يشوبه شى من رجاء الثواب وخوف العقاب بل خالصا لوجهه لا يتمالك اى لا يقف صاحبها
على اللبث والمهل ولا يستطيع ان يصبر عنه لانقياده تحت سلطان الهمة وشدة الزامها اياه طلب
المقصود ولا يمكنه ان يلتفت عن مقتضاها ويخرج عن احكامها ويوشك ان تصيرها ويتخطاها حينها
سريعا فى سلك المحبين م وهى على ثلث درجات الدرجة الاولى همة تصون القلب من خسة الرغبة
فى الفانى وتحمله على الرغبة فى الباقى وتصفيه من كدر التوانى ش صون القلب من خسة
الرغبة فى الفانى هو الزهد وادناها فى الدارين وبعضها بل فيما سوى الحق من الممكنات لان
كل ممكن فان لقوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه ولا شك ان الفانى بالنسبة الى الباقى ابدا
والظلمة بالنسبة الى النور خسيس والرغبة فى الخسيس خسة فان الطالب اخس من المطلوب ٢ خسيسة م
وتحمله على الرغبة فى الباقى اى وتحمل هذه الهمة صاحبها على الرغبة فى الباقى وهو الحق تعالى
اذ كل ما عداه ممكن فان فى ذاته انما يبقى ما يبقى منه ببقائه وما احسن قول لبيد فى هذا المعنى
الا كل شئ ما خلا الله باطل ۞ وكل نعيم لا محالة زايل وتصفيه من كدر التوانى التوانى هو التقصير
والتفريط فى الطلب وذلك لا يكون الا للتعلق بالاكدار والتعوق بالعلل والاستنامة الى
الطبيعة ومقتضياتها بالكسل وكل ذلك اكدار تكدر القلب وتمنع عن الجد فى الطلب فهذه الهمة
تصفى صاحبه عن كدورة هذه التعلقات والفتور والكسل فان الفتور والتوانى فى الطلب يمنعه
الكسل لبقاء صاحبه مع الغير والحجاب الذى هو عين الكدر م والدرجة الثانية همة تورث
انفة من المبالاة بالعلل والنزول على العمل والثقة بالامل ش اى همة عالية تورث صاحبها
الانفة اى الاستنكاف من ان يبالى بالعلل وهى النظر الى النفع ومنافعها وفوائدها من ثمرات
الاعمال كالثواب والجنة والنجاة من العقاب او الكرامة والجاه او المقامات والفضائل والكرامات

ومن الجملة كل ما سوى الحق فان ذلك علة ينبغي له ان يتنزه عنها في طلب الحق ولا يطلبه الا لوجهه و
من كل موسوم بسمة السوى والامكان والنزول على العمل وان يانف من الاعتداد بعمله وان يكون
له عنده قدر ووزن او يحصل به استحقاق يجب به ان يقربه الحق او ينسب اليه تاثيرا واعتبارا
مع اجتهاده فيه لحكم الحق والثقة بالعمل اي يانف من الثقة بالامل فان الامل يوجب الفتور والكسل
وصاحب هذه الهمة مجد ساع سريع في السير لا يثق بالامل كالاتعاب بالعمل م والدرجة الثالثة همة
تتصاعد عن الاحوال والمقامات وتزري بالاعواض والدرجات وتنحو عن النعوت نحو الذات ش اي
لا تتعلق الا بالحق وتتصاعد عن الاحوال لانها اعلى الهمم لا تتعلق بالوسائط التي هي واردات تتناوب
نفس السالك او تجليات نورية من المواهب كالشوق والوجد والبرق والذوق وامثالها والمقامات كالتوكل
والرضا والتفويض وامثالها لانها مطالب لاصل الهمم القاصرة ومقاصد من تحت ذلك الجانب من النفوس الناقصة للقاصدين
وتزري بالاعواض والدرجات اي بتحقر الثواب واجور الاعمال وكذا درجات الجنات العالية والمنازل
الرفيعة لانها تعلو عما سوى الحق بقوم وتنحو عن النعوت نحو الذات اي لا تقصد تجليات الافعال والصفات
والاسماء ولا تقف عندها بل تقصد عنها نحو الذات ولا تكتفي بشهود الحق في حضرات الاسماء والصفات بل تجاوزها
الى الفناء في عين الاحدية والاطلاع عن رتبة الاثنينية والاثنينية والله الباقي بعد فناء الخلق م وامّا
قسم الاحوال فهو عشرة ابواب المحبة والغيرة والشوق والقلق والعطش والوجد والدهش والهيمان و
البرق والذوق ش ابتدأ في قسم الاودية بما يكون الكسب فيه غالبا وانتقل بالتدريج الى ما يظهر فيه
قوة الجذب والموهبة حتى تناهى الى ما غلب فيه الموهبة واختفى فيه الكسب في الوهب كالطمانينة والهمة ثم انتهى
الى قسم الاحوال التي هي المواهب المحضة وابتدا بالمحبة التي هي نتيجة محبة الحق عبده ومن سار على قدم المحبة ارتفع
عنه مشقة السعي والاجتهاد وانقاد لحكم المحبوب بجذبه بالجذب والانقياد وكان سيره مقرونا باللذة والبهجة
على مركب الوداد بين سائق من التوفيق وقائد من التحقيق وسابقة العناية وفوز الكشف والهداية والله الهادي
باب المحبة
م قال الله تعالى من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه
المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس في البذل والمنع على الافراد ش لما كان آخر المنازل من الاودية الهمة

التي بناؤها على الكسب وان كان مختفيا في نور الجذب وجب ان يكون مستصحبة في المحبة لانها نهاية
شدة الطلب ونهاية الطلب انما تكون بالوصول الى المطلوب فينتهي الى نور التجلي فيلزم الانس بجمال
المحبوب وحده وتحدث فيما بينهما المحبة فلهذا رسمها الشيخ رحمه الله بانها تعلق القلب اي بالمحبوب وحده بين
الهمة والانس فان التعلق من حكم الهمة والانس من حكم التجلي فلا بد في المحبة منهما وقوله في البذل والمنع كالاتحاد
مقتضيات التجليات فان التجلي يحكم بالفناء وبذل النفس للمحبوب فلهذا يقتضي المحبة الوصال والوصال لا يمكن
الا ببذل الروح كما قال الجنيد رحمه الله فالروح اول نقده بتاتي وصلنا ان كنت من طلابنا فتقضي الذي
بالجمال او الانس يمنع من التفات القلب الى ما سوى المحبوب فيتحقق معنى قوله في البذل والمنع اي بذل الروح للمحبوب
ومنع القلب عن التعلق بالغير على الافراد اي على افراد المحب المحبوب بان يفني ما ينسب اليه من افعاله وصفاته وذاته
فيه ويذهب عن الحظ والتثويه بالكلية ليكون من السابقين المذكورين في الحديث المروي او لا سير واسبق المفردون
ولهذا قال م والمحبة اول اودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها على منازل المحو ش لانها تقتضي
بالفناء واول ما يفنى من المحب خواطر التعلق بالغير فاستعار لها العقبة وللفناء الاودية وجعلها اول الاودية
لان الوادي لا يكون الا مبتدأ من عقبة عالية ينحدر منها السيل فيجتمع في الوادي فيستدير ويذهب بكل
ما في الوادي ويهلكه فعلى هذا يكون الوادي استعارة والعقبة ترشيحا لها وفي ضمن ذلك استعارة السيل
لنور التجلي فانه كالسيل المفني لكل ما يجري عليه ومن هذه العقبة ينحدر على منازل المحو وهي بعض اودية الفناء
فانهم يسمون فناء الافعال والصفات بالمحو واول منزل من منازل اودية الفناء محو الافعال في فعل الحق
ثم منزل محو الصفات ثم منزل محو الذات وهي كليات منازل اودية الفناء ولها جزئيات لا تنحصر بحسب مجالي الافعال
ومقابحها وكثرة الصفات وتعددها من القدرة والارادة والعلم وامثالها وفي الفناء في الذات يشاهد
تفاصيل الحسن والجمال المتفرقة في الاكوان مجموعة في الجمال المطلق المخصوص بوجه المحبوب فانية فيه كما ذكر قبل م
وهي آخر منزل يلتقي فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض والمحبة هي سمة الطائفة وعنوان
الطريقة ومعقد النسبة ش المراد من العامة اهل الحجاب المحجوبون بسوء عن الحق من اهل الهمم فاسما وبلغ
مقام الهمة وابتدأ بانوار التجلي ايم في مقام المحبة وكان من سياقتهم ومقدمة مسافرهم ومن تخلف من المفردين

السابقين الى الحضرة الاحدية ولقي في اول اودية الفناء كان من ضعفاء الخاصة ومن
تاخر منهم في السير فمقام المحبة آخر منازل العوام الذي اذا انزلوه خرجوا من رتبة العلم
ودخلوا في زمرة الخواص فيكون اول مقام من مقام الخواص وذلك معنى قوله وهي آخر منزل
يلتقي فيه مقدمة العامة ساقة الخاصة وما دونها اغراض لاعواض اي المعتبر من المنازل المعتد به
من منازل المحبة فما فوقها واما ما دون المحبة فهي اغراض للمخلوقين يظهر عليهم ويبعثهم على اعمال يفيد
منهم لاجل الاعواض يصل اليهم من الخالق فهم اجراء يعملون للاجر بخلاف المحبين فانهم عبيد خلص
لمحبوبهم لا يتوقعون الاجر بعملهم مخلصين لله فليس عليهم كعمل الاجراء ولا يتجرون في ملك سيدهم
تصرف الاجير في اجرته والمحبة سمة الطائفة اي علامة الطائفين الى الله وسيماهم بها يعرفون وبها الطائفة السائرين م
ينسبون وعنوان الطريقة وهو ما يظهر على ظاهر الشيء ويدل على باطنه فالمحبة هي التي تظهر آثارها
على صفحات وجوه ارباب الطريقة ووجنات احوالهم وهيئات اعضائهم وزفرات انفاسهم وعبرات
اعينهم وفلتات السنتهم من الصفرة والنحول والذبول والحرقة والدقة والرقة والدوام وكثرة
ذكر المحبوب والطافه ومحاسنه بحيث لا يستطيع ان يكتمها فتدل على احوال الطريقة في بواطنهم ومعقد
النسبة اي الذي ينعقد به نسبة العبودية والربوبية بين العبد والحق بالمحبة والمحبوبية بصفة التجرد
الذاتي بالفناء والانقياد التام المفيد للاقتراب بدلالة قوله واسجد واقترب ولهذا قرا عليه في ١٧ السلام م
هذه السجدة اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ برضاك من سخطك واعوذ بك منك فان فيه اشارة
الى مراتب الفناء الثلث م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى محبة تقطع الوساوس وتلذ
الخدمة وتسلي عن المصائب وهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة ش انما تقطع الوساوس لان المحب لا يشهد الا محبوبه ولا ينجذب الا اليه فلا يحدث نفسه
ولا يجد الشيطان اليه سبيلا لانه اخلص وصفي من غير المحبوب وقال الشيطان فبعزتك لاغوينهم اجمعين
الا عبادك منهم المخلصين وذلك لقوله تعالى في خطابه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان فهم قد صحبوا هذه
النسبة بالمحبة الذاتية والاخلاص المحض فلا تتعلق قلوبهم بما سوى محبوبهم ولا يلتفت الى ما عداه ولا ينبسط

في السر اليه فلا يتطرق للوسواس اليه سبيل بوجه وانما تلذ الخدمة لان المحبة تعظيم المحبوب في الحضرة
بالبذل له فكلما كان تذلله بالخدمة اكثر كان تلذذه اشد الا ترى ان العاشق كيف يلتذ
بتعفير الخد وتقبيل الارض بين يدي معشوقه حتى يكون التذاذه بتعفير الجبين وتقبيل
الارض اكثر واشد من التذاذه بتقبيل قدميه ورجليه مع شدة القرب هيهنا رعاية لحق التعظيم
وزيادة في الاحتشام وحيث ذلك كل موصدق في عشق حسن الصورة مع طهارة النفس وملازمة
العفة ولهذا كان العشق العفيف اقوى سبب في تلطيف السر والاعداد للعشق الحقيقي فانه يجعل الهموم
هما واحدا ويقطع توزع الخاطر وتفرقه ويلذ خدمة المحبوب ويسهل التعب والمشقة في طاعته و
امتثال امره بخلاف العشق المنبعث من غلبة سلطان الشهوة فانه وسواس ناشئ من تسليط الفكر في
استحسان شمايل بعض الصور وعبادة للنفس بالسعي في تحصيل اللذات وعلى هذين النوعين يبتني
مدح العشق الصوري وذمه في كلام بعض الحكماء والعرفاء والمقصود من التمثيل تلذذ المحب باعباء
الخدمة والقيام بالتكاليف الصعبة الشاقة فانها عليه سهلة يسيرة والبهجة لذيذة وانما تسلي
عن المصائب لانه لا يتعلق قلبه بشيء غير المحبوب فضلا ان يحبه حتى يحزن بفواته فلا تصيبه مصيبة اصلا
لان المصائب على قدر العلائق فمن لا علاقة له بشيء فلا مصيبة له بفقده ومن ذاق شيئا من ذلك
في محبة حسن الصورة صدق بذلك في محبة صورة الحسن المطلق والجمال المحقق وهي محبة تنبت من
مطالعة المنة لان العبد اذا طالع نعم الله تعالى في حقه كما قال واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة وشاهد
منته وجلائل احسانه ودقائقه تفضلا من غير استحقاق احبه كما في الحديث القدسي فخلقت الخلق
وتحببت اليهم بالنعم وهذه مبادي المحبة ومنشأها وهي محبة الآثار والافعال تبدو من مشاهدة
الاحسان ومواهب النعم الظاهرة والباطنة من اسباب حده وقدرة ورزقه وحفظه وانواره ادراكه
ومعارفه وهدايته الى الايمان والايقان وما لا يدخل تحت الحصر كقوله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
وانما تثبت باتباع السنة اي تستقر وتستقيم بمتابعة سنة الحبيب م بعني طريقته في التمسك بعلمه وعمله
والاقتداء به في الاحوال والاقوال المناسب باطنه باطنه ويتنور قلبه ويشاهد شمائل محبوبه بحسن محاسن

فيستحكم محبته بحصول لازمه ويظهر فيه اثر محبوبيته لقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ومن اثار محبوبية الحق استحكام المحبة وثباته لقوله يحبهم ويحبونه وانما تنبو على الحاجة للفاقة لان الفاقة هي لصاحبة اللازمة للامكان وهي بداية الفقر التي نهايته العدم فتدعو الفاقة الذاتية الى الافتقار والاضطرار في الوجود والصفات والافعال الى الحق تعالى فاجابته لداعي الفاقة هي ان يتفانى في افعاله وصفاته وذاته في الحق فيتجلى له الحق بمحاسن افعاله وصفاته فيزداد ويثبت محبته بحسب ما يتجلى له من انوار محاسن محبوبه اذ كلما ازدادت اجابته للفاقة بفناء شيء منه ازدادت تجليات انوار محاسن محبوبه فازدادت محبته م والدرجة الثانية محبة تبعث على ايثار الحق على غيره وتلهج اللسان بذكره وتعلق القلب بشهوده وهي محبة تظهر من مطالعة الصفات والنظر في الايات والارتياض بالمقامات ش قوله تبعث على ايثار الحق على غيره ظاهر فان المحبة الصادقة لا تترك لغير المحبوب محبة وتلهج اي تحرص وتولع اللسان بذكره لان اللسان لا يذكر الا ما غلب على القلب ولهذا قيل من علامة حب الشيء كثرة ذكره والمحبة لا تطاوع الكتمان وتعلق القلب بشهوده وذلك من لوازم الحب فحصر وبابه وهي تنشأ من مطالعة حسن الصفات وتجلياتها وتجذب الى طلب شهود الذات وسبحات جمالها ومن النظر في الايات اي العلامات الدالة على كمال الذات وهي انوار تجليات الصفات على صفحات الموجودات كما قيل شعر ففي كل شيء له اية تدل على انه واحد ومن الارتياض بالمقامات اي المقامات التي دون مقام المحبة فان مقام الرضا يوجب محو الارادة في ارادة الحق ومقام التسليم توجب محو علم السالك في علم الحق فيتجلى المراد بصفة العلم والارادة فترجع الى الناشئة من مطالعة الصفات ولكن على التفصيل فان اكثر المقامات انما هي بحسب التجلي بالصفات وتفاصيلها م والدرجة الثالثة محبة خاطفة تقطع العبارة وتدقق الاشارة ولا تنتهي بالنعوت ش اي محبة تخطف المحب اي تبرز عن الصفات الى حضرة جمع الذات فتسلب عقله وفهمه اذ انكشف سبحات جلال الصفات من نور جمال الذات لا تبقي للغير عينا ولا اثرا فتقطع العبارة بالمرة لانها موقوفة على ادراك العقل والفهم وانما تدقق الاشارة ولم تقطعها كالعبارة لان اشارات التوحيد قد تكون بالحق للحق وهي تدق وتلطف عن ادراك العقول وتعرف الحق لاهل الحق بالحق ولا يفهمها غيرهم وهي في الحقيقة من تعريفات الحق بذاته الى

قلوب

قلوب عرفائه فلا مدخل للغير فيها ولا ينتهي بالنعوت لانها وراء النعوت كلها يبعث بها الا بوصل الى كنهها فلا ينتهي معرفتها الا بوجدانها ووجدانها يغني عن تعريفها وعرفانها فلا فائدة في نعتها م وهذه المحبة هي قطب هذا الشان وما دونها محاب نادى عليها الالسن وادعتها الخليقة واوجبتها العقول ش وهذه المحبة اي المحبة الذاتية المذكورة في الدرجة الثالثة هي قطب هذا الشان اي السلوك الى الله تعالى على هذه الطريقة لان العمدة في السلوك هي ترك الاغراض والاعواض ابتغاء وجه الله تعالى ولا يطلب محض الحقيقة الا صاحب هذه المحبة فمن بعدها على الطلب اشراقات انوار هذه المحبة فهو القائم بنهاية البغية وما دونها من المحبات المذكورة في الدرجتين الاوليين محبات نادى عليها الالسن اي يصفها الواصف ويمكن التعبير عنها لانها محبوبة معقولة متعلقة بالاغراض لا يقتضي الفناء بل يقتضي الوجود وتطلب النفع واللذة ولهذا ادعتها الخليقة اي الخلق لامكان حصولها لهم سواء كانت دعواهم صادقة او كاذبة لان بعضها مقامات شريفة كمحبة الاوصاف الناشئة من صفاء القلب ولطافة الروح واما محبة الافعال كالاحسان والانعام فهي محكم بوجوبها العقل لحصول النفع بموجبها والعقل يطلب النفع ولا يأمر الا باللازم فيحكم بوجوب محبة المنعم والمحسن ووجوب الشكر بازاء النعمة واما هذه المحبة الثالثة فهي من طور وراء العقل يبهر نورها العقل ويعز لها عن الحكم ولا برهان عليها الا وجودها فبينتها شهودها م باب الغيرة قال الله تعالى حاكيا عن سليمان عليه السلام ردوها علي فطفق مسحا بالسوق والاعناق ش وجه الاستشهاد بالاية ان سليمان كان يحب الخيل فاستحسنها حتى شغله النظر اليها عن صلوة العصر فغار على محبوبه حيث شغله عنه حب الخيل فقال اني احببت حب الخير عن ذكر ربي حتى توارت بالحجاب فردها فعرقب بعضها وقتل بعضها غيرة على محبوبه م الغيرة سقوط الاحتمال ضنا والضيق عن الصبر نفاسة ش يعني سقوط احتمال مقاساة ما يباين محبوبه في تعلق المحبة بها وشغله عنه او محبته ضنا بمحبوبه ان يتعلق بغيره المحبة لكون غيره محجوبا عنه وضيق الذرع عن الصبر على ذلك نفاسة اي غيرة لمحبوبه ورغبة فيه عن ان يكون غيره فيه شريكا او عوضا عنه قال الله تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واصل النفاسة الرغبة في الشيء وشغفه عن الغير لعزته عنده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى

غيرة العابد على ضايع يسترد ضياعه ويستدرك فواته ويتدارك قواه ش غيرة العابد على عمل ضايع يسترد ضياعه كقضاء الصلوة ورد المظالم وامثال ذلك ويستدرك فواته كالفرائض الواجبة والحج الواجب حيث يغار عليها فيستدركها قبل ان يفوت ويتدارك قواه اي هلاك واصل القوى وهلاك المال كتدارك اوقات الفترات بالجد في العمل وتدارك ما فات من العمل بالكفارة والترام كلما اوجبه الشرع في تدارك ما زل عنه وذهب م والدرجة الثانية غيرة المريد على وقت فات وهي غيرة قاتلة فان الوقت وحي الغضب ابي الجانب بطي الرجوع ش المريد صاحب الحال والعابد صاحب العمل فالوقت عند العابد وقت العبادة وعند المريد وقت المنادمة والمسامرة في الخلوة فهو اذا فات لم يمكن تداركه فان كل وقت له وقت حضور ومنادمة اخرى فجميع اوقاته مستغرقة فبذلك فاي وقت يتدارك فيه ما فات فلذلك يكون غيرة المريد على الوقت الفايت غيرة قاتلة لانه يعلم ان ضرر الفوات امر لا ينصلح وكسر لا ينجبر وكلما اراد اصلاحه افسد الوقت الحاضر كما قيل ان الاشتغال بالتندم على الوقت الفايت تضييع للوقت الحاضر ولذلك قالوا الوقت سيف ان لم تقطعه قطعك وعلل كونها قاتلة بقوله فان الوقت وحي الغضب اي سريع الغضب شديد النفار شبهه بوحشي سريع الغضب اذا نفر اشتد نفاره بحيث لا يمكن تانيسه ابي الجانب لا ينقاد ولا يلين اذا ابي بطي الرجوع الى الوطن اذا غضب وهو من قوله عم شر ابكم من يكون سريع الغضب بطي الفيء يعني الرجوع عن الغضب وكل ذلك استعارات وعبارات عن عصيان الوقت لقبول التدارك وامتناع اعادته فالغيرة عليه مهلكة متلفة كادت تقتل صاحبها م والدرجة الثالثة غيرة العارف على عين غطاها غين وسر غشيه رين ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء ش غيرة العارف اي صاحب الشهود على عين اي حقيقة جلية هي الحق المتجلي غطاها اي غشاها وحجبها غين اي غشاوة وحجاب من الصفات والاثار حين الاشتمال وذلك في مقام التجلي والاستتار ويجوز ان يراد بالعين عين البصيرة حين المشاهدة والمعاينة غشاها غشاوة وحجاب من عالم التفرقة فتمنعها من المشاهدة وسر اي قلب ترقى الى مقام الروح في الصفا والجلاء غشيه رين من عالم النفس فيكدره ويمنعه عن المكاشفة ويحجبه عن المشاهدة

كما قال تعم

كما قال تعم كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ونفس علق برجاء او التفت الى عطاء النفس ههنا بمعنى الوضع اللغوي اي مقدار نفس واحد من وقته تعلق برجاء من الثواب او الدرجات او التفت الى عطاء من الحق في الدنيا والاخرة ولو كان من اشرف الاشياء فان الوقت عنده عزيز يغار عليه ان يمضي لا بحضور المحبوب ومشاهدته فاذا علق بالغير كاد ان يتلف من الغيرة عليه م باب الشوق قال الله تعم من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لات ش وجه الاستشهاد ان الشوق حركة الروح في طلب اللقاء ورجاء اللقاء تقتضي تلك الحركة فكانه قال بلسان الاشارة من كان يشتاق لقاء الله وانما قال في جواب الشرط فان اجل الله لات اشارة الى ان اللقاء انما هو بالفناء وهو امر ضروري لكل حي فلا بد ان يقع اللقاء للمشتاق بفنائه عن نفسه وهو الموت الحقيقي م والشوق هبوب القلب الى غائب وفي مذهب هذه الطائفة علة الشوق عظيمة فان الشوق انما يكون الى غائب ومذهب هذه الطائفة انما قام على المشاهدة ولهذه العلة لم ينطق القرآن باسمه ش هبوب القلب ارتياحه وحركته الروحانية في الطلب الى غائب وانما كان علة الشوق في مذهب هذه الطائفة عظيمة لان بناء مذهبهم على ان الله على كل شيء شهيد اي حاضر لا يغيب عن شيء وبداية امرهم هو الفناء في الافعال ثم في الصفات وينتهي الى الفناء في الذات والفناء يستلزم المشاهدة لان فناء الافعال يستلزم تجلي الفعال لما يريد وهو شهود الحق تعالى في الصفة الفعالية فاول بدايتهم ومبدأ امرهم قائم على المشاهدة فهو لا يخلو من هذا المرض الذي يخالف نصوص القرآن من حضور الحق لكل شيء ومعيته لكل الا بالمقارنة فلذلك لم ينطق القرآن باسمه لكنه اعلى من مقام العبادة فانه مبني على المحبة ويقتضي السلوك والترقي مع الاحتجاب لا الوقوف مع الحجاب كحال العابد فانه واقف وراء الحجاب لا قاصد خرقه كالمشتاق م ثم هو على ثلث درجات الدرجة الاولى شوق العابد الى الجنة ليأمن الخائف ويفرح الحزين ويظفر الامل ش جمع الشيخ علل شوق العابد الى الجنة وهي طلب الامن ان كان خائفا من العذاب وطلب الفرح ان كان حزينا بفوات الثواب وطلب الظفر بالنعيم ان كان املا له راجيا ولا يكاد يخلو عابد من هذه العلل

الامن اخلصه الله ونجاه م والدرجة الثانية شوق الى الله عز وجل زرعه الحب الذي ينبت على حافات المنن فعلق قلبه بصفاته المقدسة فاشتاق الى معاينة لطائف كرمه وآيات بره واعلام فضله وهذا شوق تغشاه المبار وتخالجه المسار ويقاومه الاصطبار ش هذا شوق المريد وهو شوق محب فان اول درجات الحب الناشئ من مطالعة المنن تعلق قلب المشتاق بصفات الله تعالى التي هي مبادي المنن كالمنان والمنعم والمحسن والمفضل والجواد وامثالها وهي صفات الربوبية فليس المحبوب المشتاق اليه في هذا الشوق هو الله تعالى من حيث ذاته ولا من حيث اسماؤه الاول وصفاته العليا التي هي اسماء الالوهية وصفاتها بل من حيث اسماؤه الثواني التي هي اسماء الافعال من الحضرة الربوبية ولما كانت هذه الاسماء ليست بمخصوصة بالحق بل مشتركة تطلق على العباد ايضا عرف شائبة صفات المخلوقين بقوله المقدسة اي المنزهة عن ان تشبه وتقاس بصفات المخلوقين فاشتاق المحب الغائب الى معاينة لطائف كرمه بمحو صفاته في صفات المحبوب المنعم الكريم فان معاينة صفات الحق لا تكون الا بفناء افعال العبد وصفاته في افعال الحق وصفاته وبعد الشروع في طلب الفناء والشهود بعد الغيبة اما ان شوق المريد من شوق العابد الذي يتعلق بفضل عليه وآيات بره واعلام فضله متقاربان في المعنى لان الآيات والاعلام هي العلامات البينة الواضحة والبر هو الاحسان والفضل هو العطاء والامتنان ولما كان هذا الشوق معللا بعلة اغراض النفس وطلب الحظ واللذة لانه نشأ من مطالعة المنة والنعمة قال وهذا شوق يغشاه المبار اي يكتنفه حرارة المبرات وانا منه النعم لحصول الغرض بها والوصول الى المطلوب ويخالجه المسار اي يختلط به المسرات وتمتزج به الافراح لان اصله محبة الاحسان والانعام فاذا احس بعدم الحظ والنعم عليه بنعمة فرح بها وفرح وتسلى بها عن المنعم فلذلك يقاومه الاصطبار فانه قد بلغ بعض المقصود بالقصد الاول واعظم ما فيه من العلة انه جعل الحق واسطة ووسيلة لحظ نفسه ولذلك يتسلى بغرض عنده م والدرجة الثالثة نار اضرمها صفو المحبة فنغصت العيش وسلبت السلوة ولم ينهنهها معزى دون اللقاء ش نار اي شوق محرق كالنار اشعلها المحبة الصافية من الاغراض

م ينهنهها صح

الاغراض واكدار العلل والامراض حتى انقطع عن النظر الى النعم والمنن والافعال والصفات وهي محبة الذات المنزهة عن التعلق بحسن الصفات فنغصت العيش بدون اللقاء المغني للمحب بشهود جمال الذات فلا يرضى بالعيش وراء حجب الصفات ويرى ما سوى الوجه الباقي كدرا حتى بقية وجوده وحشاشة نفسه وسلبت السلوة لانه ما دام حيا باقيا كان حجابا على نفسه كما قال شعر بيني وبينك اني ينازعني فارفع بفضلك اني من البين واذا كان نفسه حجابا يحجبه عن المحبوب فكيف يتسلى عنه بغيره ولم ينهنهها معزى اي لم يزجرها عن شدة الاشتعال والاحراق ولم يسكنها عن الاضطرام ولم يمنعها عن الطلب والالتهاب شيء يعزي ويصبر عن المحبوب ويسلي والضمير في ينهنهها للنار مستعارة للشوق والمعزي اسم فاعل من التعزية بمعنى تذكير العزاء اي الصبر باب القلق / قال الله تعالى حاكيا عن موسى عم وعجلت اليك رب لترضى ش لما كان موسى عم مصطنعا شديد الشوق الذي هو من الدرجة الثالثة لم يمكن ان يكون عجلته طلبا لانسها لان المصطنع صبر عنه ولا مأذونا فيها لامتثال الامر وطلب موافقة والا ما خاطبه الله بقوله وما اعجلك عن قومك يا موسى وبلغ من شدة شوقه ان قال رب ارني انظر اليك فتحيران يكون عجلته قلقا فاستشهد بها عليه والاغلب كونها من القلق وناسب استشهاده تفسيره للقلق بقوله م القلق تحريك الشوق باسقاط الصبر ش اي تحريك الشوق صاحبه بان يسقط صبره ويتركه مضطربا شديد الاضطراب في الحركة نحو المحبوب لا يطيق ونه قرارا وهو معنى قوله وعجلت اليك م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى قلق يضيق الخلق ويبغض الخلق ويلذذ الموت ش اما يضيق الخلق لانه مقبوض ممنو بالهجران لا يسع قلبه غير المحبوب ولا يستانس الا به ويستوحش عما سواه فقد فاته القرار والاصطبار فلا يسكن الى شيء اصلا ولا ينبسط مع احد فيضيق ذرعه ودونه من يصاحبه ويخالقه حجابا على محبوبه فيسوء خلقه مع الخلق ويحب الخلوة والوحدة ويبغض الى صاحب الخلق لانه يكره الاجتماع بهم ويرى انهم يشغلونه عن المحبوب وجمع الهم والقلب معه ويشتتون وقته وشمله مع حبيبه ويلذذ الموت اليه لانه يرى الموت سبب لقاء الحبيب فيشتهيه

بنبسط صح

ويتسلى به لذلك م والدرجة الثانية قلق يغالب العقل ويخلي السماع ويصاول الطاقة ش يغالب العقل اي يقاومه ويكاد يقهره لكن لا يسلبه ويغلبه بالكلية بل يخالفه في نوع الثبات والاصطبار ويخلي السماع اي يلذذ اليه السماع ويجعله حلوا في مذاقه لانه يطلق الباطن ويهيج حركة الشوق ويذكره المعشوق ووصله ويحركه نحوه ويعده في الهيجان والطرب ويعين على شدة الطلب وفي الجملة يوافق حاله في القلق والحركة كما يخالفه العقل في الثبات والقرار ويصاول الطاقة اي يحمل ويصول على الطاقة تارة ويقهرها ويبعدها بنفاد الصبر وتارة تغلبه الطاقة وتثبت معه وفي الاكثر يغلب الطاقة ويكاد يقهرها بعدم الصبر م والدرجة الثالثة قلق لا يرحم ابدا ولا يقبل امدا ولا يبقي احدا ش لا يرحم ابدا لانه لا يسكن حتى يفضي بصاحبه الى الفناء المحض لانه طلب الشهود والشهود لا يكون الا بالطمس والفناء المحض ولا يقبل امدا اي غاية يسكن عندها وحدا من الزمان ينتهي اليه فانه حاكم على صاحبه يذهب به في طريق الفناء حتى يهلكه في المحبوب فلا يستطيع ان يحكم عليه ويعين له غاية اذ لا نهاية لها حتى يفنيه بالكلية ولا يبقي احدا لانه يوصل الى الشهود المفني للرسوم والآثار فلا يبقى عند تجلي الحق عين لشيء ولا اثر ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام باب العطش / قال الله تعالى حاكيا عن خليله عم فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي ش وجه الاستشهاد بالآية ان الخليل لما غلب عليه الشوق والطلب وعلم الحق حضور الحق كل شيء وتجليه بصورته كان كلما رأى نورا وبهاء او كمالا في شيء قال هذا ربي وذلك لشدة عطشه الى لقاء ربه كالعطشان الذي كلما رأى سرابا حسبه ماء فلولم يكن خليل الله عطشان الى لقاء ربه لحجب الكوكب ربه ثم لما رأى تعقيبه بالافول علم ان الآفل الناقص لا يستحق الربوبية والعبادة ومع علمه بذلك كان اذا رأى ما هو اكبر منه واشد نورية حسبه لغلبة عطشه وشدته ولو عم ربه هذا تفسيره بلسان الاشارة واما لسان العبارة فالظاهر ان الخليل عم اراد ان يبين ان كل ما يحضر نقص وان كان كاملا من وجه لا يستحق ان ينسب اليه الربوبية ويعبد م العطش كناية عن غلبة ولوع بما مول ش الولوع هو شدة الشغف بشيء

والحرص عليه يقال فلان مولع بكذا اي مشغوف به حريص عليه فالعطش كناية عن غلبة شغف وولع بشيء يأمل الشغوف وصوله اليه ولو لم يكن ذلك الشيء مأمول الوصول لم يهم الحرص عليه والشغف به ولوعا م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى عطش المريد الى شاهد يرويه واشارة تشفيه او عطفة تؤويه ش الشاهد كل ما يرد ويشهد للمريد بصحة سلوكه واستقامة طريقه والمعنى عطش المريد الى شاهد يسكن غلة عطشه بالري اي يجعله ريان لان الشاهد الصحيح يخلف علما يقينا او عيانا بالوصول لصحة سلوكه وادائه الى المقصود واشارة من الله تعم من باب التعريفات الالهية تشفيه من عطشه وتذهب حرقته وتمده من ماء علم الوصول او اشارة من الشيخ كذلك او عطفة من الله تعم ودائه ورحمة تؤويه الى جنابه وتدنيه من حضرته والعطفة هي العاطفة والعناية الرحيمية م والدرجة الثانية عطش السالك الى اجل يطويه ويوم يريه ما يغنيه ومنزل يستريح فيه ش عطش السالك فوق عطش المريد لان المريد مبتدئ والسالك متوسط والاجل مدة معلومة او امد معين لمدة معلومة وهو نهايته والمراد الثاني لان السالك لا يعطش الى مدة سلوكه بل الى انقضائها بالوصول وهو نهاية مدة السلوك وانقضائها يعني عطشه الى امد يطويه فيصل بطيه الى المحبوب ويجوز ان يريد بالاجل تمام المدة والمعنى عطشه الى طي مدة سلوكه بالانتهاء الى الوصول اي الى اجل مطوي له ويوم يريه ما يغنيه اي وقت يرى فيه ما يهمه وهو وقت الوصول ومنزل يستريح من السير والتعب وهو حضرة الجمع الاحدية اذ لا استراحة مطلقا الا فيها م والدرجة الثالثة عطش المحب الى جلوة ما دونها سحاب علة ولا يغطيها حجاب تفرقة ولا يعرج دونها على انتظار ش عطش المحب فوق عطش السالك وهو الجلوة اي تجلي تام من المحبوب كما ورد في الحديث سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته ليس دونها سحاب علة من بقية الحجب التلوين فانه لا يتم الجلوة الا بفناء البقية بالكلية وهذه العلة في حجبها للمحبوب كالسحاب الحاجب وراء القمر ولا يغطيها اي تلك الجلوة حجاب تفرقة هو ظهور الغيرة في التلوين وسمى الغير والسوى حجاب تفرقة حاجب عن حقيقة الجمع سواء كان نفسه او غيره ولا يعرج دون تلك الجلوة على انتظار

بمهمتها صح

مقام اخونوه او جلوه اجلى منها وهو غاية التمكين في عين احدية جمع الذات وهي غاية كل مطمح وورائها
والتعويج اللبث على الشيء والميل اليه **باب** الوجد / قال الله تعالى وربطنا
على قلوبهم اذ قاموا ش وجه الاستشهاد بالآية ان الربط على القلوب تقويتها وتشجيعها بنور
مشرق من الحق تستفيق له وشهود عارض مقلق وكذا الوجد نور ينقذف في القلب فيتاجج
لهيبه عند شهود عارض مقلق كما قال م الوجد لهيب يتاجج من شهود عارض مقلق ش اي
لهب نوري يتاجج اي يشتعل ويتلظى من شهود عارض اي كشف دفعي الوجود بديد وبغتة فيقلق صاحبه
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى وجد عارض يستفيق له شاهد السمع او شاهد البصر او شاهد
الفكر ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق ش وجد عارض يعرض بغتة يستفيق له اي يتنبه له ويصحو من
من الغفلة شاهد السمع وذلك اذا كان الوارد الذي يشهد له بصحة حاله بخطاب سمعي او شاهد
البصر وذلك اذا كان النازل الشاهد في صورة مبصرة يحس البصر بها وكلاهما من عالم المثال والكشف
الصوري كما في المنامات الصادقة او شاهد الفكر اي يستفيق له شاهد الفكر وهو بان ينفتح له باب من
المعاني الغيبية تنزل المعاني من عالم القدس الى العقل فتختطفها الفكر مثل كيفية صدور الاشياء
من الباري تعالى وكيفية تدبيره للموجودات وبعض المعارف والحقائق وعلم صفات الحق واسمائه وهذا اعلى
من القسمين الاولين وذلك لانهما من مشكوة الخيال المطلق المسمى عالم المثال فينتقل الى الخيال الشاعل
وينطبع في مرآت الحس المشترك فيبصر بحسه مشاهد الحس السمع او بحس البصر وهذا من عالم القدس وينزل
معنى / الى العقل فيبصر معنى معقولا ولا بد ان يكون هذا الوارد مبقيا على صاحبه اثرا قويا جليا او ضعيفا
خفيا لا يشعر به صاحبه فيكون كان لم يبق اثرا ولهذا قال الشيخ ابقى على صاحبه اثرا او لم يبق يعني
اثرا مشعورا به لان الوجد العارض من الشهود المفاجي يؤثر في الباطن ويصفيه البتة فانه لا يكون الا بتجلي
الهي مؤثر م والدرجة الثانية وجد يستفيق له الروح بلمع نور ازلي او سماع نداء اولي او جذب
حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره ش انما يستفيق لهذا الوجد الروح لانه اعلى
بلمع / مرتبة العقل فلا يدركه العقل ولا يصل اليه لكونه نورا ازليا اي نورا من انوار الوجه الباقي الذي هو

الذات الازلية فلا يدركه الا الروح بنور الازل فيمقام المشاهدة وهو اعلى من التعريف بل هو من
التعرفات الالهية الى روح عبده المصطنع او سماع نداء اولي بلا صوت وحرف بل بتجلي من تجليات
الاسماء الالهية الداخلة تحت اسمه الاول قبل بدو الاشياء وظهور ما يظهر من الخلق وهو ايضا من التعرفات
الالهية الى طلب عبده لاستجذابه اياه واجتبائه بخطاب حالي بمقتضى عين العبد وحاله وفي الحقيقة هذا
النداء محض الاختصاص او جذب حقيقي يجذبه الى حق وهذا قيده بالحقيقي احترازا من التجلي الاسمائي اي جذب
بالحقيقة الى شهود عين الذات الاحدية بالفناء الصرف والكشف اعلى منه وما دون هذا الجذب ليس بتجلي تام
حقيقي ان ابقى على صاحبه لباسه والا ابقى عليه نوره اي هذا التجلي قوي قهري ابقى على صاحبه لباسه اي صورته
وصفته اللازمة التي هي شهوده لذاته بذاته واللباس يستعار للصفة الشاملة والصورة اللازمة
ان لم يبق عليه صورته لبقاء التلوين بعده ابقى عليه بعد انقضائه نوره وهو معرفته وملكة عوده واثره
بفنائه بعض رسومه وتنورت بقيته بنور الحق م والدرجة الثالثة وجد يخطف العبد من يد الكونين
ويمحص معناه من درن الحظ ويسلبه من رق الماء والطين ان سلبه انساه اسمه وان لم يسلبه اعاره رسمه
ش يخطف العبد من يد الكونين اي يغنيه من شهود الدنيا والاخرة ويجذبه عن تصرفهما فيه وحكمهما
عليه بان يحجباه في شهوده عن ناصرنا ولا شيئا محضا ويمحص اي يخلص وينضج معناه اي عينه وحقيقته
من درن الحظ فانه يلحظ عينه على العدم المحض فكيف يتلوث بلوث الحظ وهو معدوم لم يشم رائحة الوجود
ويسلبه من رق الماء والطين اي رق الصورة الخلقية فان عرف اهل العالم ان الخليقة اصلها الماء والطين
لانهم لا يعرفون للخلق الا الاجسام اي يجعله حرا من رق ما سوى الحق ويقيمه في مقام العبودية الذاتية
الخالصة ان سلبه بالكلية انساه اسمه بالطمس في عين الحقيقة اي ذاته وعينه وقد ورد يا عبدي لا تسم
حتى اعطيك اسما من عندي كالحي والرب وما شاء من الاسماء وان لم يسلبه بالكلية بل يرده الى التلوين وطهو
البقية بانفراج التجلي وزوال الوجد عنه اعاره رسمه اي تعينه وما هو به خلق مع علمه بانه عين الحقيقة حتى
حتى يتوارى عليه التجلي الذاتي وزال عنه التلوين في مقام التمكين **باب** الدهش
م قال الله تعالى فلما رأينه اكبرنه ش وجه الاستشهاد اكبارهن يوسف عليه السلم واعظامهن اياه

حتى / من ان يكون بشرا قطعن ايديهن لغاية ما عراهن من الدهش في حسن يوسف عم م الدهش بهتة
اربابهن وغشيهن
تاخذ العبد اذا فجاءه ما يغلب عقله او صبره او علمه ش البهتة حيرة ودهشة الانسان من مفاجاة
امر عظيم يانيه بغتة فيغلب عقله كالشهود الذي يغلب العقل فيمنعه عن الادراك فيسلبه اي فيعزله والذي
يغلب صبره هو الحب والذي يغلب علمه هو التعرف الالهي بالتجلي وهو معرفة تقهر العلم وقد ورد في بعض المنزلات
يا عبدي تعرفي الذي ابديته لا يحمل تعرفي الذي لم ابده وتعرفه الذي ابداه هو العلم وتعرفه الذي لم يبده
هو المعرفة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى دهشة المريد عند صولة الحال على علمه والوجد على
طاقته والكشف على همته ش دهشة المريد هي ان يبقى مبهوتا عند صولة الحال على علمه فيغلبه ويبطل مقتضاه
ويحكم عليه بمقتضى الحال كما ينهاه العلم عن طلب الولاية ويامره بالادب فيصول الحال على العلم ويغلبه على مقتضاه
من الانتهاء عن طلب الولاية ويامره بطلبها فيطلبها بحكم الحال ويبعثه على الشطح ويضعف العلم عن دفع
مقتضى الحال بمقتضاه والوجد على طاقته يعني صولة الوجد على صبره فيصرخ ويزعق مبهوتا تحت اتاه النفس
من عند محبوبه اما بالكشف واما بادامته حالته من الاستصراخ والعويل في البكاء فان ذلك نقض بالنسبة الى
الصبر فان الصبر في مثل هذا الحال علامة السلو والسلو من شان اهل الجفاء والجفاء من صفات المطرودين
والكشف على همته فان الهمة تقتضي القصد والجد في الطلب والكشف يقتضي السكون وترك الطلب فان الكشف
شهود والشهود حصول المقصود فلا يبقى معه من الجد والقصد اثر م والدرجة الثانية دهشة السالك
عند صولة الجمع على رسمه والسبق على وقته والمشاهدة على روحه ش صولة الجمع على رسم السالك هي
استيلاء الحضرة الفردانية على صورته الخلقية فيفنيها وهو اول تجلي الذات الاحدية وانما سميت حضرة الجمع
لكونها تجمع المتفرقات في العين الواحدة فيشهد السالك فناء الكل في العين الواحدة فيدهش وصولة
السبق على وقته شهود سبق الازل وهو بقاء الحق القديم وحكمه على وجود الحادث وحدوثه فيشغله شهود
القدم عن شهود الحدوث لان الحادث لا يبقى عند تجلي القديم وصولة المشاهدة على روحه هي ان المشاهدة انما
٢ فاذا / تكون ببصر الحق فيمقام المحبوبية حيث قال الحق كنت سمعه الذي به يسمع وبصره الذي به يبصر
فيشاهد الحق بعين الحق مع بقاء العين الروحي وبقية الروح المنورة بنور الحق في مقام الحق وهذا كما

مقام المشاهدة انزل من حضرة الشهود بالفناء المحض في عين الاحدية ولو لم تكن البقية لم تكن الدهشة
م والدرجة الثالثة دهشة المحب عند صولة الاتصال على لطف العطية وصولة نور القرب
على نور العطف وصولة شوق العيان على شوق الخبر ش لطف العطية عطاء يحسن موقعه عند
القابل وهو نور المحبوب ويفيض الواصل الى المحب فيزداد قربه بازدياد مدده حتى وصل آخر
٧ فيه / الانوار فاتصل بمنبعه فيحتجب بتجلي نور بحر البحور فطم الحد والذي هو به متعود وهو قريب
معنى صولة نور القرب على نور العطف فان المحب اذا كان غايبا يصل اليه نور الهداية والجذب فاذا
الالطاف المقربة يشاهد لطف المحبوب والرحمة الرحيمية فاذا وجد غاية القرب بالاتصال وشهد نور
الوجه الكريم بهت ودهش وكذلك صولة شوق العيان على شوق الخبر فانه قد اشتاق في الغيبة بخبر
النبي عم ووصفه للقاء الحق والرؤية كما وردت به الاخبار فاذا عاين في الشهود ما سمع خبرا ازداد
اشتياقه وغلب اشتياق المعاينة على شوق الغايبة فبهت ودهش اشد انواع الدهش واكملها
م **باب** الهيمان / قال الله تعالى وخر موسى صعقا ش استشهد الشيخ
بصعقة موسى عم على الهيمان وبعضهم استشهد بها على الفناء وكلاهما بناء على لسان الاشارة التي
لللسان العبارة فان بعض المفسرين فسرها بالموت بناء على الوضع اللغوي وبعضهم بالغشي استدلالا
بقوله فلما افاق وكلا الامرين جائز والشيخ بنى على القول بالغشي والاغماء فان الهيمان سقوط التماسك
كما قال م الهيمان ذهاب عن التماسك تعجبا او حيرة وهو اثبت دواما واملك بالنعت من الدهش
ش الذهاب عن التماسك بعد العبد عن ان يتماسك ويضبط نفسه عن الانهماك في الحيرة او التعجب
والاستغراق فيهما يعني لا يقدر صاحبه ان يتماسك ويضبط نفسه بحكم العقل حتى لا يغلبه على عقله حكم
التعجب او الحيرة وهو اثبت دواما اي ادوم واكثر بقاء من الدهش لان الهيمان قد يبقى مدة طويلة
بخلاف الدهش فانه سريع الزوال واملك بالنعت اي واشد ملكة بان يكون نعتا لصاحبه وينعت به
فان الحالة السريعة الزوال لا يكون وصفا لصاحبها حتى تصير ملكة راسخة بطيئة الزوال عسر الانفكاك
م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى هيمان في شيم اوايل البرق واللطف عند قصد الطريق مع ملاحظة العبد

خسة قدره وسفال منزلته وتفاهة قيمته ش اى هيمان فى النظر الى اوايل برق اللطف من بوادى
انوار الهداية وتيسير اسباب التوفيق والسعادة عند قصد طريق السلوك الى الله مع ملاحظة العبد
خسة قدره وحقارته عن ان يكون اهلاً لما لاطفه الحق تعم فان ذلك من اسباب الهيمان وسفال منزلته
وسفالة مادونها وتفاهة قيمته وقلتها وحقارتها يقال الشئ التفه الشئ الحقير يقدره وكلما كان اشد
استصغار النفس واستحقار القدر والالطاف النازلة فى حقه اعظم فى عينه كان اقوى هيمانا واشد تحيرا
واكثر تعجبا من الطاف ربه فى حقه م والدرجة الثانية هيمان فى تلاطم امواج التحقيق عند ظهور
براهينه وتواصل عجايبه ولياح انواره ش هيمان فى تلاطم امواج بحر التحقيق العلى وهو العلم الذى هو
ميراث العمل الحاصل عند كمال صفاء القلب وزكاء النفس بالمجاهدة الدقيقة لا العيانية فانما تعد العرفى
وذلك ان للعلوم الشرعية حكما ووجوها وحيثيات واعتبارات يغفل عنها علماء الرسوم ولا يتحققها
الا العاملون بها على التقليد فانهم اذا صفا بواطنهم بالعمل على الاخلاص وتكحلت بصاير هم بنور الهداية
الحقانية انصبت انهار العلوم الى اودية قلوبهم فتلاطمت امواج بحار الحكم فى قلوبهم وانجلت بصايرهم
فادركت معانى من عالم القدس وحقايق من اسرار الغيب هى براهين تحقيق تلك العلوم وتواصلت الى
اسرارهم عجايب اسرار الغيب وخزاين علم الالوهية فى الحضرات الاسمائية ولاحت فى بواطنهم انوار الصفات
الالهية فاشتد هيمانهم وطاشت عقولهم وتلاشت افكارهم وظهرت تلك الحكم والمعارف على السنتهم بطريق
الورود من غير فكر وروية دقة وهيمانا م والدرجة الثالثة هيمان عند الوقوع فى عين القدم
ومعاينة سلطان الازل والغرق فى بحر الكشف ش الوقوع فى عين القدم هو فناء رسم العبد فى
بقاء الحق ومعاينة سلطان الازل بالقهر والاستيلاء على احوال الحدثان وصروف الزمان فى الابد والغرق
بالانطماس فى بحر شهود الذات وصاحبه قد يغفل عن احوال الناس ويغيب عن الاحساس بالحواس وقد يصدر
عنه حركات وسكنات على خلاف العادة وغير النظام وهى محض الهيمان تم باب البرق
قال الله تعم اذ راى نارا ش استشهد قدس الله روحه بما هو شاهد على البرق انما كانت مبدأ الكرم
والبرق مبدأ طريق الولاية م البرق باكورة تلمع للعبد فتدعوه الى الدخول فى هذا الطريق والفرق

بلبنه

٧ اقوى م

٧ بحر م

بينه وبين الوجدان الوجد يقع بعد الدخول فيه فالوجد زاد والبرق اذن ش الباكورة من الثمار
ما اينع قبل اينياع ساير افراد نوعه شبه البرق بها لانه اول ما يبدو من انوار التجليات فيدعوه الى الدخول
فى هذا الطريق يعنى طريق الولاية وهو السير فى الله لا مطلق الطريق حتى يتناول طريق التصوف وهو
السير الى الله فان اول ما يبدو ويدعوه الى الدخول فى السير الى الله كما هو اليقظة كما ذكره انما سماه باكورة
لانه نور من انوار الاحوال داع الى الدخول فى الولايات والوجد ايضا نور من انوار الاحوال مشوق مقلق
باعث على شدة الطلب داع الى الترقى فى الاحوال والمواهب ولهذا قدم الوجد فانه يبدو للمتوسطين فى
الاحوال بطريق الموهبة ويبعث على شدة الطلب قبل ابتداء الاخذ فى الولايات بخلاف البرق فانه
مبدأ الاخذ فيها فالبرق ضوء زايد على نور الوجد لكنه ابقى من البرق لان البرق اقوى واجذب ولا يقتضى
شدة الطلب كالوجد فلا يلبث لانه محرق جاذب مفن والوجد مشوق مقلق مبق اى مقتض للوجود لكونه
باعثا على الطلب والسعى فلذلك كان لا يبادم يصحب السالك فى اثناء الاحوال وتعدد لمعان البرق والدخول
فى الولايات مادام بقى من صفات السالك بقية ولذلك قال والفرق بينهما ان الوجد يقع بعد الدخول
فيه اى فى طريق الولاية بمعنى انه يبقى بعد الدخول فيه لا انه يحدث فيه ويعم فانه يحدث قبله فيبقى
بالوادا الذى يصحب السالك فى الطريق مادام حيا باقيا وشبه البرق بالاذن فانه جذب بتجلى عينى سريع الخفوت
فكانه ظهر له المحبوب واذن له فى الدخول فى الحضرة فقال له ادن منى واستحضره مقام اعلى من الوجد لان اعز
منه ولعزته قل لبثه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى برق يلمع من جانب العدة فى عين الرجاء
يستكثر فيه العبد القليل من العطاء ويستقل فيه الكثير من الاعباء ويستحلى فيه مرارة القضاء ش يلمع من جانب
العدة يعنى ما وعد الله تعم اولياءه من القرب والكرامة والزلفى عنده لاعدة الثواب فى عين الرجاء
فى حقيقة رجاء اللقاء من قوله من كان يرجو لقاء الله وعين الشئ حقيقته وانما يستكثر فيه العبد القليل
من العطاء لان العبد قبل البرق ليس من اهل العطاء بل من اهل المنع لانه محجوب ولهذا كان الوجد مضنيا
لشدة الشوق وتعب الطلب فالبرق اجلى والذ لرجاء اللقاء ووجدان العطاء فاذا وجد العطاء بعد
المنع اعجبه واستكثره وان قل لانه ما عهده وما الف به فاستعظمه ولشدة الالتذاذ بانوار القرب واصابة العطاء

والاذن فى الدنو يستقل الكثير من اعباء التكاليف واثقالها بل يستحليها ويستلذها فانه
قد عشق بنور وجه المحبوب عند البرق والعاشق يستلذ التذلل عند المحبوب ويستريح بالتعب فى
طاعته وامتثال امره فيستخف الثقيل من تكليفه بل لا يجد الكلفة اصلا ويجد الروح والراحة من حمله
لاستحسانه كل ما يصدر من المحبوب فيستحلى مرارة القضاء يعنى البلاء كما قال بعضهم ويستحسنون القتل
دونهم وذلكم الا لكل ما استحسنتم وهو الحسن اذ كل ما يفعل المحبوب محبوب فيستلذ البلاء كما يستلذ
العطاء م والدرجة الثانية برق يلمع من جانب الوعيد فى عين الحذر فيستقصر فيه العبد الطويل من الاجل
ويزهد فى الخلق على القرب ويرغب فى تطهير السر ش يلمع من جانب الوعيد بالطرد والصد والهجر والفراق فى
عين الحذر من المقت والابعاد ويستقصر الطويل من الاجل اى مدة بقاء الدنيا او مدة العمر اى يخيل اليه كان
القيمة قد قامت وان العمر قد انقضى وان عذاب الطرد والمقت قد حضر لشدة الخوف والحذر ويزهد فى الخلق
على قربهم منه لكونهم اقرب الاقارب لاشتغاله بالحق وخوف الاعراض عن الحق بالاقبال اليهم كانه يوم يفر المرء
يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه روى ان ابراهيم بن ادهم رح كان فى الطواف فرأى
شابا امرد حسن الوجه فجعل ينظر اليه ثم اعرض عنه وتوارى فى الجمع من حماقة فلما سال عن ذلك اذ ما
عهد منه النظر الى امرد قط فقال هذا ابنى وقد تركته بخراسان طفلا فلما شب خرج يطلبنى فخشيت ان
يشغلنى عن ربى فجئت انا استانس به اذا عرفنى وانشد هجرت الخلق طرا فى هواكا وايتمت العيال
لكى اراكا فلو قطعتنى فى الحب اربا لما حن الفؤاد الى سواكا ويرغب فى تطهير السر من دنس الالتفات
الى الغير والتعلق بالتفرقة والاشتغال بالمحال الظاهرة والصحبة الموجبة للغفلة عن الحضرة الالهية حلت عن
ورود كل غافل بطال م والدرجة الثالثة برق يلمع من جانب اللطف فى عين الافتقار فينشى سحاب
السرور ويمطر قطر الطرب ويجرى نهر الافتخار ش اللطف واللطف واحد كالرشد والرشد
والمراد لمعان نور الحظ ولا طفة الحق تعم للعبد بالجذب والتقرب والتعرف اليه بذاته ودفع الحجاب
عنه فى عين الافتقار الذى هو اول درجات الفناء فان اول السلوك فى الله هو الافتقار بلا حظ
العبد عدم الذاتى وافتقاره فى الوجود وما يتبعه الى الحق فينفتح عليه باب الفناء بتجلى الحقيقة وشهود

بقاء الحق

بقاء الحق فينشئ سحاب السرور بمشاهدة انوار الملاطفة وظهور آثار المواصلة باشراق سبحات
الحقيقة ويمطر قطر الطرب بما يرى من الالطاف المقربة وعواطف العناية وشواهد الاختصاص
من بين الناس ويجرى نهر الافتخار بما يجد من القرب والكرامة وان لم يظهر الاحتفاظ باداب العبودية
وان اظهر فمن قوله واما بنعمة ربك فحدث ووجه الاستعارة بالسحاب وترشيحها بالمطر واجراء
النهر لا يخفى تم باب الذوق قال الله تعم هذا ذكر ش وجه الاستشهاد
بالاية ان الله ذكر عباده المصطفين الذين اختصهم بالقرب والكرامة واخلصهم بالخالصة وهم
اهل الشوق والشهود بالوصال والاتصال من قوله واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب اولى
الايدى والابصار الى قوله وكل من الاخيار ثم ذكر قال هذا ذكر اى ذكر اهل الذوق ذوق م الذوق
ابقى من الوجد واجلى من البرق ش هذه الثلثة تتناسب فى اصل معنى النور وتتفاوت بالخصوصيات والعوارض
وقد ذكر الفرق بين الوجد والبرق وبقى الفرق بينهما وبين الذوق فقال الذوق ابقى من الوجد
لان الوجد كما ذكر يقتضى البقية والذوق والشوق انما هو من الشهود والشهود لا يكون الا مع الفناء
فكلما انقص الوجد باستفاء البقية ازداد الذوق لشهود الحلية حتى اذا انقضى الوجد صفا الذوق
لشهود الحقيقة واجلى من البرق لان البرق بداية الولاية والتعرف الالهى وهو سريع الانطفاء يتخلف عنه
وجد على قوامه وتالم من انقضائه واما الذوق فهو امر ثابت لازم للشهود صاف عن الاسف والترحه
بل دائم بدوام شهود الحقيقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى ذوق التصديق طعم العدة
فلا يعقله ظن ولا يقطعه امل ولا يعوقه امنية ش اضافة الذوق الى التصديق اضافة ملابسة
يعنى الذوق الناشئ من التصديق الجازم اليقينى البالغ حد تحقق الموعود عند صاحبه حتى يذوق
طعم الموعود من اللقاء والقرب ويلتذ به ولا يعقله اى فلا يحبس ذلك الذوق عنه ولا يمنعه
ظن اى توهم خلف من الواعد لان الكريم اذا وعد وفى ولا يمكن ان لا يفى بوعده اكرم الاكرمين
الذى هو الحق تعم وفى بعض النسخ ظن بالطاء اى لا يمنع الذوق عنه ظن يقدح فى الجزم
بالتصديق فيتوهم انه يمكن ان لا يقع الموعود ولا يقطعه يعنى الذوق امل فى الدنيا ولذاتها

الذوق

٢٧ ابراهيم م

فيشتغل به عن الذوق المذكور فينقطع ولا يعوقه امنيّة اى ولا تعرض له امنيّة من امانى الدنيا
والآخرة فتمنعه ذلك الذوق وتصير عائقة له حاجزة م والدرجة الثانية ذوق الارادة
طعم الانس فلا يعلق به شاغل ولا يفتنه عارض ولا يكدره تفرقة اى ذوق المريد الناشى من
الارادة طعم الانس لصدق ارادته حتى يحضر المراد بقوة ارادته فيجد الانس به وبذوق حلاوته
فلا يعلق به شاغل اى لا يتعلق به امر يشغله عن ذوق الانس والالتذاذ به ولا يفتنه عارض اى
ولا يفصله عن سمت طريق المراد وقصده فى التوجه بحكم يعرض فيمنعه عن السلوك او يصرفه عن سمت
المقصود والعارض هو الذى يقف فى عرض الطريق فيعارض السالك ويحجزه ولا يكدره تفرقة ولا
يبطل صفاؤه بالانس كدورة تفرقة فى خاطره بل جمعيته مع الله بالانس فتذهب ذوقه م و
الدرجة الثالثة ذوق الانقطاع الاتصال وذوق الهمة طعم الجمع وذوق المسامرة طعم العيان ش
يعنى الذوق الناشى من انقطاع السالك عما سوى الحق حتى يذوق بسبب الانقطاع عما سوى المحبوب بالكلية
طعم الاتصال بالحق بالمشاهدة والاتصال هو المعنى المشار اليه بقوله او ادنى وهو نوع من
القرب عزّ عن ان يناله العقل وذوق الهمة طعم الجمع هذه الاضافات كلها مجازية على وتيرة واحدة والمراد
بالكل اضافة الذوق الى صاحب المعنى المضاف اليه الذوق والهمة هى القصد المتعلق بالمحبوب المقصود
مع شدة الطلب والجد فيه من غير التفات الى غيره اصلا وهى اذا قويت وبلغت الغاية القصوى
فى الطلب تذيق صاحبه طعم لذة الوصول الى عين الجمع الفردانية اى الحضرة الذاتية الاحدية
وذوق المسامرة طعم العيان اذ المسامرة توجب المعاينة فتذيق صاحبها لذة شهود الحقيقة بالفناء
فى عين الجمع الاحدية م واما قسم الولايات فهو عشرة ابواب وهى اللحظ والوقت والصفا
والسرور والسر والنفس والغربة والغرق والغيبة والتمكن ش الولايات مراتب
فى الصاحيات يتولى الحق فيها تدبير امر عبده فلا تصرف له اصلا اذ لا وجود له ولا ذات ولا وصف ولا
فعل فهى مقامات الفناء يد المفنى يفعل بعبده ما يشاء حتى يمحو رسمه واسمه ويمحو عينه واثره فيحييه بحيوته
ويبقيه ببقائه والله الباقى م باب اللحظ قال الله تعالى انظر الى الجبل فان

استقر مكانه فسوف ترانى ش محل الاستشهاد قوله انظر الى الجبل كون موسى ووجوده الاضافى
ولا يمكن استقرار كون من الاكوان عند التجلى فلا يمكن رؤية المحدث للقديم لفناء المحدث عند تجلى
القديم فالنظر انما يكون الى الوجود الاضافى المتعين بصورة الكون وهو وجود الحق بالحقيقة
لا من حيث اطلاقه بل من حيث تقيده بتلك الصورة الكونية وذلك النظر هو اللحظ فلذلك قال اللحظ لمح
مسترق فانه ظاهرا لحظ الكون وفى الحقيقة لحظ الحق باستراق النظر عن اعين الاجانب والرقباء الذين
هم اهل الحجاب فانهم يحسبون انه لحظ الكون وهو فى الحقيقة لحظ المكون وما احسن من قال شعر
ازديارك فى الدجى الرقباء اذ حيث كنت من الظلام ضياء فانهم فى الدجى لا يلاحظون نور وجه الحبيب
فى الضياء م وهو فى هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى ملاحظة الفضل سبقا وهى تقطع
السؤال الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها وتنبت السرور الا ما يشوبه من حذر المكر وتبعث
على الشكر الا ما قام به الحق عز وجل من حق الصفة ش قوله فى هذا الباب اشارة الى ان اللمح لمح باب آخر
وهو باب البرق لان اللمح من لوازم البرق واما ملاحظة الفضل سبقا فهو ان يلحظ العبد العطاء الزائد على الاستحقاق
بحكم العناية السابقة وهو الفضل السابق فى الازل على وجود العبد فى القضاء الاول وهى اى هذه الملاحظة
تقطع طريق سؤال العبد ربه لانه قد اطلعه الله على سر القدر اى ان كل ما قدر له من مرغوب ومكروه
وكل ما قسم له من حظ دنيوى او اخروى فلا بد ان يصل اليه بعينه من غير زيادة ونقصان ولا راد لفضله
ولا معقب لحكمه ففى اى شىء يقع سؤاله الا ما استحقته الربوبية من اظهار التذلل لها بالسؤال فيسأل له طاعة
وامتثالا لامره بالسؤال الخ مثل قوله واسألوا الله من فضله فان قضاء حق الربوبية واجب على العبد فى القيام
بحق الربوبية وهو الافتقار والدعاء الذى هو مخ العبادة والتذلل فى مقام العبودية وتنبت السرور
لما يرى من فضل ربه فى حقه من غير استحقاق له بعمل الا ما يشوبه من حذر المكر وخوف الحرمان من ملاحظة الفضل
بان يحجبه فيحيله الى الطلب والكسب فانه قد استراح بتلك الملاحظة من تعب الطلب ومجاهدة الكسب ومناصب
الهم والنصب الا انه قد يكون احيانا صفو سروره بهذا الحذر من المكر ولولا ذلك الشوب فى مرتبته لتم سروره
وتم كما لا لاهل الشهود وتبعث على الشكر لملاحظة اتمام الانعام فى حقه وافراده بالاستئثار الى الفضل

بحكم السبق الا الشكر المخصوص بالحق وهو الذى قام به الحق من اظهار صفته التى هى حقيقة الاسم الشكور
فى قوله ان ربنا لغفور شكور فان هذا الشكر حق صفته تعالى التى هى احدى حقيقة الربوبية ليس للعبد فيه
نصيب كانه قال هذا اللحظ يبعث على جميع انواع الشكر الا الشكر المخصوص بالحق فانه من صفته التى اختص
بها لذاته م والدرجة الثانية ملاحظة نور الكشف وهى تسبل لباس التولى وتذيق طعم التجلى
وتعصم من عوار التسلى ش نور الكشف هو مبدأ التجلى الالهى محل الصفات وهو التجلى الاسمائى
الموجب لازدياد المحبة المجلى لشهود الحقيقة باضاءة القلب ورفع حجب صفاته بصفات الحق وهذه الملاحظة
تسبل على العبد لباس التولى اى تلبسه خلعة الولاية وتولاه الحق وكلاءه كلاءة الوليد لا يكله الى نفسه
طرفة عين ويخلع عليه لباس صفاته وتذيق طعم التجلى اى وتذيقه حلاوة المشاهدة ولذة شهود جمال
الذات فان التجلى هو الظهور وكشف الحجاب وتعصم من عوار التسلى اى تعصمه نور الكشف الموجب لازدياد
المحبة والعشق من عيب التسلى ونقصه فان التسلى فى مذهب الحب عيب يجب ان يتبرأ وينفى وشين يجب
ان يحذر ويتقى مثل كشف العورة فى الشرع والعقل فانه مذموم فى الغاية م والدرجة الثالثة ملاحظة
عين الجمع وهى توقظ لاستهانة المجاهدات وتخلص من رعونة المعارضات وتفيد مطالعة البدايات ش
ملاحظة عين الجمع اول شهود الحقيقة الاحدية بالفناء المحض وهى توقظ العبد عن الاستهانة الى
المجاهدات فى البدايات واوقات السلوك والحيرة القلب ليستهين بتلك المجاهدات التى استعظمها قبل
الوصول فان السير الى الله اقتضت التعب والمجاهدة وهذه الملاحظة عند الوصول وانتهاء السير وذلك
وقت الروح والراحة فان السالك ان سكن هلك والواصل ان تحرك هلك اذ ليس وراء الله مرمى
ولا سواه مبتغى فهو مستغن عن المجاهدة متخلص من تعب الشوق ومشقة المسافرة يستحقر ما كان يستعظم
من الكدح والمكابدة وتخلص من رعونة المعارضات يعنى ان ملاحظة عين الجمع توجب فناء الكل فلا يكون
صاحبها شيئا مما يصدر عن المخلوقات ويبعد عن التلاقى من احكام التعينات والبشريات لانه يرى
الافعال كلها من الحق ولا يرى للمخلوق فعلا ولا تاثيرا ولا وجودا ولا رسما ولا اثرا فيرى ان مراد الله من الخلق
ما هم عليه بل يرى الحق متجليا بصور اعيانهم فاعلا ما يفعل بمظاهرهم فكيف يعارض شيئا من افعالهم بل لا

عليه وهو يعلم ان المعارضات من رعونات الانفس وتقع عند شهودها ولم يبق فى شهوده
رسم لنفسه ولا لغيره فلا معارضة اصلا وتفيد مطالعة البدايات يعنى ان العبد ما دام فى السلوك
لا يتفرغ الى ملاحظة البدايات لصدق قصده الى المحبوب وعدم الالتفات الى الغير فلا يلتفت الى
ما وراءه من احكام البدايات لما بين يديه من المهمات فاذا وصل الى عين الجمع واستراح عن تعب الطلب تفرغ
الى مطالعة البدايات كما سئل الجنيد رحمه الله عن النهاية فقال الرجوع الى البداية وقد يعمل بها تفقدا ولذة
كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم حتى تورمت قدماه مع انه لا عمل عليه فى البداية كلفة وتعملا بنفسه وتذكرا لما ذكره فى صدر الكتاب ان كل مقام
من الاسافل له درجة فى الاعالى وبينهما بون بعيد كما فى التوبة ولهذا لما قيل لرسول الله صلعم وقد تورمت
قدماه من طول القيام فى التهجد اتفعل كذا وقد غفر لك ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر
قال افلا اكون عبدا شكورا وهو القيام بحق العبودية م باب الوقت قال الله تعالى
ثم جئت على قدر يا موسى ش الاستشهاد فى قوله على قدر اى فى وقت الحاجة الى المجى فالقدر هو الوقت
وفسره الشيخ بقوله م الوقت اسم لظرف الكون ش والكون حدوث الشىء وهو خروجه من الغيب الى
الشهادة عند التكوين بعنى زمان ظهوره فعلم فى اصطلاح القوم الى زمان ظهور حال من احوال معينة
وتجلّ من تجليات الخاصة م وهو اسم فى هذا الباب لثلثة معان على ثلث درجات المعنى الاول حين
وجد صادق لايناس ضياء فضل جذبه صفاء رجاء او لعصمة جذبها صدق خوف او لتلهيب شوق جذبه
اشتعال محبة ش اى اسم لثلثة معان مرتبة على الدرجات الثلث اعنى البداية والتوسط والنهاية كسائر
الابواب المعنى الاول وقت وجد صادق اى يتحقق لا شبهة فيه حصل ذلك الوجد لايناس ضياء فضل ابداه
وهو عطاء نائب الامتنان جذبه رجاء صاف من اكدار الاغراض والاعواض وهو رجاء اللقاء ذلك وحصل
الوجد الصادق لعصمة اى لصيانة كاسرة قاهرة جذبها صدق خوف من الحرمان والصد والهجران والعصمة و
الكسرة او حصل لتلهيب شوق الى اللقاء جذبه محبة صادقة مشتعلة اى متزايدة دائمة التلهب والسطوع
م والمعنى الثانى اسم الطريق سالك يسير بين تمكن وتلون لكنه الى التمكن ما هو يسلك الحال ولا يلتفت
الى العلم فالعلم يشغله فى حين والحال تحمله فى حين فبلاؤه بينهما يذيقه شهودا طورا ويكسوه غيرة طورا

ويريد بها غيرة تفرق طورا ش يعني ان المعنى الثاني هو وقت تردد السالك السائر بين التمكن والتلون
مع ميل ما الى التمكن ~~والتلون مع ميل الى التمكن~~ ورجحان له فيه على التلون وقوله ما هو صفة للتمكن
واصل ما هذه ان تكون صفة للنكرة تزيدها شياعا وعموما كما تقول في وجهه حمرة ما اى اى حمرة كانت فاذا
عرفت النكرة بلام تعريف المهية عرفت ما بالحاق صيغة الضمير بها ولعله ضمير الجنس اى ذلك الجنس هو كما يقال
لونه يضرب الى السواد ماهو اى سواد ذلك السواد يعني ما ينطلق عليه اسم السواد والمعنى ههنا
ما يل الى التمكن اى تمكن ذلك التمكن يعني ما يسمى تمكنا كيف كان يسلك الحال ويلتفت الى العلم اى يسلك الحال
التمكن في الشهود بالفناء المحض ويلتفت الى العلم بظهور البقية الذي هو التلون وهو معنى رجحان التمكن
لو كان يسلك طريق العلم بالوجود ويلتفت الى الحال لم يكن سالكا قاصدا الى الحقيقة بل كان مبتدأ او راجعا
الى القهقرى لميله الى الوجود والاحتجاب به ورجحان الوجود فيه وسمو على الفناء فالعلم يشغل في حين
لظهور البقية والتلون والحال يمحو في حين اى تغلبه وتمكنه في الشهود فلا يزال بينهما اى عذابه وابتلاؤه
بهذا التردد بين بقية يستر وجودا طورا بغلبة الحال ويكسوه غيرة طورا بظهور البقية وحجاب التلون وهي غيرة الاحتجاب
ويريد به غيرة تفرق طورا وهي غيرة التميز والتفرق بين التجلي والاستتار والتحير بين احكام العلم واحكام
الحال حتى يصفو التمكن ويذهب التلون ويغلب الصحو والسكر ويخص احكام العلم الظاهر بظاهر العبد
احكام الحال بباطنه فيعرب الحق بالاسم الظاهر ظاهره وبالاسم الباطن باطنه فيتبدل الوقت بهذا المعنى
بالوقت الثالث م والمعنى الثالث قالوا الوقت الحق ارادوا به استغراق رسم الوقت في وجود الحق
وهذا المعنى يسبق على هذا الاسم عندى لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى فيه الرسوم كشفا لا وجودا
محضا ش يعني ان المتقدمين من المتصوفة قالوا الوقت الحق والشيخ فسر قولهم باستغراق رسم الوقت في
وجود الحق يعني انهم ارادوا بهذا الكلام ان الحق لما تجلى لم يبق للغير رسم والوقت زمان يصدق عليه الغير ففني
رسمه في وجود الحق فان انتفاء التعينات في وجود الحق يستلزم استغراق الزمان المطلق الوقت المعين
الذى هو وقت السالك واستهلاكه في مطلق الزمان استهلاك القطرة في البحر واستهلاك تعين الزمان
في الدهر واستهلاك الدهر في السرمد واستهلاك تعين السرمد الذى هو امتداد الالوهية اعنى بقاء الحضرة

الاسمائية في بقاء الذات الاحدية وبقاء الذات عينها فلهذا قالوا الوقت الحق وقال الشيخ هذا المعنى
يسبق على هذا الاسم عندى اى الاصطلاحات الناقلة اللفظ عن المعنى الذى وضع له اولا الى المعنى الثاني
المنقول اليه يقتضى ان يكون بينهما نسبة وعلاقة كالتخصيص والتشبيه وامثالهما وهذا وضع لجزء الزمان
وهو ظرف كون ما من الاكوان اى زمانه فلا مناسبة بين هذا المعنى وبين استغراق رسمه في وجود الحق
فلا يحسن الملائمة عليه ويسبق على النفس استعماله بهذا المعنى لكنه هو اسم في هذا المعنى الثالث لحين يتلاشى
فيه اى فيه ذلك الحين الرسوم في وجود الحق كشفا لا وجودا محضا فيكون اسما لحين معين من احيان احوال
السالك فيكون تخصيصا ومعنى قوله كشفا لا وجودا محضا ان الكشف يحصل بظهوره غير دائم فيكون فيه تلوين
البقايا باطلاق الوجود المحض فانه وجود الحق ذاته بذاته يمنع شهوده لاحديته من غير اعتبار حقيقة او اسم او
رسم او تعدد وتعينه ازلا وابدا بلا تلوين في حضرة كان الله ولم يكن معه شئ ومن هذا الظهر معنى قوله م
وهو فوق البرق والوجد وهو يشارف مقام الجمع لو دام وبقي ش اى يبلغ حد التمكين في الشهود وثبت
واستقر لكنه لا يدوم والا لم يكن وقتا م ولا يبلغ وادى الوجود لكنه يكفى مؤنة المعاملة ويصفى عين
المسامرة ويشم روائح الوجود ش اى يكفي بمحو رسم السالك كلفة المجاهدة لذوق المسامرة ويصفى عين
المسامرة عن كدر التفرقة لانتفاء رسمه وفراغه عن المعاملة سوى الفرائض والسنن الرواتب ويشم
ما جلد روائح الوجود لانه ذاق مقام الشهود والجمع فوجد روح حضرة الوجود الذى هو عين
الجمع م باب الصفاء قال الله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ش
الاخيار هم اهل مقام الصفا الذين اخلصهم الله عن كدر التفرقة بخالصته وصفاهم بعد ما صفاهم كما
قال م الصفاء اسم للبراءة من الكدر وهو في هذا الباب سقوط التلوين ش يعني التلوين المذكور
في باب الوقت م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى صفاء علم يهذب لسلوك الطريق ويبصر
غاية الحد ويصحح همة القاصد ش صفاء علم يعني به علم الشريعة ومتابعة الرسول في السنة وهو علم
يؤدب العبد بآداب النبي واخلاقه عليه السلم ويعلم طريقته ويهذبه بذلك لسلوك طريق التحقيق
ويبصره غاية الحد كما اشار اليه في صدر الكتاب بقوله ان لله عبادا ابى بهم في بداياتهم ما في نهاياتهم فان غاية

تعفى الرسوم لحين التلاشى
فانه يفيه رسم الوقت
وفي الجملة فهذا الكشف
تلوينات تظهر رسم

الحد هي نهاية السلوك وانقضاؤه الى حد الجمع بالفناء في الحق وهم اهل الصفا برحمهم الله
بصحة المتابعة نور البصيرة ويبصرهم نهاية الحقيقة في اوائل سلوك الطريقة ويصحح لذلك همتهم
في القصد الى الحضرة الاحدية فانهم اذا لم يقفوا بالعلم والبصيرة على المقصد لم يجمع همتهم في
جعله بين اعينهم والقصد اليه بدون الالتفات الى غيره من المقامات والمراتب وان كانت عالية م
والدرجة الثانية صفاء حال يشاهد به شواهد التحقيق ويذاق به حلاوة المناجات وينسى به
الكون ش صفاء الحال هو عيان ما علم في الدرجة الاولى بالعلم والمراد بالحال انوار الواردات
والتجليات التي ترد على القلب فتنوره بانوار المعارف والصفات من الحضرة الاسمائية الالهية وهذه
الواردات شواهد التحقيق اى دلائل الوصول الى الحق بصحة الطريق فانها ترد من الحق وتدعو الى الله
فتنور القلب بها وصفائه يشاهد هذه الشواهد الهادية الى حضرة الذات وليس الهادى بالحقيقة
الا الحق باسمائه الى ذاته وذلك التنور الحاصل بها للقلب هو صفاء الحال ويذاق به حلاوة المناجات
وهي المسموعة لان تلك الشواهد توصل السالك بالتجليات الاسمائية الى الحضرة الواحدية الالهية
فان المكالمة والمناجات لا تكون الا في حدود القرب وحضرات الاسماء والصفات قال الله تعالى وقربناه
نجيا وذلك مقام السر حيطه العز جلاله لو حيز من وراء الحجب النورية التي هي حجب الصفات وينسى الصفا
بنسيان الكون لمعان نور العشق الجاذب الى الجمال واستيلاء ذوق المسامرة المنسى للغير م والدرجة
الثالثة صفاء يدرج حظ العبودية في حق الربوبية ويغرق نهايات الخبر في بدايات العيان ويطوى
خسة التكاليف في عز الازل ش الاتصال من مبادى الفناء وهو ان العبد اثر من افعال الله وشئونه
وافعاله من صفاته وصفاته من ذاته والاتصال هو فناء ما للعبد من افعاله وصفاته واسمائه وذاته فيما للحق
وهو معنى ادراج حظ العبودية في حق الربوبية فان حظ العبودية رسمها من مقوماتها المذكورة
فيما للربوبية فانها صور تجليات افعال الحق وصفاته واسمائه وذاته ظهرت باسم النور
هو وجوده الظاهر في مظهر العبد فالصفاء الاتصالي يوجب شهود الحق بفناء هذه الرسوم شيئا
فشيئا في وجود الحق فيفنى اسم الظاهر ظاهر العبد واسم الباطن باطنه انه بكل شئ محيط وهو على كل شئ

اتصاله
فيفنى

شهيد ويغرق نهايات الخبر في بدايات العيان اى غاية ما حصل له من المعارف بالعلم النقلي الحاصل
من اخبار الكتاب والسنة تغرقه هذا الصفاء في مبادى العيان بالفناء اى كل ما عرف من التعريفات الالهية
بالخبر رآه عيانا فيضمحل ويزول حجاب العلم بنور العيان ويطوى خسة التكاليف في عز الازل
خسة التكاليف دنيتها لما كانت التكاليف من الله على العبد لانه يراها بعين الخليقة فاذا صار الحق سمعه
وبصره راها بعين الحقيقة افعالا صادرة من الله بل تجليات فعلية من الله صادرة
من صفات الهية تجلت في صور صفات ~~الهية تجلت~~ في صور صفات العبد فزالت خستها وكون
تكاليف وظهر شرفها وكونها تجليات الهية لانها نسب شريفة للعبد الى الله عظم شرفها وكونها
مجلاها فانطوت خستها بهذا الصفاء في عز الازل اى انمحت بها في عز بقاء الحق عند تجليه في مجلى
العبد وقام مقام خستها وذل العبد بها شرفها وعز العبد بالمظهرية لها ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين م باب السرور قال الله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا
ش الفرح والسرور اسمان مترادفان الا ترى الى قوله تعالى في حق الشهداء بل احياء عند ربهم يرزقون
فرحين بما آتيهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم والسرور الاستبشار وكلاهما في حال
الآخرة في هذه الآية فلذلك استشهد بالفرح على السرور لكن استعمال الفرح في لذات الدنيا اكثر والسرور
في لذات الآخرة فلذلك قال م السرور اسم لاستبشار جامع وهو اصفى من الفرح لان الافراح
ربما شابها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه في افراح الدنيا في مواضع وورد اسم السرور في موضعين
في القرآن في حال الآخرة ش الاستبشار الجامع هو الذى يشمل ظاهر العبد وباطنه من غير ان يشوبه
شائبة حزن وهو ابتهاج وارتياح في الباطن يظهر به تهلل ونضرة في الظاهر وكذلك الاستبشار واشتقاق السرور من اسرة
من البشرة فان من يفرح ويبتهج تبرق اسرة وجهه ويتهلل لبشرته حتى يظهر في اسارير وجهه وبشرته
نضارة الفرح واهتزازه كما قال بعضهم واذا نظرت الى اسرة وجهه برقت كبرق العارض المتهلل
قال الله تعالى وجوه يومئذ ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وانما كان اصفى
من الفرح لكثرة استعماله في افراح الدنيا وقلما تصفو افراح الدنيا من شوب الاحزان كما علل به الشيخ

واشتقاق السرور من اسرة
الوجه واشتقاق الاستبشار

قدس الله روحه في قوله لان الافراح ربما شابتها الاحزان ولذلك نزل القرآن باسمه في افراح
الدنيا في مواضع كقوله لا تفرح ان الله لا يحب الفرحين وقوله انه لفرح فخور وحزين بهم
وفرحوا بالحياة ... ريح عاصف وامثالها ولما كان السرور اسما لاستبشار جامعا اي خالصا عن
شوب الحزن لم يرد في القرآن الا في الاحوال الاخروية في موضعين احدهما في سورة الانسان حيث
قال فوقاهم الله شر ذلك اليوم ولقاهم نضرة وسرورا والثاني في سورة انشقت حيث قال وينقلب
الى اهله مسرورا م وهو في هذا الباب على ثلث درجات الدرجة الاولى سرور ذوق ذهب بثلثة
احزان حزن اورثه خوف الانقطاع وحزن هاجته ظلمة الجهل وحزن اغشته وحشة التفرق ش
سرور ذوق ينشأ من التصديق او الارادة مما ذكر في الدرجة الاولى والثانية في باب الذوق و
يذهب بحزن اورثه الانقطاع في الطريق دون الوصول والاحتجاب عن الحق بسببه وحزن هاجته
ظلمة الجهل اي حيرة الجهل بالطريق وعدم معرفته وحزن اغشته وحشة تفرق الخاطر في القصد
والتوجه الى الله وهذا التفرق يوجب حزنا شديدا على فوات الجمعية وذهاب الانس فالذوق الذي
يذهب بهذا الحزن هو الذي وصفه في الدرجة الثانية من باب الذوق بان لا يكدره تفرقة
م والدرجة الثانية سرور شهود كشف حجاب العلم وفك رق التكلف ونفى صغار الاختيار ش
العلم حجاب على المعلوم لانه لا يكون الا في حال الغيبة عنه والشهود عيانا يرفع ذلك الحجاب ويكشفه
وفك رق التكلف يعني ان السرور الحاصل بالشهود يعتق العبد عن رق التكلف والتكليف في العبادة
ويفكه عن مشقتها بوجدان لذة الشهود فلا يجد كلفة في الطاعة بل يجد ذوقا وبعضهم يصير مغلوبا
في الشهود وينخلع ربقة العلم لغلبة الحال فلا يفرغ الى العبادة وحكم العلم ولا يطيق سكرا ونفى ٧ ذالك م
صغار الاختيار يعني ان سرور الشهود يقتضي الفناء في الحق بالذات والصفات والعلم يقتضي الوجود
وبيت الارادة والاختيار وشهود الاختيار ذل وصغار لان جريان امور العالم واحواله تابع
لاختيار الحق تعالى وارادته ولا يكون الا ما يشاء ولا يقع الا باختيار العبد شيء غير ما شاء الله
كما قال وما تشاؤن الا ان يشاء الله واذا لم يقع باختيار العبد شيء كان اختياره عين الذل والصغار

واما الشهود

واما الشهود فانه يحكم بفناء الرسوم والذوات فضلا عن الصفات فيبقى ذلك الذل و
الهوان بنفي الاختيار لانه لا يرى الوجود والاختيار الا للحق ولهذا من نظر الناس بعين ٧ خيال م
العلم مقتهم ومن نظرهم بعين الحقيقة عذرهم م والدرجة الثالثة سرور سماع الاجابة
وهو سرور يمحو اثار الوحشة ويقرع باب المشاهدة ويضحك الروح ش سرور سماع
الاجابة سرور ينشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود سمعا وطاعة والسماع ههنا بمعنى
٧ نصحي م القبول والانقياد تقول نصحته فسمع نصحي اذا قبله ونصحته فلم يسمع اذا لم يقبل ولم ينقد الى
ما نصحته به اي سرور قبول وانقياد نشأ من اجابة دواعي الفناء في الشهود وهو انقياد عوالم
القلب والنفس والعقل الى تلك الدواعي المنبعثة من الشهود وهو سرور يمحو اثار الوحشة اي بقايا
الصفات الباقية من الدرجة الثانية الموجبة للوحشة والتفرقة ومن هذا يعرف ان الشهود المذكور
١٧ العلم م في الدرجة الثانية شهود الحضرة الاسمائية اعني الحضرة الالهية ولهذا خصه بكشف حجاب ونفي
صغار الاختيار فان الاختيار انضمام الارادة الى القدرة وهما مع العلم من الصفات الاولية ففناؤها
في الصفات الالهية التي هي حقائق اسماء القادر والمريد والعالم تصحيح مقامات التفويض والرضا
والتسليم ولا تصحيح لها الا بمقام الفناء في الصفات سيما صفة العلم الا في تمام الفناء في الذات الذي
هو مقام الجمع كما ذكره في صدر الكتاب ويقرع باب المشاهدة اي مشاهدة حضرة جمع الذات الاحدية م
لان كشف بقايا العلم نهاية مقام الفناء في الحضرة الواحدية اعني حضرة الصفات وبداية
مقام الفناء في الذات ويضحك الروح للسرور التام بمشاهدة جمال الذات وانما خص الضحك
بالروح لان العقل قد فني بفناء العلم والنفس والقلب بفناء سائر الصفات فلم يبق
الا الروح الذي هو محل المشاهدة م باب السر قال الله تعالى الله اعلم
بما في انفسهم ش السر هو المعنى الباطن عن ادراك المشاعر ويقال السر للقلب المترقي الى مقام
الروح بالتجرد والصفا لكونه محل السر اطلاقا لاسم الحال على المحل مجازا لكنه صار بالنقل حقيقة ٧ الحال م
اصطلاحية في عرف هذه الطائفة والمراد ههنا المعنى الاول ما يستشهد بالآية عليه لان الذي علمه الله

في انفسهم هو المعنى المستور في باطنهم عن غير الحق تعالى م اصحاب السر هم الاخفياء الذين ورد فيهم الخبر
ش وهو قوله ع احب العباد الى الله الاخفياء الاتقياء اي الذين اخفاهم الله تعالى عن خلقه ان
حضروا لم يعرفوا وان غابوا لم يذكروا م وهم ثلث طبقات على ثلث درجات الطبقة الاولى
طائفة علت هممهم وصفت قصودهم وصح سلوكهم ولم يوقف لهم على رسم ولم ينسبوا الى اسم ولم تشر
اليهم الاصابع اولئك ذخائر الله عز وجل حيث كانوا ش وهو ضمير السر في الكلام اضمار تقديره وهو
سر ثلث طبقات فحذف للعلم علت هممهم اي بلغت الدرجة الثالثة من باب الهمة وهي التي تنحو عن النعوت نحو
الذات وصفت قصودهم عن الالتفات الى الغير في التوجه نحو الحق وكانت في الدرجة الاخيرة من باب
القصد وهو العزيمة على اقتحام بحر الفناء وصح سلوكهم برفع العوائق وقطع العلائق ولم يوقف لهم على رسم
اي لم يتسموا برسم طائفة حتى يمكن وقوف الناس على انهم كيف سلكوا وعلى اي طريقة ساروا حتى وصلوا الى
لم يعرفوا اذ فنوا عن رسومهم في الحق فلم يبق لهم رسم يوقف عليه ولم ينسبوا الى اسم اي ولم يشتهروا بين
الناس باسم او لم ينسبوا الى اسم من اسماء الله تعالى فان اصطلاحهم على ان من وقف عند شهود تجل جزئي من التجليات
الاسمائية نسبوه الى ذلك الاسم وخصوه بعبوديته فمن وقف عند شهود تجلي العظمة والقهر تحت سلطانها
سمي عبد العظيم ومن شهد افتقار الكل الى الحق واستنادهم عليه سموه عبد الصمد ومن وقف عند قيام الخلق
بالحق واقامته اياهم بوجوده سمي عبد القيوم وعلى هذا القياس ومن استكمل جميع التجليات الاسمائية وفني
بجميع صفاته في الحضرة الالهية سمي عبد الله ولهذا نزل في حق النبي ص وانه لما قام عبد الله يدعوه ومن
شهد واحدية جمع جميع الاسماء الكثيرة باحدية الذات سمي عبد الواحد ومن محق الحقيقة رسمه بالكلية لم
ينسبوه الى اسم اصلا فهؤلاء هم الاخفياء الذين ورد فيهم اوليائي تحت قبابي لا يعرفهم غيري والشيخ محمد
بن عبد الجبار النفري منهم واويس القرني رضي الله عنه سيدهم ولم تشر اليهم الاصابع اي لم يشتهروا في حياتهم
اولئك ذخائر الله حيث كانوا اي ذخائر الله الذين يدفع بهم البلاء عن عباده كما يدفع بالذخيرة بلاء
الفاقة م والطبقة الثانية طائفة اشاروا عن منزل وهم في غيره وورّوا بامر وهم بغيره ونادوا
على شان وهم على غيره بين غيرة عليهم تسترهم وادب فيهم يصونهم وظرف يهذبهم ش اي طائفة سادة في

مرتبة عالية

منازل
مرتبة عالية اهل تمكين واستقامة تنزلوا عن مقامهم الى مقام الناس واشاروا الى انهم في منزل العامة
وهم في مقام خاصة الخاصة وتنزلوا الى مبالغ عقولهم وكلموهم بقدر فهومهم وهم مع الناس بظواهرهم
لا يظهرون لهم ما ينكرونه عليهم بل يعتقد اهل العالم انهم امثالهم يجدهم كل احد عنده ولا يجدون احدا عندهم
كما يروى انه لما توفي معروف الكرخي قدس الله روحه ادعى اهل كل ملة واهل كل مذهب من المسلمين انه منهم
وورّوا بامر اي عرضوا بامر ذي وجهين فهم الناس وجها ومرادهم الوجه الاخر كما يقول احدهم ليس
عند الله منزلة ففهموا ان ذلك لنقصه ومراده انه لكماله لا ينزل في غير كل منزل ومقام لفناء رسمه في الحقيقة
والمقامات لاصحاب الرسوم ونادوا على شان وهم على غيره اي اظهروا انهم اهل الظاهر يعملون للثواب
بعلم الظاهر لا علم لهم بالباطن عزيز غزاء كاحاد الناس وهم اهل التحقيق يعملون بالله عز وجل ابدا بل و
الاخر اهل الباطن تستروا بالظواهر وتجاهلوا وهم علماء محققون بين غيرة تسترهم اي يغارون على
انفسهم فيسترون انفسهم واحوالهم عن الخلق بل الله يغار عليهم لعزتهم فيسترهم وادب فيهم يصونهم
يعني تحاقروا في انفسهم عند الناس ولا يكشفوا عن اسرار الحقيقة وستروا اللسان العموم وتظاهروا في
زي علماء الرسوم رعاية للادب مع الله تعالى فيصونهم الادب من البوح والشطح واظهار المعرفة والمحبة
ويخفيهم في لباس العوام ويجعلهم في عداد المساكين وظرف اي ظرافة ونزاهة تهذبهم بالاداب والاخلاق
والتواضع والتظاهر بالمسكنة والجهل وترك المناقشة في المقامات الالهية والمراتب السنية كما قال بعضهم
اعطيت التصرف فتعففت منه التظرف م والطبقة الثالثة طائفة اسرهم الحق عنهم فالاح لهم لائحا
اذهلهم عن شهود ما هم فيه وهيمهم بما هم فيه فاستتروا عنهم مع شواهد تشهد لهم
بصحة مقامهم من قصد صادق يهيجه غيب وحب صادق يخفى عليهم علمه ووجد غريب لا ينكشف لهم
موقعه وهذا من ادق مقامات اهل الولاية ش اسرهم اي اخفاهم عن انفسهم وشغلهم به فاذهلهم عن
عن الشعور بذواتهم فالاح لهم لائحا اي نورا من انوار وجهه هيمهم به واغفلهم عن شهود ما هم فيه وهم
لها يمون وفيه يتحيرون وهم الموهون والمهيمون في مقام الكروبيين من الملائكة الذين قيل فيهم
انهم لا يعلمون ان الله خلق آدم لاشتغالهم به عما سواه فهم تائهون هائمون في شهود جمال الحق

بكل ما سواه حتى انفسهم وضن بحالهم على علمهم معرفة ما هم به اى بخل بحالهم على علمهم وشعورهم بمعرفة
جمالهم وما هم خصوا به وشغلوا او استتروا عنهم استخفوا عن انفسهم مع شواهد اى دلايل تشهد لهم بصحة ٢ فاستتروا عنهم
مقامهم ومن يقصد بالشواهد تلك الدلايل بل هى هذه فقصد صادق يهيج غيب اى قصد وتوجه الى
الحق يهيج امر غايب عنهم وهم لا يعلمون ان المهيج الغايب ما هو وان كان محبوبا اليهم لهيمانهم بحبهم
الجاهل بحالهم محايين لكن المحقق يعرف صحة حالهم بهذه الشواهد وحب صادق يخفى عليهم مبدا ظهوره
ومنشأه لغيبتهم عن العقل والحس وهو اصيل والشواهد عند المحقق دوحبة عن لا ينكشف لهم
موقد شبه الوجد بالنار فى ترشيح الاستعارة بذكر الموقد ومعنى انه غريب انه نادر الوقوع قلما يقع مثله
وسبب عدم انكشاف موقده لهم ما ذكر من هيمانهم وغيبة عقلهم وهذا ثالث الشواهد وانما كان هذا
ارق مقامات الولاية اى الطفها لانه فى غاية الخفاء والبطون حتى عن صاحبه والولاية من الاسم الباطن
ولذلك قالوا ان الولاية باطن النبوة وهى من غيب الغيوب ولا غيب اخفى مما هو مختفى عن صاحبه ولا يستلزم
كونه ارق ان يكون اشرف المقامات والاحوال اخرها **باب** النفس قال الله تعالى
فلما افاق قال سبحانك ش استشهد بالافاقة على النفس لان النفس ترويح للمتنفس من الكرب
كذا الافاقة فان المغمى عليه يتروح بالافاقة م سمى النفس نفسا لترويح المتنفس به وهو على ثلث
درجات وهى تشابه درجات الوقت ش انما تشابه درجات النفس درجات الوقت لان الوقت حين
مخصوص يكون حدث فيه وكذلك النفس حين مخصوص بما حدث فيه كالاستتار والتجلى لكن الفرق
ان النفس تروح فى ذلك الحين بخلاف الوقت فانه لا يعتبر فيه الروح فباعتبار اقتران الروح بالحين
المخصوص ادعى النفس على معنى الوقت م والانفاس ثلثة نفس فى حين استتار مملو من الكظم معلق ٢ النفس الاول
بالعلم ان تنفس تنفس نفس المتاسف وان نطق نطق بالحرب وعندى هو يتولد من وحشة الاستتار
وهو الظلمة التى قالوا انها مقام ش الاستتار هو احتجاب المحبوب واختفاؤه بعد التجلى او وقت
حال صادق كان له وزواله وهو يوجب التنفس الحزين المكروب الصعداء والحزين فيه لك التنفس
ترويح ما فاول الانفاس نفس فى حين الاستتار مملو من الكظم الكظم تسكين الغيظ اى نفس مملو من الغيظ

المكظوم

المكظوم معلق بالعلم الظاهر لانه يعلم ان الغيظ الحادث من الاستتار لا حيلة فى دفعه الا الى
اذ التجلى والحال لا يمكن اعادته بالعلم ولا دواء له الا الكظم الغيظ وهو كرب شديد لخلوه عن
المحبة وتعلقه بالعلم والعلم يحكم بتجرع مرارة الصبر وكرب العلم خالص عن اللذة والحلاوة بخلاف
كرب المحبة فانه لذيذ ممزوج بحلاوة وجدان فعل المحبوب والاستتار فعله وكلما يفعل المحبوب محبوب
واما العلم فلا يامر الا بمشقة التكاليف وتحمل ثقل الاصطبار ان تنفس تنفس نفس المتاسف على
ما استتر عنه من مطلوبه او صدق حاله وان نطق نطق بالحرب لامتلائه من الغيظ واستيحاشه من فقدان
المطلوب فيصول على المخاطب ويكافحه بالعبوس وسوء الخلق قال الشيخ وعندى هو يتولد من وحشة
الاستتار يعنى ان هذا النفس المملو من الكظم يتولد من وحشة الاستتار وهو الظلمة التى قالوا انه مقام ٤ فهما
مقام يعنى ان الاستتار فراق وله وحشة قالت الصوفية انها ظلمة وجعلوها مقاما وليس ذلك
بسديد فان الفراق وزوال الحال ليس بمطلوب فى طريق السلوك وكل مقام منزل مطلوب فى
السلوك لانه مقرب الى المطلوب فهو تقدم الاستتار ووحشته تاخر ولان كل مقام محل فيه
تعلق بالحق وتقرب لكون العبد فيه بالمقيم اى الحق الذى يتعلق به وتقرب اليه لا بالمقام والاستتار
انقطاع وتباعد فوحشته اللازمة له تنافى المقام وكذا الاستتار لا المفرح لانه يبعث على الطلب
والشوق والحاصل انهم قالوا ان هذا النفس فى حين الاستتار ولم يبينوا سببه والشيخ وافقهم فى
ذلك وبين ان سببه وحشة الاستتار وقال انهم سموها ظلمة وعدوها مقاما فرد عليهم كونه
مقاما واصاب وذلك قول بعضهم م والنفس الثانى نفس فى حين التجلى وهو نفس شاخص عن مقام
السرور الى روح المعاينة مملو من نور الوجود شاخص الى منقطع الاشارة ش شاخص اى خارج
يقال فلان شخص من المدينة مسافرا اى خرج وهو نفس خارج عن مقام السرور والذوق الناشى من التجلى
الى روح المعاينة فى حضرة الجمع مملو من نور الوجود وهم يسمون حضرة الجمع حضرة الوجود الى منقطع الاشارة
لشهود الحق فى حضرة الوجود ذاته بذاته من غير اثنينية بل على احديته صرفة فلا اشارة فيها فلذلك سماها
منقطع الاشارة م والنفس الثالث نفس مطهر بماء القدس قائم باشارات الازل وهو النفس الذى

يسمى صدقها النور والنفس الاول للغيور سراج والنفس الثانى للقاصد معراج والنفس الثالث
للمحقق تاج ش اى مطهر من لوث العزة بماء القدس اى الشهود المنفى للحدثان لان القدس
هو الطهر والنزاهة عن لوث السوى والكون والاسم منه القدوس اى المنزه عن احكام
الامكان والحدوث وكلما يتسم بالسمات الخلقية لان التعدد والتكثر فى الحقيقة الواجبة شرك
والشرك نجاسة قال تعالى انما المشركون نجس والمراد من هذا النفس تجلى الاحدية قائم باشارات الازل
امداد التجليات الذاتية من التجلى الازلى الموجب لقيام الكل بقيومية الذات الازلية فهذا النفس تجوهر واشار الى الازل
بقاء الاحد القيوم المبقى للكل بالامداد الاتصالية وهو الفيض الدائم السرمدى والتجلى الذاتى الابدى
اذ لو لم يكن هذا التجلى من الازل الى الابد ابقى شى ولفقد التجلى ينتفى الحدوث بسطوة القدم ويبقى القديم
جل جلاله وحده ولهذا يسمى صدقها النور فان النور اسم من اسماء الله يوجد به العالم كله قال الله تعالى
الله نور السموات والارض وهو الوجود الخارجى الظاهر بذاته المظهر للكل والتجلى الذاتى الاحدى
المعبر عنه بهذا النفس هو اصل جميع الاسماء لان الحق احد بالذات كل بالاسماء وجميع الحضرات الاسمائية
كامن فى الذات الاحدية فالنور كامن فى هذا التجلى ويبرز منه بتجلى اسم الرحمن فهو بهذا الاعتبار صدف
النور اى يكنه ويبرزه نفس الرحمن المشار اليه بقوله انى لاجد نفس الرحمن فالنفس الاول للغيور سراج
اى للذى يغار على المحبوب حين الاستتار سراج لانه يستوحش عند فقدان الحال ويغلب عليه الحزن
والطلب والشوق فينجذب الى الحضرة المطلوب ويغيب عن كل ما سواه ويجتمع همه ويصدق قصده
فينفتح طريقه بنور الحق والشوق واتحاد الهمة والوجهة وقوة العزم فكان نفسه سراجا يهتدى بنوره
الى مقصوده والنفس الثانى للقاصد معراج لانه بنور التجلى الرافع لحجاب العلم الشاخص الى روح المعاينة
فهو معراج عرج بالقاصد الى حضرة المقصود والنفس الثالث للمحقق تاج لانه يطهره من دنس الكون
وكدر الوسم فهو يفتخر به على الكون كله وان لم ينطق باللسان لا ارتفاع وتميز بالقدم عن الحدثان وان نطق
بحاله كان اخبارا بالحق عن الحقيقة على ما هى عليه لا فخرا واظهارا لولاية كقول سيد المرسلين بصحة المتابعة
قوله عليه السلم انا سيد ولد ادم ولا فخر والله الموفق **باب** الغربة قال الله تعالى

فلولا كان

فلولا كان من القرون من قبلكم اولو بقية ينهون عن الفساد فى الارض الا قليلا ممن انجينا منهم ش الاستشهاد
فى الا قليلا والمعنى فلولا كان من القرون الماضية قوم ذوو فضيلة باقية يبقى معهم فى الاخرة وهى الحسنات
والصالحات ينهون الناس عن الفساد الا قليلا ممن انجينا انهم كانوا منفردين بهذه الصفة والانفراد
بالصفة الكمالية عن الاقران هو الاغتراب كما قال م الاغتراب اسم يشار به الى الانفراد عن الاكفاء ش
يقال من انفرد بصفة عن قومه انه غريب فى قومه م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى الغربة عن
الاوطان وهذا الغريب موته شهادة ويقاس له فى قبره من متوفاه الى وطنه ويجمع الى يوم القيمة الى عيسى بن
مريم عليهما السلم ش فى الحديث موت الغريب شهادة والمراد بهذا السفر المهاجرة عن الاوطان لقطع
العلائق والسياحة وهى سنة عيسى عليه السلم ولذلك يجمع ويحشر معه وقد ورد فى الحديث م والدرجة
الثانية غربة الحال وهذا من الغرباء الذين طوبى لهم وهو رجل صالح فى زمان فاسد بين قوم فاسدين او عالم
بين قوم جاهلين او صديق بين قوم منافقين ش غربة الحال هو الانفراد عن الاكفاء بوصف شريف
والحال ههنا بمعنى المفهوم اللغوى لا الاصطلاحى وهذا فسره بالصلاح فان كل صفة لموصوف حال من
احواله بحسب وضع اللغة والمراد بالغربة فى هذه الدرجة ما اورده فى اول الكتاب من الحديث المذكور
باسناده وهو قوله عليه السلم طلب الحق غربة وهو السالك المتوسط الداخل فى الغربة الذى هو فى الرتبة الثانية
من الرتب الثلث المذكورة فى صدر الكتاب وهذا اى هذا الغريب من الغرباء الذين قال فيهم رسول الله
صلعم طوبى للغرباء وطوبى قيل انه موضع فى الجنة وهو فى الاصل تانيث الطيب فهى الطيبة وقيل
والزمان الفاسد اما زمان يكثر فيه الفتن ويشتغل فيه الناس بالفتن والهرج والمرج عن العمل الصالح
وسلوك طريق الحق واما زمان يكثر فيه المناهى ويقل فيه النهى عن المنكر والصديق هو البالغ فى الصدق
وهو الذى صدق ظاهره باطنه فى قبول كل ما جاء به الله ورسوله والمنافق هو الذى خالف ظاهره
باطنه فيبدى ظاهر الاسلام والموافقة ويبطن الكفر والمخالفة وتركيب المتن ظاهر المعنى م
والدرجة الثالثة غربة الهمة وهى غربة العارف لان العارف فى شاهده غريب ومصحوبه فى شاهده غريب
وموجوده فيما يحمله علم او يظهره وجد او يقوم به رسم او يطيقه اشارة او يشمله اسم غريب فغربة العارف

عزبة العزبة لانه غريب في الدنيا والآخرة ش العارف هو الذي ارتفع عنه حجاب العلم بالتجلي الشهودي و
غربته هي اختصاصه بامر لا يدركه الناس ويتعلق همته بما لا يدركونه ولا يدركون حاله ومقاله لانه في
شاهد غريب شاهد هو الذي يشهد له بصحة ما وجد وهو الحق ولا يعرفه غيره فهو غريب بين شواهد
الخلق كلهم ومصحوبه هو العلم الحقيقي الذي يصحبه بعد الشهود كما قال علم في ثمانه صحي المعلوم مع محو الموهوم
فان الشهود انما يكون بالفناء في الحق واذا صحا عن سكر الفناء صحبه علم لا يفي بادراكه عقل لانه طور فوق
طور العقل وادراك الناس انما هو بالعقل والعقل مقيد لا يدرك الاطلاق الشامل للتعين واللاتعين
ادراك ذوق فذلك العلم عن ادراك عقولهم وعن كل شاهد غريب لانه بالحق والحق عند العقل غريب ولذلك
انكر العقلاء على العرفاء مشاهدهم وعلومهم الحاصلة عن مشاهدهم واوجب الحق عليهم كتمان اسرارها التي
اودعهم اياها فانها من رد العقول لبعدها غريبة وموجوده اي ما يجد من مشهوده بوجوده في كل ما يعلم
علم من المدركات المنقولة والمعقولة غريب لان المنقولات انما جاءت عند التنزل الى مبالغ عقول الجمهور
ومدارك فهوم علماء الرسوم والمعقولات هي التي يحيط بها العقل وموجوده انما هو من اسرار عين جمع
الاحدية فلا يسعها مادون تمام المراتب وكذا فيما يظهره وجده لان الوجد يشعر بالتلوين وظهور البقية
للقلق الذي يلزمه ولعروض الشوق الذي يجده والوجود شهود صاف عن التلوين والبقية والعروض
والقلق فوجود اهل الوجود اعلى واصفى مما يظهره الوجد من احكام الاثنينية واضطراب ظهور البقية
واختفائها ومشربهم العين الكافورية الصافية ومشرب اهل الوجد العين الزنجبيلية او ما مزج
منها فوجود العارف غريب فيما يظهره الوجد لان الوجد عند الوجود ينتفي ولهيبه ينطفي وكذا فيما يقوم
به رسم لان الرسم في حضرة الوجود مطموس وكل ما يقوم به الرسم محدث وموجود اهل الوجود قديم
والقديم عند المحدث غريب لان الحادث لا يبقى مع القديم هذا اذا كان المراد بما يقوم به الرسم ما يقيم
الرسم من احكام العبادات والعلوم الشرعية وعلوم الاخلاق والآداب والمقامات ولوازم الخلقية
والبشرية كما تقول فلان يقوم بحقوق العبودية من الطاعات والعبادات واما ان كان المراد بما يقوم به
الرسم ما يقوم به الرسم اي ما يقوم الرسم كما ذهب اليه الشارح فهو الاسم القيوم والقيومية من الاسماء الالهية حدية

٢ الحضرة صح

والمطلوب

وموجود العارف من الحضرة الذاتية الاحدية فهو فيما غريب على ان ما يقوم به الرسم يهذا المعنى دخل
فيما يحمله اسم على احد الوجهين كما يأتي اي اسم من الاسماء الالهية او يطبقه اشارة قد تقدم في باب النفس
ان حضرة الجمع والوجود منقطع الاشارة فلذلك موجود العارف في حضرة الوجود غريب في كل ما يطبقه
وتفي به الاشارة كما قال امير المؤمنين علي عليه السلام في بيان الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير اشارة
او يحمله اسم يعني ان موجود العارف من عين الذات الاحدية ولا اسم في تلك الحضرة ولا وصف ولا حد ولا رسم
فهو في كل موقف يحمله اسم من اسماء الله اي يحيط به ويرتبه غريب لانه اعلى من ذلك ويجوز ان يكون المعنى
انه غريب في كل مقام او موطن معين يطلق عليه اسم خاص لتعينه فان الاطلاق واللاتعين لا يحيط به
تعين فغربة العارف غربة الغربة لانه سلك طريق الحق بالاغتراب عن العادات والرسوم الخلقية و
قطع منازل النفس الى وادي القدس فصار غريبا في الدنيا لانفراده بانوار عالم القدس عن ظلمات عالم
الحس ثم اغترب عن عالم القدس وفارق اهله بالاحوال والتجليات وجذبة الحق من كثرات الاسماء والصفات
حتى محا رسمه وافناه عن وجوده في عين احدية الذات وذلك معنى قوله لانه غريب في الدنيا غريب في الآخرة
اذ لا يعرفه احد من اهل الدنيا ولا من اهل الآخرة وهو كمال الفقر الذي هو سواد الوجه في الدارين و
لذلك قيل اذا تم الفقر فهو الله باب الغرق / قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين
ش وجه الاستشهاد ان اسلام الوجه لله ببذل الروح وذبح الولد الذي هو اعز من حشاشة
النفس انما يكون لقوة الحب والاستغراق في مقام القرب الذي هو عين الولاية والغرق هو توسط مقام
الولاية لاستيلاء المحبة فلذلك الاسلام هو نتيجة الغرق في لجة بحر الخلة والانغمار في غمار المحبة م
هذا اسم يشار به في هذا الباب الى من توسط المقام وجاوز حد التفرق ش هذا اشارة الى الغرق اسم يشار
به في هذا الباب اي باب الولاية لان الغرق اصل هذا القسم وفي الكلام اضمار اي الى حال من توسط في مقام الولاية
يعني دخله وسطه وغرق في تياره وجاوز حد التفرق بالغيبة عن وجوده بالغرق الذي هو مغمور في حال
مشغول عن غيره م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى استغراق العلم في عين الحال وهذا رجل قد
ظفر بالاستقامة وتحقق في الاشارة فاستحق صحة النسبة ش استغراق العلم في عين الحال استهلاك

احكام العلم في احكام الحال باستيلاء الحال على العلم فيعمل بالمواجيد الحالية بالباطن ويترك احكام
العلم على ظاهره وهذا اي صاحب هذا الحال رجل قد ظفر بالاستقامة على محجة الطريق قدامن من الضلالة
لاتصافه بصفات اهل الولاية واكتسابه لباس نور الهداية على يد الاسم الهادي وتحقق في الاشارة لانه سائر
في الله شاهد في الحضرة الاسمائية انوار تجليات الصفات فيشير بحقائق الاسماء الى الحق لشهوده تجلياتها فيكون
متحققا في الاشارة لان اشاراته عن عيان فاستحق بذلك صحة النسبة الى الحق بالعبودية لانه مالوه تحت
ربوبية الاسماء الالهية فان كان الغالب عليه تجليات الجمال فهو عبد الجميل وعبد الرحيم وعبد العليم
عبد الجبار فان كان كشفه لشهود الامرين لسعة الاستعداد فهو عبد الله وهو اكمل النسب فانها لان
هذه النسب بعضها اشرف من بعض م والدرجة الثانية استغراق الاشارة في الكشف وهذا رجل ينطق
عن موجوده ويسير مع مشهوده ولا يحس برعونة رسمه ش استغراق الاشارة في الكشف انما هو بالترقي
عن الحضرة الاسمائية بشهود كشف الذات الى الحضرة الذاتية بترقي الروح الى مقام الخفي والقلب الى مقام
الروح فلا يبقى الكثرة الاسمائية في شهوده وحب الحق ذا الجمال بارتفاع حجب الجلال فيستغرق الاشارات في
كشف الذات لان الاشارات من طرف العبد يوح بوجود العلة كانه يقول يا جميل يا جليل يا لطيف
تطلو بلسان الاشارة ومن جانب الحق نداء على راس العبد بلسان الاشارة الاسمائية يا عبدي وفي هذا
الكشف يرتفع الاثنينية بتجلي الفردانية الاحدية فلا يبقى الاشارة اصلا الا انه بقي منه رسم خفي بنور
الاحدية وهو لا يحس به ولا يشعر لشوبه بنور الحق واستغراقه فلذلك قال ولا يحس برعونة رسمه وهذا
اي صاحب هذا الكشف رجل ينطق عن موجوده اي لا ينطق عن منقول ولا معقول ينقل عن غيره ولا بدليل عقلي
بل عما يجد عن وجوده بوجوده ويسير مع مشهوده اي يكون سيره بالله مع الله قد نبذ وراءه الا الله
الدين الخالص وهو يخال سيره سير الله لعدم احساسه برعونة رسمه والرعونة هي وجود البقية و حسبان
انفها نما وفنا نها فان الرعونة دناءة من طباع الرسم هي هذا الحسبان م والدرجة الثالثة استغراق الشواهد
في الجمع وهذا رجل حملته انوار الاولية ففتح عينه في مطالع انوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية ش الشواهد
تجليات الاسماء والصفات وما يتبعها من الواردات والاشارات التي هي شواهد الجمع واستغراقها في الجمع

اللطيف وعبد المحسن وعبد الوهاب
على حسب اختلاف مراتب تجلياته
بحسب قبول الفيض على اختلاف
احوال استعداده وان كان الغالب
عليه تجليات الجلال فهو عبد
الجليل وعبد القاهر صح

فناؤها فيه وانمحاء آثارها بشهود الجمع وعنده في الكنز العبد بالكلية ويعود التعرف غيبا في الكنزية
اي في حضرة كنت كنزا مخفيا لم اعرف وكان الله ولم يكن معه شيء وهذا رجل حملته انوار الاولية اي احاطت
به انوار قدم الحق والاولية للكل وهي حقائق الكنزية وهي العماء اي علم معرفته بوجه ففتح عينه في مطالع
انوار الازلية يعني فاحيا الله بحياته في مقام في مقام البقاء بعد الفناء ففتح عينه بنوره فطالع انوار
الازلية بانوار الازلية فتخلص من الهمم الدنية لانه اذا كان موجودا حيا بوجود الحق وحياته باقيا ببقائه
ناظرا بنوره كان جميع صفاته صفات الحق تعالى وذلك ميراث محمد عليه السلام كما ورثت الصحابة من مقام
قرب النوافل في قوله وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ما اشير في قوله فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم
وح يكون سر العبد سر الله بالحقيقة فيخلص بتلك الصفات العلى من دنايا صفاته الفانية وهممه القاصرة
الدنية وتلك الدنايا هي رعونات رسمه ودناءة الهمم لدناءة ما تعلقت به من الاغراض الفانية والمطالب الخسيسة
م باب الغيبة / قال الله تعالى وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف ش تولى
يعقوب عن بنيه وقومه لشدة حزنه على يوسف هو الغيبة عنهم لاستيلاء محبة يوسف على قلبه واشتغاله
به عنهم فاستشهد به على غيبة المحب عن كل ما سوى المحبوب الحقيقي م الغيبة التي يشار بها في هذا الباب على
ثلث درجات الدرجة الاولى غيبة المريد في تخلص القصد عن ايدي العلائق ودرك العوائق لالتماس الحقائق
ش غيبة المريد في محل خلوص القصد الى الحق عن كل ما يتعلق به قلبه واستيلاء العلائق عليه بترك المال والوفاق
من الاهل والاسباب والاخوان والاوطان والتجريد عنها بتخليص القصد ومحو هيئة التعلق عن النفس العائقة
عن السلوك والسبق الى البرزخ طلب المقصود بالعزم الصحيح والسعي الصريح حتى لا يعوقه العوائق لالتماس
الحقائق اي المطالب الحقيقية المذكورة في القسم الذي يلي هذا القسم ومنشؤها من تجليات الصفات الالهية
م والدرجة الثانية غيبة السالك عن رسوم العلم وعلل السعي ورخص الفتور ش غيبة السالك
باستيلاء الحال واحكامه عليه عن رسوم العلم اي عن احكامه وحدوده وما يامر به ويرسمه فان مواجيد الحال
تحكم بالغيبة عنها وعن علل السعي وهي ان يراه من نفسه ويرى كونه مؤثرا في حصول المقصود ويراه امرا شريفا
ويرى تزين نفسه به ويعجب به وهو منة من الله عليه وموهبة ولا مؤثر الا الله واذا غاب عن رسوم العلم

غاب عن اعتبار السعي وتابعه عن ادراك رخص الفتور فان العلم يقتضي الاخذ بالعزايم والجد في
السعي فاذا ارتفع حجاب العلم بوجود الحال غاب صاحبه عن اعتبار السعي والاخذ بالعزايم وعن
ادراك رخص الفتور والاخذ بها لرؤيته السعي من الله م والدرجة الثالثة غيبة العارف عن عيون
الاحوال والشواهد والدرجات في حضرة الجمع ش غيبة العارف الواصل الى عين جمع الاحدية
عن عيون الاحوال بان لا يرى الاحوال ولا اثرها حتى تحكم عليه لان الاحوال تقتضي واجدا وموجودا
ووجدانا وهو محو الرسوم ومطموس العين والاثر في حضرة الجمع وكذا غيبته عن عيون الشواهد
التي هي الاسماء والصفات وعن درجات الترقي فيها وعلوم اشتباكها كما ذكر فان الترقي في درجات القرب وحضرات
الاسماء يقتضي بقاء الرسوم وقد افناها الجمع باب التمكن قال الله تعالى ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون ش استشهد بالنهي عن قبول الاستخفاف في الاستقرار الذي هو الاضطراب
والحيرة والتلون على التمكن لان التمكن كما فسره بقوله م التمكن فوق الطمانينة وهو اشارة
الى غاية الاستقرار وهو بعينه انتفاء التلون والحيرة والاضطراب م وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى تمكن المريد وهو ان يجتمع له صحة قصد تسيره ولمع شهود يحمله وسعة طريق تروحه
ش يعني ان يجتمع له ثلثة اشياء صحة قصد بالتوجه بالكلية الى الحق مع قطع الالتفات الى الغير وعدم
لهمة باعثة وعزم جازم تسيره في طريقه ولمع شهود اي برق لامع من جانب المراد يحمله بشهود لمعانه
ويحثه ويحرضه على السير وسعة طريق واضح بقوة اليقين وشهود الشواهد الصحيحة تروحه باجتماع
الهم وانتفاء التردد والتوقف وتواتر البوارق المرشدة الموسعة بنورها المنهج المفصح باليقين
الصدق م والدرجة الثانية تمكن السالك وهو ان يجتمع له صحة انقطاع وبرق كشف وصفاء حال
ش اي صحة انقطاع عما سوى الحق بحيث يذهب عن نظره بالكلية وبرق كشف اي لمعان شهود بالتجلي
صفاء حال لا يعارضه العلم مع مصاحبة الهمة وملازمة الشوق فلا يعارضه العلم والايثار والهمة ولا
يلويه الشوق والطلب تلك الحال في وقت من الاوقات م والدرجة الثالثة تمكن العارف وهو ان
يحصل في الحضرة فوق حجب الطلب لابسا نور الوجود ش ان يحصل في الحضرة اي حضرة الجمع ويستقر فيها متمكنا

فوق حجب

فوق حجب الطلب لان الطلب لا يكون الا مع الغيبة فهو حجاب على المطلوب فاذا وصل الى المطلوب
وتوسط حضرة الجمع استراح من الطلب وارتفع حجبه واستقر فوق جميع المراتب لابسا نور
الوجود بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق ثم
~~رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لابسا نور الوجود بالبقاء بعد الفناء لان شهود الجمع لا يكون~~
~~الا بالفناء المحض الذي هو الفقر المطلق~~ ثم رد الى البقاء بالوجود الحقاني فاستقام لابسا نور
الوجود الحق في موطن الغيب المطلق فلا يعرف احد الا الله م واما قسم الحقايق فهو عشرة ابواب
وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو
والاتصال والانفصال ش التمكن اخر مقام الولاية ونهاية مراتب الترقي وبداية مقامات
التدلي وهو اول السفر الثاني لانه اذا رد الى البقاء وخلع عليه خلعة الوجود للاصطفاء انشرح
صدره بالله فشاهد رسوم الخلقية في عين الحقيقة فاوتي حقايق المعارف والحكم التي هي من
اسرار الاسم الهادي لتكميل الناس بالاصالة ان كان نبيا والاقتباس والوراثة ان كان
وليا كما اوتي موسى عم بعد الاصطفاء قال الله تعم فلما افاق قال سبحانك تبت اليك وانا اول
المؤمنين قال يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن
من الشاكرين اي تبت مما فرط مني من طلب الرؤية مع بقاء الانية وانا اول المؤمنين اي سابقهم
ومقدمهم في المقام الاقدم من بينهم يصل اليهم نور الهداية الحقانية بواسطتي وعلى مظهري لما
اصطفاه ارسله الى الناس وامره باخذ ما اتاه من الحكم والمواعظ وتفصيل كل شيء من الاحكام
فالولي في هذه الامة له من هذه المقامات نصيب على سبيل وراثة النبي عليه السلم وخلافته كان
النبي صم لما فرغ من سلوكه في مقام او ادنى فاوحى الى عبده ما اوحى رد الى مقام الخلقية والتنزيل
الى مبالغ عقول الامم فقامت نفوس امته مقام نفسه فاخذ يهديهم ويعلمهم الكتاب والحكمة
ويزكيهم فكذلك هذا الولي الوارث اذا فرغ من سلوكه الهمه الله بالمكاشفة وعلمه الحقايق بالمسامرة
فقام نفوس الاحداث من المريدين مقام نفسه ويربيهم ويعلمهم ويزكيهم وراثة وخلافة عنه صم

ومن جملة ما يعلمهم هذه الحقايق التي يشتمل عليها هذا القسم والله الهادي م باب المكاشفة
قال الله تعم فاوحى الى عبده ما اوحى ش معنى الوحي الاشارة الخفية ومعنى المكاشفة
ملاقات احد المتباطنين الاخر بسره ولا يكون ذلك الا باشارة خفية فالوحي والمكاشفة بالسر من
واد واحد في المعنى لانه اذا كاشف احدهما الاخر بسره فقد اوحى اليه فلذلك استشهد بالوحي على المكاشفة
واما تخصيص الوحي بالنبي والكشف بالولي فامر اصطلاحي مبني على رعاية الادب والفرق بين المبعوث
الى الخلق وبين غير المبعوث وقد ورد في القران بهذا المعنى في قوله تعم واذ اوحيت الى الحواريين م المكاشفة
مهاداة السر بين متباطنين وهي في هذا الباب بلوغ ما وراء الحجاب وجودا ش المهادات التقابل
والتثني والمتباطنان هما اللذان يلاقي باطن كل منهما باطن الاخر والمهاداة بينهما كناية عن سريان
السر بينهما وهي في هذا الباب اي في باب الحقايق والرجوع من الجمع الى الفرق الذي هو التدلي بلوغ
ما وراء الحجاب يعني حجاب العلم وجودا اي شهودا من المشاهد الالهية وهو الاطلاع على ما في العين
من الاسرار بالشهود وهو شهود ما في الاعيان الثابتة في عين الحق فاحترز بقوله في هذا الباب من المكاشفة
العلمية في مقام الترحال التداني فانها من وراء حجاب اي خلفه ومن الكشف الصوري فانه ليس من
الطريق في شيء بل من عالم المثال وفي الاغلب يمنع السالك من السلوك ولهذا يشترك فيه اهل الملل كلها
م وهي على ثلث درجات ~~الدرجة الاولى~~ الدرجة الاولى مكاشفة تدل على التحقيق الصحيح وهي ان
تكون مستديمة فاذا كانت حينا دون حين لم يعارضه تفرق غير ان الغين ربما شاب مقامه على انه
بلغ مبلغا لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ وهي درجة القاصد فاذا استدامت فهي الدرجة
الثانية ش التحقيق الصحيح هو مطالعة تجليات الاسماء الالهية ولهذا انث الضمير العايد اليه باعتبار
المعنى فقال وهي ان تكون مستدية يعني ان التحقيق الصحيح الذي شاهده هذه المكاشفة الدالة عليه
هو كونها مستديمة فاذا استدامت صارت المطالعة المذكورة في الدرجة الثانية كما يأتي اخر هذا الكلام
اما اذا كانت حينا دون حين فهي الدرجة الاولى وليس تقطعها وكونها وقتا غب وقت لان التفرق
يعارض صاحبها فيقطعه لان المكاشف في هذا المقام مجموع الهم على الله لا يرى الغير حتى يتفرق اذ ليس في

شهوده

شهوده سوى الحق نعم الا ان الغين ربما شاب مقامه الغين هيهنا مصدر غان اذا ادناه لا الغين
الباصرة ولهذا لم يؤنث والمعنى انه ربما حجبه شوب رؤية مقامه فوقع في التلوين برؤية كونه متمكنا
وهذا الشوب سبب تقطع مكاشفته وكونها حينا دون حين على انه اي مع انه قد بلغ مبلغا في شهود المقصود
وصدق القصد لا يلتفته قاطع ولا يلويه سبب ولا يقطعه حظ اذ فني في شهوده فلا يعارضه الغير في طريقه
وهي درجة القاصد اي الدرجة الثانية في باب القصد وهو القصد الذي لا يلتقي سببا الا قطعه ولا يبدء
حايلا الا منعه ولا تحاملا الا سهله والباقي قد شرح م والدرجة الثالثة مكاشفة عين لا مكاشفة
علم ولا مكاشفة حال وهي مكاشفة لا تذر سمة تشير الى التذاذ او تلجئ الى توقف او تنزل على ترسم وغاية
هذه المكاشفة المشاهدة ش مكاشفة عين اي مكاشفة بعين الحقيقة لا بعلم يحجب المعلوم فان
العلم حجاب على المعلوم كما مر من ان العلم صورة المعلوم لا عينه ولا مكاشفة حال اي مكاشفة بالمواجيد
الحالية والواردات والتنزلات والتجليات الرافعة لحجاب العلم لكنها غير دائمة وهي مكاشفة لا تذر سمة
تشير الى التذاذ اي تمحو الرسوم والاثار ولا تذر اثرا او السمة اي علامة من بقية تحس بلذة كما في الاحوال
فان المواجيد الحالية لها لذات روحانية لوجود البقية واما مكاشفة العين فهي تغيب المكاشف عن
ادراك تلك اللذة لفناء ما يلتذ من البقية او تلجئ الى توقف لان البقية تلوين يوجب التوقف معها
فيضطر المكاشف الى التوقف وهذا المكاشف صاحب تمكين لا اثر في شهوده للبقية فلا توقف له وكذا
النزول على الترسم انما يكون للتلوين بظهور البقية وغاية هذه المكاشفة هي المشاهدة كما سيأتي
في الباب التالي لهذا الباب لان الرد الى مقام البقاء او لم تحجب حجابا ما م باب المشاهدة
قال الله تعم ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد ش الاستشهاد في قوله
وهو شهيد فان الشهيد يجيء بمعنى المشاهد كالنجي والنديم بمعنى المناجي والمنادم م المشاهدة سقوط
الحجاب بتا وهي فوق المكاشفة لان المكاشفة ولاية النعت وفيها شيء من بقاء الرسم والمشاهدة ولاية العين
والذات ش المشاهدة هيهنا هي شهود الذات بسقوط الحجاب راسا وقطعا ولهذا كان سقوط الحجاب لازم
المشاهدة ولازمها عبر عن احد المتلازمين بالاخر واما كونها فوق المكاشفة فالمراد به المكاشفة في الدرجة الثانية

هي التمم — والأولى فان المكاشفة في الدرجة الثالثة قال فيها انها لا تذر رسمة فشيرًا الى انه اذا افتقر الى علي

ترسم فكيف يكون فيها شيء من بقايا الرسم واما المشاهدة فليس فيها شيء من بقا الرسم الا في الدرجة الثانية

والاولى بخلاف المكاشفة فانها قد تكون مع بقايا الرسم في الدرجة الاولى والثانية لانها والاية النعت

والنعت يكون مع بقاء شيء من الرسم فان الوصول الى مقام البقاء هو شهود اثار الخلقية والتعينات الاسمية

في الحق واذا لم يستقم البالغ الى مقام الجمع بالتمكن وبرد الى شهود الخلقية فقد يحجب احيانا بالخلق عن الحق

ويقع في التلوين حتى يمكن في شهود الجمع فيشاهد الخلق بعين الحق حقا فيتخلص من بقا الرسم والمكاشفة من

مقدمات المشاهدة فقد يكون مع التلوين لان الفناء بالصفات في النعوت والصفات لا يستلزم فناء

العبد بالكلية في الذات الاحدية واما والاية العين والذات التي هي مقام المشاهدة فانما تستلزم فناء الصفات

لان بقاء الصفة مع فناء الموصوف محال وقد يطلق المشاهدة على شهود الصفات مجازا وقد تقدم في كلام

الشيخ — ٢ بعض المعنى في مواضع لكنها بمعنى ولاية الذات وشهودها حقيقة فلذلك نص عليها وقد ذكرنا ان كل مقام عال

له صورة في السافل كما ان السافل له رتبة في العالي والله اعلم م وهي على ثلث درجات الدرجة الاولى

مشاهدة معرفة تجري فوق حدود العلم في لوايح نور الوجود منيخة بفناء الجمع ش مشاهدة معرفة تجري

فوق حدود العلم بيان ان المعرفة فوق العلم لان العلم انما يكون مع غيبة المعلوم والمعرفة لا تكون الا

من بوارق نور الوجود ولوايحه التي تسفر عن وجه المعروف فيشاهده العارف وقت لمعانها وتبقى عليه المعرفة

وقت خفوقها فمشاهدة المعرفة يكون مع حضور المعروف عيانا بغير لا بث فهي فوق حدود العلم لانها

يقتضي اعمالا ومعاملات قلبية وتحكم بما يقتضي العلم حدودا واعمالا قالبية فهي في اوقات لوايح نور

تلوح من حضرة الوجود التي هي حضرة الجمع ولهذا تجري هذه المشاهدة منيخة بفناء الجمع اي بعرصته فانها

بتواتر اللوايح تصير مستقرة في عين الجمع م والدرجة الثانية مشاهدة معاينة تقطع حبال الشواهد

وتلبس نعوت القدس وتخرس السنة الاشارات ش مشاهدة المعاينة فوق مشاهدة المعرفة لانها ثابتة

مستقرة دون مشاهدة المعرفة والشواهد هي البوارق واللوايح المذكورة سميت شواهد لانها تشهد للسالك

بصحة الطريق لانها تلوح من حضرة الوجود فلو لم يكن على طريق الحق لما لاحت منه تلك الانوار وشبهت بالحبال

لانها تجذب الطالب الى المطلوب متى وصل واسبابا من الحق اليه يجذب بها الى حضرة الشهود والحبال الواصلة

يكون مع الانفصال والبعد فمع الاتصال وغاية القرب لا يبقى الحبال والجواذب وتلبس نعوت

القدس اي نعوت قدس الذات والقدس هو الطهر والنزاهة عن تعدد الصفات وتكثرها وهي الصفات

السلبية كالاحدية والسبوح والقدوس والسلم وامثالها والالباس اشارة الى وجود العين بالحق حال

البقاء بعد الفناء لان نعوت القدس خلع من الحق على اهل المعاينة عليها يتوهم الحق البسهما اياه لتدل على

اختصاصه كالخلع السلطان على اختصاص من خلعها عليه فهي دالة على بقاء رسوم العبودية بالحق

للحق بعد فناء الرسوم الخلقية فيعبد الحق بالحق واما من لم يعرف ذلك وظن ان تلك النعوت له ذاتية

ولم يعلم ان التعين يابى كونها ذاتية له فان نعتها وان كان بالحق ولم يبق عليه رسم الخلق يحكم عليه بالعبودية

فقد شطح وصار كالذي افتضح لان العبودية له ذاتية ونعوت الربوبية عارضية تشير الى ذلك الخرقة

الالباس لها وتخرس السنة الاشارات لان الاشارة تكون في حضرة الاسماء والصفات لاقتضائها العدد

٢ وحضرة م — والكثرة اذ لا بد لها من مشير ومشار اليه واشارة والجمع احدية فردانية لا تثليث فيها ولا تثنية فلا اشارة

ولما استعار اللسان للاشارة لانها في معنى النطق رشحها بايراد الخرس لاستغنائها فان نطق الاشارة في

١٢ الجمع م — هذه الحضرة يعود خرسا م والدرجة الثالثة مشاهدة جمع تجذب الى عين الجمع مالكة لصحة الورود راكبة

بحر الوجود ش مشاهدة الجمع استغراق العبد في حضرة الجمع بالفناء فيه فيشهد الحق بالحق وهذه المشاهدة

تجذب الى عين الجمع اي الى ان يحترق بنور الجمع وجود العبد فيرجع النور الذاتي المتجلي في صورة خلقية العبد

الى اصله ويعين العبد الى عدميته الاصلية فيصير العبد كما لم يكن والحق كما لم يزل فان الحق باق لم يزل كما كان

١٢ بدا م — في الازل والعبد فان لم يزل كما كان في الازل والبقاء ابدا للحق والفناء للخلق فيكون الحق نعم مشاهدا لذاته

بذاته في طور من اطوار ظهوره وهو مرتبة عبده فاذا رد الى البقاء عاد موجودا بوجود الحق عالما بالاشياء كلها

٢ وحقائقهم ق — وبتنزلاته في المراتب وحضرات اسمائه وصفاته خليقة ومعارفه المكنونة في خزاين غيبه وحكمه

شئوناته الذاتية التي هي اعيان خلايقه ورسوم الوهيته باسمائه وشئون ربوبيته بافعاله وهي

ذاته الموجودة بصورة اسم الملك ومالكة لصحة الورود اي تجذب تلك المشاهدة الى عين الجمع مالكة

لصحة الورود اي متمكنة لان المالكية غاية التمكن فانها تملك اي تتمكن بالحق من الورود فيشهد

الحق بها بصحة الورود وهذه المالكية والتمكن انما يكون بوجود الحق حال البقاء بعد الفنا

والا كيف يكون الملك التمكن للعدم فالوجود الحقاني لمشاهد ما به قد فني بالورود فصح

وروده بالفنا والالم يوجد بالحق وكذا معنى قوله راكبة بحر الوجود اي كالسفينة في بحر الوجود لا

ارادة فانها تجري بها البحر كيف شاء واين شاء فيكون العبد صورة للوجود في عين

الجمع نعتا من نعوته والنعت قائم بالمنعوت والمنعوت انما هو الذات باعتباره وتعينه

اسم من اسماء الحق فهو اسم للحق والله هو الموفق باب المعاينة / قال الله تعالى

الم تر الى ربك كيف مد الظل ش وجه الاستشهاد ايقاع الرؤية على الحق في كيفية مد الظل لان ادخال

الهمزة الانكارية على نفي الرؤية تقرير لاثباتها ومد الظل بسط الوجود على الاشياء والظل هو الوجود

الاضافي المنبسط على الاعيان باسم النور والوجود عين الحق تعالى والاضافة نسبتها الى تلك

الاعيان وهي امر عقلي فاذا لم تعتبرها كان الوجود الخارجي المسمى باسم النور من فروع اسمه الظاهر

الذي هو نام في معاين م المعاينات ثلث احديها معاينة الابصار والثانية معاينة عين

القلب وهي معرفة الشيء على نعته علما يقطع الريبة ولا يشوبه حيرة وهذه معاينة بشواهد العلم

ش معاينة الابصار ظاهرة واما معاينة عين القلب فهي ادراك البصيرة المنورة بنور الهداية

للحقايق المكحلة بكحل الحكمة النبوية فان البصيرة عين القلب وهي نور العقل الصافي عن شوب

الوهم ومعاينتها معرفة الشيء على نعته اي على وصفه الذي هو به موصوف في نفس الامر يعني معرفته

على ما هو عليه مطابقة له على الحقيقة فان بصاير القلوب المنورة بنور الحق لا تخطي وهو معرفته

عليه مغيبة لا عن كشف بل في ظهور العلم ولهذا قال علما يقطع الريبة اي ينفي الشك فان ادراك

العقل يختلف بالجلاء فمن زكى نفسه بصالح الاعمال وصفى قلبه بنور القدس اللاهوتي

يقف على اسرار العلم ويعاين بنور البصيرة حقايق الاشياء فلا يحوم الشك حول ادراكه

ولا يشوبه حيرة لجلاء عيانه وهذه معاينة بشواهد العلم اي الادلة الصحيحة العقلية او النقلية

المستندة بالاسناد الصحيح والنقل الصريح عن الثقات الى حضرة النبوة المحققة م والمعاينة

٢ معاينة ق — الثالثة معاينة عين الروح وهي التي تعاين الحق عيانا محضا والارواح انما طهرت واكرمت بالبقا

لتسامي سناء الحضرة وتشاهد بها العزة وتجذب القلوب الى فناء الحضرة ش عين الروح

هو نور الحق فيعاين الروح الحق بنور الحق عيانا محضا لا تشوبه شبهة ولا يحجبه حجاب والارواح

انما طهرت عن دنس التعلق والحجاب والنظر الى الغير واكرمت بالبقاء السرمدي لتسامي سنا الحضرة

لا يناسب نور الحضرة تبقى ببقائها والمناغات المغازلة بالنغمات والملاطفة بالاشارات بين

الاصطلاح — العاشق والمعشوق وهذه المناغات انما تكون للميل الذاتي والحب الذاتي بين الشيء واصله

للنسبة الجاذبة بين الطرفين ولما كان الروح من سناء الحضرة لزم انجذابه بالعشق الى ذلك السنا

وجذب نور الحق اياه بحكم يحبهم ويحبونه وتشاهد بها العزة اي تعاين بها عظمة الاحدية

١٧ البرق — لان العزة هي الوحدانية التي تمتنع عن ادراك الغير اياها والعزيز هو المتمنع عن ان يصل غيره

ويدركه وسناؤها نورها وسبحاتها التي تحرق عند كشف الحجاب كل ما وسم بالغيرية والسوى

وتجذب القلوب الى فناء الحضرة اي تجذبها بانجذابها الى جناب الحق وحضرة الذات الاحدية

م باب الحيوة / قال الله تعالى او من كان ميتا فاحييناه ش اسم الحيوة في

هذا الباب ليشار به الى ثلثة اشيا الحيوة الاولى حيوة العلم من موت الجهل ولها ثلثة انفاس نفس الخوف

ونفس الرجاء ونفس المحبة ش بالعلم يحيى القلب ويتحرك في طلب الحق والحركة من خواص الحيوة وبالجهل

يموت ويسكن كالميت فلذلك استعير الحيوة للعلم والموت للجهل ونفس الخوف هو العلم المتعلق بالوعيد

الوعيد — والتهديد والترهيب من النيران وانواع العذاب والهوان والطرد والهجران وكل ما ورد في القران

والسنة من اياتهم واخبار فالعلم بذلك علم نفس الخوف ونفس الرجاء هو العلم المتعلق بالوعد والترغيب

الى الجنة والنعيم وانواع الثواب والكرامة والقرب واللقاء وكل ما ورد في الكتاب والسنة من ايات

الوعد واخباره فالعلم بذلك من باب نفس الرجاء ونفس المحبة هو العلم بالايات والاخبار الواردة

في المحبة والشوق والارادة كقوله تعالى يحبهم ويحبونه والذين امنوا اشد حبا لله قل ان كنتم

يحببون الله فاتبعوني يحببكم الله وكقوله عم حاكيا من ربه عز وجل لا يزال العبد يتقرب الي
بالنوافل حتى احببته فاذا احببته كنت سمعه الذي به يسمع الحديث وان احب العباد
الى الله الاخفياء الاتقياء من احب لقاء الله احب الله لقاءه والعمل بهذه العلوم يورث علوما
اخر من ابوابها موجبة للتروح الى الرب لعظم العفو الرحيم الرؤف المحب لعباده المحبوب اليهم
وذلك التروح نفس العلم والنفس من خاصية الحيوة م والحيوة الثانية حيوة الجمع من موت التفرقة
ولها ثلثة انفاس نفس الاضطرار ونفس الافتقار ونفس الافتخار ش حيوة الجمع هي الحيوة القلبية
التي يجتمع بها الهم والخاطر وليس هذا الجمع هو الجمع الاصطلاحي بمعنى الوحدانية الذاتية بل الجمع
اللغوي اي حيوة القلب التي تجمع الهمة في التوجه وصحة القصد الى الله في السلوك على اختلاف
مراتبه وانما سمي هذا الجمع حيوة لانه يؤدي الى الحيوة الابدية بل هو عين الحيوة الابدية لانها
حيوة روحانية في عالم القدس وموت التفرقة هو توزع الخاطر بسبب تعلق النفس بالاشياء
الميتة والمتعلق بالميت ميت فالقلب المتعلق بالجمادات المتبع لهوى النفس ميت في دار البوار نفس
الاضطرار هو في اوايل السلوك عند الانقطاع عن كل ما سوى الحق وقطع التعلق والامل عن كل ما في
الكون لعلمه بامكانها وغاية عجزها فيضطر الى الله تعالى ملتجيا اليه مترقبا بالانقطاع اليه لتنسم
اللطف ونفس الافتقار هو في اواسط السلوك فوق نفس الاضطرار لان الاضطرار يقطع السالك
عن الخلق لضرورة عدم ما يحتاج اليه السالك عندهم والافتقار بحجوه الى الحق وتعلقه به لعلمه بان
الحول والقوة والملك كله لله ومن الله وبالله فيبرأ اليه ويطلب كل ما يطلب منه عالما بان الطلب
ارادته وهو هيبته ومنته بجلاله وقوته متوجها اليه لوجدان اثار الفضل وانوار اللطف منه و
نفس الافتخار هو اثر التجليات الجزئية بمعنى التحقيق بالاسماء الالهية الذي ذكر في الدرجة الثانية شهودية
من باب المشاهدة في شرح قوله وتلبس نعوت القدس وهو يوجب الروح الى التجليات المذكورة
والافتخار بخلع صفات سيده لانه قد تشرف بها وحيد علوا المنزلة بالتحقق باسماء الحق لا انه يفتخر
على الناس لانه مناف لمقام العبودية والذلة لا قدم مقام الافتخار لعلو مقامه ولا فخر هم

والحيوة الثالثة

والحيوة الثالثة حيوة الوجود وهي حيوة بالحق ولها ثلثة انفاس نفس الهيبة وهو يميت الاعتلال
ونفس الوجود وهو يمنع الانفصال ونفس الانفراد وهو يورث الاتصال وليس وراء ذلك
ملحظ للنظارة ولا طاقة للاشارة ش حيوة الوجود حيوة حضرة الجمع وهي حيوة بالحق لانمحاء
رسم العبد بالفناء فيه وبقائه بوجوده وحيوته بحيوته وهو شهود قيومية الحق للكل بحيث لا يرى
شيئا من الاشياء الا وهو قائم بالله ويفهم بلسان الاشارة من قوله تعم وما خلقنا السموات والارض
وما بينهما الا بالحق هذا المعنى وكذلك لا يرى شيئا الا وهو يفعل ما يفعل بالحق قال الله تعم افمن هو قائم
على كل نفس بما كسبت ونفس الهيبة هو اول سطوة نور الوجود وعظمة سبحات وجه الحق عند التشاهد
فيقع في الهيبة لسطوع نور الحق في اول الوهلة فيطمس كل نور ويمحو كل ظل وظلمة وهو يميت الاعتلال
لفناء نفسه ومحو رسمه والعلة ليست الا شعوره بنفسه وعالمها فمات الاعتلال لانه لا يجد الا الحق
وحده ونفس الوجود وهو الروح الى شهود نور الحق وهو يمنع الانفصال لانه يرى الاشياء بوجوده
كما قال علي كرم الله وجهه مع كل شيء لا بمقارنة فانه له هو وبنفسه لا شيء محض وكيف يقارنه قال الله تعم
وهو معكم اينما كنتم اي معيته بهذا المعنى لا بمعنى المقارنة كيف ولا وجود لغيره اصلا ونفس الانفراد
بشهود الفردانية وهو ان يشهد انفراد الحق تعم بالوجود الحقيقي وان الظل الممدود المنبسط على
الاشياء ليس الا وجود الحق المتجلي في صور تعيناته الذاتية وكونه ظلا الا سواد عدمية الاعيان ٧ ليس في
التي نسب اليها فتراءى في الحس سواد تلك العدمية في مراة الحق فتخيل شيئا وليس شيء فاذا اعتبرت النسب
اوهم الاتصال ضرورة اتصال الظل بذات ذي الظل وذلك معنى قوله وهو يورث الاتصال بناء على
اعتبار العقل وتخيل الحس لان سواد الظل عدم النور ولا اتصال بين العدم والوجود فلا وجود
ولا موجود في الحقيقة الا هو وحده والظل خيال زايل وتوهم باطل فان اريد بالوجود المجازي بل
الخيال فلا مشاحة في ذلك وليس وراء ذلك ملحظ للنظارة اذ ليس هنا لك شيء غيره ولا مقام ينظر اليه
اهل النظارة سواء ينظر الناظر بعين الحس او القلب او الروح اذ لا ثنوية ثم واذ لا ثنوية فلا طاقة
للاشارة لاقتضاء الاشارة الثنوية بل التثليث ومعنى الاشارة امر نسبي واذ لا ثنوية فلا نسبة

فلا معنى للاشارة تم باب القبض / قال الله تعم ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا
القبض في هذا الباب اشارة الى مقام الضناين الذين ادخرهم الحق اصطنعنا لنفسه ش انما
قيد بقوله في هذا الباب لان القبض في المعاملات والمقامات القلبية بمعنى الوارد الذي يوجب يستعمل
انقباض السالك عند فقدان وارد البسط وزوال الوجد واستتار نور التجلي كما ذكر وذلك
قبل مقام الولاية لبس من الحقايق في شيء وهذا بعد كمال الولاية ومقام الضناين ما بين كثير الدرجات
الثلث وهو ان يقبضهم عن الخلق لنفسه اختصاصا بمحض الاصطفا والاصطناع هو الاصطفا
م وهم ثلث فرق فرقة قبضهم اليه قبض التوقي فضن بهم على اعين العالمين ش الفرقة جماعة
انفردت عن الجمع الكثير قبضهم اي حجزهم عن مخالطة الخلق واخفاهم عنهم وقاية لهم وتوقيا بالحق
لا امن به وهم اهل السياحة والعزلة والخلوة حفظهم عن افات الاختلاط والاجتماع بالناس غيرة عليهم
فضن بهم على اعين العالمين نفاسة بهم عليهم لعدم استحقاق الخلق ان يكونوا معهم فلبس ضنه بهم ضن
البخل لكون الحق جواد الكنه ضن الحكمة اشبه البخل صورة وهي في الحقيقة حكمة م وفرقة قبضهم بسترهم في
لباس التلبيس واسبل عليهم اكلة الرسوم فاخفاهم عن عيون العالم ش قبضهم عن ان يعرفوهم بسترهم
في لباس العوام وهو لباس التلبيس ليلتبس على الناس حالهم وهم مع الخلق لتنزلهم الى مقامهم في ظاهر
الشريعة وسترهم بزيهم فلا يعرفون حالهم ولا يعرفون بالولاية واسبل عليهم اكلة الرسوم الاشكال
او سبال الغطاء والاكلة جمع كلال جمع كلة وهي الستر الرقيق اي ارخى عليهم اغطية الرسوم وهي العادات
والاحوال التي عليها العوام ياكلون كما ياكل العوام ويشربون كما يشرب الناس ويوافقونهم في عاداتهم
واحوالهم يستترون بها عن اعينهم بين خلقهم كواحد منهم فاخفاهم عن عيون العالم اي بسترهم بتشاكلهم
اياهم في احوالهم وعاداتهم ومراسمهم عن اعين اهل العالم فلا يعرفونهم بالولاية م وفرقة قبضهم
منهم اليه فصافاهم مصافات سر فضن بهم عليهم ش قبضهم منهم اليه اي اخذهم منهم وسترهم
عن انفسهم واعينهم للطف مقامهم فصافاهم مصافاة سر اي اصطفاهم واتخذهم اصفياء في السر و
حعل مواجيدهم ومصافاتهم في اسرارهم للطف ادراكهم فلم يظهر على ظواهرهم سمات الاحوال و

اثار تجليات

اثار تجليات الجمال والجلال لقوة استعدادهم وكمال فضن بهم عليهم اي اخذهم بالفناء عن رسومهم
وانياتهم ولم يسلمهم الى مقام الفناء بعد الفناء حتى يشهدوا الخلق بالحق ولم يمكنهم من رؤية البقاء م
انفسهم فهم غايبون عن انفسهم فيه وعن رؤيتهم ضنا بهم عليهم لغاية الغيرة عليهم وعزتهم عنده
فهم له خاصة وهو لهم والسلام على من اتبع الهدى تم باب البسط / قال الله تعم
يذرؤكم فيه ش وجه الاستشهاد الاستدلال ببسط الخلق في الصورة ونشرهم وانتظام امور
معاشهم وصلاح حالهم بالتدبير الالهي على بسطهم في المعنى ونشر كمالهم وانتظام امور معادهم و في البناء
صلاح حالهم في العقبى بتدبيره لان معنى قوله تعم جعل لكم من انفسكم ازواجا ومن الانعام ازواجا
يذرؤكم فيه يدبر اموركم بانشاء الازواج لكم ولانعامكم وتهيئة اسباب التكثر وانتظام الامور
بالازدواج يذرؤكم اي يخلقكم ويكثركم ويبثكم بهذا التدبير وكذلك في هذا البسط دبر امورهم
بايجاد هؤلاء الكمل المذكورين في هذا الباب وانشاء النفوس القابلة لفيضهم وتكميلهم وتهيئة
اسباب الاجتماع والاصطحاب بينهم وانتظام امور المعاد وصلاح الدين واكمال تكميلهم وتبليغهم
السعادة الكبرى في هذا التدبير م البسط ان يرسل شواهد العبد في مدارج العلم ويسبل
على باطنه رداء الاختصاص وهم اهل التلبيس ش اي ان يدرج شواهد العبد من الواردات
والتجليات الشاهدة بحاله في مدارج العلم الشرعي اي مراتبه فيستعمله باحكام العلم والعبادة
في الظاهر كالعوام بحيث لا يتميز منهم ويسبل على باطنه رداء الاختصاص اي يستر باطنه برداء الاختصاص
يعني يخلع عليه خلع اوصاف الخواص مستورا حاله عن اعين الناس فيكون ظاهره ظاهر العوام في
الطاعة والعبادة وباطنه باطن الخواص في المعرفة والشهود وهو حامل اسرار الله تعم وهم اهل
التلبيس اي الذين لبس الله حالهم عن الخلق بستر ظواهرهم بالهم الذين ذكروا في الدرجة الثانية
من باب القبض فهم قبضهم بسترهم في لباس التلبيس م وانما بسطوا في ميدان البسط لاحد ثلثة مقام
معان لكل معنى طائفة طائفة بسطت رحمة للخلق يباسطونهم ويلابسونهم فيستضيئون بنورهم
والحقايق مجموعة والسراير مصونة ش اي انما بسطهم الله تعالى للخلق في عرصة البسط بتعلمهم

بانفسهم البسط لاحد معان ثلثة وانما اتى بلفظ الميدان ليدل على سعة مجالهم في البسط وكثرة
تصرفاتهم كما يحكى عن الشيخين الكاملين معروف الكرخي وابي سعيد بن ابي الخير قدس الله روحهما
من كثرة تصرفهما في الاخذ والاعطاء ومجامع السماع والنغمات في الضيافات وانواع المباسطات
وخص كل معنى من المعاني الثلثة بطائفة لا لامتناع جواز المعاني الثلثة معا في طائفة بل لبيان
امتياز درجاتهم باعتبار كل معنى مع امكان وجود طائفة جامعة لمعنيين منها او للمعاني
الثلثة جميعا فطائفة بسطت رحمة للخلق ليحصل لهم بركة صحبتهم ومخالطتهم سعادة الدارين
يباسطونهم بلا احتشام ويلابسونهم اي يخالطونهم بلا تحاشي فيستضيئون بنورهم في المقامات و
ينبسطون معهم فيقتدون بهم في البسط وملاحظة سعة الرحمة الالهية فيتخلصون من استيلاء
الخوف لتاكيد الوعيد وغلبته على الرجاء فان غلبة الرجاء بملاحظة سعة الرحمة ادنى الى النجاة
والكمال من غلبة الخوف فانها تؤدي الى الاياس من رحمة الله وقد ورد انه لا ييأس من روح الله
٧ نزلت م الا القوم الكافرون فلا يضيقون على انفسهم في الرياضات والمباحات فيستريحون الى
الادنى والسعة هذه استضاءتهم بنور ظواهرهم واما استضاءتهم بنور بواطنهم فيتلقى الحقائق
والمعارف منهم وتنور نفوسهم بالاستيناس بهم في الصحبة والتخلق باخلاقهم وقوة محبتهم
المفيدة لمناسبتهم وارتباط قلوبهم بهم وحشرهم معهم في الاخرة والنجاة بهم فانهم هم القوم لا يشقى
بهم جليسهم والحقائق مجموعة اي يخالطون الخلق مع ان حقائقهم من مكاشفاتهم ومشاهداتهم مجموعة
في بواطنهم لم تتشتت بالمباسطة مع الخلق والمخالطة لانهم ناظرون اليهم بنظر الحق لا بتفرقة
بالتفرقة لانهم متمكنون في مقام الجمع ابدا والظواهر للخلق راحمين اياهم برحمة الله وبواطنهم مجموعة
مع الحق بل يشاهدون الحق في الخلق فلا يحجبونهم عنه بل يدعونهم الى الله بالله والسرائر مصونة
اي سرائرهم في المباسطة محفوظة لم تدع لتاذبهم باداب البسط فلا يظهرون للخلق ما لا يجوز اظهاره
ولا يحجب سرائرهم عنهم بالتنزل الى رسوم الخلق وعاداتهم ولا يتغير لقوة تمكنهم وصحة استقامتهم
فلا يجد التفرقة والاحتجاب والجرأة والبوح والشطح اليهم سبيلا بوجه من الوجوه م وطائفة

بسطت لقوة معاينتهم وتصميم مناظرهم لانهم طائفة لا يخالج الشواهد مشهودهم ولا تضرب
رياح الرسوم موجودهم فهم منبسطون مع الحق في قبضة القبض ش بسطت لقوة معاينتهم اي لقوة
استعداداتهم ورسوخ معاينتهم وقوة ارتكاز هايتهم لان معارفهم ومواجيدهم غريزية لهم كالشي
الجبلي التي لا يمكن ازالته وتصميم مناظرهم اي واستحكام مناظر قلوبهم ومشاهدها يعني ان مشاهدهم
في غاية القوة والاحكام لا يحجبها شيء قط عنهم والتصميم القوة والاحكام يقال عزم مصمم اي قوي
١٢ المشهد م محكم والمناظر جمع المنظر بمعنى المحط اما بمعنى محل الشهود اي مشهوداتهم والمعنى لقوة معاينتهم وبحكام
شهودهم لمشاهدهم واما بمعنى المصدر وجمع للدلالة على الانواع اي ولاستحكام مشاهداتهم لانهم طائفة
لا يخالج الشواهد مشهودهم الشواهد هي التجليات الجزئية الاسمائية والواردات القدسية النورانية
ومشهودهم عين الجمع وحضرة الوجود الاحدية اي طائفة فنوا بالكلية في مشهودهم الذي هو ذات
الحق تعالى وبقوا في حضرة الفناء فلم يردوا الى الفرق بعد الجمع واضمحلوا في حضرة الاحدية في مقعد
كان الله ولم يكن معه شيء فلا يشوب الشواهد من الحضرة الاسمائية مشهودهم من الحضرة الاحدية لانهم
لا يرون الكثرة والرسوم الخلقية ولا تضرب رياح الرسوم موجودهم اي لا تصل احكام الرسوم
حضرة موجودهم لان التجلي الوجودي لا يذر من الغير والسوى والتعدد والكثرة حتى كثرة الصفات
والاسماء اثرا والاسمية والاشمة فلا ريح ولا رائحة في تلك الحضرة للرسوم الخلقية فهم منبسطون في قبضة
القبض جعل لقبض الحق اياهم قبضة على طريق الاستعارة بالكناية كان القبض قاهر له يد يجعلهم في
قبضته بيده فهم منبسطون في الظاهر وحقايقهم وبواطنهم مقبوضة في يد قبض الحق اياهم لا يلتفتون
الى الخلق لفناء الخلق في شهودهم فانبساطهم انبساط مع الحق وان كان الخلق يحسبون انهم معهم
اعلى رتبة في الولاية من الطائفة الاولى فان من رتبة فيها لانهم لا يرون الخلق اصلا بخلاف الطائفة
الاولى فانهم ناظرون الى الخلق بعين الرحمة ناظرون الى رسومهم بامر الحق وبسط اياهم م و
طائفة بسطت اعلاما على الطريق وائمة للهدى ومصابيح للسالكين ش هم قبل ختم النبوة كانوا
انبياء وبعثا الى اليوم بل الى يوم القيمة هم المشايخ من الاولياء بسطوا ليستانس بهم الخلائق وهم يدعونهم

الى الحق ويعرفونهم طريق السلوك فكانهم اعلام على الطريق يعرفون بهم الطريق ويسلكونهم ويسلكونهم وينبهونهم
الى الحق ومنهم ائمة للهدى يقتدون بهم فيستدلون بهدايتهم ومصابيح للسالكين لتوضيح الطريق لهم
وانارة المنتهى وتبصيرهم المطلوب شبهوا بالمصابيح لاضاءتهم الطريق وهم اهل السفر الثاني في مقام
البقاء والاستقامة رجعوا بالحق الى الخلق فردهم الله الى مقام القلب وحضرة الصفات وجعلهم
مظاهر للاسم الهادي لهداية الناس م باب السكر قال الله تعالى حاكيا
ارني م عن كليمه عليه السلام قال رب ارني انظر اليك ش دلالته على السكر ان موسى عليه السلام كان نبيا عارفا
للحق عالما بعلم التوحيد وبان شهود الحق لا يمكن مع بقية الانانية فلولا سكر الحال ما سأل الرؤية
مع بقية الانية م السكر في هذا الباب اسم يشار به الى سقوط التمالك في الطرب وهذا من
مقامات المحبين خاصة فان عيون الفناء لا تقبله ومنازل العلم لا تبلغه ش قوله في هذا الباب
اشارة الى ان انواع السكر كثيرة كما يشير في اخر هذا الباب الى بعضها وسقوط التمالك عدم الصبر
يقال ما تمالكت ان افعل كذا اي ما قدرت ان اصبر عنه يعني ان السكر هاهنا اسم يشار به الى
زوال الصبر لاستيلاء سلطان الطرب وقوته وخص بمقامات المحبين لان مقام المحبة كما
ذكره ملتقى مقدمة العامة وساقة الخاصة والعامة هم المقيدون باحكام العلم والخاصة هم
الماخوذون بنور التجلي عن قيد العلم لان المحبة تتولد بين الهمة والانس لا يكون الا بشهود المحبوب
والهمة لا تقوى الا بالعلم والمحبة اول اودية الفناء والعلم يحكم بالوجود فيقع المحب في الحيرة فان
عيون الفناء اي حقائق الفناء وهي التي فوق مقام المحبة لا يقبل السكر لان السكر لا يخلو عن الحيرة
والجهل واهل الفناء منسلخون عن الرسم في مقام الشهود فلا يكون لهم حيرة ولا جهل اذ لم يبق لهم
رسم ولم يبق لهم شيء عندهم وجود ومنازل العلم وهي التي تحت مقام المحبة لا تبلغه لان العلم
لا يبلغ حد الشهود فلا يكون السكر للواصلين العارفين المحققين ولا للعلماء والمريدين الذين
لم يتجاوزوا حدود العلم الى مبادي الشهود وحدود الفناء فلا يكون الا في المقام الذي يمتزج
فيه احكام العلم واحكام الشهود وليس الا مقام المحبة الذي هو البرزخ الحائل بين بحري العلم

والشهود وتلاطم امواج الفناء والوجود اي وجود العبد م وللسكر ثلث علامات الضيق عن
الاشتغال بالخبر والتعظيم قائم واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم والغرق في بحر السرور والصبر هائم
ش اول علامات السكران المحب السكران لشدة وجده وشغله بالمحبوب يضيق عن سماع الخبر الدال
على اعمال اهل الحجاب الوارد في حق الغافلين لانه في انسه بالمحبوب لا ينفصل عنه طرفة عين فكيف يحتمل ذكر
الغافلين واحوالهم فانه قطع مقام الغفلة والبعض بابنائهما فهو بالبنية لهما كما يقال ذكر الجفاء في وقت
الصفا جفاء والتعظيم قائم يعني انه يكره سماع الخبر مع ان تعظيمه لحضرة النبوة التي ورد عنها الخبر بالعمل
ثابت بحاله لانه من غاية محبته لله واهله لا يفرغ من الاشتغال بمحبته من ورد عنه الخبر وطاعته بالعمل بحجة
سماع الخبر لان المراد من الخبر الوارد من الشريعة هو العمل به لا نفس الخبر فتشاغل بالمخبر وموافقته ومرضاته
وطاعته عن الخبر واقتحام لجة الشوق والتمكن دائم اي الغرق في لجة بحر الشوق والثاني علامته مع ان
تمكنه في العلم بالعمل ولزوم الورع دائم ودوام ذلك علامة صحة الشوق والغرق في بحر السرور والصبر هائم
اي غلبة السرور عليه بتواتر قرب المحبوب حتى كان السرور بحر هو فيه غريق مع ان صبره عن المحبوب مفقود
كانه هائم ذاهب في تيه الحيرة غير متوجه الى مقصد لاستيلاء السرور وكونه متمكنا عليه واحكام المحبة
والسكر امور غير منضبطة لا يعرفها الا من وقع فيها وذاق بعضها فصدق قول الشيخ فيها على علم فان المحبة
وان امتزجت لذتها بالم الشوق يلتذ صاحبها بها لذة تغلب الم الشوق حتى يلتذ بذلك الالم الهمة وزادت
لذتها الحقيقية على لذة فتضاعفت اللذة بامتزاج الالم م وما سوى ذلك فحيرة تنحل اسم السكر جهلا او
يسمى باسمه جورا وما سوى ذلك فكله نقائض البصائر ككر الحرص وسكر الجهل وسكر الشهوة ش يعني ان السكر
هذه العلامات التي بها يعرف ويميز من غيره فانه قد يشتبه بالحيرة العارضة لاهل المحبة وينتحلها الجاهل
٧ بالهيمان م بحقيقة السكر ومقام المحبة اسم السكر جهلا وقد يشتبه ايضا بالهيمان الذي هو مقام في باب الاحوال وهو في
الحقيقة حال للمحبين لا يبلغ السكر فانه من وادي الحقائق فيسمى باسم السكر جورا وهو العدول عن الطريق
المستقيم وضد العدل فكان الذي لا يعرف حقيقة السكر ويسمى الهيمان باسمه جائر على السكر او عن الطريق
وهما وان لم يكونا في مرتبة السكر ومحل الحقائق لكنهما مقامان محمودان وما سوى هذين فامور مذمومة تسمى سكرا

وهي كلها انما يغني مقام البصيرة والعقل اذ البصيرة تنفيهما والعقل يحكم بانها انما يعن مذمومة شانه الفضيلة فضلا عن الحقيقة كسكر الحرص والجهل والشهوة والشباب والسلطنة والغنى بالمال وامثالهما فانها رذايل تشقي وتنفي
م باب الصحو ١ قال الله تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق ش يعني حتى اذا فزع حيرة السكر عن قلوبهم اي ازيل واذهب عنها لان المراد بازالة الفزع الفزع الاكبر وهو صدمة الشهود المحير المفزع لغلبة الشهود على العلم في مقام المحبة التي يقتضي السكر فاذا ازيل صفا الشهود وصحا صاحبه وقال الشاهد قال ربنا الحق م الصحو فوق السكر وهو يناسب مقام البسط ش انما كان الصحو فوق السكر لان السكر محرم موذن بالغيبة ووجود البقية والصحو معرف بخبر عن صفو الشهود وفناء البقية بالكلية وانما يناسب الصحو مقام البسط لان الصحو عند السلو عن الشوق بلذة الوصال والسلو يعطي الفراغ والفراغ يقتضي البسط لانه شغل لا شغل له وكما ان السكر آخر مقام المحبة فالصحو اخر مقام السلو عن الشوق فالصحو والسلو يتلازمان ويناسبا البسط للفراغ الحاصل بالوصال وشهود الجمال م والصحو مقام طاعة عن الانتظار مغن عن الطلب طاهر عن الحرج فان السكر انما هو في الحق والصحو انما هو بالحق وكلما كان في عين الحق لم يخل من حيرة لا حيرة الشبهة بل الحيرة في مشاهدة نور العزة وما كان بالحق لم يخل من صحة ولم يخف عليه نقيصته ولم يتعاوره علة ش مقام طاعة عن الانتظار اي عال عنه لان الصحو مقام الشهود التام والتمكن في حضرة الجمع والشهود فليس فوقه مقام ينتظره الشاهد لانه في اعلى المقامات مغن عن الطلب بعد الوصول والكمال التام يقتضي الفراق والانحطاط الى النقصان ولهذا قيل السالك اما سالك هالك والعارف ان تحرك هلك طاهر عن الحرج اي نقي من كل ضيق لانه قد ظفر بالمطلوب وفاز بالمحبوب ونال ما هو فوق كل مرام واندرج تحته كل رتبة ومقام فهو في سعة من العيش وروح مدام فان السكر انما هو في الحق اي في تجليات الصفات والاسماء وفي محبة الذات وراء رتبة الفنا والصحو انما هو بالحق بعد كشف سبحات الجلال وشهود انوار الجمال وكلما كان في عين الحق لم يخل من حيرة اي كلما كان في عين الحق المتجلي بانوار العزة ومن وراء سبحات الجلال لم يخل من حيرة لوجود بقية السالك في الحضرة الواحدية الاسمائية وحضرة الكمال

وحضرة الاسماء هي عين الذات المحتجب بانوار الصفات فتنورت بقية انية السالك في هذه الحضرة بانوار تجليات الصفات فطاش عقله من جملة الصفات فتحير في عين الذات وراء هذه السبحات بين الجلال والجمال فلا يدري انه هو ام غيره لا حيرة الشبهة في ان المشاهد هو الحق بل الحيرة في مشاهدة نور العزة اي نور سبحات الجلال المحتجب وراءه جمال وجهه الكريم في حضرة العزة لان العزة هي التمنع والاحتجاب عن الاغيار بحكم العزة الا ترى ابليس اقسم بالعزة بمقتضى مقام الله هو الاحتجاب وما كان بالحق لم يخل من صحة لانه فني عن عينه ورسمه بالكلية حتى يا لوجود الحقاني في مقام البقاء بالحق فيكون صحيح الشهود حقيقي الوجود ولم يخف عليه نقيصته لفناء صفاته حالة السكر في صفات الحق وهو مقام المطلعات فتم كماله بكمال ذات الصفات التي هي سبحات الجلال فلم يبق عليه شيء من نقايص صفاته ولم يتعاوره اي لم يتداوله ولم يعتوره علة الاستيفاء لبقية رسمه عند الصحو بل رفع حجب وكشفها عن وجه الذات وبروز الواحد القهار عن حجاب العزة ليلطف به برحمة الاحيا في مقام البقاء بعد الفنا وبنوره بنور وجوده انه هو العزيز الغفار م والصحو من منازل الحياة وادية الجمع ولوايح الوجود ش انما كان الصحو من منازل الحياة لان الصحو بالحق والحياة انما هي بالحي فان حياة الحي عين وجوده فمن وجد بوجود الحي حي بحياته واودية الجمع ولوايح الوجود كلها شيء واحد فالصحو منزل الحياة في الدرجة الثالثة في وادي الجمع وحضرة الوجود فتبين ان الصحو اعلى من السكر والسلام
م باب الاتصال ١ قال الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى ش مقام قاب قوسين كونه مر كلا قوسي دايرة الوجود بالنزول والعروج قوس الابتداء وقوس الاعادة فاندرج في جميع الاسماء الواقعة تحت اسمي المبدئ والمعيد واسمي الاول والآخر وكذا ما تحت الاسم الظاهر بالنزول والباطن بالعروج لكن هذا المقام هو الجناب الالهي والحضرة الواحدية فعبر عن الترقي عن هذا المقام الى الحضرة الاحدية والفناء في عين الذات الذي هو محض الاتصال بقوله او ادنى ولهذا قال م ايأس العقول فقطع البحث بقوله او ادنى ش لما كان معنى الاتصال عند العقل ثبوت الاثنينية ولا هيئة على اثبات معنى الاتصال الذي هو الفنا في احدية الذات ايأس

العقول عن ادراك ذلك وقطع البحث العقلي بقوله او ادنى ليتقمع في جيب عجزه م وللاتصال ثلث درجات الدرجة الاولى اتصال الاعتصام ثم اتصال الشهود ثم اتصال الوجود ش هذا ظاهر وتبين الفرق بين المعاني الثلثة في الدرجات الثلث م فاتصال الاعتصام تصحيح القصد ثم تصفية الارادة ثم تحقيق الحال ش قد ذكر في باب الاعتصام من قسم البدايات ان الاعتصام بالله هو الترقي عن كل موهوم والتخلص عن كل تردد فاتصاله في هذا الباب انه يشهد ان ذلك الترقي والتخلص كان بالله في الحقيقة لا بنفسه كما توهم في البدايات فانه قام بذلك بالنور الذي هو في قلب كل مؤمن لكنه لم يشهده والوهوم وجود الغير فاذا اشهد الحق في مقام الاتصال علم معنى قول امير المؤمنين علي عليه السلم في بيان الحقيقة صحو المعلوم مع محو الموهوم فان المعلوم في هذا الشهود هو الحق وحده ومعنى تصحيح القصد هو التخلص عن كل تردد كما ذكر في الدرجة الاولى من باب القصد في قوله قصد يبعث على الارتياض ويخلص من التردد وهذا التصحيح في الاتصال اضمحلال رسم القصد في قصد الحق لفناء القاصد وقصده في بحر الوجود واما تصفية الارادة فهو شهود اجابته دواعي الحقيقة بعين الحقيقة من الحقيقة فان الشيخ فسر الارادة بالاجابة المذكورة فعند فناء رسم المجيب في مقام الاتصال كانت الاجابة من عين الحقيقة كما كانت الداعية منها وذلك تصفية القصد من رسم القاصد واما تحقيق الحال فهو ان يشهد التاثير من التجلي لا من الحال كسكر المحبة فان المحبة حال ينتهي بها السكر فاذا لم يكن التأثير منه لم يكن لسائر الاحوال كالشوق والغيرة وغيرها بل للتجلي الذي يؤثر بالجذب ويقتضي الحال م والدرجة الثانية اتصال الشهود وهو الخلاص من الاعتلال والغنى عن الاستدلال وسقوط شتات الاسرار ش الخلاص من الاعتلال اي من الرسوم واحكامها فان العلل ليست الا الرسوم والاعتلال هو التوسم بالرسوم وملاحظتها والغنى عن الاستدلال انما هو بالعلم والشهود ينفي حجاب العلم ويغني عنه وسقوط شتات الاسرار بالترقي عن الحضرة الاسمائية فان الاسرار هي معاني التجليات الاسمائية والصفات التي هي حقايق مختلفة متضادة كالجمال والجلال والقهر واللطف والاعزاز والاذلال وامثالها فلما اسرار وحكم واحكام مختلفة كل اسم خزانة اسرار الصفة التي هي حقيقته فلتجليات الاسماء اسرار شتى متضادة اد

مختلفة تسقط بالترقي عن الحضرة الاسمائية الى حضرة الذات وذلك الترقي هو معنى الاتصال م والدرجة الثالثة اتصال الوجود وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار ش اتصال الوجود فناء العبد في الوجود الحق وهذا الاتصال لا يدرك منه نعت لان النعت يقتضي الاثنينية ولا اثنينية في هذا المقام لان حضرة الاحدية لا نعت فيها بوجه وللفاني فيها فانه في الازل وهي باقية لم تزل فليس للفاني الذي لم يكن نعت ولا لمن هو باق على ما كان في الازل واذ لا نعت فلا ادراك فهو على طريقة قوله الا ترى الضبعاء بها ينجحر ولا مقدار الا اسم معار يعني ان الاتصال ليس له مسمى ومرتبة ومقدار الا اسم بلا مسمى معار لمعنى الفنا في الحق والفناء لا يسمى اتصالا لكن اعير له هذا الاسم ولمح اي نظر مشار اليه وهو النظر الى ظهور فناء الفاني الذي توهم وجوده في شهود الحق فانه بذاته فالمشار اليه بالاتصال هو لمح ارتفاع الوسم عند صفاء شهود الحق المسمى محو المعلوم في كلام علي كرم الله وجهه وهذا غاية ما يمكن العبارة عنه والله اعلم
م باب الانفصال ١ قال الله تعالى ويحذركم الله نفسه ش اي يحذركم الله نفسه في النظر الى الغير واثباته وهو عين انفصال العبد عن رسمه ورسوم الخلق كلام م ليس في المقامات شيء فيه من التفاوت ما في الانفصال ش يعني ان درجات كل مقام تتشارك في معنى وتتباين في معنى ومقام الانفصال متفاوت الدرجات بحيث لا نظر فيها الاشتراك كانها امور متباينة الحقايق يطلق عليها اسم الانفصال بالاشتراك اللفظي لا المعنوي كما يتبين عند الكلام في درجاته م وهو على ثلثة احدها انفصال هو شرط الاتصال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما وانفصال توقفك عليهما وانفصال مبالاتك بهما ش الانفصال الذي هو شرط الاتصال هو انفصال العبد عما سوى الحق حتى رسمه وعينه ولذلك قال وهو الانفصال عن الكونين بانفصال نظرك اليهما والتفاتك نحوهما انفصالا عن تعلق القلب بهما فان النظر اليهما اما لحبهما واما للالتذاذ بهما واعتبارهما فيوشك ان يتعلق القلب بهما وانفصال توقفك عليهما بان تتقيد بهما وتحتجب بهما

تشوق تخلف حجابها فيفتر العزم ويخل القصد وينتقص وانفصال الاسباب لانك بها بان تعبأ بها
م قد خلف حجابها فيفتر العزم ويخل القصد ويتنقص والانفصال عن الاسباب لانك تعبأ بها
وتعتبر لها قدرا وعن زادوهذه الانفصالات كلها شرط الاتصال المذكور م والثاني انفصال
عن رؤية الانفصال الذى ذكرناه وهو ان لا يتراءى عندك فى شهود التحقيق شيئا يوصل بالانفصال
عنهما الى شئ ش الانفصال عن رؤية الانفصال المذكور هو ان لا يترائ الدنيا والآخرة عند
فى شهود التحقيق اى فى شهود الحضرة الحقيقية شيئا يوصل بالانفصال عنهما الى شئ اى تحقر قدرهما
ولا تعتبر وجودهما وجودا فضلا عن ان يكون الاعراض عنهما شرطا ووصلة لشئ آخر وذلك لان
ينظر اليهما بنظر الفناء فلا انفصال عن العدم فلا يعتبر له خطرا وهذا من التفاوت الذى ذكره
الشيخ قدس روحه فان الاول شرط للاتصال معتبر والثانى قسم ليس بشرط لشئ ولا معتبر
م والثالث انفصال عن الاتصال وهو انفصال عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق فان الانفصال
والاتصال على عظم تفاوتهما فى الاسم والرسم فى العلة سيان ش هذا التفاوت اعظم من الذى
القسمين الاولين فان القسم الاول يقتضى ان الانفصال شرط الاتصال والقسم الثانى يقتضى ان
الانفصال ليس بشئ يعتد به الا ان الاتصال شئ معتد به وهذا يقتضى ان كلا منهما امر وهمى لا
اعتبار به ومعنى الانفصال عن الاتصال انه انفصال عن شهود مزاحمة الاتصال عين السبق عين السبق
حقيقة ازلية الذات الاحدية وهو اجل ان يتصل بشئ او ينفصل فلا بد للعارف ان ينفى عن شهوده
مزاحمة الاتصال بعين السبق والالكات بقية من الوجود الموهوم باقية ومحال ان يقارن الحادث القديم
وان يجتمع الحدوث والقدم ابدا فالاتصال والانفصال ونحوهما فى نظر السالك بناء على توهم وجود الغير
واستقلال الظل الخيالى بنفسه ليس الشئ فى نفس الامر فان الحقيقة الازلية تتنزه ان يتصل بها شئ
او ينفصل فانها عين الاشياء وما عداها العدم الصرف فلا شئ غيره يتصل به او ينفصل عنه فان الاتصال
والانفصال على عظم تفاوتهما فى الاسم والرسم اى فى اللفظ والمعنى سيان فى العلة اى كلاهما علة ومرض
لدلالتهما على الاثنينية ولا اثنينية فى شهود الحقيقة كما ذكر فان الفانى لم يكن شيئا موجودا عرض له
الفناء بل كان فانيا فى ذاته من الازل الى الابد والباقى لم يزل باقيا من الازل الى الابد لكن الاعتبارات

الموهوم

التى صدرت من العقول المشوبة بالوهم احدثت تعددا وكثرة الحجب النسب والاضافات لا الحقيقة
م واما قسم النهايات فهو عشرة ابواب وهى المعرفة والفناء والبقاء والتحقيق والتلبيس والوجود
والتجريد والتفريد والجمع والتوحيد ش وهى امور ومقامات تحصل بعد السلوك والوصول
بانتهاء السير الى الله كما ان البدايات امور تتقدم على السلوك عند الانتباه والقيام عن نوم الغفلة
م باب المعرفة / قال الله تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق ش الاستشهاد فى قوله مما عرفوا وهو ظاهر م المعرفة احاطة
بعين الشئ كما هو ش اى ادراك حقيقته بذاته وصفاته على ما هو بعينه لا بصورة زائدة مثله
ادراك العرفان واحترز عن ادراك العلم بقوله بعين الشئ فان العلم ادراك الشئ بصورة زائدة على
ذاته المدرك كما رسمه الحكماء فانه حصول صورة الشئ فى النفس فالمعرفة اتحاد العارف بالمعروف بكونهما شيئا
واحدا او كون ذات المعروف فى العارف فلا تعرف الشئ الا بما فيك منه او بما فيه منك فالمعرفة فوق
والعلم حجاب م وهى على ثلث درجات والخلق فيها ثلث فرق الدرجة الاولى معرفة الصفات
والنعوت وقد وردت اساميها بالرسالة وظهرت شواهدها فى الصنعة بتبصير النور القائم فى السر
وطيب حيوة العقل لزرع الفكر وحيوة القلب بحسن النظر بين التعظيم وحسن الاعتبار وهى معرفة العامة
التى لا ينعقد شرايط اليقين الا بها ش الصفات والنعوت واحد فى المعنى وقد فرق بان الصفة تعتبر
بالنظر الى الموصوف والنعت يعتبر بالنظر الى الناعت فاضافة الصفة انما هى الى المفعول واضافة النعت
الى الفاعل فان ثبت الفرق بالاصطلاح واللغة فاصل المعنى واحد والاختلاف فى الاضافة وقد وردت اساميها
بالرسالة اشارة الى ان اطلاق ما يطلق على الله موقوف على اذن الشرع مما اخبرنا به الرسول صلعم بحسبها فى القرآن
او الحديث اطلقنا عليه وما لم يخبرنا به امسكنا عنه وظهرت شواهدها اى دلائلها فى الصنعة كالخلق
فى المخلوق والرزق فى المرزوق والقدرة فى المقدور وامثالها وهى حقايق الاسماء الحسنى واذا اعتبرت
الموجودات وجدتها كلها منسوبة الى اسمائه الحسنى فهى عين الموجودات باسرها شواهد الحضرة الالهية بتبصير
النور القائم فى السر يعنى ان النور الالهى المودع فى سر الانسان هو الذى تبصرنا بهذه الشواهد فى العالم

فظهرت لنا شواهد الحق بتبصيره وبطيب حيوة العقل وهو صفاؤه وطهارته عن شوب الوهم ولطف
ادراكه ونزاهته عن الهوى ليحصل لزرع الفكر المستقيم والا اضله الشيطان فى فكره ومن اخلص الله عقله عن
مخالطة الهوى طابت حيوة عقله واصاب فى فكره اذ ليس للشيطان عليه سلطان وحيوة القلب اى و
بطيب حيوة القلب بتجرده عن غواشى النفس والبدن وتصفيته عن كدر الطبيعة وتنوره بنور بصيرته عن الاثر
وانجلائه عن ظلمة الجهالة والانجذاب الى جهة الشفالة فيحسن نظره فى الموجودات بين تعظيم موجدها
وحسن الاعتبار بها وبشواهدها وهى معرفة العامة من علماء الرسوم والعباد ولا ينعقد شرايط اليقين
الا بها اى بهذه الدرجة من المعرفة م وهى على ثلثة اركان احدها اثبات الصفة باسمها من غير
تشبيه ونفى التشبيه عنها من غير تعطيل والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها ش احدها يعنى احد الاركان
الثلثة التى يبتنى عليها هذه الدرجة من المعرفة اثبات الصفة لله تعالى باسمها الذى ورد به القرآن والسنة
من غير تشبيه كما تثبت له السمع والبصر من غير ان تشبه سمعه وبصره بسمعنا وبصرنا حتى يلزم كونهما
بالالة وتوسط الهواء ومقابلة المبصر واعتدال الضوء والمسافة فى الابصار والاصطكاك الاجسام الصلبة
واعتدال الصوت وقرب المسافة فى السمع وفى الجملة لا يتوهم فى اثبات الصفات حول التشبيه بوجه
وينفى التشبيه عنها من غير تعطيل فان العقول الضعيفة اذا نزهت الحق نزهوها الى التعطيل كما تقول ١٢ اذى م
ان الله تعالى ليس فى جهة ولا فى مكان وليس بجسم ولا جسمانى ولا جوهر ولا عرض ولا متصل بشئ ولا منفصل
فهم منه التعطيل لضعف ادراك الفاهم وعدم اهتدائه الى انه تعالى لا يتقيد بهذه القيود لاحاطته
بالكل فيكون الجهات والجواهر والاعراض والاشياء كلها موجودة بالحق قائمة بقيوميته وهو عين الكل
بالحقيقة لا شئ غيره فهو عين كل محدود باعتبار الحقيقة وغير كل متعين باعتبار التعين لا يحصر فى
صورة ولا يتقيد بقيد بل هو منزه عن التقيد واللاتقيد لكونه حقيقة الوجود من حيث هو وجود فليس غيره
الا العدم المطلق الذى ليس فى الذهن ولا فى الخارج / والاياس من ادراك كنهها وابتغاء تأويلها
اى كنه الصفة وتأويلها اذ قد ذكر ان الحق لا يعرفه الا الحق وهذه الدرجة من المعرفة درجة العامة المحجوب ٧ كنه م
برسمه عن الحق وقد ذكر ان المعرفة لا تتحد الا بالعارف من المعروف فلا بد ان صفات الحق لا الا اذا

حتى بلغ

حتى بلغ حد شهود تجليات الصفات فى الحضرة الالهية فيعرفها بحقايقها عند فناء صفاته فى صفات
الحق فالدرجة الثانية م والدرجة الثانية معرفة الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات
وهى تثبت بعلم الجمع وتصفو فى ميدان الفناء وتستكمل بعلم البقاء وتشارف عين الجمع ش هذه المعرفة
تختص باهل التجليات الاسمائية وشهود الحضرة الالهية حيث يكون الحق سمع العبد وبصره فانما
تشهد صفات الحق فيه من حيث انه بصر بها الصفات هى حقايق الاسماء والاسماء عين الذات مع النسب
الاعتبارية المسماة صفات فلم يشهد الصفات الا فى ذات الموصوف فحيث يعرف الذات مع اسقاط التفريق
بين الصفات والذات لانه يشهد الذات مع اعتبار النسبة وهو الاسم الذى هو عين الذات فيرى الصفة
عين الذات بالحقيقة غير الذات بالاعتبار وليس هو الشهود الذاتى الذى هو الفناء فى عين الجمع
شهود الذات بلا مزاحمة النسب والتعدد الاعتبارى الذى هو الكثرة الاسمائية بل من حيث الاحدية
لكن هذا الشهود الاسمائى اعنى هذه الدرجة من المعرفة تثبت بعلم الجمع لا بعين الجمع وهو العلم بان مسمى جميع
الاسماء ذات واحدة فهى كل اسم مسمى جميع الاسماء ولهذا قال المحققون ان كل اسم الهى يتصف بجميع
الاسماء وتصفو فى ميدان الفناء يعنى ان هذه المعرفة لا تصفو الا فى ميدان الفناء لبقاء الرسم فيها
وكذا لا علم الجمع الذى يثبت به هذه المعرفة لا تنتفى الرسم فيه ولهذا استعير له الميدان فانه محل الفعل
والمراد بالفناء عين الجمع وتستكمل بعلم البقاء اى يتم هذه المعرفة بعلم البقاء لا بعين البقاء فان البقاء
مقام بعد الفناء وانما يتم بعلم البقاء لان فى هذا العلم يظهر النسب والصفات والرسوم الخلقية الفانية
فى مقام الفناء موجودة بوجود الحق قائمة بقيوميته بلا تفريق بين الصفات والذات وتشارف عين
الجمع لان هذه المعرفة فى الحضرة الواحدية والجمع حضرة الاحدية وما اقرب ما بين الحضرتين فانه اذا انكشف
حجاب الكثرة الاسمائية عن وجه الذات الاحدية كانت الواحدية عين الاحدية فيكون هذه المعرفة مشارفة
لعين الجمع م وهى على ثلثة اركان ارسال الصفات على الشواهد وارسال الوسائط على المدارج
وارسال العبارات على المعالم وهى معرفة الخاصة التى تونس افق الحقيقة ش الشواهد هى الرسوم
والتجليات التى تبدو للشاهد وارسال الصفات عليها انها كانت عند لمعانها واوايل ظهورها عنده

اعتبارا فاذا ترقى فى القرب كوشف بانها صفات الذات والصفات عين الذات فى الحقيقة كما ذكر
فقد فتح له باب شهود الذات مع اسقاط التفريق بين الصفات والذات لانه شاهد الحق حقا اذ لا يشهد
الحق سواه وهذا اول الاركان الثلثة وثانيها ارسال الوسايط اى المقامات على المدارج يعنى الطرق جمع
مدرجة وهى الطريق وهو ان يشهد ان الوسايط هى الدرجات التى يترقى فيها الى المقصود وثالثها
ان يشهد ان العبارات التى ترشد هى معالم يهتدى بها الى المطلوب والمعالم امارات الطريق وما يعلم بها
ان ما عليه هو الطريق الى المطلوب فالارسال هو اطلاق هذه المعانى عند الشهود على معان حسبها اهل
الشهود غيرها وهى معرفة الخاصة التى تونس اى تبصر من جانب الحقيقة التى هى وادى الجمع بعوالم هذه
المعرفة المذكورة فى الدرجة الثانية انوار تجليات الاسماء المشرقة للخاصة من افق حضرة الجمع
التى هى مقام خاصة الخاصة وهى حضرة احدية الذات م والدرجة الثالثة معرفة مستغرقة فى
محض التعريف لا يوصل اليها الاستدلال ولا يدل عليها شاهد ولا يستحقها وسيلة وهى على ثلثة اركان
مشاهدة القرب والصعود عن العلم ومطالعة الجمع وهى معرفة خاصة الخاصة ش المراد بمحض التعريف
تعريف الحق ذاته بذاته من غير واسطة وهو قوله لموسى عم انى انا الله لا اله الا انا وليلة نبينا صم فاوحى
الى عبده ما اوحى بلفظ التفخيم ومعنى استغراق المعرفة فى محض التعريف طمسها فيه واضمحلالها حتى يكون تعريف
ذاته بذاته لذاته من غير رسم الشاهد بل الشاهد عين المشهود لفنائه بالكلية فلا يوصل اليها الاستدلال
لان الاستدلال يستدعى لكونه نسبة خاصة بين الدليل والمدلول وما ثم الا الاحدية الصرفة ولا يدل عليها
شاهد لفناء الكل فى المشهود الذى هو عين الحقيقة فهو الدليل والمدلول والشاهد والمشهود ولا يستحقها
وسيلة لارتفاع الوسايل عند اشراق نور الحقيقة وتقطع الاسباب عند تجلى المسبب فهو اصطفاء محض وجذبة
صرفة ليس للكسب فيها مدخل واول اركان هذه المعرفة مشاهدة القرب بمحو الرسوم فعلى قدر محو الرسوم
يكون القرب وعلى قدر بقائها يكون البعد فليس الحجاب الا انت فاذا فنيت ظهرت الحقيقة كما قيل
: اذا تغيبت بدا وان بدا غيبنى : وقيل : بك الدهر طال عنك كتمانه : ولاح صباح كنت انت ظلامه :
وثانيها الصعود عن العلم فان العلم حجاب على المعلوم وثالثها مطالعة الجمع بفناء الكل بتجلى الذات وهو المطلوب

باب

م باب الفناء قال الله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك الفناء فى
هذا الباب اضمحلال ما دون الحق علما ثم جحدا ثم حقا ش يعنى ان يعلم ان الحق هو عين الوجود من حيث هو وجود فيكون
ما عداه العدم المطلق ثم جحدا اى ثم يعاين ذلك فيجحد ما دون الحق لشهود الحق عين الكل ثم حقا اى بالوجود
يعنى يجد حقيقة الحق بالحق عند فناء رسمه بالكلية فيجد الحق بالحق عين الكل فلا يبقى لغير الحق رسم فلا
موجود الا هو وحده م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى فناء المعرفة فى المعروف وهو الفناء
علما وفناء العيان فى المعاين وهو الفناء جحدا وفناء الطلب فى الوجود وهو الفناء حقا ش هذا
معلوم مما ذكر الا ان الشيخ رض اتى بالمعرفة مكان العلم مبالغة ليعلم ان الادراك العرفانى الذوقى
الذى هو ادراك الشىء بعينه لا يتمثل صورته فى العالم اذا فنى فى المعروف بتجلى المعروف فى العارف حتى يكون
معرفته للمعروف عين معرفة المعروف بذاته فى طور العبد وعينه فالحرى ان يفنى علمه فى علمه فان
المعرفة اتم من العلم واكمل واذا فنى الاقوى فقد فنى الاضعف قبله وايضا فان ادراك العبد للحق لا يمكن ان
يكون بحصول صورته فيه لامتناع حصول صورة مطابقة للحق فى العقل لان كل ما يحصل فى العقل من الصور
العلمية يكون مقيدا لان العقل مقيد واذا كان مقيدا لم يكن صورة للحق لكون الحق اعظم من التقيد
الا التقيد واعلى واجل فلا يمكن ادراكه الا بطريق المعرفة كادراك الانسان ذاته بذاته فالعلم بالله هو
عين معرفته لا يكون الا كذلك وكذلك العيان فى المعاين فانه لا يمكن ان يعاين الحق الا الحق ولا يعاين
الحق بالحق الا عند فناء الرسوم كلها فيه ثم فيجحد ما سواه وهو الفناء جحدا واما فناء الطلب فى الوجود فلانه
اذا وجد الحق بالحق بلغ الغاية فلم يبق الطلب وفنى فى وجود المطلوب فذلك هو الفناء حقا م والدرجة
الثانية فناء شهود الطلب لاسقاطه وفناء شهود المعرفة لاسقاطها وفناء شهود العيان لاسقاطه
ش الدرجة الثانية ان يفنى شهود الطلب لاسقاطه بالوصول الى المطلوب وان يفنى شهود المعرفة
لحصول العيان فيسقط المعرفة بالعيان لان العيان فوق المعرفة فلا يبقى المعرفة عنده لاسقاط العيان اياها
وان يفنى شهود العيان لحصول الوجود فى حضرة الجمع فيسقط العيان به فلا يبقى شهوده عند لمعان نور الجمع
لاقتضاء العيان التثليث بوجود المعاين والمعاين والعيان واقتضاء الجمع الاحدية م والدرجة

الثالثة الفناء عن شهود الفناء وهو الفناء حقا شائما برق العين راكبا بحر الجمع سالكا سبيل البقاء
ش الفناء عن شهود الفناء هو حضرة الوقعة اعنى وقعة الواقعة وهو عين الجمع اى فناء
الفناء لانه اذا شهد فناء كل ما سوى الحق فى الحق يشهد فناء الفناء لانه لم يكن ثم شىء ففنى بل ثم
وجود اخيا لياما فيه وقع ذلك التوهم لان الفانى كان فانيا لم يزل والباقى باقيا لا يزال ولم يزل
ففنى الفناء ولهذا قيل اخر من يموت ملك الموت وهو الفناء حقا لانه فناء كل شىء حتى
الفناء وقوله شائما برق العين اى ناظرا نور عين الجمع يدل على ان ما ذكر اول درجة الجمع ومبداه
وقوله راكبا بحر الجمع يدل على استغراقه فى لجته واستيلائه على مقام الجمع بالتمكن فيه وبلوغه
غايته وكذا قوله سالكا سبيل البقاء لانه لما تمكن فى مقام الجمع لا يسلك سبيل البقاء وهو
مبدأ السفر الثانى والبقاء يذكر فى الباب التالى لهذا الباب م باب البقاء
قال الله تعالى والله خير وابقى ش لما كان الفناء انما هو بالنسبة الى الرسوم الخلقية
فى الحق كان صفة الخلق والبقاء صفة الحق فاستشهد بالاية على ان الباقى هو الله م البقاء اسم
لما بقى بعد فناء الشواهد وسقوطها ش المراد بالشواهد هنا الرسوم الخلقية لانها انما فانيا
تشهد بالحق الذى هو المؤثر وقد استعملها فيما سبق بمعنى معالم الشهود وهى الواردات والتجليات
الشاهدة للعبد بصحة السلوك وقرب الحق فانه سيشهده لانها من مبادى الشهود وعلاماته وهم
من الحق ليست من الرسوم واذا كانت بعض الرسوم فالباقى بعد فنائها ليس الا الحق ولا يكون البقاء
فيما قبل حضرة الجمع لا بد فيه من تحقق معنى قوله كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
فالباقى فى الحقيقة ليس الا الله يعنى الوحيد الذى هو الذات مع صفتى الجلال والاكرام اى الجمال
الذى يكرم به عبده الفانى فيه فيلبسه وجوده وصفاته بعد فنائه فيبقيه به كما يجىء فى باب التلبيس
فيجعل بهذا الاكرام والخلعة ساترا لجماله فيكون فى نظر الخلق حجاب جلاله وفى نظر العارف مظهر
جماله م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى بقاء المعلوم بعد سقوط العلم عينا لا علما ش
بقاء المعلوم اى الحق تعالى بعد سقوط علم العبد به لفناء العبد بالكلية ولا يمكن بقاء الوصف

فائما

الجلال رحمه

العلم

بدون الموصوف وقوله عينا يتعلق ببقاء المعلوم منصوبا على التمييز اى بقاء المعلوم
من حيث عينه لا من حيث معلوميته لانتفاء علم العبد يعنى بقاء عين الحق وذاته لا كونه
معلوما م وبقاء المشهود بعد سقوط الشهود وجودا لا نعتا ش اى بقاء الحق تعالى
من حيث وجوده لا من حيث مشهوديته وهذا هو الدرجة الثانية م وبقاء ما لم يزل حقا
باسقاط ما لم يكن محوا ش هذا هو الدرجة الثالثة ظ يعنى بقاء الحق باسقاط ما لم يكن موجودا
حتى محو بالفناء فيه كما ذكر وفى هذا المقام يكون العبد موجودا بوجود الحقانى باقيا ببقائه
حيا بحيوته فعالا بما يفعله مختارا باختياره فهو عبد اعاده الله تعالى بعد فنائه والبسه خلعة
صفاته العلى وسماه اسماء من اسمائه الحسنى وانشاه نشاة اخرى فشاهد الحق بعين الحق
قائما به فى مقام عبوديته م باب التحقيق قال الله تعالى اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبى ش انما استشهد بهذه الاية على التحقيق لان خليل الله صلعم سال
بقوله رب ارنى كيف تحيى الموتى شهود احياء الحق على التحقيق بالتحقق باسم المحيى فيشهد الاحيا
بالحق شهود ذوق وتحقق بعد ان عرف ذلك عرفان ايمان وايقان م التحقيق تلخيص
مصحوبك من الحق ثم بالحق ثم فى الحق وهذه اسماء درجات الثلث ش اى تجريد ما صحبك من صفات
الحق من الحق عن شوب رسمك بالحق لا بك ثم فى الحق وهذه الالفاظ اى من الحق وبالحق وفى الحق اسماء
درجات التحقيق الثلث م اما درجة تلخيص مصحوبك من الحق فان لا يخالج علمك علمه ش اى لا
يوازن علمك علمه ولا ينظر شىء من صفاتك فى صفاته وهو ان تشهد العلم الذى يظهر فى
مظهرك علمه من غير ان يشوب شىء من علمك به فتنسب العلم الذى كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك
فى حال التحقيق الى الحق لفنائك عنك فى وجوده م واما الدرجة فان لا ينازع شهودك شهوده حال
ش اى لا يعارض شهودك شهوده فتنسب الشهود الذى كنت تنسبه قبل الفناء الى نفسك
البقاء الى الله تعالى فيكون شهودك بالحق لا بك منزها عن شوب شهودك م واما الدرجة
الثالثة فان لا يناسم رسمك سبقه ش اى لا يتم حلول الحادث الا بمحو سبقه القديم فان الحادث

٧ الاله مطلال فى ... الفنائى وهى الا ... الذاتى و... اى ... الاشياء الحى

الشىء

٧ كذلك صح

٧ فيما ... بعد الفناء ... اى التخلص ... الاشياء

الثانية

ولا يساوى

لا يبقى مع تجلي القديم فاذا تحققت بالحقيقة حال البقاء بعد الفنا شهدت الحق بالحق و لم
تنسم رايحة شايبة من الخلق وهو معنى قول بعضهم عند سماع قول النبي صلعم كان الله ولم يكن
معه شيء والان كما كان اى لا ترى انك الان معه بل هو وحده على ما كان في الازل وهو معنى قول
الشيخ ان الاينا سم رسمك سيقر هم فتسقط الشهادات وتبطل العبارات وتفنى الاشارات
ش لانك اذا لم تشهد معه غيره فقد ارتفع معنى شاهد ومشهود على ان الشاهد غير المشهود فقد
سقطت الشهادات ولم يكن معبر ومعبر عنه فقد بطلت العبارات وانتفى النسبة بين الاثنين
بانتفاء مشير ومشار اليه فقد فنيت الاشارات باب التلبيس م قال الله
تعالى وللبسنا عليهم ما يلبسون ش الاستشهاد في تلبيس الملك صورة الرجل ليمكن له تبليغ الرسالة
وهو اللبس عليهم فاللبس يتحقق بالتلبيس ولهذا قال م التلبيس توريه بشاهد معار عن موجود
قائم ش التورية التكنية والتعريض يعني ان التلبيس هو ان تكنى بشاهد وجوده معار عن موجود
قائم كما تقول رسول الله ص رمى بكف من الحصبا في وجوه الاعداء فانهزموا فقد ورى برسول الله
الشاهد اى الحاضر او الشاهد بوجدانية الحق المعار وجوده فانه عليه موجود بوجود الحق عن
الحق تعم وهو الموجود القائم الرامي بالحقيقة لقوله تعم وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومنه قوله
تعم فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم م وهو اسم لثلث معان اولها تلبيس الحق بالكون على اهل التفرقة
وهو تعليقه الكواين بالاسباب والاماكن والاحايين وتعليقه المعارف بالوسايط والقضايا بالحجج
والاحكام بالعلل والانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات فاخفى الرضا والسخط اللذين يوجبان
الفصل والوصل ويظهران السعادة والشقاوة ش اهل التفرقة هم اهل الحجاب الذين يحجبون بالكون
عن الحق وتلبيس الحق عليهم هو تعليقه تعم الكاينات بالاسباب والاماكن والاحايين كتعليق النبات
بالماء والارض والربيع البقل واهل الجمع الذين هم اهل الشهود العارفون يقولون انبت الله البقل
وتعليقه المعارف بالوسايط كالمقامات والرياضات والدلايل والاخبار فيحسب اهل التفرقة انها
تحصل بالرياضات والسلوك في المقامات والتمسك بالادلة والاخبار والمعرف بالحقيقة هو الله تعم الوا هب

وهو تعليقه الكواين والاحايين ... (margin note, partly legible)

ثم تلك المعارف بالامتنان والقضايا بالحجج اى القضايا الشرعية التي يحكم بها القاضي او المقاصد المطالب
التي يحكم بها العالم او القضايا التي يجزم بها العوام بالتواتر والاخبار الصادقة والتجارب بالحجج والبينات فاهل
الحجاب لا يثبتونها الا بالحجج والبينات والمحقق يرى ان المثبت لها هو الله تعم وكذا تعليق الاحكام بالعلل كاثبات
الاحكام الفقهية بالقياس والاجماع والكتاب والسنة فان مثبتها عند الموحد هو الله تعم فانه لا ينسب فعلا
في الوجود الا الى الله وكذلك تعليق الانتقام بالجنايات والمثوبة بالطاعات تلبيس على المحجوبين فان
موجبهما في الحقيقة رضى الله تعم وسخطه وقد اخفاهما عن نظر اهل الحجاب بحكمته فان رضى الله تعم هو الموجب
للوصل بالكرامة والقرب والثواب والمظهر للسعادة في المعاد وسخطه تعم هو الموجب للفصل بالطرد والخذلان
والبعد والعقاب والمظهر للشقاوة في المعاد م والتلبيس الثاني تلبيس اهل الغيرة على الاوقات باخفائها
وعلى الكرامات بكتمانها والتلبيس بالمكاسب والاسباب وتعليق الظاهر بالشواهد والمكاسب تلبيسا
على العيون الكليلة والعقول العليلة مع تصحيح التحقيق عقدا وسلوكا ومعاينة وهذه الطايفة رحمهم الله تعم
عز وجل على اهل التفرقة والاسباب في ولايتهم ش تلبيس اهل الغيرة انهم يغارون على اوقاتهم الشريفة
المذكورة في باب الوقت باخفائها عن الناس كي لا يشوشوا اوقاتهم ويغيروها وكذا يغارون على كراماتهم
بان يكتموها عن الاغيار صيانة لانفسهم عن الرعونة واختيار الخمول لئلا يفرق جمعيتهم بمزاحمة الخلق واقبال
الناس عليهم فيشغلونهم عن الحق وكذا يلبسون بالاشتغال بالمكاسب والاسباب وتعليق ظواهرهم بالشواهد اى بالايات
والاخبار والتمسك بها في العلم الظاهر اخفاء لاحوال بواطنهم او بالامور التي تشهد لهم عند الناس انهم كاحادهم
وبالمكاسب تلبيسا على العيون الكليلة عن ادراك بواطنهم وحقايقهم واحوالهم المعنوية وعلى العقول العليلة اى
السقيمة المحجوبة بالقياسات المشوبة بالاوهام والوهميات التي لا تدرك الحق مع تصحيح التحقيق اى تصحيح مقام التحقيق
بالحق وهو انهم يفعلون ما يفعلون ويختارون ما يختارون بالحق لا بانفسهم عقدا اى اعتقادا وسلوكا
ومعاينة اى يسلكون بالحق ويعاينون الحق في كل الاشياء كما يعتقدون الحق فهم رحمة من الله تعم على اهل الحجاب والتعلق
بالاسباب في مخالطتهم اياهم يهتدون بهديهم وينجون ببركة صحبتهم فانهم هم القوم لا يشقى بهم جليسهم م و
التلبيس الثالث تلبيس اهل التمكن على العالم رحمة عليهم بملابسة الاسباب توسيعا على العالم لا لانفسهم وهذه درجة

الانبياء ثم هي للايمة الربانيين الصادرين عن وادي الجمع المشيرين عن عينه ش اى تلبيس اهل
التمكين من الانبياء وورثتهم العلماء المحققين على اهل العالم بملابستهم الاسباب ترحما عليهم و
توسيعا لانهم يعلمون ان الناس اهل الحجاب عن الحق ويشهدون الافعال كلها منه عاجزون عن
الانقطاع اليه والتوكل عليه لا لانفسهم لانهم يشهدون المسبب الحق ويستغنون به عن الاسباب
ويعلمون ان السبب لا اثر له بل رحمة وتوسعة على المحجوبين لانهم لا يصبرون مع الحق ولا يستطيعون
الوقوف معه فلذلك لبسوا عليهم اراحة لهم بالسكون الى الاسباب والوقوف معها والمراد بالصادرين
عن وادي الجمع اهل البقاء بعد الفنا الذين يفعلون ما يفعلون بالحق لا بانفسهم يقال هذا
رجل يصدر الناس عن رايه اى يفعلون ما يراه ويامرهم به والصدور عن وادي الجمع الفعل
والقول بالحق والمشيرين عن عينه الذين اذا اشاروا الى الناس كان اشارتهم اشارة عين الجمع
اى حضرة الحق لانهم خلفاء الحق في الدعوة اليه وهداية الخلق والله اعلم باب الوجود م
الوجود ... الحق الله عز وجل في القران اسم الوجود صريحا في مواضع فقال يجد الله غفورا رحيما
لوجدوا الله توابا رحيما ووجد الله عنده الوجود اسم للظفر بحقيقة الشيء ش الظفر بحقيقة
الشيء اعلى مراتب شهود الشيء كانهم اشاروا به الى وجود الحق عينه بعينه فهو عين الحقيقة
عند فناء الرسوم بالكلية والاثنينية ولا يمكن تعريفه لان معرفته وجوده م وهو اسم لثلثة
معان اولها وجود علم لدني يقطع علوم الشواهد في صحة مكاشفة الحق اياك ش علم لدني اى حاصل
من لدن ربه تعم بلا واسطة جبريل من قوله تعم وعلمناه من لدنا علما وهو من غيب الغيوب يقطع علوم
الشواهد اى العلوم الاستدلالية الماخوذة من الدلايل في صحة مكاشفة الحق اياك اى يقطع العلوم
الاستدلالية عند كشف الحق لك اياه اذ لا يصحب العلم الاستدلالي العلم الشهودي اللدني لان
الاستدلال علم بالغيب اى بالشيء الذي غاب من العالم فهو حجاب على المعلوم بخلاف الكشفي
فانه اعلى مراتب المعرفة فهو يرفع حجاب العلم حال مكاشفة الحق اياك ولا يصحبها الا عند ارتفاع الحجاب
عند فتح تجلي الحق في وجوده م والثاني وجود الحق وجود عين مقطعا عن مساغ الاشارة

ش وجود عين اى حقيقة مقطعا عن مساغ الاشارة لان حال افراد الحقيقة ينقطع
الاشارة بالكلية وهو عين جمع الاحدية م والثالث وجود مقام اضمحلال رسم الوجود
فيه بالاستغراق في الاولية ش انما قال اضمحلال رسم الوجود في الوجود لان الوجود لا يفنى بل
وهو كون الشيء موجودا مع وجود الحق اذ لو وجد معه موجود لم يكن الوجود حقا والاولية
هي قدم الوجود الحق والاولية والاستغراق هو الفناء والاستهلاك اذ لا رسم للحادث عند قدم الحق
واستعار الاستغراق لانمحاء رسوم الامواج كلها في بحر ازلية الحق وبقاء البحر وحده وهو نهاية مقام
الوجود واعلى مراتب الشهود باب التجريد م قال الله تعم فاخلع نعليك
ش خلع النعلين عبارة عن التجرد الحقيقي وهي تجريد الحقيقة عن الكونين لان الانسان هو حقيقة الحق
متنزلا الى عالمي الروح والجسم ومرتبتيهما ولا شك ان التنزل وقوع في السفل عن تلبس بالتعينات م
بلباس الغيرية في الجهة السفلية والصورة الطبيعية فاستعار خلع النعلين للتجريد عنهما لتبقى الحقيقة
بانفرادها مجردة عن رسوم الغيرية م التجريد انخلاع عن شهود الشواهد ش اى الوجوه
المتعينة كلها الشاهدة بوجود الحق يعني تجريد الحقيقة عن التعينات والانخلاع عن شهودها وشهود
الحقيقة المحضة بالحقيقة م وهو على ثلث درجات الدرجة الاولى تجريد عين الكشف عن
كسب اليقين ش اى نفي كل علم يقيني اكتسبه عن حقيقة الكشف ليكون الكشف مجردا عن شوب
الكسب ليكون عالما بما يعلم الله لا بعلمه خالصا عن بقايا رسومه م والدرجة الثانية
تجريد عين الجمع عن درك العلم ش اى تجريد حقيقة الجمع عن الادراك العلمي فان العلم من بقايا
الرسوم لانه صفة ووجود الصفة يقتضي بقاء الموصوف فما بقي ادراك العلم بقي رسم العالم
والجمع لا يكون الا بمحو الرسوم والاثار وصاحب هذه الدرجة من التجريد يكون ابدا خاليا عن اعتبار
العلم الرسمي وهو حال المجذوبين والمولهين ويجوز ان يكون المراد بفتح الراء الذي يقابل الدرج
لا يخطا مرتبة العلم الرسمي عن درجة الجمع فانه اعلى من كل علم م والدرجة الثالثة تجريد
الخلاص من شهود التجريد فانه ان شهد تجريده كان شهوده شاهدا ببقاء رسمه فلا

ان يكون م
ش م

يكون مجردا فسبيله ان لا يشهد تجريدا ولا مجردا لاستهلاكه في عين الجمع بالفناء المحض فيخلص عن التلوين
ويبقى الحق شاهدا مشهودا بذاته لذاته ثم باب التفريد قال الله تعالى
يعلمون ان الله هو الحق المبين ش الاستشهاد انما هو في الحصر اي يعلمون ان الله الليس الا الوجود
الحق اي الثابت الواجب الظاهر بذاته لذاته وما عداه الوجود المحض الثابت الواجب المبين ذاته
بذاته لذاته هو العدم الصرف وذلك عين التفريد م التفريد اسم لتخليص الاشارة الى الحق
ثم بالحق ثم عن الحق ش لما كانت طريقته في كل باب ان يشير الى معنى المقام المذكور فيه
في البدايات والاوساط والنهايات لانه في قسم النهايات الاشارة الى صورة كل مقام فيما تقدم
فذكر صورة التفريد في مقام المريد اولا وهو تخليص الاشارة الى الحق اي تخصيصها في القصد
الطلب بالحق من غير تعلقها بشيء مما سواه الى الوصول فمبدأ التفريد بلزم المريد من ابتداء القصد الى
انتهاء السير الى الله ثم بالحق وهو من ابتداء السير في الله بعد الوصول الى الحضرة الواحدية الى غاية
الفناء في الذات واضمحلال رسم السالك بالكلية ثم عن الحق اي تخليص الاشارة حال البقاء بعد
الفناء من ان لا يكون عن الحق فلا يكون اشارته في الارشاد والدعوة والهداية الى الحق الا عن الحق
فهو يصدر فيما يقول ويفعل عن امر الحق بالحق م فاما تفريد الاشارة الى الحق فعلى ثلث درجات
تفريد القصد عطشا ثم تفريد المحبة تلفا ثم تفريد الشهود اتصالا ش تفريد القصد عن الموانع
والالتفات الى الغير والتردد في العزم وقطع كل ما يؤدي الى الاعراض او الفتور لغلبة العطش فان
العطشان لا يلوي الى شيء غير الماء والعطش هو غلبة ولوع بما يهوى فان اقتران هذا الولوع بالقصد
يخصصه بالمقصود ويخلصه عن كل ما عداه ثم تفريد المحبة عن التعلق بالسوى وشوب الهوى التلف
اي الهلاك والفناء في الحق ثم تفريد الشهود اتصالا يعني تفريد شهود الحق عن ملاحظة الغير للاتصال الذي
في بابه لان سقوط النظر الى الغير لا يكون الا بشهود الاتصال م واما تفريد الاشارة بالحق
فعلى ثلث درجات تفريد الاشارة بالافتخار بوحا وتفريد الاشارة بالسلوك مطالعة وتفريد الاشارة
بالقبض غيرة ش الدرجة الاولى من تفريد الاشارة بالحق تخليصها بالافتخار اي باظهار حال

الستية التي

السنية التي يتحقق بها الافتخار لا باظهار الفخر الذي هو اظهار المزية على الغير فانه ينافي تفريد
الاشارة باثبات الغير والنظر اليه بوحا اي اظهارا لسر الحال السني وبوحا مصدر منصوب لانه
لا من لفظه لانه نوع من الافتخار او مفعول له وتفريد الاشارة بالسلوك اي تخليص الاشارة الى الحق
بالسلوك اليه لا بالكلام وصحة مطالعة اي اطلاعا على حقيقة بعين المطلوب لا بنفسه وتفريد الاشارة
بالقبض غيرة اي تخليص الاشارة الى الحق بان يقبضه الحق من نفسه عن العالمين غيرة عليه ان يعرفه الخلق
فيفسدونه ويشوشونه م واما تفريد الاشارة عن الحق فالانبساط بسط ظاهر يتضمن
قبضا خالصا للهداية الى الحق والدعوة اليه ش اي الانبساط لم يبسط ظاهره يبسطه الله مع
الخلق رحمة عليهم يتضمن ذلك البسط الظاهر قبضا باطنا يقبضه الله به اليه فيكون ظاهره مع
الخلق باطنه مع الحق بفعل ذلك البسط والقبض به فعلا خالصا لهداية الخلق الى الحق ودعوتهم اليه فيكون
منبسطا مع الخلق ظاهرا يدعوهم الى الحق بطريق العلم منقبضا مجموعا مع الحق في الباطن لا يؤثر انبساطه
الظاهر في جمعية باطنه بالتفرقة لانه على بصيرة من ربه كما قال تعالى لحبيبه قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على
بصيرة انا ومن اتبعني فينزل الى مبالغ عقول الناس ويباسطهم ويدعوهم الى الله تعالى ثم باب الجمع
قال الله تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ش وجه الاستشهاد بهذه الاية على الجمع سلب الرمي
عن النبي صلعم مع صدوره عنه ظاهرا كما دل عليه قوله اذ رميت فاثباته لله للدلالة على فناء رسم النبي
في الحق بالكلية فكل ما صدر عنه فعل الله تعالى وهو معنى الجمع م الجمع ما اسقط التفرقة وقطع الاشارة
وشخص عن الماء والطين بعد صحة التمكين والبراءة من التلوين والخلاص من شهود الثنوية والتناهي من
احساس الاعتلال والتناهي من شهود شهودها ش الجمع ما اسقط التفرقة اي بافناء الرسوم وازال
منبع الثنوية ولم يجد صاحبه الا الحق الحق لا يرى غيره والتفرقة اعتبار الفرق بين الوجود والموجود واسقاطها
وجود الحق بلا خلق وقطع الاشارة لاقتضاء الاشارة مشيرا ومشارا اليه فاذا زالت التفرقة ثم
رسم المشير فانقطعت الاشارة لانها نسبة والنسبة انما يكون بين اثنين وشخص عن الماء والطين اي شخوصه
عينه في عين الحق وعلو درجته عن رسم الخلوقين والماء والطين عبارة عن المخلوقية وقد ذهب عن رتبتها

بعد صحة التمكين بشهود الحق في جميع الصور والمراتب فلا يحجب بالخلق عن الحق لفناء الرسوم الخلقية في
شهوده فلا يرى الا الحق متجليا في صور الاكوان مفنيا بتجليه رسومها بل يريها صور تجلياته وفي مقام البقاء
بعد الفناء يرى الرسوم قائمة بالحق موجودة به فيراها صور اسمائه حقا بحجب الحقيقة خلط بحجب التفقد
فلا يقع برؤيتها في التلوين فانه ينظر اليها بنظر العدم موجودة بوجود الحق وهذا هو معنى البراءة من التلوين
لانه لا يرى لها وجودا غير الحق حتى يقع عليه اسم السوى والتلوين اثبات السوى والخلاص من شهود الثنوية
اذ الثنوية اثبات موجود غير الحق وهو لا يرى موجودا غير الحق اذ الكل معدوم في شهوده الا الحقيقة
واحد والتناهي من احساس الاعتلال اي انتهاء كل احساس بها اذ قد فني رسمه حال الفناء فلا يحس به وخلع
من الوجود الحقاني رسم ما هو به موجود فيعنيه من الشئون الذاتية للحق ووجوده وجود الحق فضلا عن
صفاته وافعاله فانها توابع للوجود فاذا كان الوجود وجود الحق فاولى ان يكون الصفات والافعال القائمة
بالوجود صفات الحق وافعاله والتناهي مبالغة في النفي اي البالغ في انتفاء احساس الاعتلال برؤيته شيء
من فعل او وصف او رسم او اسم غيره مما يسمى سوى الحق فان الاعتلال ابقاء شيء من الرسوم والاثار وكذا التناهي مبالغة
في البقاء كقولهم تعم وتعاظم وتبارك فمعنى التناهي من شهود شهودها البالغ في النفاء عن شهود شهود
هذه الاشياء فانه ان شهد انه يشهد الخلاص من الثنوية والتناهي عن احساس الاعتلال والبراءة من التلوين وصحة
التمكين فقد بقي رسم شهوده المستلزم لبقية رسم الشاهد فلم يتم عن بقية رسمه والاعتلال بها فالتمام
ان يرى بالحق شهود الحق اياها فلا رؤية له ولا شهود كما رسم بوجه من الوجوه لغيبته عنها وشهود الحق
منه م وهو على ثلث درجات جمع علم ثم جمع وجود ثم جمع عين فاما جمع العلم فهو تلاشي علوم الشواهد
في العلم اللدني صرفا ش التلاشي هو التفاني وصرفا تميز للاشياء محضا وعلوم الشواهد علوم الاستدلال
فان الشواهد هي المصنوعات من الاكوان والاثار التي يستدل بها على الصانع وتفانيها في العلم اللدني هو
انطماسها وانمحاء رسومها عند تجلي العلم اللدني اي علم الحق الازلي صرفا خالصا من شوب التلوين فيحصي
بظهور تلك العلوم وفنائها جميعا على العلم اللدني الحقي بل لا يعلم دائما الا بعلم الحق العام المطلق ابدا فيكون
فناء شهوده في شهود الحق كفناء الشاهد في المشهود الحق عينا م واما جمع الوجود فهو تلاشي نهاية

الاتصال في عين الوجو

الاتصال في عين الوجود محقا ش اي تفاني نهاية الاتصال المذكور في الدرجة الثالثة من
بابه بقوله لا يدرك منه نعت ولا مقدار الا اسم معار ولمح اليه مشار في عين الوجود المذكور
في بابه بقوله وجود الحق وجود عين منقطعا عن مساغ الاشارة محقا الا يبقى محضا م واما
جمع العين فهو تلاشي كل ما يقله الاشارة في ذات الحق حقا ش اي تفاني كل ما يحمله الاشارة
يعني شهود الاحدية الصرفة ذاتها بذاتها مع انتفاء الاشارات والاعتبارات وكل ما يتم منه
رائحة التعدد الاعتباري في عين الاحدية حقيقة وقوله حقا يعني بالحقيقة م والجمع
غاية مقامات السالكين وهو طرف بحر التوحيد ش اي غاية المقامات في السير الى الله و
في الله كما ذكر لانه بعد الترقي من الحضرة الواحدية الى الاحدية ولا مقام اعلى منه ثم بعد ذلك
يكون السير بالله عن الله ويكون التدلي ولا شك ان هذا المقام اعلى مقام ولهذا يقال ان النبي
مقام ولاية اعلى من مقام نبوته يعني ان حيثية الولاية التي هي باطن نبوته ووجهها فوق حيثية
نبوته التي هي ظاهر ولايته فان في مقام نبوته يكون سيره عن الحق بالحق وفي هذا المقام سيره الى الحق
فهو اعلى ومعنى كونه طرف بحر التوحيد نهايته التي ليس بعدها شيء فان سار في هذا المقام
لا يكون سيره الا الرجوع عن الحق الى الخلق ثم باب التوحيد قال الله تعالى
شهد الله انه لا اله الا هو ش انما خص بعض الاية بالذكر لان هذا محل التوحيد الجمعي وهو ان لا
يكون معه شيء فلو ذكروا الملائكة واولو العلم لكان نزولا عن الجمع الى الفرق فيكون معه غيره
فلا يبقى التوحيد المحض فهو الشاهد بنفسه لنفسه فلم يشهد ان لا اله الا هو غيره فمن تحقق هنا
بالذوق فقد شهد التوحيد بالحقيقة م التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث وانما نطق
العلماء بما نطقوا به واشار المحققون بما اشاروا اليه في هذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد
وما سواه من حال او مقام فكله مصحوب العلل ش قوله التوحيد تنزيه الله عز وجل عن الحدث
مجمل يتناول تنزيه العقلاء من الحكماء والمسلمين وتنزيه العرفاء الموحدين لان جميع العقلاء
واهل الفكر يدعون تنزيه الله تعالى مع كونهم مقيدين لان العقل لا يقول الا بالتقييد

مظهر الاسماء في عين الوجود في تعينه بوجه اخر

ويثبتون الحدث وينفونه عن الحق تعالى وينزهونه عنه واما العرفاء المحققون فلا يثبتون للحدث اصلا واساسا فان شهود التوحيد ينفيه عن اصله ثم يثبته بعد نفيه بالحق يعني تجلى الحق مع الاثار بوجوهه في الصور فيكون الحدوث عندهم ظهوره في الصور المختلفة بالتجليات المتعاقبة الغير المكررة ومراد الشيخ قدس الله روحه هذا السر به ولا يتمسك العقل الى طريق التوحيد الذي لا يكون غيره مع الحق سواه ولا يرى الحق عين الكل بحيث في الوجود لا يكون شيء غيره وانما نطق العلماء بما نطقوا به واشار المحققون اليه بما اشاروا اليه فهذا الطريق لقصد تصحيح التوحيد اي ما نطقوا وما اشاروا الا لقصد تصحيح هذا المقام السني لانه المقصد الاقصى والموقف الاعلى وما دون ذلك من الاحوال والمقامات فكله مصحوب بالعلل لا صحة لها البقاء الرسوم فيها ولو في الحضرة الواحدية والتجليات الاسمائية هذا ما ذهب اليه خاطري ووجه آخر مبني على ان ما في انما نطق موصولة حقها ان يكتب مفصولة على معنى ان كل ما نطق به العلماء واشار اليه المحققون لقصد تصحيح التوحيد وما سواه من الاحوال والمقامات فكله مصحوب بالعلل لا يخلو منها يعني ان التوحيد بالعلم لا يخلص عن العلل وكذا اثبات الاحوال والمقامات بطريق العلم واشارات المحققين لا يخلو عن العلل فانما هو امر دقيق لا يندرج تحت العبارات ولا يحيط به الاشارات ولا تفي ببيانها الكلمات والعلل هي الجهالات م والتوحيد على ثلثة وجوه الوجه الاول توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والوجه الثاني توحيد الخاصة وهو الذي يثبت بالحقايق والوجه الثالث توحيد قائم بالقدم وهو توحيد خاصة الخاصة ش الشواهد هي الاكوان والمصنوعات التي يستدل بها على المكون الصانع وبالجملة الدلائل التي يستدل بها العلماء بالنظر والفكر وبراهين العقل فتوحيد العامة انما يصح بالاستدلال مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا لكن ما فسدتا فليس فيهما آلهة غير الله وامثال ذلك واما توحيد الخاصة وهم المتوسطون فهو الذي يثبت بالحقايق المذكورة في القسم التاسع وهي المكاشفة والمشاهدة والمعاينة والحيوة والقبض والبسط والسكر والصحو والاتصال والانفصال واما توحيد خاصة الخاصة فهو التوحيد القائم بالقدم يعني توحيد الحق لنفسه

ازلا

انه لا وابدا كما قال شهد الله انه لا اله الا هو وقيامه بالقدم ازليته وامتناع قيامه بالحدث الا كان مثبتا للغير فلم يكن توحيدا واهل هذا المقام هم المذكورون في الدرجة الثالثة من كل باب من ابواب قسم النهايات م فاما التوحيد الاول فهو شهادة ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد هذا هو التوحيد الظاهر الجلي الذي نفى الشرك الاعظم وعليه نصبت القبلة وبه وجبت الذمة وبه حقنت الدماء والاموال وانفصلت دار الاسلام من دار الكفر وصحت به الملة للعامة وان لم يقوموا بحق الاستدلال بعد ان سلموا من الشبهة والحيرة والريبة بصدق شهادة صححها قبول القلب ش هذا ظاهر غني عن الشرح وهو اصل التوحيد التقليدي صحت به الملة للعامة بصدق شهادة صححها في الشرع قبول قلوبهم لها تقليدا وان لم يقدروا على الاستدلال بعد ان لم يعتورهم الشبهة والحيرة والشك وسلمت قلوبهم من ذلك م هذا توحيد العامة الذي يصح بالشواهد والشواهد هي الرسالة والصنائع ش اي الاخبار التي وردت بها الرسالة والمصنوعات المتقنة المحكمة الدالة بحسن صنعتها واتقانها على وجود الصانع وعلمه وحكمته وقدرته م يجب بالسمع ويوجد بتبصير الحق وينمو على مشاهدة الشواهد ش اي يجب قبول هذا التوحيد بالادلة السمعية وهي اخبار الكتاب والسنة التي سمعناها من النبي صلعم كقوله فاعلم انه لا اله الا الله وقوله والهكم اله واحد وشهد الله وسورة الاخلاص وامثالها ولا يوجد حقيقة وحلاوة وادراك معناه الا بتبصير الحق اياه بنوره المقذوف في قلب المؤمن ويزيد وينمو بالمواظبة على مشاهدة الشواهد بنظر الاعتبار والتفكر فيها ومطالعة حكمة صانعها في احوالها م واما التوحيد الثاني الذي يثبت بالحقايق فهو توحيد الخاصة وهو اسقاط الاسباب الظاهرة والصعود عن منازعات العقول وعن التعلق بالشواهد وهو ان لا تشهد في التوحيد دليلا ولا في التوكل سببا ولا للنجاة وسيلة ش اسقاط الاسباب الظاهرة هو ان لا يعلق المسببات بالاسباب المعروفة بين الناس ولا يرى لها تأثيرا ولا لغير الحق فعلا ويشهد بالحقيقة ان لا مؤثر الا الله والصعود عن منازعات العقول هو الترقي الى مقام الكشف والتخلص عن منازعات العقول احكام الشرع وعللها

وحكمها واحتجاجها بقياساتها وعن منازعات بعض العقول بعضا ومجادلاتها في الاحكام لتشويش الاوهام اياها ومعارضاتها في المناظرات بانتهاجها في الاحكام وتصفية الباطن عن المخالفات والمجادلات مجاوزا طور العقل الى نور الكشف وعن التعلق بالشواهد اي الصعود عن طور الاستدلال والتمسك بالادلة استغناء عنها بنور التجلي والعيان قوله وهو اشارة الى الصعود عن التعلق بالشواهد اي وذلك الصعود ان لا تشهد في التوحيد دليلا فيكون التوحيد عندك اجلى من كل دليل فان نور الحق انما لا يدرك لشدته وقوة نوريته كما قيل م خفي لافراط الظهور تعرضت لادراكه ابصار قوم اخافش ولا في التوكل سببا اي وان لا تشهد في التوكل سبب القوة بيقينك ان لا مؤثر الا الله ووكيلك الاعظم كله منه فيتلاشى الاسباب في المسبب في شهودك لشهودك التأثير منه دون السبب ولا للنجاة وسيلة اي وان لا تشهد للنجاة من العذاب والعقوبة والظفر من الاعمال الصالحة والحسنات م فتكون مشاهدا سبق الحق بحكمه وعلمه ووضعه الاشياء مواضعها وتعليقه اياها باحايينها واخفائه اياها في رسومها وتحقق معرفة العلل وتسلك سبيل اسقاط الحدث هذا توحيد الخاصة الذي يصح بعلم الفناء ويصفو في علم الجمع ويجذب الى توحيد ارباب الجمع ش اي فتكون انت شاهدا ان الحق سبق بحكمه على الاشياء بما هي عليه في الازل فلا تكون الا كما حكم به وكذا سبق بعلمه وتقديره الاشياء كما هي عليه وحكمه تعالى على الاشياء تابع لعلمه فتكون الاشياء على مقتضى سابق علمه وقضائه ووضعه الاشياء مواضعها اي وتكون مشاهدا لوضع الحق تعالى كل شيء في موضعه بتقديره وحكمته في الازل فلا تقربه بالوجود الا في موضعها وكذا تشاهد تعليقه اياها باحايينها فلا يقع الا في الوقت الذي قدر وقوعها فيه واخفائه اياها في رسومها اي وتكون مشاهدا سبق الحق باخفائه الاشياء في رسومها عن اعين المحجوبين اذ هم لا يرون انها بفعل الحق وحكمه وتقديره في القضاء السابق جارية على مجاريها فينسبونها الى اسبابها ومقتضيات رسومها الخلقية وطبائعها واوقاتها فيعلمون لكل بغير حال من احوالها سببا ويحجبون بها عن النظر في الآلهي والتقدير الازلي وبذلك هو اخفاؤها في الرسوم قوله وتحقق عطف على فتكون اي فتكون مشاهدا وتحقق معرفة العلل وهي الوسائط والاسباب واحوالها الى مشاهدها من الاسباب والرسوم الخلقية من الطبائع واختيار الخلق وارادتهم وقدرتهم والحركات الافلاك

واوضاع الكواكب

واوضاع الكواكب وامثالها وكلها للعلل تحتجب بها اهل العادات عن الله وتوحيده واما العرفاء الموحدون فهم يعرفون هذه العلل ويسقطون الحدث ويسلكون سبيل علم القدم باسقاط الحدث فلا يرون الا سابقة حكم الازل فيكونون مع الحق في جريان الاحوال ويشهدون تصريفاته للاشياء بفعله على مقتضى حكمه وتقديره وعلمه وحكمته الازلية وقدرته وارادته الازلية فيشاهدون الحق واسمائه وصفاته لا غير هذا توحيد الخاصة اي المتوسطين الذي يصح بعلم الفناء لا بنفس الفناء الاتي بعد فان علم الفناء يحصل بالفناء في حضرة الصفات والاسماء اي الحضرة الواحدية قبل الفناء في الذات الاحدية التي هي عين الجمع ويصفو بعلم الجمع لا بعين الجمع واضمحلال الرسوم بالكلية عند فناء علمه في علم الحق ويجذب الى توحيد ارباب الجمع الذي يأتي في قوله م واما التوحيد الثالث فهو توحيد اختصه الله لنفسه واستحقه بقدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته واخرسهم عن نعته واعجزهم عن بثه ش اختصه الله لنفسه اي استاثر الله به ليس لغيره منه نصيب ولا فيه قدم لانه انما يتحقق بفناء الخلق كلهم وبقاء الحق وحده فلا يمكن لغيره عنه عبارة ولا اليه اشارة ولا شيء من احكام الخلق واوصافهم يصل اليه لحقيقة فنائهم واستحقه بقدره اي لا يستحق عقدا ركنه وحقيقته الا هو ولا يبلغه غيره وما قدروا الله حق قدره والاح منه لائحا الى اسرار طائفة من صفوته حال البقاء بعد الفناء في عين الجمع لانهم حال الفناء قد استغرقوا فيه فانين عن اسرارهم غائبين عنها وفي حال البقاء ردوا الى الخلق بالحق بلا فيه فعرفوا ان الحضرة الاحدية لا نعت لها وكل ما ينعت به فهو من الحضرة الواحدية فاخرسهم الله عن نعته لا بمعنى انهم يعرفون نعته فمنعهم عن التكلم به بل لانهم عرفوا ان حضرة النعوت تحت مقام الجمع فهو كقوله م على لا احب لا يهتدى عبارة وكذا معنى قوله واعجزهم عن بثه اي عن اظهاره للاراء والاخبار به لانه لا يقبل الاخبار عنه كما لا يقبل النعت م والذي يشار به اليه على السن المشيرين انه اسقاط الحدث اي والحسن ما يشار به اليه مبتدا خبره انه اسقاط الحدث اي والحسن ما يشار به الى هذا التوحيد والطف هو الكلام المرموز مع ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة لا يصح ذلك التوحيد الا باسقاطه فان الحدث

وانبات الاعظم علي ان هذا الرمز في ذلك التوحيد علة الا اسقاط الحدوث الذي يشار به ... عليه انه

اسقاطه

لم يزل ساقطا وان القدم لم يزل ثابتا فما معنى اسقاط ذلك واثبات هذا ومن المسقط والمثبت
وما ثم الا وجه الحق بنعم فمنه علة وهؤلاء ظنوا انهم تحصلوا الغريقه ولبسوا في حاصل م هذا
خطب الاشارة اليه على السن علماء هذا الطريق وان زخرفوا له نعوتا وفصلوا فصولا فان ذلك التوحيد
يزيده العبارة خفاء والصفة نفورا والبسط صعوبة ش هذا اى قولهم اسقاط الحدث واثبات
القدم قطب مدار الاشارة الى هذا الطريق واعظم الاشارات واحكمها وهو مع ذلك معلول يجب
اسقاطه في تصحيح هذا التوحيد والباقي ظاهر م والى هذا التوحيد شخص اهل الرياضة وارباب
الاحوال وله قصد التعظيم واياه عنى المتكلمون في عين الجمع وعليه تصطلم الاشارات ثم لم ينطق عنه
لسان ولم يشر اليه عبارة فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون او يتعاطاه حين او يقله سبب ش
والى هذا التوحيد شخص اى ذهب اهل الرياضة السالكون وعليه تصطلم الاشارات اى تنقطع وتستاصل
فان التوحيد وراء ما يشير اليه مكون اى مخلوق لانه لا يصح الا بفناء الرسوم كلها ووصفه الاحدية
عن الكثرة العددية فلا مجال للاشارة فيه او يتعاطاه حين اى وراء ما يتداوله زمان لانه في عين القدم
فوق طور الزمان والحدث او يقله سبب اى وراء ما يحمله سبب لانه قائم بمسبب الاسباب وحامل كل
يحمله سبب وكلامه ظاهر لا يحتاج الى الشرح م وقد اجبت في سالف الزمان سائلا سالني عن
توحيد الصوفية بهذه القوافي الثلث شعر ما وحد الواحد من واحد اذ كل من وحده جاحد
توحيد من ينطق عن نعته عارية ابطلها الواحد توحيده اياه توحيده ونعت من ينعته لاحد
ش يعني ما وحد الحق بعم حق توحيده الذاتي احد اذ كل من وحده اثبت فعله ورسمه بتوحيده فقد
جحده باثبات الغير اذ لا توحيد الا بفناء الرسوم والاثار كلها توحيد من ينطق من نعته عارية
اذ لا نعت في الحضرة الاحدية ولا نطق ولا رسم لشيء والنطق والنعت يقتضيان الرسم وكل ما
يتم منه الجود فهو للحق عارية عند الغير فيجب ردها الى مالكها حتى يصح التوحيد ويبقى الحق واحدا
احدا فلذلك ابطلها الواحد الحقيقي تلك العارية التي هي ذلك التوحيد مع بقاء رسم الغير فانه بالحقيقة
نفسه في الحضرة الاحدية توحيده اياه توحيده اى توحيد الحق ذاته بذاته هو توحيده الحقيقي ونعت

من نعته لاحد اى وصف الذي يصفه هو انه مشرك حاجب عن طريق الحق ما بلغ عنه لانه اثبت
النعت ولا نعت ثمة واثبت رسمه باثبات النعت ولا رسم لشيء في الحضرة الاحدية ولا اثر ولا
لم يكن احدية تم كلامه ثم ان بعض الناس قد اعترض على الشيخ بانه لم يذكر في كتابه الفرق بعد الجمع
وهو مقام سني ولم يشر الى السفر الثاني وقطع الكلام على التوحيد الصرف والحق انهم لو شهدوا
ما شهد الشيخ قدس الله روحه وبلغوا من التحقيق ما بلغ لم يقولوا ذلك اذ لو انصفوا وجدوا في
كلامه الامرين جميعا وزيادة فانه اشار الى معنى الفرق الثاني في باب البقاء بعد الفناء وفي باب
التمكين عند الاشارة الى اهل التمكين في الدرجة الثالثة ثم انه اراد ان يقطع الكلام عند اعلى
المقامات ولا ينزل الى الرسوم الخلقية فاثبت بعد مقام الجمع مقام التوحيد الحقيقي الذي
هو احدية مقام الجمع والفرق حتى يندرج الفرق في الجمع فان كلام هذه الطائفة في الجمع وجمع
الجمع والفرق بعد الجمع مختلف لا يجري على وتيرة واحدة فبعضهم ارادوا بالجمع احدية عين جمع الذات
وبعضهم احدية عين جمع الوجود وهو شهود وحدة الذات في الحضرة الواحدية الاسمائية الجمعية
شهود واحديتها المحيطة بجميع الاسماء والصفات وكلاهما شهود الحق بلا خلق لان الاول هو شهود الذات
وحدها اى مع انتفاء شهود الاسماء والصفات والثاني هو شهود الذات مع اسمائها وصفاتها
هو شهود الكثرة في الوحدة واستهلاك الكل بالكلية في الله جمع الجمع عند الاولين شهود ما سوى الله
قائما بالله وعند الباقين شهود الحق في الخلق وقيل شهود الوحدة في الكثرة والمعنى واحد وهو بعينه
الفرق بعد الجمع وبعضهم يسمي شهود الوحدة في الكثرة هو الجمع والاستهلاك المذكور جمع الجمع واما
احدية الفرق والجمع فهي شهود الذات الاحدية المتجلية في صورها المختلفة المتناهية كالتوحيد
فالشيخ قدس روحه اراد اندراج الفرق في الجمع حتى لا يزاحم كثرة الرسوم الخلقية عين الاحدية
الحقية ولا يكدر صفو الشهود والمشرب الكافوري اكدار النفر قد ورد في الغيرية فاورد التوحيد
بمعنى احدية الجمع والفرق حتى لا يرى الضعفاء مقام الفرق الثاني امرا في الجمع وهو شهود الوحدة
في الكثرة والكثرة في الوحدة مع اضمحلال الكثرات في العين الواحدة وشهود الحقيقة في الاطلاق

والتقييد شهودا مطلقا عن كلا القيدين يرى الحق عين المقيد والمطلق فلا ينافي تقييده الاطلاق
بهذا المعنى ولا اطلاقه التقييد فلا يخرج عن احاطته شيء الا ترى ان مقدم القوم والباب الاعظم
لمدينة هذا العلم وساقيهم من شرب الكوثر الذي خص به نبينا محمد صلعم علي بن ابي طالب كرم الله وجهه
كيف ابتدأ في الاشارة الى عين الحقيقة بقوله كشف سبحات الجلال من غير اشارة وهو محض تنزيه الذات
عن التعدد الاسمائي واكده بقوله محو المعلوم مع محو الموهوم اشارة منه الى فناء الرسوم كلها
في احديتها وصرح بذلك في قوله جذب الاحدية لصفة التوحيد ثم ختم بقوله نور يشرق من صبح
الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره لبيان معنى الفرق في عين الجمع وهو بعينه معنى احدية
الفرق والجمع فالله تعالى سقانا وجميع اخواننا الصادقين من هذا المشرب شرابا طهورا واجاب
لنا دعاء نبينا عم اللهم اعطنا نورا واجعل لنا نورا واعظم لنا نورا وزدنا نورا ثم ان غرض
الفقير لما شرع في شرح هذا الكتاب وامعن النظر فيه وشهد لطائف اسراره ودقايق معانيه
ازداد اعتقاده في حقه بانكشاف حقايقه وخوافيه لكن النسخ كانت مختلفة والفاظها متباينة
يتبين من بعضها محض الخطأ والتحريف ويتبهم من بعضها فيورث الشك والحيرة بين التصحيح والتصحيف
حتى ساق اليد القدير الى كاشف عن غاية القدم في حق الطالب الصادق في قصد الطريق القويم نسخة
مصححة مقروءة على الشيخ قدس الله روحه وعليها خطه باجازة مكتوبة بخطه الشريف في تاريخ سنة
خمس وسبعين واربعمائة فصحح بها المتن وشرحه فشرح الصدر بجموع القلب على يقين من قوله
ويتلفظ من قبلي ورايتها كانه من الشيخ واذنا لي في الشرح فليتمسك الطالب بما فيه وليكن على بصيرة
في حل معانيه معتبرا بما مهد وبين من التحقيق فانه كتاب فاق كل ما صنف في هذا الطريق والله ولي
التوفيق وقع الفراغ من تسويده يوم الاثنين العشرين من شهر الله الاصب رجب المرجب لسنة احدى و
ثلثين وسبعمائة على يد الفقير الوراق ابن ابي الغنايم بن احمد القاشاني احسن الله عاقبته وختم بالخير
خاتمته في الخانقاه المبارك من جملة ابواب البر المبنية بالربع الرشيدي اناره الله برهانه بانيه
ورفع في اعالي الفردوس درجات معانيه واتفق تسويد هذه الاوراق من نسخة مصححة انتسخت

من نسخة الاصل بخط الشارح الفاضل في غرة شهر ذي قعدة الحرام من شهور سنة سبع وعشرين وسبعمائة
بعد الالف من الهجرة وقد وقع الفراغ من تسويده في يوم الاحد من اثني عشر شهر شعبان المعظم سنة
ثمان وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية بيد الحقير الفقير اسماعيل ابن حاجي مقيم سرخه من محال
دار المرحمة سمنان غفر الله له ولوالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات بحق
محمد وآله الطاهرين

تمام شد
م
م